

(محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار)، تأليف ابن العربي

محمد بن علي - ٦٣٨هـ. كتبت في القرن الثاني عشر الهجري

تقديراً.

٠٠٥٩ ١١١ ص ٢٢ س ٢٣×١٦ سم

نسخة حسنة، ناقصة الأول والآخر، خطها نسخ معتاد

طبع

والشعائر والتقاليد والأخلاق الإسلامية

رقم ٥٥٥٩

إذا كنت في حاجة مرسلا وأنت بها كلف مغرم
فأرسل حكيما ولا توصه وذاك الحكيم [redacted]

اذا كنت في حاجة مرسلا ٤٥٢٣٢١٦٥
وانت بها كلف مغرم
فارسل حكيما ولا توصه وذاك الحكيم

الحال

اذا كنت في حاجة مرسلا
وانت بها كلف مغرم
فارسل حكيما ولا توصه
وذاك الحكيم

دخل في نوبة محمد بن [illegible] العيسى
اهداه به ابوه سنة ١٢٢٤

نو نو
نو توصه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين    ومن باب الحياء في كتاب المنقطعين الى الله تعالى

قال بعضهم رايت شيخا ياتي باب المسجد فيصلي عنده ولا يدخل فيه فقلت له يا شيخ ما لك لا تدخل المسجد
قال يا اخي خلوت يوما في بعض المساجد فاعجبني خلوتي فاذا لمناد ينادي يا شيخ اما تحتشم وتعصيني تدخل
بيتي فما قدرت بعد على دخول المساجد حشمة وحياء ومن باب الصبر وقع كسرى بن هرمز الى بعض المحبوسين من صبر على
النازلة كان كمن لم تنزل به ومن طول له في الحبل كان فيه عطبه ومن اكل بغير مقدار تلفت نفسه موعظة في الباب دخل
ابن الزيات على الافشين وهو محبوس فقال اصبر لها صبر اقوام نفوسهم لا تستريح الغل ولا القود فقال الافشين
من صحب الزمان لم يخل من خيره او شره ووجد الكراهة والهوان ثم قال شعر لم يخل من خيرها او شرها احد فاذكر سياستها ان
كنت من احد خاضت بك السنة الجماعية فتلك امواجها ترميك بالزبد حكي ان يوسف عليه السلام شكا الى
الله تعالى طول السجن فاوحى الله اليه انت حبست نفسك حين قلت رب السجن احب الي مما يدعونني اليه فلو قلت العافية
احب الي لعوفيت ثم اخرجه الله تعالى كما ذكره في كتابه العزيز فلما خرج من السجن واصطفاه العزيز امر ان يكتب على باب
السجن هذه منازل البلوى وقبور الاحياء وشماتة الاعداء وتجربة الاصدقاء ومن كلام سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
يوما سيدنا على الابنه الحسن عليه الرضوان يا بني ابذل لصديقك كل المودة ولا تطمئن كل الاطمئنان واعطه كل المواساة ولا
تفش له كل الاسرار ومن كتاب التراجم ان عيسى عليه السلام قال عاشروا الناس معاشرة ان عشتم حنوا اليكم وان متم
بكوا عليكم شعر قد بكيت الناس ليس بينهم ود فينزعه التسليم واللطف يسلي الشقيقين الفا كان بينهما
ويلتقي شفق من نيا تلف ومن الحكمة الفوزية ليس للعقلاء انفع لحوادث الاحوال وقال العباس بن جرير المودة
تعاطف القلوب وائتلاف الارواح وانس النفوس ووحشة الاشخاص عند تنائي الالف وظهور السرور بكثرة التزاور
على حسب تشاكل الجواهر يكون الاتفاق في الخصال روينا من حديث احمد بن عبيد الله قال روينا من حديث رباح بن عبيد
قال خرج عمر بن عبد العزيز الى الصلاة قبل خلافته وشيخ متكئ على يده فقلت في نفسي ان هذا الشيخ جاف فلما صلى
ودخل لحقته فقلت اصلح الله الامير من الشيخ الذي كان متكئا على يدك فقال يا رباح رايته قلت نعم قال ما احسبك
يا رباح الا رجلا صالحا ذاك اخي الخضر اتاني فاعلمني اني سالي امر هذه الامة واني ساعدل فيها وحكى محمد بن
فضالة فيما رواه ابو نعيم ان عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وقف براهب في الجزيرة في صومعة قد اتى عليه دهر لا يكلم
ينسب اليه علم من الكتاب فهبط اليه ولم يرها بطا الى احد قبله فقال له يا عبد الله اتدري لم هبطت اليك قال لا فقال الحق بابيك
انا نجده في ائمة العدل بموضع رجب في الاشهر الحرم قال فسره ابو ايوب بن سويد قال ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم

ابو بكر

ابو بكر وعمر وعثمان ورجب منفرد منها عمر بن عبد العزيز قلت تكلم به ابو ايوب في هذا التفسير ببادي الراي ولم يتحقق مقصد
المتكلم فلم يرد الراهب بقوله العدد فانه ما تعرض اليه وكيف يتعرض للعدد وائمة الهدى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي والحسن رضي الله عنهم وانما اراد بالمثال انه كان بين رجب والاشهر الحرم شهور ليست لها تلك المرتبة كذلك بين ائمة
العدل وبين عمر بن عبد العزيز خلفاء ليست لهم في العدل مرتبة هولاء المذكورين حكى لنا بعض الادباء ان علي بن الجهم كان
بدويا جافيا لما قدم على المتوكل وانشده يمدحه بقصيدته التي يقول فيها يخاطب الخليفة شعر انت كالكلب في حفاظك للود
وكالتيس في قراع الخطوب انت كالدلو لا عدمناك دلوا من كبار الدلا كثير الذنوب فعرف المتوكل قوته ورقة مقصوده وخشونة
لفظه فعرف انه ما راى سوى ما شبه به لعدم المخالطة وملازمة البادية فامر له بدار حسنة على شاطئ الدجلة فيها بستان
حسن يتخلله نسيم لطيف يغذي الارواح والجسر قريب منه وامر بالغذاء اللطيف ان يتعاهد به وكان يركب في اكثر الاوقات
فيخرج الى محلات بغداد فيرى حركة الناس ولطافة الحضر ويرجع الى بيته فاقام ستة اشهر على ذلك والادباء والفضلاء
يتعاهدون مجالسته ومحاضرته فاستدعاه الخليفة بعد هذه المدة لينشد فحضر وانشد عيون المها بين الرصافة والجسر
جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري فقال المتوكل لقد خشيت عليه ان يذوب رقة ولطافة وانشدنا ابو حامد الحسني
الليلي عن بعض اشياخه عن ابن معيث قال قال علي بن الجهم من باب الرجوع الى الله تعالى شعر توكلنا على رب السماء
وسلمنا لاسباب القضاء ووطنا على غير الليالي نفوسا سامحت بعد الاباء وابواب الملوك محجبات وباب الله
مبذول الفناء هذه الابيات قالها لما حبسه المتوكل وقال ايضا في حبسه ذلك شعر قالت حبست فقلت ليس بضائري
حبسي واي مهند لا يغمد او ما رايت الليث يالف غابه كبرا واوباش السباع تردد والنار في احجارها مخبوة لا تصطلي ان لم
تثرها الازند والبدر يدركه الظلام فتنجلي ايامه فكانه متجدد والزاعبية لا تقيم كعوبها الا الثقاف وجذوة تتوقد
غير الليالي بادئات عود والمال عارية تفاد فتنفد لا يويسنك من تفرج كربة خطب اتاك به الزمان الانكد
فلكل حال معقب ولربما اجلى لك المكروه عما تحمد كم من عليل قد تخطاه الردى فنجا ومات طبيبه والعود صبرا فان اليوم يعقبه غد
ويد الخليفة لا تطاولها يد والحبس ما لم تغشه لدنية شنعاء نعم المنزل المتورد لو لم يكن في الحبس الا انه لا تستذلك بالحجاب الاعبد
بيت يجدد للكريم كرامة وتزار فيه ولا تزور وتقصد يا احمد بن ابي دواد انما تدعى لكل عظيمة يا احمد ابلغ امير المومنين ودونه
خوض العدى ومخاوف لا تنفد انتم بنو عم النبي محمد اولى بما شرع النبي محمد ما كان من حسن فانتم اهله كرمت مغارسكم وطاب المحتد
امن السوية يا ابن عم محمد خصم تقربه واخر يبعد ان الذين سعوا اليك بباطل اعداء نعمتك التي لا تجحد شهدوا وغبنا عنهم فتحكموا
فينا وليس كغائب من يشهد لو يجمع الخصمان عندك منزلا يوما لبان لك الطريق الاقصد والشمس لولا انها محجوبة عن ناظريك لما اضاء الفرقد

وفي نقيض هذا ما انشد عاصم بن محمد الكاتب لنفسه لما حبسه احمد بن عبد العزيز بن ابي دلف فقال ـــــ شعر
لو احبست فقلت خطب انكد * اخنى علي به الزمان المرصد * لو كنت حرا كان سرى جيلقا * ما كنت احبس عنوة واقيد * لو كنت كالسيف
المهند لم يكن * وقت الكريهة والشديدة يغمد * لو كنت كالليث الهصور لما رعت * في الذئاب وجوذر تتوقد * من قال ان الحبس بيت كرامة *
فكاسر قول متجلد * ما الحبس الا بيت كل مهانة * ومذلة ومكاره لا تنفد * ان زارني فيه العدو فشامت * يبدي التوجع تارة ويفند *
او زارني فيه الصديق فموجع * يذري الدموع بزفرة تتردد * يكفيك ان الحبس بيت لا يرى * احد عليه من الخلائق يحسد * تمضي الليالي لا اذوق لرقدة *
طعما وكيف حياة من لا يرقد * في مطبق فيه النهار مشاكل * للليل والظلمات فيه سرمد * فالى متى هذا الشقاء موكل * والى متى هذا البلا يجدد *
ما لي مجير غير ايدي الذي * ما زال يكفلني ونعم السيد * عدمت حشاشة مهجتي بنوافل من كيسه وصنائع المجد * عشرين حولا عشت تحت جناحه *
عيشا الملوك وحالتي تتزيد * فخلا العدو بموضعي من قلبه * فمشاجر ان انا ما احمد * فالغم لعبدك به متطول * فالحمد منك بسعيد لا تعهد *
واذكر خصايص خدمتي ومقاومي * ايام كنت جميع امري تحمد * وقال بعضهم سل عمار بن ياسر عن الولاية فقال هي حلوة الرضاع
مرة الفطام وطلبني بعض السلاطين للولاية وعزم علي فيها فامتنعت عليه الى ان قال ما يمنعك ان ترغب في عز الولاية فقلت
ذل العزل قال لا اعزلك وعلي العهد بذلك قلت الاحوال بروق تلمع ولا تدوم وهذه الحالة منك غير دائمة ولا سيما اذا جاءه
سلطان نقيضها روي سبب عزل الحجاج بن يوسف عن مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى بن طلحة بن عبيد الله وفد على
عبد الملك بن مروان في وفد اهل المدينة فاثنى الوفد على الحجاج ثناء كثيرا وعيسى بن طلحة ساكت فلما انصرفوا ثبت عيسى مكانه حتى خلا
له وجه عبد الملك فقام فجلس بين يديه وقال يا امير المؤمنين من انا قال عيسى بن طلحة بن عبيد الله قال فمن انت قال عبد الملك بن مروان
قال افجهلتنا وتغيرت بعدنا قال وما ذاك قال وليت علينا الحجاج بن يوسف يسير فينا بالباطل ويحملنا على ان نثني عليه بغير الحق
والله لئن اعدته علينا لنغصبنك ملكك وان قاتلتنا او غلبتنا او اساءت الينا قطعنا ارحامنا ولئن قوينا عليك
لنغصبن عليك ملكك فقال له عبد الملك انصرف والزم بيتك ولا تذكرن من هذا شيئا قال وقام الى منزله قال فاصبح الحجاج غاديا الى
عيسى بن طلحة فقال جزاك الله عن خلوتك بامير المؤمنين خيرا وابدلكم بي غيري وولاني العراق انشدنا ابو الوليد بن يحيى بن بلاد قال قرأ
على محمد بن علي الطائي وانا اسمع له قيل له انشدكم قال انشدنا ابو محمد الحسن بن منصور السمعاني قال انشدنا والدي ابو المظفر
السمعاني لابي بكر بن داود السجستاني شعر تمسك بحبل الله واتبع الهدى * ولا تك بدعيا لعلك تفلح * ولذ بكتاب الله والسنن التي
اتت عن رسول الله تنجو وتربح * ودع عنك اراء الرجال وقولهم * فقول رسول الله ازكى وارجح * ولا تك من قوم تلهو بدينهم * فتطعن في اهل الحديث وتقدح *
اذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه * فانت على خير تبيت وتصبح * روينا من حديث ابي نعيم بن الوليد قال بلغنا ان رجلا ببعض بلاد
خراسان قال اتاني ات في المنام فقال اذا قام اشج بني مروان فانطلق فبايعه فانه امام عدل فجعلت اسال كلما قام خليفة حتى قام

عمر

طلب الشيخ ... لبعض ... قائلين

عمر بن عبد العزيز فاتاني ثلاث مرات في المنام فلما كان اخر ذلك زبرني وتوعدني فرحلت اليه فلما قدمت لقيته فحدثته الحديث فقال
ما اسمك ومن انت واين منزلك قلت بخراسان قال ومن امير المكان الذي انت فيه ومن صديقك هناك وعدوك قال الطف المسلمة ثم حبسني
اربعة اشهر فشكوت الى مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز فقال انه كتب فيك فدعاني بعد اربعة اشهر فقال اني كتبت فيك فجاءني ما
اسر به من قبل صديقك وعدوك فهلم فبايعني على السمع والطاعة والعدل فاذا تركت ذلك فليس لي عليك بيعة قال فبايعته
قال الك حاجة فقلت له انا غني عن المال وانما اتيتك لهذا فودعني وودعته ومضيت وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
في خلافته وقد صعد المنبر فخطب الناس فقال اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت فلا طاعة لي عليكم وقال علقمة
ابن لبيد لابنه يا بني ان نازعتك نفسك الى صحبة الرجال اذ قد تمس الحاجة اليهم فاصحب من ان صحبته زانك وان
تخففت له صانك * وان نزلت بك مؤنة مانك * وان قلت صدق قولك * وان صلت به سدد صولتك * اصحب من اذا
مددت يدك بفضل مدها * وان راى منك حسنة عدها * وان بدت منك ثلمة سدها * اصحب من لا تاتيك منه البوائق * ولا تختلف
عليك منه الطرائق * ولا يخذلك عند الحقائق * شعر اخو لك اخو لك من يدنو وترجو * مودته وان دعي استجابا *
وكان الاخر * ومولاك مولاك الذي ان دعوته * اجابك طوعا والدماء تصبب * حكي عن عكرمة قال كنا جلوسا عند ابن عباس وعبد الله
ابن عمر فطار غراب يصيح فقال رجل من القوم خير اخير فقال ابن عباس لا خير ولا شر شعر ما فرق الاحباب بعد الله
الا الابل * والناس يلحون غراب البين لما جهلوا * وما على ظهر غراب البين تطوى الرحل * ولا اذا صاح غراب في الديار ارتحلوا *
وما غراب البين الا ناقة او جمل * ولنا في هذا المعنى من قصيدة * نعقت اغربة البين بهم * لا رعى الله غرابا نعقا *
ما غراب البين الا جمل * سار بالاحباب نصا عنقا * رؤيا امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت حملها به وما قيل
لها فيه روينا من حديث احمد بن عبد الله ثنا سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني ثنا حفص بن عمر بن الصباح الرقي ثنا
يحيى بن عبد الله البابلي ثنا ابو بكر بن ابي مريم عن سعيد بن عمرو الانصاري عن ابيه عن كعب الاحبار في صفة النبي صلى الله
عليه وسلم قال ابن عباس وكان من دلالات محمد صلى الله عليه وسلم ان كل دابة كانت لقريش نطقت تلك الليلة وقالت حمل برسول
الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امان الدنيا وسراج اهلها ولم يبق كاهنة من قريش ولا في قبيلة من قبائل
العرب الا حجبت عن صاحبها وانتزع علم الكهنة منها ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا والملك مخرسا
لا ينطق يومه ومرت وحش الشرق الى وحش الغرب بالبشارات وكذلك اهل البحار يبشر بعضهم بعضا في كل
شهر من شهوره نداء في السماء ان ابشروا فقد آن لابي القاسم ان يخرج الى الارض ميمونا مباركا قال وبقي في بطن امه
تسعة اشهر كملا لا تشكو وجعا ولا ريحا ولا مغصا ولا ما يعرض للنساء من ذوات الحمل وهلك ابوه عبد الله وهو في بطن

مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

كهانة

امه فقالت الملائكة الهنا وسيدنا يبقى نبيك هذا يتيما قال الله عز وجل للملائكة انا له ولي وحافظ ونصير وتبركوا بمولده ميمون
مبارك وفتح الله عز وجل لمولده ابواب السما وجنانه فكانت امنه تحدث عن نفسها وتقول اتاني آت حين مر لي من حمله
ستة اشهر فوكزني برجله في منامي وقال لي يا امنه انك قد حملت بخير العالمين طرا فاذا ولدتيه فسميه محمدا واكتمي
شانك قال فكانت تحدث عن نفسها وتقول لقد اخذني ما ياخذ النسا ولم يعلم بي احد من القوم ذكر ولا انثى واني لوحيدة في
المنزل وعبد المطلب في طوافه قال فسمعت وجبة شديدة وامرا عظيما فهالني ذلك وذلك يوم الاثنين فرايت كان جناح طير
ابيض قد مسح على فوادي فذهب عني كل رعب وكل فزع ووجع كنت اجده ثم التفت فاذا انا بشربة بيضا ظننتها لبنا
وكنت عطشانة فتناولتها فشربتها فاضا مني نور عال ثم رايت نسوة كالنخل الطوال كانهن من بنات عبد مناف
يحدقن بي فبينا انا اعجب واقول واغوثاه من اين علمهن بي هولا واشتد بي الامر وانا اسمع الوجبة في كل ساعة اعظم
واهول فاذا انا بديباج ابيض قد مد به بين السما والارض واذا قايل يقول خذوه عن اعين الناس قالت ورايت رجالا
قد وقفوا في الهوا بايديهم اباريق فضة وانا يرشح عرقا كالجمان اطيب ريحا من المسك الاذفر وانا اقول يا ليت
عبد المطلب قد دخل علي وعبد المطلب عني ناي قالت فرايت قطعة من الطير قد اقبلت من حيث لا اشعر حتى غطت
حجري مناقيرها من الزمرد واجنحتها من الياقوت فكشف الله عز وجل عن بصري فابصرت ساعتي تلك مشارق الارض
ومغاربها ورايت ثلاثة اعلام مضروبة علما في المشرق وعلما في المغرب وعلما على ظهر الكعبة فاخذني المخاض واشتد بي
الامر جدا فكنت كاني مستندة الى اركان النسا وكثرن علي حتى اني لا ارى معي في البيت احدا وانا لا ارى شيئا
فولدت محمدا صلى الله عليه وسلم فلما خرج من بطني درت فنظرت اليه فاذا به ساجد قد رفع اصبعه كالمتضرع المبتهل ثم
رايت سحابة بيضا قد اقبلت من السما تنزل حتى غشيته فغيب عن وجهي فسمعت منادي ينادي ويقول طوفوا بمحمد
صلى الله عليه وسلم شرق الارض وغربها وادخلوه البحار كلها ليعرفوه باسمه ونعته وصورته ويعلمون انه سمي فيها الماحي لا يبقى شي
من الشرك الا محي به في زمنه ثم تجلت عنه في اسرع وقت فاذا انا به مدرج في ثوب صوف ابيض اشد بياضا من اللبن وتحته
حريرة خضرا وقد قبض محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثة مفاتيح من اللولو الرطب الابيض واذا قايل يقول قبض محمد صلى الله عليه وسلم على
مفاتيح النصرة ومفاتيح الريح ومفاتيح النبوة ثم اقبلت سحابة اخرى اعظم من الاولى ونور يسمع فيها صهيل الخيل
وخفقان الاجنحة من كل مكان وكلام الرجال حتى غشيته فغيب عني اكثر واطول من المدة الاولى فسمعت منادي ينادي
طوفوا بمحمد صلى الله عليه وسلم الشرق والغرب وعلى مواليد النبيين واعرضوه على كل روحاني من الجن والانس والطير
والسباع واعطوه صفا ادم ورقة نوح وخلة ابرهيم ولسان اسمعيل وصبر يعقوب وجمال يوسف وصوت داود وصبر

ايوب

ايوب وزهد يحيى وكرم عيسى واغمروه في اخلاق النبيين ثم تجلت عنه في اسرع من طرفة عين فاذا به قد قبض
على حريرة خضرا مطوية طيا شديدا ينبع من تلك الحريرة ما معين واذا قايل يقول بخ بخ قبض محمد صلى
الله عليه وسلم على الدنيا كلها لم يبق خلق من اهلها الا دخل في قبضته طايعا باذن الله عز وجل ولا قوة الا بالله
قالت امنه فبينما انا اتعجب اذا انا بثلاثة نفر ظننت ان الشمس تطلع من خلال وجوههم في يد احدهم
ابريق من فضة وفي ذلك الابريق ريح المسك وفي يد الثاني طشت من زمرد اخضر عليها اربعة نواحي
من نواحيها لولوة بيضا واذا قايل يقول هذه الدنيا شرقها وغربها وبرها وبحرها فاقبض يا حبيبي على اي ناحية
شئت قالت فدرت لانظر اين قبض من الطشت فاذا هو قد قبض على وسطه فسمعت القايل يقول قبض على الكعبة
ورب الكعبة اما ان الله تبارك وتعالى قد جعلها له قبلة ومسكنا مباركا قالت ورايت في يد الثالث حريرة بيضاء
مطوية طيا شديدا فنشرها فاخرج منها خاتما تحار ابصار الناظرين دونه ثم حمل ابني فتناوله صاحب الطشت وانا
انظر اليه فغسله بذلك من الابريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ختما واحدا ولفه في الحريرة واستدار عليه
خيطا من المسك الاذفر ثم حمله فادخله بين اجنحته ساعة قال ابن عباس كان ذلك رضوان خازن الجنان قالت
وقال في اذنه كلاما كثيرا لم افهمه وقبل بين عينيه ثم قال ابشر يا محمد فما بقي لنبي علم الا قد اعطيته فانت اكثرهم علما
واشجعهم قلبا معك مفاتيح النصرة وقد البست الخوف والرعب فلا يسمع احد بذكرك الا وجل فواده وخاف
قلبه وان لم يرك يا حبيب الله قالت ثم رايت رجلا قد اقبل نحوهم حتى وضع فاه على فيه فجعل يزقه كما يزق
الحمام فرخه فكنت انظر الى ابني يشير باصبعه يقول زدني زدني فزقه ساعة وقال ابشر يا حبيب الله
فما بقي لنبي حلم الا وقد اوتيته ثم احتمله فغيبه عني فجزع فوادي وذهل عقلي فقلت ويح لقريش والويل
لها ماتت كلها انا في ليلتي وفي ولادتي ارى ما ارى ويصنع بولدي ما يصنع ولا يقربني احد من قومي ان هذا لهو العجب
العجيب قالت فبينما انا كذلك اذا انا به قد رد علي كالبدر وريحه يسطع كالمسك وهو يقول خذيه فقد طافوا به الشرق
والغرب وعلى مواليد النبيين اجمعين والساعة كان عند ابيه ادم فضمه اليه وقبل بين عينيه وقال ابشر حبيبي فانت سيد الاولين
والاخرين ومضى وجعل يلتفت ويقول ابشر يا عز الدنيا وشرف الاخرة فقد استمسكت بالعروة الوثقى فمن قال بمقالتك شهد
بشهادتك حشر غدا يوم القيمة تحت لوايك وفي زمرتك ودنا ولبيه ومضى ولم اره بعد تلك المرة زاد العباس في حديثه فقلت
يا امنه ما الذي رايت في ولادتك من علامات هو اعجب قالت رايت علما من سندس على قضيب من ياقوت قد ضرب بين السماء
والارض ورايت نورا ساطعا من راسه فلما بلغ السما رايت قصور الشام كانها شعلة نار ورايت قربي سربا من القطا

قد سجدت له و نشرت اجنحتها ورايت نابغه شعره الاسديه قد مرت وهي تقول ما لقي الاصنام والكهان من ولدك هذا هلكت
شعرة والويل للاصنام ثم الويل لها ورايت شابا من اتم الناس طولا واشده بياضا فاخذ المولود مني وتفل فيه ومعه طاس
من ذهب فشق بطنه ثم اخرج منه نكتة سودا فرمى بها ثم اخرج صرة من حرير اخضر ففتحها فاذا فيها شي كالذريرة البيضا
فحشاه به ثم رده الى مكانه ثم مسح على بطنه فاستيقظ فنطق فلم افهم ما قال الا انه قال انت في امان الله وحفظه وكلاته قد
حشوت قلبك علما وحلما ويقينا وايمانا وعقلا وشجاعة وانت خير البشر فطوبى لمن تبعك والويل لمن تخلف عنك ثم الويل
قالها سبع مرات لمن تخلف عنك وخرج منها ولم يعرف ثم تفل فيه اخرى تفلة شديدة ثم ضرب برجله الارض ضربة فاذا
هو بما اشد بياضا من اللبن فغمسه في ذلك الما ثلاث غمسات فما ظننت الا انه قد غرق وما من مرة يخرج الا رايت
ضو وجهه كالشمس الطالعة ولقد رايت بريق وجهه يقع على قصور الشام كوقوع الشمس الحديث ثم قال ادرني ربي عز
وجل ان انفخ فيك بروح القدس فنفخ فيه فالبسه قميصا فقال هذا امانك من افات الدنيا الحديث رواه احمد بن عبد الله
ابن جعفر عن محمد بن احمد بن ابي يحيى عن عيد بن عثمان الكريري عن ابي احمد الزبيري عن عيد بن مسلم مولى لبني مخزوم عن
ابي صالح عن ابن عباس قال سمعت ابي عباسا يحدث فذكره لطف خفي من لطيف لعبد مهين ضعيف حدثنا عبد الرحمن
ابن علي كتابة ثنا ابو بكر الصوفي انا علي بن ابي صادق نا محمد بن عبد الله الشيرازي قال سمعت خيرا النساج يقول سمعت
ابرهيم الخواص وقد رجع من سفره وكان قد غاب عني سنين فقلت ما الذي اصابك في سفرك فقال عطشت عطشا شديدا
حتى سقطت من شدة العطش فاذا انا بما قد رش على وجهي فلما احسست ببرد الما على وجهي فتحت عيني فاذا رجل
حسن الوجه والزي عليه ثياب خضر على فرس اشهب فسقاني حتى رويت ثم قال اردف خلفي وكنت بالحجاز فلما كان
بعد ساعة قال ايش ترى قلت المدينة قال انزل واقرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وعلى صاحبيه ابي بكر
وعمر وقل اخوك الخضر يسلم عليك وفي رواية قل له رضوان يقرا عليك السلام نعت مشوق حدثنا يونس بن يحيى العباسي
ابن ناصر السلامي عن ابي طاهر بن ابي الصقر ساميكي ساطاهر بن احمد انا ابو محمد بن زبد ثنا العباس بن محمد بن
الاصمعي عن ابي بكر الهذلي عن رجال من قومه ان اصيل الهذلي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فقال له يا اصيل
كيف تركت مكة قال يا رسول الله تركتها قد ابيضت بطحاوها وامتلات وامشر سلمها واعذق اذخرها واحجن
ثمامها فقال يا اصيل دع القلوب تقر لا تشوقها الى مكة المثلات الشعاب والمشار ثمر السلم وهو ثمر احمر والاعذاق
اجتماع اصول الشجرة والاحجان العطف ومنه سمي المحجون ما قيل في الوطن شعر ما من غريب وان ابدى تجلده
الا تذكر بعد الغربة الوطنا ولا ازال حمام باللوى غرد يهيج مني فوادا طال ما سكنا وانشد ابو محمد بن ملكون لبعضهم في
ذلك

لطف لطيف بعبد ضعيف

ذلك شعر يتم بعيني ان ارى من مكانه ذرى عطفات الاجرع المتقاود وان ارد الما الذي عن شماله طروقا وقد مل السرى كل واحد
والصق احشاي ببرد ترابه وان كان ممزوجا بسم الاساود خبر عبد الله التامر والاخدود روينا حديث ابن اسحق
حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال كان اهل نجران اهل شرك يعبدون الاوثان وكان في قرية من قراها قريب من نجران
فان نجران هي القرية العظمى التي اجتمع اليها اهل تلك البلاد ساحر يعلم غلمان اهل نجران السحر فلما نزلها فيمون قالوا رجل نزلها
ابتنى خيمة بين نجران وبين تلك القرية التي بها الساحر فجعل اهل نجران يرسلون غلمانهم الى ذلك الساحر يعلمهم السحر فبعث
التامر ابنه عبد الله مع غلمان اهل نجران فكان اذا مر بصاحب الخيمة اعجبه ما يرى من صلاته فجعل يجلس اليه ويسمع منه حتى
اسلم فوحد الله وعبده وجعل يساله عن شرايع الاسلام حتى اذا فقه فيه جعل يساله عن الاسم الاعظم وكان يعلمه فكتمه اياه وقال
يا ابن اخي انك لن تحمله اخشى ضعفك عنه والتامر ابو عبد الله يظن ان ابنه يختلف الى الساحر كما يختلف الغلمان فلما
راى عبد الله ان صاحبه قد ضن به وتخوف ضعفه عنه عمد الى قداح فجمعها ثم لم يبق لله اسما يعلمه الا كتبه في قدح حتى اذا
احصاها اوقد لها نارا ثم جعل يقذفها فيها قدحا قدحا حتى اذا مر بالاسم الاعظم قذف فيها بقدحه فوثب القدح حتى خرج منها
لم تضره شيئا فاخذه ثم اتى صاحبه فاخبره انه قد علم الاسم الذي يكتمه عنه فقال وما هو قال كذا وكذا فقال كيف علمته فاخبره
بما صنع قال ابن اخي قد اصبته فامسك على نفسك وما اظن ان تفعل فجعل عبد الله بن التامر اذا دخل نجران لم يلق احدا
به ضر الا قال له عبد الله اتوحد الله وتدخل في ديني وادعو الله فيعافيك مما انت فيه من البلا فيقول نعم فيوحد الله ويسلم
ويدعو له فيشفى حتى لم يبق بنجران احد به ضر الا اتاه فاتبعه على امره ودعا له فعوفي حتى رفع شانه الى ملك نجران
فدعاه فقال له افسدت على اهل قريتي وخالفت ديني ودين ابائي لامثلن بك قال لا تقدر على ذلك قال فجعل يرسل به
الى الجبل الطويل فيطرح من على راسه فيقع الى الارض ليس به باس وجعل يبعث به الى مياه بنجران بحور لا يقع فيها
شي الا هلك فيلقى فيها فيخرج ليس به باس فلما غلبه قال له عبد الله بن التامر انك والله لا تقدر على قتلي حتى توحد الله
فتومن بما امنت به فانك ان فعلت سلطت علي فقتلتني قال فوحد الله ذلك الملك وشهد بشهادة عبد الله بن التامر
ثم ضربه بعصا في يده فشجه شجة غير كبيرة فقتله وهلك الملك مكانه فاجتمع اهل نجران على دين عبد الله بن التامر وكان
على ما جاء به عيسى بن مريم عليه السلام من الانجيل وحكمه فسار اليهم ذو نواس بن زرعة بن تبان بجنوده فدعاهم الى
اليهودية وخيرهم بين ذلك والقتل فاختاروا القتل فخد لهم الاخدود فحرق بالنار وقتل بالسيف ومثل بهم حتى
قتل منهم قريبا من عشرين الفا وفيه انزل قتل اصحاب الاخدود والاخدود الحفر المستطيل في الارض
كالخندق وجمعه اخاديد قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن ابي بكر عن محمد بن عمرو بن حزم انه حدث ان رجلا من

اهل نجران في زمن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه حفر خربة من خرب نجران لبعض حاجة فوجدوا عبد الله بن التامر تحت دفن
منها قاعدا واضعا يده على ضربة في راسه ممسكا يده عليها فاذا اخرت يده عنها تبعت دما واذا ارسلت يده
ردها عليها فامسكت دمها وفي يده خاتم مكتوب فيه ربي الله فكتب به الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخبره بامره
فكتب اليهم سيدنا عمر ان اقروه على حاله وردوا عليه الدفن الذي كان عليه ففعلوا ومن فضل القران ما حدثنا به
عبد الرحمن بن علي لكتابه عن عمر بن ظفر عن جعفر بن احمد عبد العزيز بن علي بن عبد الله عن محمد بن داود عن ابن زكريا
الشيرازي قال تهت في بادية العراق اياما كثيرة لم اجد شيا اتعلق به فلما كان بعض ايام رايت في الفلاة خبا
شعر مضروبا فقصدته فاذا بيت وعليه شي مسبل فسلمت فردت علي عجوز من داخل الخبا فقالت يا
انسان من اين اقبلت قلت من مكة قالت واين تريد قلت الشام قالت ارى شبحك شبح انسان بطال
الا لزمت زاوية تجلس فيها حتى ياتيك اليقين ثم تنظر هذه الكسرة من اين تاكلها ثم قالت تقرا القران
قلت نعم قالت اقرا علي اخر سورة الفرقان فقراتها فشهقت وغشي عليها فلما افاقت قرات هي الايات
فاحدث من قراتها اخذا شديدا ثم قالت يا انسان اقراها ثانية فقراتها فلحقها مثل الاول غير انها لم
تفق فقلت كيف استكشف حالها امات ام لا فتركت البيت على حاله ومشيت اقل من نصف ميل
فاشرفت على واد فيه اعراب فاقبل علي غلامان معهما جارية فقال احد الغلامين يا انسان اتيت البيت
في الفلاة قلت نعم قال وتقرا القران قلت نعم قال قتلت العجوز ورب الكعبة فرجعت معهم حتى اتيت البيت
ودخلت الجارية فكشفت عنها فاذا هي ميتة فاعجبني خاطر الغلام فقلت للجارية من هذا العليل فقالت
هذه اختها منذ ثلاثين سنة ما تانس بكلام الناس تاكل في كل ثلاثة ايام اكلة وشربة ومن باب البكاء
عند رؤية القبور ما حدثنا به حنبل عن ابي الحصين بن المذهب عن ابي بكر بن مالك عن عبد الله بن احمد عن
ابيه عن ابي عبد الرحمن المقري بن عبد الله بن واقد عن محمد بن مالك عن البراء بن عازب قال بينما نحن مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ بصر بجماعة قال اما اجتمع هولاء قيل على قبر يحفرونه ففزع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبدر بين يدي اصحابه مسرعا حتى انتهى الى القبر فجثا عليه قال فاستقبلته بين يديه لانظر ما
يصنع فبكى حتى بل الثرى من دموعه ثم اقبل علينا فقال اخواني لمثل هذا فاعدوه شعر ايها المغرور في الدنيا
بعز تقتنيه • وباهل وبمال • وبقصر يبتنيه • كم سحبنا كم عليها • ذيل سلطان وتيه • تحسب الافلاك تجري
بخلود ترتجيه • ان طوانا الدهر طيا • فاعتبر ما نحن فيه • روينا من حديث الهاشمي بسنده الى ابن عباس قال قال

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان الرزق مقسوم لن يعدو امرؤ ما كتب له فاجملوا في الطلب وان العمر محدود لن
يجاوز احد ما قدر له فبادروا قبل نفاد الاجل والاعمال محصاة لن يهمل صغيره ولا كبيره فاكثروا من صالح العمل ايها
الناس ان في القناعة لسعة وان في الاقتصار لبلغة وان في الزهد لراحة ولكل عمل جزاء وكل ات قريب روينا المنصور
امير المومنين التي كانت سببا لبعض حججه التي احرم بها من بغداد حدثنا يونس بن يحيى عن ابن ابي منصور عن المبارك
ابن عبد الجبار عن ابي بكر المنكدري عن ابن الصلت عن ابي بكر بن الانباري عن محمد بن احمد المقدمي عن ابي محمد التيمي عن منصور
ابن ابي مزاحم عن ابن سهل الحاسب طيفور قال كان سبب احرام المنصور من بغداد انه نام ليلة فانتبه كذلك
فقال يا ربيع قلت لبيك يا امير المومنين قال لقد رايت في منامي عجبا قال ما رايت جعلني الله فداك قال رايت كان اتيا
اتاني فهينم بشي لم افهمه فانتبهت فزعا ثم عاودت النوم فعاودني يقول ذلك الشي ثم عاودني يقوله حتى
فهمته وحفظته وهو شعر كاني بهذا القصر قد باد اهله • وعري منه اهله ومنازله • وصار رييس القوم من بعد بهجة •
الى جدث يبنى عليه جنادله • وما احسبني يا ربيع الا وقد حانت وفاتي وحضر اجلي وما لي غير ربي قم فاجعل لي غسلا
ففعلت فقام فاغتسل وصلى ركعتين وقال انا عازم على الحج فهي لنا الة الحج فخرج وخرجنا حتى انتهينا الى الكوفة ونزل
النجف واقام اياما ثم امر بالرحيل فتقدمت نوابه وجنده وبقيت انا بوابه وهو بالقصر وشاكريته بالباب فقال لي
يا ربيع جئني بفحمة من المطبخ وقال لي اخرج فكن مع دابتي الى ان اخرج فلما خرج وركب ورجعت الى المكان كان في
الطلب شيا فوجدته قد كتب على الحائط بالفحمة هذه الابيات شعر المرء يهوى ان يعيش وطول عمر قد يضره • تفنى بشاشته
ويبقى بعد حلو العيش مره • وتصرف الايام حتى ما يرى شيا يسره • كم شامت بي ان هلكت وقايل لله دره وللسهيلي
انشدني عمي احمد الله شعر زمان يمر وعيش يمر • ودهر يكر بما لا يسر • ونفس تذوب وهم يذوب • ودنيا تنادي بان ليس حر •
ومن وقايع بعض الفقرا ما حدثنا عبد الله بن الاستاذ المروزي قال لي بعض الصالحين رايت في الواقعة ابا مدين
وابا حامد وجماعة من الصوفية فقالوا لابي مدين قل لنا في التوحيد شيا فقال ابو مدين التوحيد همة المرسلين والنبيين
وهو سر الخلفا الصديقين وقطب الوراث من العارفين به جذبت اسرارهم الى الحضرة الالهية وبه انكشف لهم الامور الربانية
كلام لابي مدين قدس سره ٥ في التوحيد
فدام بالحياة القيومية واظهر لهم اسرار الانكاد ونطقوا الارواح البشرية منها السر القائم بالوجود الذي منه بدا واليه يعود
وراء ذلك اسرار لا ينبغي بثها ولا يليق بالعارف كشفها اذ هي اسرار اذا طالعها اضمحلت رسومه وتلاشت
افكاره وعلومه وفني ما هو محصور بمقيد وبقي الواحد الفرد الصمد فالعارف المحقق الذي يسير بسيره ولم يكن له في قلبه
متسع لغيره هو طلبه وحياته وتحسنت اخلاقه وصفاته فكثيفه ظاهر لكل كثيف ولطيفه بلا خطار اللطيف

توحيد العارفين محض التحقيق والقصد القصد بلا تخليق ففي التخليق فنا العمر وفي القصد الوصول والظفر
فالعارف مقيم بين الخلق بجسمه ومسافر الى جمال الحضرة العلية بسره فتمت هذا التوحيد حاله بالسفر فيه تشرفوا
وتسموا واليه الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام سافروا تصحوا وتغنموا فغنيمة العارف تظهر عليه بالصفات
والنعوت ان اختبرته وجدته بالله قائل وان تحققته الغيبة حرك بيده كالميت بين يدي الغاسل روينا من حديث
الهاشمي يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم وفضول المطعم فان فضول المطعم يسم القلب بالقسوة ويبطي بالجوارح
عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياكم استشعار
الطمع فانه يشرب القلب شدة الحرص ويختم على القلوب بطابع حب الدنيا فهو مفتاح كل سيئة وسبب احباط
كل حسنة وانشدني محمد بن عبد الواحد لبعضهم شعر واحبابي من حليم ليس يخفى عنه حالي ۝ فنطقي بيدي جميلاه
والليالي في فعالي ۝ ليت شعري يا عذاري ۝ يوم ادعى للسوال ۝ كيف قولي وجوابي ۝ كيف صبري واحتيالي ۝ ومن حسن
التلطف في الكتابة ما ذكره اسمعيل بن ابي شاكر قال لما اصاب اهل مكة السيل الذي شارف الحجر ومات تحته
خلق كثير كتب عبد الله بن الحسن العلوي وهو والي الحرمين الى المامون يا امير المومنين ان اهل حرم الله وجيران
بيته والاف مسجده وعمرة بلاده قد استجاروا بعز معروفك من سيل تراكمت جرياته فهدم البنيان وقتل الرجال
والنسوان واخرج الاصول وجرف الاثقال حتى ما ترك طارفا ولا تالدا للراجع اليه في مطعم ولا ملبس فقد شغلهم
طلب الغذاء عن الاستراحة الى البكاء على الامهات والاولاد والاباء والاجداد فاجرهم يا امير المومنين بعطفك
عليهم واحسانك اليهم تجد الله مكافيا عنهم ومثيبك عن الشكر منهم قال فوجه المامون اليهم بالاموال الكثيرة وكتب الى
عبد الله اما بعد فقد وصلت شكيتك لاهل حرم الله الى امير المومنين فبكاهم بقلب رحمته وانجدهم بسيب نعمته
وهو متبع لما اسلف اليهم ما يخلف عليهم عاجلا واجلا ان اذن الله في تثبيت عزمه على صحة نيته قال فكان
كتابه اسر لاهل مكة من الاموال التي انفذها اليهم ومن حسن الجواب ما حكي ان امير المومنين وقف على امراة من بني ثعل
فقال لها ممن العجوز قالت من طي فقال ما منع طيا ان يكون فيها مثل حاتم قالت الذي منع العرب ان يكون فيها مثلك
فاعجب بقولها ووصلها وقال معوية حين اتاه سعيد بن مرة الكندي انت سعيد فقال امير المومنين اسعد
وانا ابن مرة وقال الحجاج للمهلب انا اطول ام انت فقال الامير اطول وانا ابسط قامة منه وقيل للعباس بن
عبد المطلب انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو عليه الصلاة والسلام اكبر مني وانا ولدت قبله قيل دخل
سعيد بن انس على المامون فقال له انت السيد فقال السيد امير المومنين وانا ابن انس حكم رب قول اشد من صول

من حسن الجواب

لكل ساقطة لاقطة ولكل داهية ناهية ولكل قاصمة عاصمة مقتل الرجل بين فكيه يعني لسانه وقال المهلب العوار البلى
فاني وجدت الرجل يعثر بقدمه فيقوم من عثرته ويزل لسانه فيكون فيه هلاكه وقال يونس بن عبيد خلة من خلال الخير تكون في
الرجل هي احرى ان تكون بجمع الانواع الخير كلها من حفظ لسانه ومن قولهم في الكتمان كان امير المومنين ابو جعفر المنصور
يقول الملوك تحتمل كل شي من اصحابها الا ثلاثة افشاء السر والتعرض للحرم والقدح في الملك وقال بعض الحكماء سرك من دمك
فانظر من تملكه الحكمة القديمة سرك لا تطلع عليه غيرك وقيل لابي مسلم باي شي ادركت هذا الامر قال ادرعت الكتمان
واتزرت بالحزم وحالفت الصبر وساعدت المقادير فادركت طلبتي وحزت بغيتي وانشد في ذلك ادركت بالحزم والكتمان
ما عجزوا ۝ عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا ۝ ما زلت اسعى عليهم في ديارهم ۝ والقوم في ملكهم بالشام قد رقدوا ۝ حتى ضربتهم بالسيف
فانتبهوا ۝ من نومة لم ينمها قبلهم احد ۝ ومن رعى غنما في ارض مسبعة ۝ ونام عنها تولى رعيها الاسد روينا من حديث البغوي
اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري انا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزار انا ابو بكر محمد بن زكريا العذافري انا
اسحق بن ابرهيم نا عبد الرزاق انا صخر بن قتادة عن نصر بن عاصم الليثي عن خالد بن خالد اليشكري قال خرجت زمن
فتحت تستر حتى قدمت الكوفة فدخلت المسجد فاذا انا بحلقة فيها رجل صدع من الرجال حسن الثغر يعرف فيه
انه رجل من اهل الحجاز فقلت من الرجل فقال القوم اما تعرفه قلت لا قالوا هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فقعدت وحدث القوم فقال ان الناس كانوا يسالون النبي صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت
اساله عن الشر فانكر ذلك القوم عليه فقال لهم اني ساخبركم بما انكرتم من ذلك جا الاسلام حين جا فجا امر ليس كامر
الجاهلية وكنت قد اعطيت في القران فهما وكان رجال يجيئون ويسالون عن الخير فكنت اساله عن الشر قلت يا
رسول الله ايكون بعد هذا الخير شر كما كان قبله شر قال نعم قلت فما العصمة يا رسول الله قال السيف قلت
هل بعد السيف بقية قال نعم يكون جماعة على اقذا وهدنة على دخن قال قلت ثم ماذا قال ثم تنشا دعاة
الضلالة فان كان لله في الارض خليفة جلد ظهرك واخذ مالك فالزمه والا فمت وانت عاض على جذل شجرة قال
قلت ثم ماذا قال ثم يخرج الدجال بعد ذلك معه نهر ونار فمن وقع في ناره وجب وزره وحط اجره قال قلت
ثم ماذا قال ثم ينتج المهر فلا تركب حتى تقوم الساعة قال البغوي الصدع من الرجال مفتوح الدال الشاب
المعتدل ويقال الصدع الربعة في خلقه رجل بين الرجلين وقوله فما العصمة قال السيف قال قتادة لضعفه على
اهل الردة كانت في زمن الصديق رضي الله عنه وقوله هدنة على دخن صلح على بقايا من الضغن وقوله على اقذا
يكون اجتماعهم على فساد من القلوب مشبهه باقذا العين ومن الشرائط الماسه ما رواه سيدنا علي بن ابي طالب

رضي الله عنه قال سُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشراط الساعة فقال اذا رايت الناس قد ضيعوا الحق واماتوا الصلاة
واكثروا القذف واستحلوا الكذب واخذوا الرشوة وشيدوا البنيان وعظموا ارباب الاموال واستعملوا السفهاء
واستحلوا الزنا وصار الجاهل عندهم ظريفا والعالم ضعيفا والظلم فخرا والمساجد طرقا وكثر الشرط وحليت
المصاحف وطولت المنارات وخربت القلوب وشربت الخمور وكثر الطلاق وموت الفجاة وفشا الفجور وقول البهتان
وحلفوا بغير الله وائتمن الخائن وخان الامين ولبسوا جلود الضان على قلوب الذئاب فعندها قيام الساعة وروى
حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم متعلقا باستار الكعبة وعيناه تذرفان بالدموع فقلت
ما يبكيك لا ابكى الله عينك قال يا حذيفة ذهبت الدنيا او كادت بالدنيا ولم تكن قلت فداك ابي وامي يا رسول الله فهل من
علامة يستدل بها على ذلك قال نعم يا حذيفة احفظ بقلبك وانظر بعينيك واعقد بيدك اذا ضيعت امتي الصلوة واتبعوا
الشهوات وكثرت الجنايات وقلت الامانات وشربوا الظلم والهوى وغار الماء واغبرت الافق وخيفت الطرق
وتشاتم الناس وفسدوا وفجرت الباعم الفناعم وساءت الظنون وتلاشت السنون وكثرت الاشجار وقلت
الثمار وغلت الاسعار وكثرت الرياح وتبينت الاشراط وظهر اللواط واستحسنوا الكلف وضاقت المكاسب
وقلت المطالب واستمروا بالهوى وتفاكهوا بينهم بشتيمة الاباء والامهات واكلوا الربا وفشا الزنا وقل الرضا
واستعملوا السفهاء وكثرت الخيانة وقلت وزكى كل امرئ نفسه وعمله واشتهر كل جاهل بجهله وزخرفت جدران الدور
ورفع بنا القصور وصار الباطل حقا والكذب صدقا والصمت عجزا واللوم عقلا والضلالة هدى والتبار عمى
والصمت بلاهة والعلم جهالة وكثرت الايات وتتابعت العلامات وتراجموا بالظنون ودارت على الناس رحا
المنون وعميت القلوب وغلب المنكر المعروف وذهب التواصل وكثرت التجارب واستحسنوا البطالات
وتهدوا انفسهم بالشهوات ورموا بالمعضلات وركبوا جلود النمور واكلوا المالور ولبسوا الحبور واثروا
الدنيا على الاخرة وذهبت الرحمة من القلوب وعم الفساد واتخذوا كتاب الله لعبا ومال الله دولا واستحلوا
الخمر بالنبيذ والرجس بالزكاة والربا بالبيع والحكم بالرشا واكتفا الرجال بالرجال والنسا بالنسا وصارت
المباهات في العصبية والكبر في القلوب والجور في السلاطين والسفاهة في سائر الناس فعند ذلك الاسلام
الذي دين دينه الا من فر بدينه من شاهق الى شاهق ومن واد الى واد وذهب الاسلام حتى لا يبقى الا
اسمه واندرس القران من القلوب حتى لا يبقى الا رسمه يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم لا يعملون بما فيه من
وعده ووعيده وتحذيره وتدبيره وناسخه ومنسوخه فعند ذلك تكون مساجدهم عامرة وقلوبهم خاوية

من الايمان

من الايمان علماوهم اشر خلق الله على وجه الارض منهم بدات الفتنة واليهم تعود ويذهب الخير واهله ويبقى الشر واهله
ويصير الناس بحيث لا يعبا الله بشي من اعمالهم قد حبب اليهم الدنيا والدراهم حتى ان الغني ليحدث نفسه بالفقر
ثم ذكر حديث خراب الارض في باقي الحديث وقد ذكرناه في هذا الكتاب روينا سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه
حدثنا محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بمدينة فاس قال رايت فيما رويت ان سهل بن عبد الله قال نمت ليلة النصف من شعبان
عندما غلب علي السهر فرايت جبريل عليه السلام والناس يعرضون عليه فقدم اليه رجل فقال للملائكة الموكلين به
كيف وجدتم هذا العبد قالوا عبد سوا انعم عليه فما شكر وابتلي فما صبر ووعظ فما انزجر وامر فما اطاع و
امتثل وسوف نفسه بعسى ولعل وتبرم بقضا المولى وتحكم فيما يهوى ويقول هذا احق وهذا اولى قال محمد
ابن قاسم لما انتهى عمر بن عبد الحميد حين حدثني بهذا الحديث الى قوله وهذا اولى بكى وقال هذه صفتي التي اعرفها
وحالتي التي الفتها ثم انشد فلم ادر من قبله ام متمثلا شعر ساعدوني في بكاي • واسعدوا اصغوا لحالي • كل ذنب
هو عندي • وهو ذخري وهو حالي • وانا عن قبح هذا • في غرور واشتغال • هل لمثلي من عزاء • ضاق لي وجه احتيالي
ثم رجع الحديث قال قال سهل فامر جبريل ملكا فاخذ بيده ونادى في الملائكة الموكلين به عليه هذا عبد خلع ربقة العبودية
من اعماله فخلوا بينه وبين اشكاله قال سهل ثم قدم اليه رجل اخر فقال للملائكة الموكلين به كيف وجدتم هذا العبد
فقالوا هذا عبد صالح شكر على النعما وصبر على البلوى وامتثل امر المولى وجانب الخيانة والجفا واتبع سنة المصطفى
ثم امر ملكا فاخذ بيده ونادى بين الملائكة عليه هذا عبد لزم اداب العبودية فاعرفوه فان ازله به امر فلا تخذلوه
ومن باب قوله عز وجل وشاورهم في الامر قالت العلما اذا استشار الرجل به واستشار نصيحه واجتهد فقد قضى ما
عليه ويقضي في امره ما يجب واياك ومشاورة النسا فان رايهن الى افن وعزمهن الى وهن بعضهم حسن
المشورة من المشير قضاء حق النعم حكمة اذا قدرت فاصفح واذا استشرت فانصح النصيحة في الملا تقريع
ثال من وعظ اخاه سرا زانه ومن وعظه جهارا شانه قال بعض الحكما اضف عقلك مع اخيك فاستشره فان
الاعتصام بالمشورة لانها تقيم اعوجاج الراي وكم من هلك الا برايه ولا تزال تقول من قال لو لم يكن في ترك المشورة
الا استصناعا فضاحبك وظهور فقرك اليه لوجب اطراح ما يعقبه من المشورة والقا ما يكسبه الامتثال
وقال بعضهم امر الحجاج بحضور الشعبي فجاء به من الاشعث فادما فلقيه كاتب الحجاج ابو مسلم للادري بما اشير
ولكن اعتذر بما قدرت عليه قال الشعبي فلما دخلت على الحجاج اعتمدت على راي الذي بيده تقلب قلوب الملوك وعرفت
على مخالفة مشورة اصحابي رايت والله غير الذي قالوا وهان علي الامر فسلمت عليه بالامارة اعطاني الموبة ثم

ومن نام ليلة النصف من شعبان واد اعتبا واهبا

من وعظ اخاه سرا زانه ومن وعظه جهارا شانه

قلت اصلح الله الامير ان الناس قد امروني ان اعتذر بغير ما يعلم الله انه الحق ولكن والله لا اقول في مقامي هذا
الا الحق قد جهدنا وحرصنا فما كنا بالاقوياء الفجرة ولا بالاتقياء البررة ولقد نصر الله علينا واظفرك بنا فان
سطوت فبذنوبنا وان عفوت فبحلمك والحجة لك علينا فقال الحجاج انت والله احب الينا قولا ممن يدخل علينا
وسيفه يقطر من دمائنا ويقول والله ما فعلت ولا شهدت انت آمن يا شعبي قال الشعبي فقلت ايها الامير
اكتحلت بعدك السهر واستحليت الخوف وقطعت صالح الاخوان ولم اجد من الامير خلفا فانصرفت وانصرفت
نعم المستشار العقل ونعم الوزير العقل وقال بعض الادباء من الفضلاء ما استشرت احدا الا كنت عند
نفسي ضعيفا وكان عندي قويا وتصاغرت له ودخلته الغيرة فاياك والمشورة وان ضاقت بك المذاهب واختلفت
المسالك واياك الاستبهام الى الحظ القادح فان صاحبها ابدا جليل في العيون مهيب في الصدور ولن تزال كذلك ما
استغنيت عن ذوي العقول فاذا افتقرت اليهم صغرتك العيون وجعت بك الاركان وتضعضع بنيانك وفسد تدبيرك
واستحقرك الصغير واستخف بك الكبير وعرفت بالحاجة اليهم انتهى ولاية خزاعة الكعبة بعد جرهم روينا من حديث
ابن الوليد عن جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن الكلبي عن ابي صالح قال لما طالت ولاية جرهم
استحلوا من امور عظام ونالوا ما لم يكونوا ينالون واستحلوا حرمة الحرم واكلوا مال الكعبة الذي يهدى اليها سرا
وعلانية وكل غدا سفيه منهم على منكر ما وجد من اشرافهم من ينهه ويدفع وظلموا من دخلها من غير اهلها حتى دخل
رجل بامراة منهم الكعبة فيقال فجر بها او قبلها فمسخا حجرين فرق امرهم فيها وضعفوا وتنازعوا امرهم بينهم
واختلفوا وكانوا قبل ذلك من اعز حي في العرب واكثر رجالا واموالا وسلاحا ولعزهم عز اهلها راى ذلك رجل منهم يقال
له مضاض بن عمرو بن الحرث فقام فيهم خطيبا فوعظهم وقال يا قوم اتقوا الله على انفسكم وراقبوا الله في حرمه
وامنه فقد رايتم وسمعتم من اهلك من صدر هذه الامم قبلكم قوم هود وصالح وشعيب فلا تفعلوا وتوصلوا وتواصوا
بالمعروف وانتهوا عن المنكر ولا تستخفوا بحرم الله تعالى وبيته ولا يغرنكم ما انتم فيه من الامن وبالغ في وعظهم فما
ازدادوا الا طغيانا وتجبرا فلما راى مضاض منهم ذلك عمد الى غزالين كانا في الكعبة من ذهب واسياف فدفنها في موضع
زمزم وكان زمزم اذ ذاك قد ذهب ماؤه ودرس فبينما هو على ذلك اذ كان من امر اهل مارب ما ذكرانه الفت
طريفة الكاهنة الى عامر بن عامر وهو الذي يقال له مزيقيا بن ماء السما وهو عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن
امرئ القيس بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن
قحطان وكانت قد رات في كهانتها ان سد مارب سيخرب وانه سياتي سيل العرم فيخرب الجنتين وقالت

فيما

فيما حدثه ابو زيد الانصاري ان عمرا راى جرذا يحفر في سد مارب الذي كان يحبس عليهم الماء فعلم انه لا بقاء للسد على ذلك
فباع امواله وسار هو وقومه من بلد الى بلد لا يطوون بلدا الا غلبوا عليه وقهروا اهله حتى يخرجوا منه فلما قربوا الى مكة
ساروا ومعهم طريفة الكاهنة فقالت لهم سيروا فلن تجتمعوا انتم ومن خلفتم ابدا فهم لكم اصل وانتم لهم فرع قالت
مه مه ما اقول ما علمني ما اقول الا الحكيم المحكم رب جميع الانس والجن من عرب وعجم قالوا لها ما شانك يا طريفة قالت
خذوا البعير الشدقم فخضبوه بالدم تكون ارض جرهم جيران بيته المحرم قال فلما انتهوا الى مكة واهلها جرهم قد
قهروا الناس وحازوا ولاية البيت على بني اسمعيل وغيرهم ارسل اليهم ثعلبة بن عمرو بن عامر يا قوم انا قد خرجنا
من بلادنا فلم ننزل بلدا الا فسح لنا اهلها وتزحزحوا عنها فنقيم معهم حتى نرسل روادنا فيرودون لنا بلدا يحملنا
فافسحوا لنا في بلادكم حتى نقيم بقدر ما نستريح ونرسل روادنا الى الشام والى المشرق فحيث ما بلغنا انه امثل لحقنا
به وارجو ان يكون مقامنا يسيرا فابت جرهم ذلك وبعثوا اليهم ان ارحلوا عنا فارسل اليهم ثعلبة انه لا بد لي مقام بهذا
البلد حولا حتى يرجع الي رسلي فان تركتموني طوعا نزلت وحمدتكم وواسيتكم في الرعي والماء وان ابيتم اقمت على
كرهكم ثم لم ترتعوا معي الا فضلا ولم تشربوا معي الا رنقا وان قاتلتموني قاتلتكم ثم ان ظهرت عليكم سبيت النساء
وقتلت الرجال ولم اترك منكم احدا ينزل الحرم ابدا فابت جرهم ان يتركوه طوعا وتعبت امثاله فاقتتلوا ثلاثة ايام
وافرغ عليهم الصبر ومنعوا النصر ثم انهزمت جرهم فلم يفلت منهم الا الشريد وكان مضاض بن عمرو بن الحرث قد
اعتزل جرهم ولم يعنهم في ذلك وقال قد كنت احذركم هذا ثم رحل هو وولده واهل بيته حتى نزل قنونا وحلي وما
حول ذلك فبقايا جرهم بها الى اليوم وافنى جرهم السيف في تلك الحرب فاقام ثعلبة بمكة وما حولها في قومه وعسكره
حولا فاصابتهم الحمى فشكوا الى طريفة ما اصابوا فقالت قد اصابني الذي تشكون وهو مفرق ما بيننا قالوا فماذا
تامرين قالت فيكم ومنكم الامير وعلي التيسير قالوا فما تقولين قالت من كان منكم ذا هم بعيد وجمل شديد ومزاد
جديد فليلحق بقصر عمان المشيد وكانت ازد عمان ثم قالت من كان منكم ذا جلد وقسر وصبر على ازمات الدهر
فعليه بالاراك من بطن مر فكانت خزاعة ثم قالت من كان منكم يريد الراسيات في الوحل المطعمات في المحل
فليلحق بيثرب ذات النخل فكانت الاوس والخزرج ثم قالت من كان منكم يريد الخمر والخمير والملك
والتامير ويلبس الديباج والحرير فليلحق ببصرى وغوير وهما من ارض الشام فكانت الذين سكنوها جفنة
من غسان ثم قالت من كان منكم يريد الثياب الرقاق والخيل العتاق وكنوز الارزاق والدم المهراق فليلحق
بارض العراق فكان الذي سكنها جذيمة الابرش ومن كان بالحيرة من غسان وآل محرق حتى جاءهم روادهم فافترقوا

من مكة فرقتين فرقة توجهت الى عمان وهم ازد عمان وسار ثعلبة بن عامر وبنو عامر نحو الشام فنزلت الاوس والخزرج
ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وهم الانصار بالمدينة ومضت غسان فنزلت الشام وانخزعت خزاعة بمكة
فاقام بها ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وهو لحي فولي امر مكة اهلها جاءهم بنو اسمعيل وقد كانوا اعتزلوا حرب جرهم
وخزاعة فلم يدخلوا في ذلك فسالوهم السكنى معهم وحولهم فاذنوا لهم فلما راى ذلك مضاض بن عمرو بن الحارث وقد كان
اصابهم من الصيانة الى مكة ما اخبرته الرسل الى خزاعة ببياداتهم في الدخول اليهم والنزول معهم بمكة في جوارهم وتاليهم
برايه وتوزيعه قومه عن القتال وسوء السيرة في الحرم واعتزالهم الحرب فابت خزاعة ان يقروهم ونفتهم عن الحرم كله قال
عمرو بن لحي وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر لقومه من وجد منكم جرهميا قد قارب الحرم فدمه هدر فنزعت
ابل مضاض بن عمرو بن الحرث الجرهمي من قنونا تريد مكة فخرج في طلبها حتى وجد اثرها وقد دخلت مكة فمضى الى الجبل
من نحو اجياد حتى ظهر على ابي قبيس يتبصر الابل في بطن وادي مكة فابصرها تنحر وتوكل لا سبيل له اليها فخاف ان هبط
الوادي ان يقتل فولى منصرفا الى اهله وانشا يقول شعر كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ٭ انيس ولم يسمر بمكة سامر ٭
ولم يتربع واسطا فجنوبه ٭ الى المنحنى من ذي الاراكة حاضر ٭ بلى نحن كنا اهلها فازالنا ٭ صروف الليالي والمرار الغوابر ٭
وابدلنا ربي بها دار غربة ٭ بها الذئب يعوي والعدو المحاجر ٭ فان تنثني الدنيا علينا بحالها ٭ فان لها حالا وفيها التشاجر ٭
فان تمل الدنيا علينا بكلها ٭ ويصبح حال بعدنا وتشاجر ٭ ونحن ولاة البيت من بعد ثابت ٭ نعز فما يحظى لدينا المكاثر ٭
ملكنا فعززنا واعظم بملكنا ٭ فليس لحي بعدنا ثم فاخر ٭ فكنا ولاة البيت من بعد ثابت ٭ نطوف بذاك البيت والخير ظاهر ٭
وانكح جدي خير شخص علمته ٭ فابناؤه منا ونحن الاصاهر ٭ واخرجنا منها المليك بقدرة ٭ كذلك بالناس تجري المقادر ٭
اقول اذا نام الخلي ولم انم ٭ اذا العرش لا يبعد سهيل وعامر ٭ وبدلت منهم اوجها لا احبها ٭ وحمير قد بدلتها والمحابر ٭
وصرنا احاديثا وكنا بغبطة ٭ لذلك عضتنا السنون الغوابر ٭ وسحت دموع العين تبكي لبلدة ٭ بها حرم امن وفيها المشاعر ٭
بواد انيس ليس يؤذى حمامه ٭ ولا منفرا يوما وفيه العصافر ٭ وفيه وحوش لا ترام انيسة ٭ اذا خرجت منها فما ان تغادر ٭
فيا ليت شعري هل تعمر بعدنا ٭ جياد فمفضى سيله فالظواهر ٭ فبطن منى وحش كان لم يسر به ٭ مضاض ومن حي عدي عمائر ٭
وقال عمرو ايضا يذكر بكرا وغسان ومن خلفهم في مكة بعدهم شعر يا ايها الحي سيروا ان قصركم ٭ ان تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا ٭
انا كما كنتم كنا فغيرنا ٭ دهر فسوف كما صرنا تصيرونا ٭ حثوا المطي وارخوا من ازمتها ٭ قبل الممات وقضوا ما تقضونا ٭
قد مال دهر علينا ثم اهلكنا ٭ بالبغي فيه وبز الناس ناسونا ٭ وقال حسان بن ثابت الانصاري يذكر الخزاعي نخزاع بمكة
ومسير الاوس والخزرج الى المدينة وغسان الى الشام شعر فلما هبطنا بطن مر تخزعت ٭ خزاعة منا في حلول كراكر ٭



حموا كل واد من تهامة واحتموا ٭ بصم القنا والمرهفات البواتر ٭ فكانت بها المرباع في كل غارة ٭ تشن بنجد والفجاج الغوابر ٭
خزاعتنا اهل اجتهاد وهجرة ٭ وانصارنا جند النبي المهاجر ٭ وسرنا فلما ان هبطنا بيثرب ٭ بلا وهن منا ولا بتشاجر ٭
وجدنا بها رزقا عدا امل بعتنا ٭ من اثار عاد بالتلال الظواهر ٭ فحلت بها الانصار ثم تبوأت ٭ بيثرب بها دارا على خير طائر ٭
بنو الخزرج الاخيار والاوس انهم ٭ حموها بفتيان الصباح البواتر ٭ نفوا من طغوا في الدهر عنها وذللوا ٭ يهودا باطراف الرماح الخواطر ٭
وسارت لنا سيارة ذات قوة ٭ بكوم المطايا والخيول الجماهر ٭ يؤمون نحو الشام حتى تمكنوا ٭ ملوكا بارض الشام فوق المنابر ٭
يصيبون فصل القول من كل خطبة ٭ اذا وصلوا ايمانهم بالمخاصر ٭ اولاك بنو ماء السماء توارثوا ٭ دمشق بملك كابر بعد كابر ٭
قال الخطاب بن نفيل بن عبد العزيز وبلغه ان ابا عمرو بن امية يتواعده ٭ اتوعدني بنو اعمرو ودوني ٭
رجال لا ينهنهها الوعيد ٭ رجال من بني شهم بن عمرو ٭ الى ابياتهم ياوي الطريد ٭ جحاجحة شباطهم كرام ٭ مراجيح اذا قرع الحديد ٭
حصار منه ملا وبه ليوث ٭ حلال بيوتهم كرم وجود ٭ ربيع المعدمين وكل جار ٭ اذا نزلت بهم سنة كؤود ٭
هم الراس المقدم من قريش ٭ وعند بيوتهم تلقى الوفود ٭ فكيف اخاف او اخشى عدوا ٭ ونصرهم اذا ادعو عتيد ٭
فليس يعادل بهم سواهم ٭ طوال الدهر ما اختلف الجديد ٭ ومن مكارم ابن المبارك ومناقبه ما حدثنا به محمد بن عبد الله عن ابي منصور
العزاز عن ابي بكر الخطيب عن ابن الخلال عن اسمعيل بن محمد عن احمد بن الحسن المقري سمعت عبد الله بن احمد الدورقي
سمعت محمد بن علي بن حسن بن شقيق سمعت ابي يقول كان ابن المبارك اذا كان وقت الحج اجتمع اليه اخوانه من اهل
مرو فيقولون نصحبك يا ابا عبد الرحمن فيقول لهم هاتوا نفقاتكم فياخذ نفقاتهم فيجعلها في صندوق ويقفل عليها
ثم يكتري لهم ويخرجهم من مرو الى بغداد فلا يزال ينفق عليهم ويطعمهم اطيب طعام واطيب الحلوا ثم يخرجهم من بغداد باحسن
زي واكمل مروة حتى يصلوا الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا صاروا الى مدينة الرسول قال لكل رجل منهم ما
امرك عيالك ان تشتري لهم من طرفها فيقول كذا وكذا ثم يخرجهم الى مكة فاذا وصلوا وقضوا حجهم قال لكل واحد منهم ما
امرك عيالك ان تشتري لهم من متاع مكة فيقول كذا وكذا فيشتري لهم ويخرجهم من مكة فلا يزال ينفق عليهم الى ان
يصيروا الى مرو فاذا وصلوا الى مرو جصص ابوابهم ودورهم فاذا كان بعد ثلاثة ايام صنع لهم وليمة وكساهم فاذا اكلوا
وسروا دعا بالصندوق ففتحه ودفع الى كل واحد منهم صرته بعد ان كتب عليها اسمه قال ابي اخبرني خادمه انه عمل اخر سفرة
سافرها دعوة فقدم على الناس خمسة وعشرين خوانا فالوذج قال ابي وبلغني انه قال للفضيل بن عياض لولاك
واصحابك ما اتجرت وكان ينفق على الفقراء في كل سنة مائة الف درهم ومن سماعنا على اهل العلم قول ابن المومن شعر
اما والراقصات بذات عرق ٭ ومن صلى بنعمان الاراك ٭ لقد اضمرت حبك في فؤادي ٭ واضمر حبا من سواك ٭ سماعهم في

الراقصات التي هي الابل هم العارفون وذات عرق ابتغاوها من اصل صحيح ومن صلى بنعمان الاراك طلب الوصال المنعم بالروية
والبيت الثاني على الاصل فانه متوجه وسماعهم في قوامهم الصمت وهو • وحنت قلوصي اخر الليل حنة • فيا روعة ما راع قلبي حنينها
فقلت لها حني فكل قرينة • مفارقها لابد يوما قرينها • وقلت لها حني رويدا فانني • واياك نخفي عولة تستبينها • سماعهم في
القلوص مركز الحس واخر الليل انقضا العمر فيا روعة هو الطلع والروح والنفس قرينان يتفارقان بالموت نخفي
عولة تستبينها يوم تشهد عليهم السنتهم ومن باب حنين الابل وسيرها قوله • نورها ناشطة عقالها •
وقد ملأت من بدنها اجلالها • فلم تزل اشواقها تسوقها • حتى رمت من الوجي رحالها • ماذا على الناقة من عزمت •
لو انها انصف او رثالها • اراد ان يشرب ما حاجر • ارانها يطلب ام كلالها • ان لها على القلوب دمنة • لانها قد عرفت بلبالها •
كانت لها على الصبا تحية • اعجلها السائق ان تنالها • كم تسال البارق عن سويقة • والجيب عاجرا سوالها • خوفا على قلوبها ان علمت •
ان العوادي درست اطلالها • فعللوها بحديث حاجر • ولتصنع الفلاة ما بدا لها • وامترت الفلاة دون خطوها • كانها قد كرهت زوالها •
ومن هذا الباب ما انشدناه محمد بن عبد الله لابي عبد الله البارعي رحمه الله • دعا المطايا تتنسم الجنوب • ان لها لنبا عجيبا •
حنينها وما شكت لغوبا • يشهد ان قد فارقت حبيبا • شامت بنجد بارقا كذوبا • اذكرها عهدا هوى قريبا • وغادر الشوق بها حبيبا •
يضرم في اكبادها لهيبا • ترزم ام استشرفت كثيبا • فان بالرمل لها شعوبا • ما حملت الافتا كئيبا • بسر ما علنت نصيبا •
عسى اذا حسب لها مجيبا • لو غادر الشوق لها قلوبا • اذا الاثر باهن اللبيبا • ان الغريب يسعد الغريبا • ولعلي بن الافلح في هذا الباب
دعها لك الخير وما بدا لها • من الحنين ناشطا عقالها • ولا تعقها عن عقيق رامة • ما انها ذاكرة ما قالها • ولا تعللها بحجى بابل •
فهو اهاج بالهوى بلبالها • نشدتك الله اذا جئت الربا • فردد رضاها واستظل ضالها • وناوح الورق بشجو ثاكل •
اطفالها ريب الردى اطفالها • وقال ابو فراس في النسيب • لولا تذكر منزل حاجر • لم ابك فيه مواقد النيران •
يا واقفين معي على الدار الطلا • غيرى لها ان كنتما تقفان • منع الوقوف على المنازل طارقا • امواه الدموع بمقلتي وجنان •
انا يجمعنا البكا وكلانا • نبكي على شجو من الاشجان • حالة الادهبة حدثنا عبد الرحمن ثنا ابو بكر الصوفي ثنا ابو سعيد
الجبري ثنا ابن كوبه سمعت محمد بن احمد النجار سمعت ابا بكر الكناني يقول كنت في طريق مكة فاذا انا بهميان تلمع منه
الدنانير فهممت ان اخذه فاحمله الى الفقراء بمكة فهتف بي هاتف من ورائي ان اخذته سلبناك فقرك وبالاسناد الى البخاري
قال اخبرني ابو علي الروذباري قال سمعت بنانا الحمال يقول دخلت البرية على طريق تبوك وحدي فاستوحشت فاذا بهاتف
يهتف يا بنان نقضت العهد لم تستوحش اليس حبيبك معك ومن باب هوان الدنيا على اهل الله ما حدثنا محمد بن
الفضل انا ابو منصور ثنا ابو بكر بن ثابت ثنا عبد العزيز القرميسيني ثنا ابو جعفر ثنا الخلدي ثنا ابن مسروق حدثنا محمد

ابن سهل

حالة الادهبة

ما وقع لبنان الحمال

من هوان الدنيا

ابن سهل البخاري قال كنت امشي في طريق مكة اذ رايت رجلا من اهل المغرب على بغل وبين يديه منادٍ من اصحاب
هميانا فيه الف دينار فاذا بانسان اعرج عليه اطمار يقول للمغربي ايش علامته فقال كذا وكذا وفيه بضائع
لقوم وانا اعطي من مالي الف دينار فقال الفقير ومن يقرا الكتابة قلت انا قال اعدلوا الى ناحية فعدلنا فاخرج
الهميان فجعل المغربي يقول حبتين لفلانة بنت فلانة بخمسمائة دينار وحبة لفلان بمائة دينار وجعل يعد
فاذا هو كما قال فحل المغربي هميانه وقال خذ الالف دينار التي وعدت فقال الاعرج الفقير لو كانت قيمة الهميان
عندي بعرتين ما كنت ترانه فكيف اخذ منك الف دينار على ما هذا قيمته ومضى ولم ياخذ منه شيا
اخبرني الوجيه الفارسي بمدينة مكة في سنة احدى وثمانية قال كان ببخارى وال يظلم ويجور فركب في يوم
شديد البرد فراى في بعض الازقة كلبا اجرب قد انكاه البرد فدمعت عيناه ولحقته عليه شفقة فقال
لبعض من معه احمل هذا الكلب الى البيت حتى ارجع فلما رجع من وجهه الى البيت تولى موضعا من داره وجعل
مريضا لذلك الكلب واطعمه وسقاه ودهنه وكساه جلا واوقد حوله نارا يستدفي بها على بعد فلم
يلبث الوالي بعد هذه الفعلة سوى ليلتين ومات رحمه الله فراه بعض الصالحين ممن كان يعرف جوره
وظلمه فقال ما فعل الله بك فقال يا هذا اوقفني الحق بين يديه وقال لي كنت كلبا فوهبناك الكلب فغفر لي
وضمن عني وادخلني الجنة فقلت يصدق هذا ما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بغي من بغايا
بني اسرائيل رات كلبا على بير يلهث عطشا فنزعت موقها من رجلها واستقت له وسقته وانصرفت
فشكر الله تعالى فغفر لها فتوة ومروة حدثنا عبد الرحمن عن ابي بكر الصوفي عن علي الجبري عن ابن باكويه
عن ابي الحسن الحنظلي عن احمد بن علي الاصطخري عن ابي عمر الدمشقي قال خرجنا مع ابي عبد الله بن الكلال
الى مكة فمكثنا اياما لم ناكل فوقعنا في البرية الى اعرابية عندها شاة فقلنا لها بكم هذه الشاة قالت
بخمسين درهما فقلنا لها احسني فقالت بخمس دراهم فقلنا لها تهزئين فقالت لا والله ولكن سالتموني
الاحسان ولو امكنني ما اخذت شيا فقال ابن الكلال ايش معكم قلنا ستمائة درهم فقال اعطوها واتركوا
الشاة عليها فما سافرنا سفرة اطيب منها سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
انتهى استنصار دوس ذي ثعلبان قيصر ملك الروم على ذي نواس روينا من حديث ابن اسحق عن
المكي عن سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس ان زرعة ذا نواس لما قتل اصحاب الاخدود وقد ذكرنا قصتهم
في هذا الكتاب افلت رجل منهم يقال له دوس ذو ثعلبان فذهب على فرس له يركض عليه حتى اعجزهم في الرمل

كان ببخارى

ظالم لا يطيعه

فاتى قيصر فذكر له ما بلغ منهم ذو نواس واستنصره فقال بعدت بلادك ونأت دارك عنا ولكن ساكتب لك الى
ملك الحبشة فانه على ديننا فينصرك فكتب له الى النجاشي يامره بنصره فلما قدم على النجاشي بعث معه رجلا من الحبشة
يقال له ارياط وقال ان دخلت اليمن فاقتل ثلث رجالها واخرب ثلث بلادها فلما دخلوا ارض اليمن وهم في
سبعين الفا من الحبشة من جملتهم ابرهة الاشرم احد اجناد ارياط وكان طريقهم الى اليمن في البحر فلما نزلوا
بساحل اليمن سار اليه ذو نواس بحمير ومن اطاعه من قبائل اليمن فلما التقوا انهزم ذو نواس واصحابه فلما
راى ذو نواس ما نزل به وبقومه وجه فرسه في البحر ثم ضربه فدخل به حتى لجج في البحر فكان اخر العهد به فدخل
ارياط اليمن فعمل ما امره به النجاشي من القتل والتخريب فقال ذو جدن فيما اصاب اهل اليمن شعر
دعيني لا ابا لك لن تطيقي • لحاك الله قد انزفت ريقي • لدى عزف القيان اذا انتشينا • واذ نسقى من الخمر الرحيق •
وشرب الخمر ليس علي عارا • اذا لم يشكني فيه رفيقي • فان الموت لا ينهاه ناه • ولو شرب الشفاء مع النشوق •
ولا مترهب في اسطوان • يناطح جدره بيض الانوق • وغمدان الذي حدثت عنه • بنوه مسمكا في راس نيق •
بمنهمة واسفله جروب • وحر الموحل اللثق الزليق • مصابيح السليط تلوح فيه • اذا يمسي كتوماض البروق •
ونخلته التي غرست اليه • يكاد البسر يهصر بالعذوق • فاصبح بعد جدته رمادا • وغير حسنه لهب الحريق •
واسلم ذو نواس مستكينا • وحذر قومه ضنك المضيق • المنهمة التجارة والحروث ارض الزرع وحر الموحل ارض
الطين الحر الذي يهوى الواحد من شلة ريه وقال ذو جدن الحميري شعر هونك ما ترد الدمع ما فاتا •
لا تهلكي اسفا في اثر من ماتا • ابعد بينون لا عين ولا اثر • وبعد سلحين يبني الناس ابياتا • بينون وسلحين
وغمدان من حصون اليمن التي هدم ارياط زاد ابن هشام وفي هذا الحديث مما قاله ربيعة بن عبد ياليل الثقفي
في ذلك • لعمرك ما للفتى من مفر • مع الموت يلحقه والكبر • لعمرك ما للفتى صحرة • لعمرك ما ان له من وزر • ابعد قبائل من حمير
ابيدوا صباحا بذات العبر • بالف الوف وحرابة • كمثل السماء قبيل المطر • يصم صياحهم المقربات • ينفون من قاتلوا بالذفر
سعالي مثل عديد التراب • تيبس منهم رطاب الشجر • يعني من انفاسهم وذات العبر الذاهبة التي فيها عبر العين
اي سحبها وصار ملك اليمن بين ارياط وابرهة وكان ارياط فوق ابرهة فاقام ارياط سنتين في سلطانه
لا ينازعه احد ثم نازعه ابرهة الحبشي الملك وكان في جند من الحبشة فانحاز الى كل واحد من الحبشة طائفة
ثم سار احدهما على الاخر وكان لارياط صنعاء واحوازها وكان لابرهة الجند واحوازها فلما تقارب الناس
ودنا بعضهم من بعض ارسل ابرهة الى ارياط انك لا تصنع شيئا بان تلقى الحبشة بعضهم ببعض فتفنى

ما

ما بيننا فتضعف امرها فابرز الي بنفسك وابرز اليك فمن ظهر على صاحبه منا كان الامر له فقال ارياط انصفت
وكان ارياط طويلا نبيلا في الرجال وسيما عظيم الخلق وكان ابرهة قصيرا دحداحا وكان ذا دين في النصرانية وعقل
وحلم فحمل ابرهة خلفه عبدا له تحمي ظهره يقال له عتوده فلما دنا كل واحد منهم لصاحبه رفع ارياط الحربة يريد
يريد يافوخ ابرهة فوقعت الحربة على جبهة ابرهة الاشرم وحمل غلام ابرهة عتودة على ارياط من خلف
ابرهة فزرقه بالحربة فقتله فانصرف جند ارياط الى ابرهة واجتمعت عليه الحبشة باليمن وكان ما وقع من
هذا الامر كله بين ارياط وابرهة عن غير علم ولا امر من النجاشي ملك الحبشة وكان مسكنه باكسوم من بلاد
الحبشة فلما بلغه ذلك غضب غضبا شديدا وقال عدا على اميري بغير امري فقتله وما كانت امرته ولا امرته
ثم حلف النجاشي لا يدع ابرهة حتى يطا ارضه ويجز ناصيته فلما بلغ ابرهة ذلك حلق راسه ثم ملا جرابا من تراب
ارض اليمن ثم بعث به الى النجاشي وكتب ايها الملك انما كان ارياط عبدك وانا عبدك اختلفنا في امرك
وكلنا تحت طاعتك الا اني كنت اقوى على امر الحبشة منه واضبط واسوس لهم منه وقد حلقت راسي
كله حين بلغني قسم الملك وبعثت به اليه مع جراب من تراب ارضي ليضعه تحت قدميه فيبر بذلك قسمه
فلما انتهى ذلك الى النجاشي رضي عنه وكتب اليه ان اثبت بارض اليمن حتى ياتيك امري فاقام ابرهة باليمن
الى ان هلك وقد ذكرت قصة هلاكه في حديث الفيل روينا من حديث ابن ابي الدنيا عن القاسم بن هاشم عن
علي بن عباس عن اسمعيل بن عباس عن ضمضم بن زرعة بن شريح بن عبيد ان بني اسرائيل لم يكن فيهم ملك
الا وفيهم رجل حكيم فاذا راه غضبان كتب له صحائف في كل صحيفة ارحم المسكين واخش الموت واذكر الاخرة
فكلما اخذ الملك صحيفة قطعها حتى يسكن غضبه وحدثنا عبد الصمد بن علي قال كان ببلاد فارس في زمان الاكاسرة
ينادي في كل يوم على باب قصر الملك مناد يقول لا يكون ملك الا بالرجال ولا يلبث الرجال الا بالمال ولا يحصل المال
الا بالعمارة ولا تصح العمارة الا بالعدل وحدثنا بعض الهنود ان الملك فيهم اذا خرج وركب على الفيل وبين
يديه راكب مشرف على الناس ينادي بلسانهم وفي يده طشت ذهب فيه جمجمة انسان وفي يده اليمنى قضيب
فيقول يا ايها الناس او قال انظر الى الملك ويقول يا ايها الملك انت ملك الناس قد ركبت على ملك السباع والى هذا
مصيرك ويشير بالقضيب الى الجمجمة والملك يبكي وينظر في امور الناس الى ان يرجع ووقفت في كتاب
سر الاسرار لارسطو على دائرة وضعها الاسكندر بوصية فيها تضمن العالم بستان سياجه الدولة
الدولة سلطان تحجب به السنة السنة سياسة يسوسها الملك الملك راع يعضده الجيش الجيش اعوان

يكفلهم المال المال رزق يجمع الرعية الرعية عبيد تعبدهم العدل العدل مالوف فيه صلاح العالم وينفصل الكلام
بارك الله وقال عيسى بن مريم عليه السلام معاشر الفقهاء قعدتم على طريق الاخرة فلا انتم مشيتم فوصلتم اليها ولا
انتم تركتم احدا يجوزكم اليها فالويل لمن اغتر بكم رويناه من حديث ابن مروان عن عبد الله بن مسلم عن الرياشي
عن الاصمعي قال كان بلال بن سعد يصلي الليل اجمع فكان اذا غلبه النوم في الشتا وكان في داره بركة فيجي فيطرح
عنه ثيابه وينغمس في الما ليذهب عنه النوم فعوتب في ذلك فقال ما البركة في الدنيا خير من صديد اهل جهنم
وكان عندنا باشبيلية رجل عابد حسن الصوت كثير الاجتهاد سريع الدمعة دايم العبرة كثير الفكر والتهجد
بت معه ليالي عدة فلم تكن يغتر [?] فيما اسمعه في بعض الاحايين ينشد بصوت طيب ودموعه تتحدر على خديه
شعر قطع الليل رجال ۝ ورجال واصلوه ۝ رقدوا فيه اناس ۝ واناس سهروه ۝ لا يميلون الى النوم
ولا يستعذبوه ۝ فكان النوم شي لم يكونوا يعرفوه ۝ لبسوا ثوبا من الخوف متى حل اظلفوه ۝ مع جلباب من الحزن
فما ان نزعوه ۝ ورويناه من حديث الدينوري عن سعيد بن عمر الازدي عن ابيه عن يونس بن حازم قال العتابي
مررت بدير فصحت يا راهب فلم يجبني احد قلت يا صاحب الدير فاذا به قد اشرف علي فقلت له ما منعك ان تجيبني قال
لانك سميتني بغير اسمي قلت وما اسمك قال الكلب العقور وانما حبست نفسي في هذا الموضع لكي لا اعقر الناس وقال
العتابي ايضا مررت بدير فاذا راهب ينادي فرفعت راسي اليه فقال لي ويحك هب ان المسي قد عفي عنه اليس
قد فاته ثواب الصالحين وقال ابو سليمان الداراني لقيت راهبا فقلت له يا راهب كيف ترى الدهر قال يخلق
الابدان ۝ ويجدد الامال ۝ ويباعد الامنية ۝ ويقرب المنية ۝ قلت كيف ترى اهله فقال من ظفر به نصب ۝ ومن فاته
تعب ۝ قلت فما الغنى عنه قال قطع الرجا منه ۝ فقلت اي الاصحاب ابر واوفى قال العمل الصالح والتقى قلت
فاين المخرج قال في سلوك المنهج قلت وما هو قال بذل المجهود وترك الراحة قلت فاوصني قال قد فعلت
رويناه من حديث المالكي عن احمد بن عباد عن احمد بن ابي الحواري عن ابي سليمان ورويناه من حديث العتابي قبله
من حديثه ايضا عن علي بن الحسين رضي الله عنهما واقعة لبعض الفقرا حدثنا عبد الله بن الاستاد بمرستانه
بدار شمس العابدات ام الفقرا قال راى بعض الفقرا بالمدينة في واقعته وبعض مشايخ الصوفية فقال
بعضهم ما معنى الوصول فقال اذا دلك به عليه كنت منه واليه واذا افناك عن الاحساس كنت في حضرة الايناس
واذا اشغلك بحبه لم تلتذ الا بقربه واذا غيبك عن شهودك تجلى لك من وجودك قلت وامثلت ليلة في واقعتي
وذلك اني بت في جماعة من الصالحين منهم ابو العباس الحريري الامام بزقاق القناديل بمصر واخوه محمد الخياط

وعبدالله

وعبد الله المروزي ومحمد الهاشمي واليشكري ومحمد بن ابي الفضل فرايت نفسي والجماعة في بيت شديد الظلمة
وليس لنا فيه نور سوى ما ينبعث من ذواتنا فكانت الانوار تنفهق علينا من اجسامنا فنضي فدخل علينا
شخص من احسن الناس وجها ومنطقا فقال انا رسول الحق اليكم فكنت اقول له فما جيت به في رسالتك
فقال اعلموا ان الخير في الوجود والشر في العدم اوجد الانسان بجوده وجعله واصلا لنافي وجوده لخلق باسمايه
وصفاته ونفى عنه عبثا ذواته فراى نفسه بنفسه وعاد العدد الى اسم فكان هؤلا انت فاخبرت الجماعة
بالواقعة فسروا وشكروا الله ثم وضعت راسي في جيبي فنظمت في نفسي ابياتا في المعرفة ونام اصحابي
فاستيقظ عبد الله وناداني يا ابا عبد الله فلم اجبه كاني نايم فقال ما انت نايم تعمل شعرا في معرفة الله
تعالى وتوحيده فرفعت راسي وقلت من اين لك هذا فقال رايتك تعقد شبكة رفيعة فاولت الخيوط المنثورة
تعقدها شبكة معاني متفرقة تجمعها وكلاما منثورا تنظمه فقلت هذا يعمل شعرا قلت له صدقت فمن اين
عرفته انه في معرفة الله وتوحيده قال قلت الشبكة لا يصاد فيها الا ذو روح حي عزيز المأخذ فلم اجد
شعرا فيه روح وحياة وعزة الا فيما يتعلق بالله فكان تاويل رؤياه اعجب الينا من الرؤيا رضي الله عنهم
اجمعين حكاية من لم يقيد جوارحه اتعب قلبه حدثنا ابو محمد بن يحيى ثنا المبارك بن علي بن محمد عن عبد الملك
بن بشران عن احمد بن ابرهيم الكندي عن جعفر الخرايطي عن ابي العباس المبرد عن هشام عن معمر بن المثنى
قال حج عبد الملك بن مروان وحج معه خالد بن يزيد بن معاوية وكان من رجالات قريش المعدودين
وعلمائهم وكان عظيم القدر جليل المنزلة مهيب المجلس موقرا معظما عند عبد الملك فبينا هو يطوف
بالبيت اذ ابصر برملة بنت الزبير بن العوام رضي الله عنه فعشقها عشقا شديدا واخذت بجميع قلبه
وتغير عليه حاله ولم يملك من امره شيا فلما راى عبد الملك العقول هم خالد بالتخلف عنه فبعث اليه فساله
عن امره فقال يا امير المومنين رملة بنت الزبير رايتها تطوف بالبيت فاذهلت عقلي فوالله ما ابديت
لك شيا حتى عيل صبري ولقد عرضت النوم على عيني فلم تقبله والسلو على قلبي فامتنع منه فاطال عبد الملك
التعجب من ذلك وقال ما كنت اقول ان الهوى يستاسر مثلك فقال خالد واني لاشد تعجبا من تعجبك مني فلقد
كنت اقول ان الهوى لا يتمكن الا من صنفين من الناس الاعراب والشعرا فانهم الزموا قلوبهم الفكر في
النسا والغزل فمال طبعهم الى النسا فضعفت قلوبهم عن دفع فاستسلموا له منقادين واما الاعراب فان
احدهم يخلو بامراته فلا يكون الغالب عليه غير حبه لها وجملة امري ما رايت نظرة حالت بيني وبين الحزم

وحسنت عندي ركوب الاثم مثل نظرتي هذه فتبسم عبد الملك وقال وكل هذا بلغ بك فقال والله ما عرفت هذه
البلية قبل وقتي هذا فوجه عبد الملك الى آل الزبير يخطب رملة على خالد فذكروا ذلك فقالت لا والله او يطلق
نسائه فطلق امراتين كانتا عنده وتزوجها وظعن بها الى الشام وفيها يقول شعر اليس يزيد الشوق في كل ليلة
وفي كل يوم من حبيبتنا قربا ⁕ خليلي ما من ساعة تذكرانها ⁕ من الدهر الا فرجت عني الكربا ⁕ احب بني العوام طرا لحبها
ومن اجلها احببت اخوالها كلبا ⁕ تجول خلاخيل النسا ولا ارى ⁕ لرملة خلخالا يجول ولا قلبا ⁕ حكت يوما اطوف
وقد عراني حال عرفه فخرجت عن الطواف من اجل الناس فطفت على الرمل فحضرتني ابيات فانشدتها اسمع
نفسي بها ومن يليني لو كان هناك احد وانا اقول وابكي ⁕ ليت شعري هل دروا ⁕ اي قلب ملكوا ⁕ وفوادي لو دري ⁕
اي شعب سلكوا ⁕ اتراهم سلموا ⁕ ام تراهم هلكوا ⁕ حار ارباب الهوى ⁕ في الهوى وارتبكوا ⁕ فلم اشعر الا وضربة
بين كتفي من كف الين من الخز فرددت وجهي فرايت جارية من بنات الروم لم ار احسن وجها ولا اعذب منطقا
ولا ارق حاشية ولا الطف معنى ولا اظرف ورمقها قد فاقت النسا ظرفا وادبا وجمالا ومعرفة فقالت يا
سيدي كيف قلت فقلت ليت شعري هل دروا اي قلب ملكوا فقالت عجبا منك وانت عارف زمانك تقول
مثل هذا اليس كل مملوك معروف وهل يصح الملك الا بعد المعرفة وتمنى الشعور يوذن بعدم المعرفة والطريق
لسان صدق فكيف يجوز مثلك قول مثل هذا قل ما ذا قلت بعده قلت ⁕ وفوادي لو دري اي شعب سلكوا ⁕ قالت الشعب
الذي بين الشغاف والفواد وهو المانع له من المعرفة فكيف يتمنى مثلك ما لا يمكن الوصول الى معرفته
والطريق لسان صدق فكيف يجوز مثلك يا سيدي قل فماذا قلت بعده قلت ⁕ اتراهم سلموا ام تراهم هلكوا ⁕
قالت اما هم فسلموا ولكن عنك ينبغي ان تسال نفسك هل هلكت ام سلمت يا سيدي فماذا قلت بعده قلت
حار ارباب الهوى في الهوى وارتبكوا ⁕ فصاحت وقالت يا عجبا كيف يبقى للمشغوف فضلة يحار بها والهوى شانه
التعميم يخدر الحواس ويذهب بالعقول ويدهش الخواطر ويذهب بصاحبه في الذاهبين فاين الحيرة
هنا ومن هنا باق فيحار والطريق لسان صدق والتجوز على مثلك لا يليق قلت يا بنت الخالة ما اسمك
قالت قرة العين قلت لها لي ومن شعري فيها ⁕ ما رحلوا يوم بانوا البزل العيسا ⁕ الا وقد حملوا فيها الطواويسا ⁕
من كل فاتكة الالحاظ مالكة ⁕ تخالها فوق عرش الدر بلقيسا ⁕ اذا تمشت على صرح الزجاج ترى ⁕ شمسا على فلك في حجر ادريسا ⁕
تحيي اذا قتلت باللحظ منطقها ⁕ كانها عندما تحيي به عيسى ⁕ توراتها لوح ساقيها سنا وانا ⁕ اتلو وادرسها كانني موسى ⁕
اسقفة من بنات الروم عاطلة ⁕ ترى عليها من الانوار ناموسا ⁕ وحشية ما بها انس قد اتخذت ⁕ في بيت خلوتها للذكر ناووسا ⁕

ما وقع لحضرة الشيخ
قدس سره يوما
وهو يطوف
مع قرة العين

قز





قد اعجزت كل علام بملتنا ⁕ وداود يا وحبر اثم قسيسا ⁕ ان اومات تطلب الانجيل تحسبها ⁕ اقسا او بطاريقا شماميسا ⁕
ناديت اذ رحلت للبين ناقتها ⁕ يا حادي العيس لا تحدو بها العيسا ⁕ عبيت اجناد صبري يوم بينهم ⁕ على الطريق كراديسا كراديسا ⁕
سالت اذ بلغت نفسي تراقيها ⁕ ذاك الجمال وذاك اللطف تنفيسا ⁕ فاسلمت ووقانا الله شرتها ⁕ وزحزح الملك المنصور ابليسا ⁕
وكان لنا اهل تدعيني بها فرق الدهر بيني وبينها فتذكرتها ومنزلها الحلة من بغداد فقلت شعر
خليلي عوجا بالكثيب وعرجا ⁕ على لعلع واطلب مياه يلملم ⁕ فان بها من قد علمت ومن لهم ⁕ صيامي وحجي واعتماري وموسمي ⁕
فلا انس يوما بالمحصب من منى ⁕ وبالمنحر الاعلى امور ا وزمزم ⁕ محصبهم قلبي لرمي جمارهم ⁕ ومنحرهم نفسي ومشربهم دمي ⁕
فيا حادي الاجمال ان جئت حاجرا ⁕ فقف بالمطايا ساعة ثم سلم ⁕ وناد هم القباب الحمر من جانب الحمى ⁕ تحية مشتاق الكيم متيم ⁕
فان سلموا فاهد السلام مع الصبا ⁕ وان سكتوا فارحل بها وتقدم ⁕ الى نهر عيسى حيث حلت ركابهم ⁕ وحيث الخيام البيض من جانب العلم ⁕
وناد بدعد والرباب وزينب ⁕ وهند وسلمى ثم لبنى وزمزم ⁕ وسلهن هل بالحلة الغادة التي ⁕ تريك سنا البيضا عند التبسم ⁕
ولنا من باب النسيب والاشارة للمقام الاعلى والمنظر الاجلى شعر سلامي على سلمى ومن حل بالحمى ⁕ وحق لمثلي رقة ان يسلما ⁕
وماذا عليها ان ترد تحية ⁕ علينا ولكن لا احتكام على الدمى ⁕ سروا وظلام الليل ارخى سدوله ⁕ فقلت لها صبا غريبا متيما ⁕
احاطت به الاشواق سورا وارصدت ⁕ له راشقات النبل ايان يمما ⁕ فابدت ثناياها واومض بارق ⁕ فلم ادر من شق الحنادس منهما ⁕
وقالت اما يكفيه اني بقلبه ⁕ يشاهدني في كل وقت اما اما خبر الحية الجنية الطائفة بالبيت رويناه من حديث
ابن اليسع عن جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن بشر بن تميم عن ابي الطفيل قال كانت امراة من الجن في الجاهلية
تسكن ذا طوى وكان لها ابن ولم يكن لها ولد غيره وكانت تحبه حبا شديدا وكان شريفا في قومه فتزوج واتى زوجته
فلما كان يوم سابعه قال لامه يا اماه اني احب ان اطوف بالكعبة سبعا نهارا قالت له امه اي بني اني اخاف عليك سفهاء
قريش فقال ارجو السلامة فاذنت له فولى في صورة جان فلما ادبر جعلت تعوذه وتقول اعيذه بالكعبة المستورة
ودعوات بحابي محدوره وما تلا محمد من سوره اني الى حياته فقيره واني بعيشه مسروره فمضى الجان نحو الطواف
فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين ثم اقبل منقلبا حتى اذا كان ببعض دور بني سهم عرض له
شاب من بني سهم احمر اكشف ازرق احول اعسر فقتله فثارت بمكة غبرة حتى لم تبصر لها الجبال قال ابو الطفيل
وبلغنا انه انما تثور تلك الغبرة عند موت عظيم من الجن قال فاصبح من بني سهم موتى كثير من قتل الجن فكان فيهم سبعون
شيخا اصلع سوى الشباب قال فنهضت بنو سهم وحلفاؤها ومواليها وعبيدها فركبوا الجبال
والشعاب بالثنية فما تركوا حية ولا عقربا ولا خنفسا ولا شيا من الهوام يدب على وجه الارض الا قتلوه فاقاموا

بذلك ثلاثة ايام فسمعوا في الليلة الثالثة على ابي قبيس هاتف يهتف بصوت له جهورة يسمع بين الجبلين
يا معشر قريش الله الله فان لكم احلاما وعقولا اعذرونا من بني سهم فقد قتلوا منا اضعاف ما قتلنا منهم
ادخلوا بيننا وبينهم بصلح نعطيهم ويعطونا العهد والميثاق ان لا يعود بعضنا لبعض بسوء ابدا ففعلت
ذلك قريش واستوثقوا لبعضهم من بعض فسميت بنو سهم الغاطلة قتلة الجن ماجا من الحكم في مثل هذه الوقائع
حدثنا الضرير ابرهيم بن سليمان الصوفي الكابوري من دير الرمان بحلب قال كنت بدينيصر فخرج رجل يحتطب الحطب
ففقدناه اياما حتى حزن عليه اهله فدخل عليهم بعد ذلك ضعيفا متغير اللون كاسف البال اثر الرعب والجزع عليه
ظاهر قال فسالناه عن شانه فقال بينا انا احتطب اذ عرضت لي حية عظيمة فقتلتها فغشي علي وغبت عن
نفسي فما افقت الا وانا بارض لا اعرفها بين قوم لا اعرفهم فاخذني جماعة منهم وجاوا بي الى شيخ فيهم كبير هو
زعيمهم فمثلوني بين يديه فقال ما شانكم قالوا هذا قتل ابن عمنا واشاروا الي فخذ لنا منه فقال لي الشيخ
ما تقول فقلت لا اعرف ما يقولون انما انا رجل كنت احتطب فعرض لي حية فقتلتها فقالوا ذلك ابن عمنا
فقال الزعيم امسكوه عندكم واستوصوا به خيرا حتى ارى في امركم وامره فاخذوني اليهم وجاوني
بالطعمة لا اعرفها سوى اللبن فكنت اشربه لا اعدل الى غيره مدة هذه الايام التي غبت فيها عنكم فبينا انا
على ذلك اذ جاوني واخذوني وحضروا بي عند ذلك الشيخ وذكروا مثل مقالهم الاول من الدعوى فسالني
الشيخ فذكرت الامر على ما جرى فقال الشيخ ما لكم عليه حق فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تصور
في غير صورته فقتل فلا عقل فيه ولا قود وصاحبكم تصور في صورة حية فخلوا سبيلي قال فقلت يا
شيخ وهل رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم كنت في وفد جن نصيبين حين قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما عاش الى اليوم من ذلك القوم غيري فهولاء الجن قومي يتحاكمون الي في
امورهم فاحكم بينهم ثم قال لهم ردوه الى حيث اخذتموه فما شعرت الا وانا في موضعي فاخذت
عدتي وجيت فهذا ما كان من خبري في غيبتي خبر جني اخر طائفة بالبيت روينا من حديث
ابي الوليد عن جده عن داود بن عبد الرحمن عن ابي جريج عن عبد الله بن عبيد عن عمير بن طلق بن حبيب
قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص في الحجر اذ قلص الظل وقامت المجالس اذ نحن
بنقيض ولم طالع في هذا الباب يعني باب بني شيبة فاشرابت له اعين الناس فطاف بالكعبة
سبعا وصلى ركعتين وراء المقام فقمنا اليه فقلنا له ايها المعتمر قد قضى الله نسكك وان بارضنا

عبيدا

عبيدا وسفهاء وانا نخشى عليك منهم فكوم براسه كومة بطحا فوضع ذنبه عليها فسما في السماء حتى مثل علينا فما
نراه قال ابو محمد الخزاعي الايم الحية الذكر واذ صرفنا اليك نفرا من الجن كانوا من اهل نصيبين وكانوا سبعة
حسا ومسا وشاصرا وناصرا واتنا الارب وابنين والاخصم هذا من حديث محمد اسحق واما حديث
اسحق بن عبد الله عن ابي جعفر فذكر منهم الازنيان والاصب خبر الشهيدة العابدة روينا من حديث
احمد بن عبد الله عن سليمان بن احمد ثنا مطلب بن سعيد عن عبد الله بن صالح عن العزيز بن سلمة الماجشون
عن معاذ بن عبد الله بن معمر قال كنت جالسا عند عثمان بن عفان رضي الله عنه فجا رجل فقال يا امير المومنين بينا
انا بفلاة كذا وكذا اذا اعصاران قد اقبلا احدهما من مكان والاخرى من مكان اخر فالتقيا واعتركا ثم
تفرقا واحدهما اقل منه حين جات فذهبت حين جئت معتركهما فاذا من الحيات شيئا ما رايت مثله
قط غيره فاذا ريح مسك من بعضها فجعلت اقلب الحيات انظر من ايها هذه الريح فاذا ذلك من حية صفراء دقيقة
قال ابو محمد بن حيان في حديثه بتنين ابيض ينفخ منها ريح المسك فقلت لاصحابي امضوا فلست ببارح
حتى انظر الى ما يصير من هذه الحية قال فما لبثت ان ماتت فعمدت الى خرقة بيضا فلففتها فيها وفي حديث
ابن معمر من عمامتي قال ابن حيان نحيتها عن الطريق فدفنتها وادركت اصحابي في المتعشى قال فوالله انا لقعود
اذ اقبل اربع نسوة من الغرب فقالت واحدة منهن ايكم دفن عمروا قلنا ومن عمرو فقالت ايكم دفن الحية
قال قلت انا فقالت اما والله لقد دفنت صواما قواما يامر بما انزل الله عز وجل ولقد امن بنبيكم صلى الله
عليه وسلم وسمع صفته في السماء قبل ان يبعث باربعمائة سنة وفي حديث ابن معمر بعد ان ذكره فبينا
انا امشي اذ ناداني مناد ولا اراه فقال يا عبد الله ما هذا الذي صنعت فاخبرته بالذي رايت فقال رحمك الله
هذان حيان من الجن بني شعيبان وبني اقيش التقوا فكان من القتلى ما رايت وانه استشهد الذي دفنته
فكان من الذين استمعوا الوحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن حيان قال الرجل فلما قضينا حجنا
مررت بعمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمدينة فانباته بامر الحية فقال صدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لقد امن بي قبل ان ابعث باربعمائة سنة انهم رايت احد عشر كوكبا وهم جريان والطارق
والذيال والكتفان وثقال ذو الكتفين ووثاب وعمودان والفلق والمصروح والضيا والنور وقابس
والمصبح وذو الفرغ يعني بالضيا والنور والشمس والقمر معارضة حبيب روينا من حديث ابي بكر بن ابي الدنيا
عن محمد بن سلام قال احتضر سيبويه النحوي فوضع راسه في حجر اخيه فقطرت قطرة من دموع اخيه على خده فافاق

خبر الشمعة

عدد النيرقات وكلما هوت آت ثم مات فقام عبد المسيح وهو يقول ° شعر فانك ماضي الهم شمير °
لا يفزعنك تشريد وتغرير ° فربما ربما اضحى بمنزلة ° يهاب صولهم الاسد المصاهير ° منهم اخو الصرح بهرام واخوته
والهرمزان وسابور وشابور ° والناس اولاد علات فمن علموا ان قد اقل فمجهور ومحقور ° وهم بنو ادم اما انهم اباء
فذاك بالغيب محفوظ ومنصور ° والخير والشر مجموعان في قرن فالخير متبع والشر محذور ° قال فرجع عبد المسيح الى كسرى
فاخبره فقال الى ان يملك منا اربعة عشر يكون امرا وامور قال فملكت منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقي
بعد اولاد علات هم الاولاد والاب واحد وامهم شتى اسد هصور وهصير وهصار وهو الذي يكسر ان لام
القوم ازلهما ماي ولوى سراعا ونشا واسبق والعنس مصدر عن بعض عنا اي اعرض ويكون اذ لم
مقصورا من ازلام ولجاجي جمع جوجو وهو صدر الطير والسفينة والموبذان قاضي المجوس ويجمع موبذاه
والشيرة فيه غير هذا الموضع خيار المال ورجبت السما وارجست اذا رعدت وتمخضت خبر طريف
في حنين الى الوطن قال ابن الرومي في سبب ذلك شعر وحبب اوطان الرجال اليهم ° مآرب قضاها الشباب هنالك °
اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم ° عهود الصبا فيها فحنوا لذلك ° وروينا من حديث ابو الوليد عن محمد بن عمر عن القاضي محمد
ابن عبد الرحمن بن محمد المخزومي عن القاضي الاوقص محمد بن عبد الرحمن بن هشام قال خرجت غازيا في خلافة
ابن مروان فقفلنا من بلاد الروم فاصابنا مطر فاوينا الى قصر فاستكنا به من المطر فلما امسينا خرجت
جارية مولدة من القصر فتذكرت مكة وبكت عليها وانشات تقول شعر من كان ذا شجن بالشام يحبسه
فان في غيره امسى لي الشجن ° فان ذا القصر حقا ما به وطني ° لكن بمكة امسى الاهل والوطن ° من ذا يسائل عنا اين منزلنا °
فالاقحوانة منا منزل قمن ° اذ نلبس العيش صفوا ما يكدره ° طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمن ° قال فلما اصبحنا لقينا
صاحب القصر فقلت له رايت جارية مولدة مكية خرجت من قصرك فسمعتها تنشد كذا وكذا فقال هذه جارية مولدة
مكية اشتريتها وخرجت بها الى الشام فوالله ما ترى عيشنا ولا ما نحن فيه شيئا فقلت تبيعها فقال اذا
فارقت روحي قولها فالاقحوانة منا منزل قمن الاقحوانة منزل عند الليط بمكة كان مجلسا يجلس فيه من خرج
من مكة يتحدثون فيه بالعشي ويلبسون الثياب المحمرة والموردة والمطيبة فكان مجلسهم من حسن ثيابهم يقال
له الاقحوانة وقالت بعض بنات العرب روتني صاحبة القصر الذي على شاطئ دجلة قبالة سامرا يقال له عاشق
ومعشوق وكان قد عشقها بعض الخلفا فتزوجها ونقلها من البادية فتغير عليها الحال وكانت تحن الى ما نشات
عليه فبنى لها هذا القصر وامر بالابل والغنم ان تحلب غدوة وعشية على باب قصرها في البرية فانست بعض

فدخل



فدخل عليها يوما الخليفة وهي تبكي وتقول شعر وما ذنب اعرابية قذفت بها ° صروف النوى من حيث لم تك ظنت °
تمنت احاليب الرعاة وخيمة بنجد فلم يقض لها ما تمنت ° اذا ذكرت ماء العذيب وطيبه ° وبرد حصاه اخر الليل انت °
لها انة عند العشاء وانة ° سحيرا ولولا اناتها لجنت ° فذكر انه قال لها الحقي باهلك بكل ما معك فسرت ولحقت باهلها
ولنا فيما يتعلق بعفو الله ومنته شعر الله يعلم اني لست اذكره ° وهو العليم بما اضمرت في خلدي الا وجدت لنارا على كبدي °
لانني بلسان الذنب اذكره ° وهو العليم بما اضمرت في خلدي ° لكنني بجميل العفو اعرفه ° وبالتجاوز والاحسان والرفد °
وهل يقاوم عفو الله معصية ° هيهات هيهات لا تعدل عن الرشد ° الله اكرم ان تنسى كرامته ° ومن بجود اله الرحمن لم يجد °
فحسن الظن بالرحمن وارض به ° ربا فليس وجود الفرد كالاحد ° ومن حديث مكة بعد خزاعة وولاية قصي بن كلاب البيت الحرام
ومما ذكر من ذلك ما رويناه من حديث ابو الوليد عن جده عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن ابن جريج وعن ابن اسحق
يزيد احدهما على صاحبه قال اقامت خزاعة على ما كانت عليه من ولاية البيت والحكم بمكة ثلثماية سنة وكان بعض
التبابعة قد سار اليه فاراد هدمه وتخريبه فقامت دونه خزاعة فقاتلت عليه اشد القتال حتى رجع ثم اخر كذلك
واما التبع الثالث الذي نحر له وكساه وجعل له غلقا واقام عنده اياما ينحر كل يوم مائة بدنة ولا يرزق هو ولا
احد من اهله وعسكره منها شيا بل يردها الناس بالفجاج والشعاب فياخذون منها حاجتهم ثم يقع الطير عليها
فتاكل ثم تنتابها السباع اذا امست ولا يردعها انسان ولا طائر ولا سبع ثم رجع الى اليمن انما كان في عهد قريش
قال فلبثت خزاعة على ما هي عليه وقريش اذ ذاك في بني كنانة متفرقة وقد قدم في بعض الزمان حاج قضاعة
فيهم ربيعة بن حرام بن ضنة بن عبد كثير بن عذرة بن سعد بن زيد وقد هلك كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب
ترك زهرة وقصي ابني كلاب مع امهما فاطمة بنت عمرو بن سعد بن سيل وسعد بن سيل الذي يقول فيه الشاعر وكان اشجع
اهل زمانه شعر لا ارى في الناس شخصا واحدا فاعلموا ذاك كسعد بن سيل ° فارس اضبط فيه عسرة °
واذا ما عاين القرن نزل ° فارس يستدرج الخيل كما يدرج الحر القطامي الحجل ° قال وزهرة اكبرهما من قصي سنا فتزوج
ربيعة بن حرام امهما فاطمة وزهرة رجل بالغ وقصي فطيم او في سن الفطيم فاحتملها ربيعة الى بلاده من
ارض عذرة من اشراف الشام فاحتملت معها قصيا لصغره وتخلف زهرة في قومه فولدت فاطمة بنت عمرو بن سعد
لربيعة رزاح بن ربيعة فكان اخا قصي من كلاب لامه ولربيعة بن حرام من امراة اخرى ثلاثة نفر حسن ومحمود
وجلهمة بنو ربيعة فبينا قصي بن كلاب في ارض قضاعة لا ينتمي الا الى ربيعة بن حرام اذ كان بينه وبين رجل
من قضاعة شي وقصي قد بلغ فقال له القضاعي الا تلحق بنسبك وقومك فانك لست منا فرجع قصي الى امه وقد

وجل في نفسه ما قاله القضاعي فسالها عما قال له فقالت انت والله يا بني خير منه واكرم انت ابن كلاب بن مرة بن
كعب بن لوي بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وقومك عند البيت الحرام وما حوله فاجمع قصي الخروج الى مكة الى
قومه واللحاق بهم وكره الغربة في ارض قضاعة فقالت له امه يا بني لا تعجل بالخروج حتى يدخل عليك الشهر
الحرام وخرج مع حاج قضاعة حتى قدم مكة فلما فرغ من الحجاج اقام بها وكان قصي رجلا جليدا حازما بارعا
فخطب الى حليل بن حبشية بن سلول الخزاعي ابنته حبى بنت حليل فعرف حليل النسب ورغب في الرجل فزوجه وحليل
يومئذ يلي الكعبة وامر مكة فاقام قصي معه حتى ولدت حبى لقصي عبد الدار وهو اكبر ولده وعبد مناف
وعبد العزى ابني قصي فكان حليل يفتح البيت فاذا اعتل اعطى ابنته حبى المفتاح ففتحته فاذا اعتلت اعطت
المفتاح الى زوجها قصي او بعض ولدها فيفتحه وكان يعمل قصي في حيازته اليه وقطع ذكر خزاعة فلما حضرت
حليل الوفاة نظر الى قصي والى ما انتشر له من الولد من ابنته فراى ان يجعلها في ولد ابنته فدعا قصيا فجعل له
ولاية البيت واسلم اليه المفتاح وكان يكون عند حبى فلما هلك حليل ابت خزاعة ان تدعه واخذوا المفتاح من
حبى فمشى قصي الى رجال من قومه من قريش وبني كنانة ودعاهم الى ان يقوموا معه في ذلك وان ينصروه
ويعضدوه فاجابوه الى نصره وارسل قصي الى اخيه لامه رزاح بن ربيعة وهو ببلاد قومه من قضاعة يدعوه الى
نصره ويعلمه ما حالت خزاعة بينه وبين ولاية البيت ويساله الخروج اليه بمن اجابه من قومه فقام رزاح في
قومه فاجابوه الى ذلك فخرج رزاح بن ربيعة ومعه اخوته من ابيه حن ومحمود وجلهمة بنو ربيعة بن حرام
فيمن تبعهم من قضاعة في حاج العرب مجمعين لنصرة قصي والقيام فلما اجتمع الناس بمكة خرجوا الى الحج فوقفوا
بعرفة وبجمع ونزلوا منى وقصي مجمع على ما اجمع عليه من قتالهم بمن معه من قضاعة فلما كان اخر ايام منى ارسلت
قضاعة الى خزاعة يسالونهم ان يسلموا الى قصي ما جعل له حليل وعظموا عليهم القتال في الحرم وحذروهم
الظلم والبغي بمكة وذكروهم ما كانت فيه جرهم وما صارت اليه حين الحدوا فيه بظلم فابت خزاعة ان تسلم
ذلك فاقتتلوا بمفضى المازمين من منى قال فسمي ذلك المكان المفجر لما فجر فيه وسفك فيه من الدم وانتهك
من حرمته فاقتتلوا حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعا وفشت فيهم الجراحات وحاج العرب جميعا ينظرون اليهم
والى قتالهم من مضر واليمن ثم تداعوا الى الصلح ودخلت قبائل العرب بينهم فاصطلحوا على ان يحكموا بينهم رجلا من
العرب فيما اختلفوا فيه يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة وكان رجلا شريفا
فقال لهم موعدكم فناء الكعبة غدا فاجتمع اليه الناس وعدوا القتلى فكانت في خزاعة اكثر منها في قريش وقضاعة وكنانة

وليس



مالك

وليس كل بني كنانة قاتل مع قصي خزاعة انما كانت مع قريش من بني كنانة غلمان يسيرة فاعتزلت عنها بكر بن عبد مناف
فلما اجتمع الناس بفناء الكعبة قام يعمر بن عوف فقال الا اني قد شدخت ما كان بينكم من دم تحت قدمي
هاتين فلا تباعة لاحد على احد في دم واني قد حكمت لقصي بحجابة وولاية امر مكة دون خزاعة من مساكنها من مكة فقال
فسمي بعد ذلك اليوم الشداخ فسلمت ذلك خزاعة لقصي واعظموا سفك الدماء في الحرم وافترق الناس فولي قصي
ابن كلاب حجابة الكعبة وامر مكة وجمع قومه من قريش من منازلهم الى مكة يستعز بهم وتملك على قومه فملكوه وخزاعة
مقيمة بمكة على رباعهم لم يحركوا من مساكنهم ولم يخرجوا منها فلم يزالوا على ذلك حتى الان فحاز قصي شرف مكة وبنى دار
الندوة وفيها كانت قريش تقضي امورها ولم يكن يدخلها الا ولد قصي كلهم اجمعون وحلفاؤهم وكان قصي اول رجل من
بني كنانة اصاب ملكا فاطاعه قومه فكانت اليه الحجابة والرفادة والسقاية والندوة واللواء والقيادة فلما جمع قصي
قريشا بمكة سمي مجمعا ومن اجل تجمع قريش الى قصي سميت قريش قريشا وقال قصي يتشكر لاخيه رزاح بن ربيعة وهو هذا
انا ابن العاصمين بني لوي ۝ بمكة مولدي فيها ربيت ۝ الى البطحاء قد علمت معد ۝ ومروتها رضيت بها رضيت ۝
وفيها كانت الاباء قبلي ۝ فما سويت اخي ولا سويت ۝ فلست لغالب ان لم تاثل ۝ بها اولاد قيذر والنبيت ۝
رزاح ناصري وبه اسامي ۝ فلست اخاف ضيما ما حييت ۝ وقال رزاح في اجابته لقصي
فلما اتى من قصي الرسول ۝ فقال الرسول اجيبوا الخليلا ۝ نهضنا اليه نقود الجياد ۝ ونطرح عنا الملول الثقيلا ۝
نسير بها الليل حتى الصباح ۝ ونكمي النهار لئلا نزولا ۝ فهن سراع كورد القطا ۝ يجبن بنا من قصي رسولا ۝
جمعنا من السر من اشمذين ۝ ومن كل حي جمعنا قبيلا ۝ فيا لك حلبة ما ليلة ۝ تزيد على الالف سيبا رسيلا ۝
فلما مررن على عسجد ۝ واسهلن من مستناخ سبيلا ۝ وجاوزن بالركن من ورقان ۝ وجاوزن بالعرج حيا حلولا ۝
مررن على الحل ما ذقنه ۝ وعالجن من مر ليلا طويلا ۝ ندني من العوذ افلاءها ۝ ارادة ان نسترق الصهيلا ۝
فلما انتهينا الى مكة ۝ ابحنا الرجال قبيلا قبيلا ۝ نعاورهم ثم حد السيوف ۝ وفي كل اوب خلسنا العقولا ۝
نخبزهم بصلاب النسور ۝ خبز القوي العزيز الذليلا ۝ قتلنا خزاعة في دارها ۝ وبكرا قتلنا جيلا فجيلا ۝
نفيناهم من بلاد المليك ۝ كما لا يحلون ارضا سهولا ۝ فاصبح سبيهم في الحديد ۝ ومن كل حي شفينا الغليلا ۝
وقال ثعلبة بن عبد الله بن دينار بن الحرث بن سعد بن هذيم القضاعي في ذلك من امر قصي حين دعاهم فاجابوه شعر
جلبنا الخيل مضمرة تغالى ۝ من الاعراف اعراف الجناب ۝ الى غوري تهامة فالتقينا ۝ من الفيفاء في قاع يباب ۝
فاما صوفة الخنثى فخلوا ۝ منازلهم محاذرة الضراب ۝ وقام بنو علي اذ راونا ۝ الى الاسياف كالابل الطراب ۝

من قريش من غير ولد قصي الا ابن ابن العزى ... للسنة وكان يزيد ...

وقال حذافة بن غانم الجمحي يمدح قريشا بقصي شعر
ابوهم قصي كان يدعى مجمعا ۞ به جمع الله القبايل من فهر ۞
هم نزلوها والمياه قليلة ۞ وليس بها الا كهول بني عمرو ۞ هم ملؤوا البطحا مجدا وسوددا ۞ وهم طردوا عنها غواة بني بكر ۞
وهم حفروها والمياه قليلة ۞ ولم تستقى الا بنكد من الجفر ۞ خليل الذي عادى كنانة كلها ۞ واربط بيت الله بالعسر واليسر ۞
اجارة اما اهلكن فلا نزل ۞ لهم شاكرا حتى توسد في القبر ۞ وقال ولما استقر رداح بن ربيعة في بلاده بعد انصرافه
من عند قصي وقع بين رداح وبين نهد بن زيد وحوتكة بن اسلم وهما بطنان من قضاعة فاخافهم حتى
لحقوا باليمن وجلوا عن بلاد قضاعة وهم اليوم باليمن قال قصي بن كلاب وقد ذكر ما صنع رداح فيهم شعر
الا من مبلغ عني رداحا ۞ فاني قد لحيتك في اثنتين ۞ لحيتك في نهد بن زيد ۞ كما فرقت بينهم وبيني ۞ وحوتكة بن اسلم اذ توماهم
عنوهم بالمساءة قد عنوني ۞ اعتراف عارف في اشرف المواقف حدثنا عبد الرحمن بن علي انا ابو بكر الصوفي
انا ابو سعيد الحيري انا ابن باكويه انا ابا محمد بن هرون انا ابن مسروق نا محمد بن حسين عن وداع بن مرحا
عن صالح المزني قال وقف مطرف وبكر بن عبد الله بعرفة فقال مطرف لهم لا تردهم اليوم من اجلي وقال بكر ما
اشرفه من موقف وارجاه لاهله لولا اني فيهم ورفع الفضل راسه الى السما وقد قبض على لحيته وهو
يبكي بكا الثكلى ويقول واسوتاه منك وان عفوت ومن مات حيا من الله ما رويناه من حديث ابن باكويه
قال سمعت علي بن هزاد مرد يقول سمعت ابن محبوب تلميذ ابي الاديان يقول سمعت ابا الاديان يقول ما رايت خائفا
الا رجلا واحدا كنت بالموقف فرايت شابا مطرقا منذ وقف الناس الى ان سقط القرص فقلت يا هذا ابسط
يديك للدعا فقال لي ثم وحشة فقلت له فهذا يوم العفو من الذنوب قال فبسط يديه فحين بسطهما وقع ميتا
ومن باب المجاهدة ما رويناه من حديث المالكي عن الرياشي قال رايت احمد بن المعدل في الموقف في يوم
شديد الحر وقد ضحى للشمس فقلت يا ابا الفضل لو اخذت بالتوسعة فانشا يقول مجيبا لي شعر
ضحيت له كي استظل بظله ۞ اذا الظل امسى في القيامة قالصا ۞ فوا اسفا ان كان سعيك باطلا ۞ ويا حسرتا ان كان حظك ناقصا ۞ ومن باب من
دعا ربه في حياة قلبه ما رويناه من حديث ابن باكويه عن احمد بن عطا عن الحسن بن احمد قال قال المامون قال
ابرهيم بن ادهم قال لي ابو عباد الرملي حضرت عرفات فوقفت ادعو فاذا انا بفتى قد اقبل نحوه فقال
اقوام يصلون الى هذا الموضع يكون فيهم من الفضل ما يسالون الله عز وجل الحوايج الا جعلوا احوايجهم
في حياة قلوبهم ثم قال لي انت ابو عباد اني قد تركت الشهوات منذ ثلاثين سنة فعند تركي احييت فالله
فبكيت وقلت ما ارى فقال هيهات ابى الله ان يجعل دكا دره لمن الدنيا والاخرة في قلبه انشدنا
علي بن



علي بن عمر والكاتب بقرطبة قال انشدني ابو القاسم بن بشكوال المحدث لابي وهب عبد الرحمن الفاضل وقبره
كان بقرطبة مثل قبر معروف ببغداد في اجابة الدعا عنده شعر
برئت من المنازل والقباب ۞ فلم يعسر على احد حجابي ۞
فمنزلي الفضا وسقف بيتي ۞ سما الله او قطع السحاب ۞ لاني لم اجد مصراع باب ۞ يكون من السما الى التراب ۞
ولو تعلق الثرى عن عود لحت ۞ اومل ان اشد به ثيابي ۞ ولا خفت الاباق على عبيدي ۞ ولا خفت الهلاك على دوابي ۞
ولا حاسبت يوما قهرمانا ۞ فاخشى انه اغلط في الحساب ۞ ففي ذا راحة وبلاغ عيش ۞ فدا بالدهر هذا بد دابي ۞
حدثنا عبد الرحمن بن علي نا ابو غالب محمد بن الحسين الماوردي انا ابو علي عبد الله بن محمد نا ابو اسحق البجلي
نا محمد بن زكريا الغلابي نا ابرهيم بن عمر قال خرج ابو نواس في ايام العشر يريد يشتري اضحية فلما صار في
المربد اذ هو باعرابي قد اقبل وادخل شاة لم يقدمها كبش فاره فقال لاجربن هذا الاعرابي فانظر ما عنده فاني
اظنه عاقلا فقال ابو نواس شعر
ايا صاحب الشاة التي قد يسوقها ۞ بكم ذلكم الكبش الذي قد تقدما ۞ فقال الاعرابي
ابيعكه ان كنت ممن تريده ۞ ولم تك مزاحا بعشرين درهما ۞ فقال ابو نواس ۞ اجدت رعاك الله رد جوابنا
فاحسن اليناان اردت التكرما ۞ فقال الاعرابي ۞ احط من العشرين خمسا فانني ۞ اراك ظريفا فاقبضنه مسلما ۞
قال فدفع اليه خمسة عشر درهما واخذ كبشا يساوي ثلاثين حدثنا محمد بن محمد بن محمد نا ابو القسم الحريري انا
ابو بكر محمد بن علي المقري انا ابن دوست الحلاف نا ابن صفوان عن عبد الله بن صفوان القرشي عن ابي الحسن
الازدي قال وجدت على قبر بشاطي الفرات مكتوبا شعر
يا عجبا للارض ما تشبع ۞ وكلما في جوفها تجمع ۞
ابتلعت عادا فافنتهم ۞ وبعد عاد اهلكت تبعا ۞ وقوم نوح ادخلت بطنها ۞ فظهرها من جمعهم بلقع ۞
يا ايها الراجي لما قد مضى ۞ هلك فيما قد مضى مطمع ۞ وحدثنا يوسف بن مالك بن جمهور نا ابو القسم الحريري
عن محمد بن علي بن دوست عن ابن صفوان عن محمد الحسين عن ابي عمر العمري عن عبيد الله بن صدقة بن مرداس
البكري عن ابيه قال نظرت الى ثلاثة اقبر على شرف من الارض فاذا على احدها مكتوب بنقش عجيب الصنعة
شعر
وكيف يلذ العيش من هو عالم ۞ بان اله العرش لا بد سائله ۞ فياخذ منه ظلمه لعباده ۞ ويجزيه بالخير الذي هو فاعله ۞
وعلى الثاني
وكيف يلذ العيش من كان موقنا ۞ بان المنايا بغتة ستعاجله ۞ وعلى الثالث وكيف يلذ العيش من كان صائرا ۞
الى جدث تبلي الشباب مناهله ۞ ويذهب رسم الوجه من بعد صونه ۞ ويبلى سريعا جسمه ومفاصله ۞ خبر النجبا
كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر نجيبا زادت هذه الامة في النجبا على الامم جميعا بخمسة نجبا فانه
لكل نبي سبعة نجبا وهم سيدنا ابو بكر الصديق وسيدنا عمر بن الخطاب وسيدنا عثمان بن عفان وسيدنا علي بن ابي طالب

وسيدنا الزبير بن العوام وسيدنا جعفر بن ابي طالب وسيدنا مصعب بن عمير وسيدنا بلال وسيدنا عمار بن ياسر و المقداد
وعثمان بن مظعون وشك فيه سفيان بن عيينة وفي عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم اجمعين روينا اسماهم
من حديث الدينوري عن محمد بن عيسى المديني عن سفين بن عيينة عن كثير عن اسمعيل عن ابي ادريس عن
المسيب عن سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين وروينا عدتهم بهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم
واما نقبا هذه الامة فروينا من حديث ابن مروان عن محمد بن عيسى عن سفين بن عيينة عن معمر قال النقبا كلهم من
الانصار والحواريون كلهم من قريش فاما النقبا فسعد بن خيثمة من بني عمرو بن عوف وسعد بن الربيع من
بني النجار وسعد بن عبادة من بني عبد الاشهل وعبد الله بن رواحة وابو الهيثم بن التيهان والبرا بن معروف
ورافع بن مالك الازرقي وعبد الله بن عمرو بن حرام وهو ابو جابر وعبادة بن الصامت من بني سلمة والمنذر بن
عمرو من بني ساعدة وقد ذكرنا عدد الحواريين في اول الكتاب وكذلك ذكرنا النقبا والنجبا ومن باب من جوزي
هنا بخير عمله روينا من حديث المالكي عن جعفر بن محمد وافادنا علان منعما حدثنا يزيد بن حكيم عن الحكم بن
ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سائلا اتى امراة وفي فمها لقمة فلفظتها وناولتها
السائل فلم تلبث ان رزقت غلاما فلما ترعرع جا ذيب فاحتمله فخرجت تعدو في اثر الذيب وهي تقول ابني ابني
فامر الله ملكا لحق الذيب فاخذ الصبي من فيه وقال قل لامه ان الله يقرئك السلام ويقول لك هذه لقمة بلقمة
ومن باب المواظبة على مجالس الذكر والصبر على الحق ما رويناه من حديث ابن ابي الدنيا عن محمد بن الحسين
عن ابي يعقوب الضرير قال حدثني عمار بن الراهب قال رايت مسكينة الطفاوية في المنام فقلت مرحبا يا
مسكينة مرحبا فقالت هيهات هيهات ذهبت المسكنة وجا الغنا الاكبر قلت هيه قالت ما تسال عمن ابيح لها
الجنة بحذافيرها تظل فيها حيث تشا قال قلت وبم ذلك قالت بمجالس الذكر والصبر على الحق قال عمار وكانت
تحضر معنا مجلس عيسى بن زادان بالابلة تنحدر من البصرة حتى تاتيه قاصدة قال عمار قلت يا مسكينة
فما فعل عيسى بن زادان قال فضحكت قالت وقد كسي حلة البها وطافت عليه بالاباريق حوله الخدام ثم حلي
وقيل يا قاري ارقا فلعمري لقد براك الصيام اشتهى ذكر اسلام الجارود وما جرى له من ذكر قس في مجلس
النبي صلى الله عليه وسلم روينا من حديث السلمي وهو عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن موسى قال انبا ابو العباس
الوليد بن سعيد بن حلم بن عيسى العسطلي بمكة قال انبا محمد انبا ابي عيسى بن محمد بن العرشي عن علي بن سليمان
ابن علي بن عبد الله بن العباس قال قدم الجارود بن عبد الله وكان سيدا في قومه مطاعا عظيما في عشيرته مطاع الامر

رفيع

رفيع القدر ظاهر الادب بارع الفضل شامخ الحسب بديع الجمال كثير الخطر حسن الفعال ذا مال ومنعه في وفد عبد القيس
من ذوي الاخطار والاقدار والفضل والاحسان والفصاحة والبرهان وكل رجل منهم كالنخلة السحوق على ناقة
كالفحل الفنيق قد جنبوا الجياد واعدوا الجلاد جادين في سيرهم حازمين في امرهم يسيرون ميلا ويقطعون ميلا
حتى اناخوا عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل الجارود على قومه والمشيخة من بني عمه فقال يا قوم هذا
احمد الاغر سيد العرب وخير ولد عبد المطلب فاذا دخلتم ووقفتم بين يديه فاحسنوا عليه السلام واقلوا
عنده من الكلام فقالوا ايها الملك الهمام والاسد الضرغام لن نتكلم اذا حضرت ولن نجاوز اذا امرت فقل ما شئت
فانا سامعون واعمل ما شئت فانا تابعون وامر بما تراه فانا طائعون فنهض الجارود في كل صنديد قد
دوموا العمايم وتردوا بالصمايم يجرون اسيافهم ويسحبون اذيالهم يتناشدون الاشعار ويتذاكرون مناقب
الاخيار لا يتكلمون طويلا ولا يسكتون عيا ان امرهم ائتمروا وان زجرهم انزجروا كانهم اسد غيل يقدمهم ذو لبوة
مهول حتى مثلوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل القوم المسجد وابصرهم اهل المشهد دلف الجارود
امام النبي صلى الله عليه وسلم وحسر لثامه وحسن سلامه ثم انشا يقول شعر يا نبي الهدى اتتك رجال ٥
قطعت فدفدا والا فالا ٥ وطوت نحوك الضحاضح طرا ٥ لا تخال الكلال فيه كلالا ٥ كل دهما يقصر الطرف عنها ٥
ارقلتها قلاصنا ارقالا ٥ وطوتها الجياد تجمح فيها ٥ بكماة كانجم تتلالا ٥ تبتغي دفع يوم عبوس ٥ اوجل القلب ذكره
ثم هالا ٥ فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع منه فرح فرحا شديدا وقربه وادناه ورفع مجلسه وحياه
واكرمه وقال يا جارود لقد تاخر بك وبقومك الموعد وطال الامد قال والله يا رسول الله لقد اخطا من اخطاك
قصده وعدم رشده وتلك وايم الله اكبر خيبة واعظم حوبة والرايد لا يكذب اهله ولا يغش نفسه لقد جئت بالحق
ونطقت بالصدق والذي بعثك بالحق نبيا واختارك للمومنين وليا لقد وجدت وصفك في الانجيل ولقد بشر بك
ابن البتول وطول التحية لك والشكر لمن اكرمك وارسلك ولا اثر بعد عين ولا شك بعد يقين مد يدك فانا اشهد
ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله قال فامن الجارود وامن من قومه كل سيد وسر النبي صلى الله عليه وسلم سرورا
وابتهج حبورا وقال يا جارود هل في جماعة وفد عبد القيس من يعرف لنا قسا قال كلنا نعرفه يا رسول الله وانا
من بين قومي كنت اقفو اثره واطلب خبره كان قس سبطا من اسباط العرب صحيح النسب فصيحا اذا خطب
ذا شيبة حسنة عمر سبعمائة سنة يتقفر القفار ولا تكنه دار ولا يقره قرار يتحسى في تقفره بيض النعام
ويانس بالوحش والهوام يلبس المسوح ويتبع السياحة على منهاج المسيح لا يفتر عن الوحدانية مقر لله بالوحدانية

يضرب بحلمه الامثال وتكشف به الاهوال وتنتجع الابدال ادرك راس الحواريين سمعان فهو اول من تاله من العرب
واعبد من تعبد في الحقب وايقن بالبعث والحساب وحذر سوء المنقلب والماب ووعظ بذكر الموت وامر
بالعمل قبل الفوت الحسن الالفاظ الخاطب بسوق عكاظ العالم بشرق وغرب ويابس ورطب واجاج وعذب
كاني انظر اليه والعرب بين يديه يقسم بالرب الذي هو له ليبلغن الكتاب اجله وليوفين كل عامل ما عمله وانشا يقول
هاج بالقلب من هواه ادكار ٥ وليال خلالهن نهار ٥ ونجوم يحثها قمر الليل ٥ وشمس في كل يوم تدار ٥
ضوءها يطمس العيون وارعاد ٥ شديد في الخافقين مطار ٥ وغلام واشمط ورضيع ٥ كلهم في التراب يوما يزار ٥
وقصور مشيدة حوت الخير ٥ واخرى خلت بهن قفار ٥ وكثير مما يقصر عنه ٥ حوبة الناظر الذي لا يحار ٥
والذي قد ذكرت دل على الله ٥ نفوسا لها هدى واعتبار ٥ فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك يا جارود فلست انساه
بسوق عكاظ على جمل له اورق وهو يتكلم بكلام موثق ما اظن اني احفظه فهل فيكم يا معاشر المهاجرين والانصار
من يحفظ لنا منه شيئا فوثب سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه قائما وقال يا رسول الله انا احفظه وكنت حاضرا ذلك
اليوم بسوق عكاظ حين خطب ورغب ورهب وحذر وانذر وقال في خطبته ايها الناس اسمعوا وعوا واذا
وعيتم فانتفعوا انه من عاش مات ومن مات فات وكل شي ما هو ات ات مطر ونبات وارزاق واقوات
واباء وامهات واحياء واموات جمع وشتات وايات بعد ايات ان في السما لخبرا وان في الارض لعبرا ليل داج
وسما ذات ابراج وارض ذات فجاج وبحار ذات امواج ما لي ارى الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالمقام
فاقاموا ام تركوا هناك فناموا اقسم قس قسما حقا لا حانثا فيه ولا اثما ان لله دينا هو احب اليه من دينكم
الذي انتم عليه ونبيا قد حان حينه واظلكم اوانه وادرككم ابانه فطوبى لمن ادركه فامن به وهداه ٥
وويل لمن خالفه وعصاه ثم قال تبا لارباب الغفلة والامم الخالية والقرون الماضية يا معشر اياد اين الاباء
والاجداد واين المريض والعواد واين الفراعنة الشداد اين من بنى وشيد وزخرف ونجد المال
والولدان اين من بغى وطغى وجمع فاوعى وقال انا ربكم الاعلى الم يكونوا اكثر منكم اموالا واطول منكم اعمارا
طحنهم الثرى بكلكله ومزقهم بتطاوله فتلك عظامهم بالية وبيوتهم خالية عمرتها الذئاب العاوية كلا بل هو الله
الواحد المعبود ليس بوالد ولا مولود ثم انشا يقول في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر ٥
لما رايت مواردا للموت ليس لها مصادر ٥ ورايت قومي نحوها تمضي الاصاغر والاكابر ٥ لا يرجع الماضي الي ٥
ولا من الباقين غابر ٥ ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر ٥ قال ثم جلس وقام رجل من الانصار بعده

كانه



كانه قطعة جبل ذو هامة عظيمة وقامة جسيمة قد دوم عمامته وارخى ذوابته منيف انوف اشدق اجش
الصوت فقال يا سيد المرسلين وصفوة رب العالمين لقد رايت من قس عجبا وشهدت منه مرعبا فقال ما الذي رايته
وحفظت عنه فقال خرجت في الجاهلية اطلب بعيرا لي شرد مني اقفو اثره واطلب خبره فتنائف حقائق ذات
دعادع وزعازع ليس بها للركب مقيل ولا لغير الجن سبيل واذا انا بموئل مهول في طود عظيم ليس فيه الا
البوم وادركني الليل فولجته مذعورا لا امن فيه حتفي ولا اركن الى غير سيفي فبت بليل طويل كانه بليل موصول
ارقب الكواكب وارمق الغياهب حتى اذا الليل عسعس وكاد الصبح ان يتنفس هتف بي هاتف يقول شعر
يا ايها الراقد في الليل الاجم ٥ قد بعث الله نبيا في الحرم ٥ من هاشم اهل الوفا والكرم ٥ يجلو دجنات الدياجي والبهم ٥
قال فادرت طرفي فما رايت له شخصا ولا سمعت له فحصا فانشا يقول ٥ يا ايها الهاتف في دجى الظلم ٥
اهلا وسهلا بك من طيف الم ٥ بين هداك الله في لحن الكلم ٥ ماذا الذي تدعو اليه يغتنم ٥ قال واذا انا بنحنحة وقائل يقول ظهر
النور وبطل الزور ٥ بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالحبور ٥ صاحب النجيب الاحمر ٥ والتاج والمغفر ٥ والوجه الازهر ٥
والحاجب الاقمر ٥ والطرف الاحور ٥ صاحب قول شهادة ان لا اله الا الله فذاك محمد المبعوث الى الاسود والابيض
اهل المدر والوبر ثم انشا يقول ٥ الحمد لله الذي لم يخلق الخلق عبث ٥ لم يخلنا سدى من بعد عيسى واكترث ٥
ارسل فينا احمد خير نبي قد بعث ٥ صلى عليه الله ما حج له ركب وحث ٥ قال فذهلت عن البعير واكتنفني السرور
ولاح الصباح واتسع الايضاح فتركت المور واخذت الجبل واذا انا بالفنيق يتشقشق النوق فملكت
خطامه وعلوت سنامه فمرح طاعة وهززته ساعة فاذا الزاد قد هش له العواد فبركته فبرك فانخته
فنزل في روضة خضرا نضرة عطرا ذات حوذان وقربان وعبعران وعبيثران وحلي واقاحي وجثجاث
وبرار وشقائق وبهار كانما قد بات الجو بها مطيرا وباكرها المزن بكورا فخلالها الشجر وقرارها نهر يجري
يرتع ابا وانا اصيد صيدا حتى اذا اكلت واكل ونهلت ونهل وعللت وعل حللت عقاله وعلوت جلاله
واوسعت مجاله فاغتنم الحملة ومر كالنبلة يسبق الريح ويقطع عرض الفسيح اشرف بي على واد وشجر من
شجر عاد مورقة مونعة قد تهدلت اغصانها كانما بريرها حب الفلفل فدنوت فاذا انا بقس بن ساعدة
في ظل شجرة بيده قضيب من اراك ينكت به الارض وهو يترنم بشعر ويقول ٥ يا ناعي الموت والملحود في جدث ٥
عليهم من بقايا برهم خرق ٥ دعهم فان لهم يوما يصاح بهم ٥ فهم اذا انتبهوا من نومهم حرق ٥ حتى يعودوا لحال غير حالهم ٥
خلقا جديدا كما من قبله خلقوا ٥ منهم عراة ومنهم في ثيابهم ٥ منها الجديد ومنها المنهج الخلق ٥ قال فدنوت منه فسلمت

عليه فرد السلام واذا بعين خرابه في ارض خواره ومسجد بين قبرين واسدين عظيمين يلوذان به ويمشيان بانواه
واذا احدهم سبق صاحبه الى الما فتبعه الاخر وطلب الما فضربه بالقضيب الذي في يده وقال ارجع ثكلتك امك حتى
يشرب الذي قبلك ورد فرجع ثم ورد بعده فقلت له ما هذان القبران فقال هذان قبرا اخوين كانا يعبدان الله معي في
هذا المكان لا يشركان بالله شيئا فادركهما الموت فقبرتهما وها انا بين قبريهما حتى الحق بهما ثم نظر اليهما فتغرغرت
عيناه بالدموع فانكب عليهما وجعل يقول خليلي هبا طال ما قد رقدتما اخالكما لا تقضيان كراكما الم تريا اني بجمعان مفردا
وما لي فيه من خليل سواكما مقيما على قبريكما لست بارحا طول الليالي او يجيب صداكما ابكيكما طول الحياة وما الذي
يرد على ذي عولة ان بكاكما كانكما والموت اقرب غاية بروحي في قبريكما قد اتاكما فلو جعلت نفس لنفس وقاية
لجدت بنفسي ان تكون فداكما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله قس ايادي اني لارجو ان يبعثه الله امة وحده
وانشدوا في الموت ذهب الاحبة بعد طول توددي ونأى المزار فاسلموك واقلعوا خذلوك افقر ما تكون لغربة
لم يونسوك وكربة لم يدفعوا قضي القضاء وصرت صاحب حفرة عنك الاحبة اعرضوا وتصدعوا وقيل
يا ايها الواقف بالقبور بين اناس غيب حضور قد سكنوا في خرب معمور بين الثرى وجندل الصخور
لا تكن عن حظك في غرور وانشدوا صرت بعد النعيم في منزل البعد والقلى وجفاني احبتي حين غيبت في الثرى
اخلق الموت جدتي ومحا حسني البلى ومن ذلك سلب الموت بهجتي وشبابي وجفاني في غربتي احبابي
بعد ملك وظل عيش عجيب صرت رهنا لجندل وتراب حدثنا محمد بن محمد بن محمد نا الحريري نا ابو بكر بن الخياط نا
ابن دوست نا ابن صفوان نا ابو بكر القرشي عن ابي جعفر القرشي قال خرج رجل الى مقابر البصرة فراى قبرا قد نقش
عليه شعرا يا غافل القلب عن ذكر المنيات عما قليل ستثوى بين اموات فاذكر محلك من قبل الحلول به
وتب الى الله من لهو ولذات ان الحمام له وقت الى اجل فاذكر مصائب ايام وساعات لا تطمئن الى الدنيا وزينتها
قد حان للموت يا ذا اللب ان ياتي حدثنا ابو الحسن علي بن عبيد الله اللخمي الغرناطي حدثني ابو طاهر بن محمد بن احمد نا
ابو نصر بن علي حدثني ابن النحاس عن ابن وهب عن ابرهيم بن عرفة عن العباس بن محمد عن عثمان بن عمر عن شعبة عن ابن جبير عن
ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم
ان المومن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ
العبد لنفسه من نفسه ومن دنياه لاخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الموت فوالذي نفس محمد بيده ما بعد
الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة والنار اخبرنا عبد الرحمن بن علي كتابة نا ابرهيم بن علي كتابة نا

ابرهيم

ابرهيم بن دينار انا اسمعيل بن محمد عن عبد العزيز بن احمد نا ابن حبان نا ابو سعيد الثقفي عن ذي النون المصري قال كنت في
الطواف اذ طلع نور لحق عنان السما فتعجبت واتممت طوافي وفي ذلك التفكر في ذلك النور فسمعت صوتا حزينا فنظرت
فاذا انا بجارية متعلقة باستار الكعبة وهي تقول انت تدري يا حبيبي من حبيبي انت تدري ونحول الجسم والدمع
يبوحان بسري يا عزيزي قد كتمت الحب حتى ضاق صدري قال ذو النون فشجاني ما سمعت ثم انتحبت وبكيت
وقالت الهي وسيدي ومولاي بحبك لي الا غفرت لي قال فتعاظمت ذلك وقلت يا جارية اما يكفيك ان تقولي بحبي لك حتى تقولي
بحبك لي فقالت اليك يا ذا النون اما علمت ان لله عز وجل قوما يحبهم قبل ان يحبوه اما سمعت الله يقول فسوف ياتي
الله بقوم يحبهم ويحبونه فسبقت محبته لهم قبل محبتهم له فقلت من اين علمت اني ذو النون فقالت يا بطال جالت
القلوب في ميدان الاسرار فعرفتك بمعرفة الجبار ثم قالت لي انظر الى من ورائك فادرت وجهي فلا ادري السما
اقتلعتها ام الارض ابتلعتها ورويناه من حديث باكويه عن عبد العزيز بن الفضل عن عبد الجبار بن عبد الصمد عن الحسين
ابن احمد بن هرون عن محمد بن عبد الله عن ابي شعيب قال سالت ابرهيم بن ادهم الصحبة الى مكة فقال لي على شريطة على انك
لا تنظر الا لله وبالله فشرطت له ذلك على نفسي فخرجت معه فبينما نحن في الطواف اذا بغلام قد افتتن الناس في
الطواف بحسنه وجماله وجعل ابرهيم يديم النظر اليه فلما طال ذلك قلت يا ابا اسحق اليس شرطت علي الا تنظر
الا لله وبالله قال بلى قلت اني اراك تنظر الى هذا الغلام فقال هذا ابني وهولاء غلماني وخدمي الذين معه ولكن
انطلق فسلم عليه وعانقه عني فمضيت اليه وسلمت عليه فجا الى والده فسلم عليه ثم صرفه مع الخدم وقال ارجع
انظر اليش يراد بك وانشا يقول هجرت الخلق طرا في رضاكا وايتمت العيال لكي اراكا فلو قطعتني في الحب اربا
لما حن الفواد الى سواكا حدثنا يونس عن ابن منصور عن ابي الحسين بن يوسف قال قال لنا ابو الحسن بن
صخر تعلق رجل باستار الكعبة وهو يقول ستور بيتك ذيل الامن منك وقد علقتها مستجيرا ايها الباري
وما اظنك لما ان علقت بها خوفا من النار تدنيني الى النار وها انا جار بيت انت قلت لنا حجوا اليه فقد اوصيت بالجار
وانشدني سليمان بن خليل بمكة لابي الفرج بن علي بن محمد بن الجوزي الامام شعر تملكوا واحتكموا وصار قلبي لهم
تصرفوا في ملكهم فلا يقال ظلموا ان وصلوا احبهم او قطعوا فهم هم صبرا لما شاوا وان ساء الذي قد حكموا
قد اودعوا سر فوادي حبهم واستكتموا يا ارض سلع اخبري وحدثيني عنهم يا ليت شعري اذ عدوا الجدوا ام اتهموا
تبكيهم ارض منى ويشتكيهم زمزم ما ضرهم حين سروا لو وقفوا وسلموا وانشدونا له ايضا في هذا الباب شعر
يا صاحبي ان كنت لي وفيا فعد الى روض الحمى نرتع وقف وسلم لي على لعلع واانشد فوادي في ربا الجمجع

خاوفي لسيدي ابراهيم بن ادهم قدس سره

كذا
بياض

حتى كثيب الرمل رمل الحمى      واسمع حديثا قد روته الصبا * تسنده عن بانة الاجرع *
واكحل اماقي العين من فضله * وبت فذ تكل النفس عن مدمعي * وانزل على الشيح بواديهم * واشم نبات البلد البلقع *
عند من كنت وكان الهوى * فضم الاعينهم مسمعي * لهفي على طيب ليال خلت * عودي تعودي مولعا قد نعي *
اذا تذكرت زمانا مضى * فوح اجفاني من ادمعي * وانشدت لابن قاسم المطرز شعرا
صحا كل عذري الغرام عن الهوى * وانت على حكم الصبابة نازل * نزلنا الى التوديع من دارة الحمى * فضجت علينا بالسلام المنازل *
قال المبرد احسن ما سمعت في حفظ اللسان ما بلغني عن امير المؤمنين سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه شعر
ولا تفش سرك الا اليك * فان لكل نصيح نصيحا * فاني رايت وشاة الرجال لا يتركون اديما صحيحا *
ولبعضهم في الباب من قصيدة فلا تودعن سرك احمقا فانك ان اودعته منه احمق * وحسبك في ستر الاحاديث واعظا *
من القول ما قال الاديب الموفق * اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه * فصدر الذي يستودع السر اضيق * روينا من حديث
الهاشمي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة والاخرة مقبلة الا وانكم في يوم
عمل ليس فيه حساب ويوشك ان تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل وان الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي
الاخرة الا لمن يحب وان للدنيا بنا وللاخرة ابنا فكونوا من ابنا الاخرة ولا تكونوا من ابنا الدنيا ان شر ما اخوف
عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاتباع الهوى يصرف بقلوبكم عن      وطول الامل يصرف هممكم الى الدنيا وما بعدهما
لاحد خير من دنيا ولا اخرة      حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من انسان الا وملك الموت
يقف على بابه خمس مرات فاذا وجد انسانا قد نفد اجله القى عليه غم الموت فغشيه كرباته وغمراته فمن اهل بيته
الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكية لشجوها والصارخة بويلها فيقول ملك الموت عليه السلام ويلكم مما الفزع
وفيم الجزع ما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا اتيته حتى امرت ولا قبضت روحه حتى استامرت
وان لي فيكم عودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم احدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه ويسمعون
كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على انفسهم حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرف روحه فوق النعش وهو ينادي
يا اهلي يا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله ومن غير حله فالمهناه له والتبعة علي فاحذروا مثل
ما حل بي ومن باب الكرم الالهي ما روي عن سيدنا موسى عليه السلام حدثنا محمد بن قاسم نا عمر بن الحميد قال بلغني ان      من باب الكرم ما روي عن سيدنا موسى
موسى عليه السلام سجد في بعض ثوبه وقال يا رب فقال له سبحانه وتعالى لبيك يا موسى فلما سمع موسى تلبيته خر
له بالاجابة سجد ثانية وقال في سجوده سبحانك سبحانك انت انت ومن عبدك حتى تجيبه بالتلبية فقال له سبحانه

وتعالى



وتعالى يا موسى اني اليت على نفسي ان لا يدعوني عبدي بالربوبية الا اجبته بالتلبية فقال موسى يا رب هذا جعلته للطائعين
من عبادك دون المذنبين فقال له يا موسى اذا اجبت المحسن لاجل احسانه ولم اجب المسيء لاجل عصيانه فمنعته
من فضلي ونعمتي فاين عطفي وكرمي * ومن جيد الشعر في الجود والشجاعة * ومن عجبي ان السيوف لديكم
تحيض دما والسيوف ذكور * واعجب من ذا انها باكفكم * تاجج نارا والاكف بحور * حدث ابو در بن يحيى والسائق
لابي داود ان ابن يحيى النديم قال دعاني امير المؤمنين المتوكل على الله ذات يوم وهو في بعض راحاته فقال يا
ابن يحيى انشدني قول عمارة في اهل بغداد فانشدته * من يشتري مني ملوك مخرم * ابيع حسنا وابني هشام بدرهم *
واعطي رجالا بعد ذاك زيادة * وامنح دينارا بغير تندم * فان طلبوا مني الزيادة زدتهم * ابا دلف والمستطيل بن اكثم *
فقال المتوكل ويلا علي بن الجوال على عقبيه يهجو الشقيق دولة ولد العباس ثم قال لي يا ابن يحيى هل عندك من المدح
في ابي دلف القسم بن عيسى شي قلت نعم يا امير المؤمنين قول الاعرابي الذي يقول فيه شعر * ابا دلف ان السماح لم تزل *
معقلة تشكو الى الله غلها * فبشرها ربي بميلاد قاسم * فارسل جبريل اليها فحلها * وفي هذا الباب يقول القائل شعر
حر اذا جئته يوما لتسأله * اعطاك ما ملكت كفاه واعتذرا * يخفي صنائعه والله يظهرها * ان الجميل اذا اخفيته ظهرا *
وقال الاخر * متى عاهد الرحمن في بذل ماله * فليس تراه الدهر الا على العهد * لئن قصرت اماله عن فعاله * وليس على الحر الكريم سوى الجهد *
هذا المدح اقرب للوابة منه للكرم فان عطاه انما هو من اهل الوفا بعهده مع الله لا يكون من الذين ينقضون عهد الله والكرم
سجية الكرم فلا يحتاج الى قسم عليه الا العلة في نفسه فيما وفي هذا الى عرمدح هذا في الكرم ما تصور له في خاطره فهذا
لفظ دون ما في العقد وقال الاخر في هذا الباب * ارى نفسي تتوق الى امور * يقصر دون مبلغهن مالي * فنفسي لا تطاوعني لبخل *
ومالي ما يبلغني فعالي * وقال الاخر * اذا ما اتاه السائلون توقدت * عليه مصابيح الطلاقة والبشر * له في ذرى المعروف نعمى كانها *
مواقع ماء المزن في البلد القفر * ينظر الى البيت الاول قول زهير * تراه اذا ما جئته متهللا * كانك تعطيه الذي انت سائله *
واحسن منه لو قال ما قلنا * تراه اذا ما جئته متهللا * كانك تعطيه الذي لست سائله * فان مدح بالفرح بما يعطي بعض به
اذا جا مسطلعا فلو قيل من اجل ما يجد ما يعطي لكان اشعر ومن احيد الشعر ما قال القائل * لئن ساني ان نلتني بمساة *
فقد سرني اني خطرت ببالك * واحسن منه لو قال ما قلنا * لئن سرني ان نلتني بمساءة * فما كان الا ان خطرت ببالك *
لان الاول اقر بانه ساه ثم اعتذر ومن حسن الشعر ما قال الحاضر في باب الشكوى شعر * فالليل ان وصلت كالليل ان هجرت *      فقد
اشكو من الطول ما اشكو من القصر * واحسن منه ما قلنا شعر * شغلي بها وصلت بالليل او هجرت * فما ابالي اطال الليل ام قصرا *
فان الاول شغله بطول الليل وقصره من اجلها فهو فاقد لها في زمن الاشتغال لغيرها والثاني شغله بها ومن سواها تبع

ومن احسن الشعر قول القائل شعر ولقد هممت بقتلها من حبها كيما تكون خصيمتي في الموقف واحسن منه قولنا
ولقد سررت بقتلها من حبها كيما تكون خصيمتي في المحشر فان الاول جعله مطلوبا فقد تمنى حبها والخاصم والثاني جعل الخواله وجعل
المحبوب المطلوب كالخصوم ملازمه حدثني عبد الله بن زيطون البارزي قال بعض الشعراء من اصحابنا علم زرزورا الكلام حتى
نطق لسانه فعلمه الدعا لخليفة الوقت وسورا من القران ومن جملة ما علمه بيتان في الفصد واحضر بين يديه الزرزور
آلات الفصد واخرج يده اذ راى تلك الحالة انشد البيتين ثم اعلم صاحب الامام بذلك ووقع اليه الزرزور فلما علم الحاجب
ان امير المومنين يفتصد استاذن في ادخال الزرزور عليه فاذن له فاحضر فلما حضر الزرزور من قفصه قال بسم الله الرحمن
الرحيم النصر والتمكين لسيدنا امير المومنين فلما جلس الفاصد وراى الآلات قد حضرت واخرج امير المومنين يده للحجام
واخذ المبضع وهم بفصده نطق الزرزور وقال شعر ايها الفاصد رفقا بامير المومنينا انما تفصد عرقا فيه محيا العالمينا
فاعجب الخليفة به وامر لصاحبه بالفي دينار ذهب وقال لو زاد لزدناه وحكي ان ابن اللبانة الاندلسي وكان وزيرا
للمعتمد بن عباد ملك الاندلس فلما قبض على المعتمد وتفرق شمله مر ابن اللبانة على بعض اولاده بدكان صائغ وهو ينفخ
في الفحم فبكى وتذكر ما كان فيه من العز والنعمة وانشد يقول شعر صرفت في آلة الصياغ انمله لم تدر الا الندى والسيف والقلما
يد عهدتك للتقبيل تبسطها فتستقل الثريا ان تكون فما للنفخ في الصور هول ما حكاه سوى هول رايتك فيه تنفخ الفحما
وددت اذ نظرت عيني اليك بها لو ان عيني تشكو قبل ذاك عما ما حطك الدهر ما حط عن شرف ولا تحيف من اخلاقك الكرما
لح في العلى كوكبا ان لم تلح قمرا وقم بها ربوة ان لم تقم علما واصبر فربما احمدت عاقبة من يلزم الصبر يحمد غب ما لزما
والله لو انصفتك الشهب لانكسفت ولو وفى لك دمع العين لانسجما فعمل في قلبه كلامه وثار بقلعة مراكش واقام بها الى ان قتل
وذكر الفتح بن خاقان ان الراضي ولد المعتمد بن عباد سلطان الاندلس وكان منعكفا على درس العلوم والاشتغال بها
فاراد منه ابوه المعتمد على الله محمد بن عباد ان يقدم على الجيش لمحاربة تادس بن حيوس ليغرناطه فمرض الراضي
عن ذلك وامتنع لشغفه بالعلم فخرج المعتمد بنفسه لمحاربته وتخلف ابنه الراضي فاتفق انهزام العدو وعاد الى
اشبيلية وهجر ابنه الراضي فكتب اليه ابنه الراضي لا يكرثنك خطب الحادث الجاري فما عليك بذاك الخطب من عار
ماذا على ضيغم امضى عزيمته ان خانه حد انياب واظفار عليك للناس ان تبقى لهم سندا لم يحفلوا بشيء غير اعمار
فاجابه ابوه المعتمد على الله بهذه الابيات الملك في طي الدفاتر فتخل عن قود العساكر طف بالسرير مسلما
وارجع لتوديع المنابر وازحف الى جيش المعارف تهزم الحبر القاهر واطعن باطراف اليراع بعرف ثغر المحابر
واضرب بسكين الدواة ما كان ماضي الجرائر اوليس ارسطاليس اذ ذكر الفلاسفة الاكابر وكذاك اذ ذكر الخليل

فانه

فانت نحوي وشاعر وابو حنيفة ساقط في الراي حين تكون حاضر من هرمس من سقراط من ابن فورك اذ تناظر
هذي المكارم قد حويت فكن لمن حاباك شاكر واقعد فانك طاعم كاس وقل هل من مفاخر لحجبت وجه رضاي عنك
وكنت قد تلقاه سافر اولست تذكر وقت اذ من حين قلتك طائر لا يستقر مكانه وابوك كالضرغام حادر
هلا اقتديت بفعله والطعنة اذ ذاك آمر قد كان اعلم بالعواقب والموارد والمصادر فاجابه الراضي
مولاي قد اصبحت كافر بجميع ما تحوي الدفاتر وفللت سكين الدواة وظلت للاقلام كاسر وعلمت ان الملك والعليا
في ضرب العساكر لا ضرب اقوال باقوال ضعيفات مكاسر قد كنت احسب من سفه انها اصل المفاخر
واذا بها فرع بها والجهل للانسان عاذر وهجرت من سميتهم وهجرت انهم اكابر ان كان في فضل فمثل هل الزمان النور سائر
او كان في نقص فمني غير ان الفضل غامر ضحك الموالي بالعبيد اذا لو مل غير صابر لا اكتني يا مولاي فقوله صارع الا قول فاجر
ضبط الجزيرة عندما نزلت بجفو كل العساكر ايام ظلت بها فريسا لليث عبد الله ناصر اذ كان يغشى ناظري
لمع الاسنة والبواتر والصم ادنى بها قرع الحجارة بالحوافر وهي الحصيف بسهله لكن تبيت بها مخاطر
هب زلتي لبنوتي واغفر فان الله غافر قال فلم يزده الا تماديا في هجرانه فكتب اليه ايضا مولاي اشكو اليك داء
اصبح قلبي به جريحا سخطك قد زادني سقاما فابعث لي الرضى مسيحا قال فرضي عنه وادناه حدثنا يونس بن محمد
ابن طاهر ابا الحسن بن علي الجوهري عن ابي عثمان بن حسونه عن ابي الحسن بن معروف عن الحسين بن الفهم عن محمد بن
سعد عن عبد الله بن نمير عن الاعمش عن ابي وائل عن مسروق عن عائشة قالت مرض ابو بكر الصديق رضي الله عنه
مرضه الذي مات فيه فقال انظروا ما زاد في مالي منذ دخلت في الامارة فابعثوا به الى الخليفة من بعدي فنظر فاذا عبد
نوبي كان يحمل صبيانه واذا ناضح كان يسقي بستانه فبعثنا بهما الى عمر رضي الله عنه قال فاخبرني رسولي ان عمر بكى
وقال رحمه الله على ابي بكر لقد اتعب من ياتي من بعده تعبا شديدا وقال عبد الله بن عباس سمعت ابا بكر رضي الله عنه يقول
هذين البيتين اذا اردت شريف الناس كلهم فانظر الى ملك في زي مسكين ذاك الذي حسنت في الناس سيرته وذاك يصلح للدنيا وللدين
وروينا عن السري السقطي انه قال كنت اتكلم يوما بجامع المدينة فوقف علي شاب ذو بساله وحول فسمعني اقول عجبا
لضعيف يعصي قويا فنظرت الى لونه قد تغير وانصرف ثم جاءني في الغد في المجلس فسلم علي وقال سمعتك بالامس تقول عجبا
لضعيف يعصي قويا فما معناه فقلت لا اقوى من الله ولا اضعف من العبد وهو يعصيه فنهض فخرج ثم عاد من الغد وعليه
ثوبان ابيضان وليس معه احد وقال يا سري كيف الطريق الى الله قلت ان اردت العبادة فعليك بصيام النهار وقيام
الليل وان اردت الله فاترك كل شيء سواه وليس الا المسجد والخراب والمقابر فقام وهو يقول والله لا اسلكن

لطيفة للشاذ السري

الا اصعب الطرق ثم ولى جاريا فلما كان بعد ايام اقبل الي جماعة كثيرة من العلماء فقالوا ما فعل احمد بن زيد الكاتب فقلت لا
اعرفه الا ان رجلا جاءني من صفته كذا وكذا ولا اعلم حاله فقالوا نقسم عليك بالله متى عرفت حاله فتعرفنا ودلونا على منزله
فبقيت سنة لا اعرف خبره فبينا انا ذات ليلة بعد العشاء في بيتي اذا طارق يطرق الباب فاذنت له بالدخول فاذا بالفتى
عليه قطعة من كساء واخرى على عاتقه ومعه زنبيل فيه نوى فقبل بين عيني وقال يا سري اعتقك الله من النار كما
اعتقتني من رق الدنيا فاومات الى صاحبي ان امض الى اهله فاخبرهم فمضى فاذا زوجته قد جاءت ومعها ولده وغلامه
فالقت ولده في حجره وعليه حلي وحلل وقالت له يا سيدي ارملتني وانت حي وايتمت ولدك وانت حي فنظر الي وقال يا
سيدي ما هذا وفاء ثم نزع ما على الصبي وقال ضعي هذا في الاكباد الجائعة والاجساد العارية فانتزعته ولدها منه فقال
ضيعتم علي ليلتي بيني وبينكم الله ثم خرج فضجت الدار بالبكاء فقالوا ان عدت فسمعت له خبرا فاعلمنا فلما كان بعد
ايام اذا بعجوز قد جاءت فقالت يا سري معي بالشونيزية غلام يسالك الحضور فمضيت فاذا به مطروح في نوبة تحت راسه
لبنة فسلمت عليه ففتح عينيه وقال يا سري ترى تغفر لي تلك الجنايات فقلت نعم فقال ايغفر لمثلي قلت نعم قال انا
على مظالم قلت ان الله يعوض المظلومين فقال يا سري معي دراهم من لقط النوى فاذا انا مت فاشتر لي ما احتاج
اليه وكفني ولا تعلم اهلي لئلا يغيروا كفني بحرام قال السري فجلست عنده ففتح عينيه وقال لمثل هذا فليعمل العاملون
ثم مات فاخذت الدراهم واشتريت ما يحتاج اليه واذا الناس يهرعون فقلت ما الخبر فقيل مات ولي من
اولياء الله ونريد ان نصلي عليه فصلينا ودفناه فلما كان بعد مدة بعث اهله الي يستعلمون خبره فاخبرتهم
بموته فاقبلت امراته باكية وسالتني ان اريها قبره فقلت اخاف ان تغيروا كفنه فقالت لا والله فاريتها القبر فبكت
وامرت باحضار شاهدين فاحضرتهما واعتقت جواريها واوقفت عقارها وتصدقت بمالها ولزمت قبره
حتى ماتت دخل على شيخنا الاديب ابن لبونا باشبيلية فتى وسيم الوجه الثغ يرد السين ثاء وكان اسمه عيسى
فقال له الاستاذ ما اسمك يا بني فقال عيثا قال الشيخ واغيد كالقضيب بعطفه يحلي لنا في الكلام تخنيثا
ساءلته والسؤال يخجله ما اسمك يا بدر قال لي عيثا ودخل شاب اخر به لثغة يرد الراء غينا على الاديب
الملقب بالابيض فجرى بين الصبي وبين الابيض حديث الى ان قال له ما غذاك فقال الصبي الغايد والسكغ
فطرب الابيض وقال في الحين والثغ ما مثله الثغ كانه من قصة مفرغ قلت له مولاي ما تغتذي قال لي الغايد والسكغ
اخبرني جماعة من اصحابنا من الادباء من قرطبة بقرطبة منهم ابو الحسن الاديب وعمر الخوار وغيرهم قرأوا حلقة فيها صبي
وسيم الوجه سندي يلعب للناس ويلتوي حتى يجعل راسه بين رجليه والناس يتعجبون من حسنه ولطافته فقال

واحد

كثيبة

واحد منهم شعر وممتوع الحركات يخلص للنهى لبس المحاسن عند خلع لباسه فقال الاخر متأودا كالغصن فوق
متلاعبا كالظبي عند كناسه فقال الاخر ويضم للقدمين منه راسه كالسيف ضم ذبابه لرئاسه تاريخ فتح عمورية
فتحها المعتصم في شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين ومائتين وكان المعتصم شجاعا مقداما وكان يقال له المثمن
فانه كان له الى الثمانية احد عشر وجها الاول انه ثامن ولد العباس الثاني انه ثامن الخلفاء من بني العباس الثالث انه
ولي سنة ثمان عشرة ومائتين الرابع والخامس كانت خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر السادس انه توفي
وله ثمان واربعون سنة السابع انه ولد في ثامنة اشهر من السنة وهو شعبان الثامن انه خلف ثمانية ذكور التاسع
انه خلف ثمان بنات العاشر انه غزا ثمان غزوات الحادي عشر انه خلف ثمانية الاف دينار ومثلها دراهم فيكون له
على هذا اثنا عشر وجها الى الثمانية فاما سبب فتح عمورية فهو ما ذكره اهل التواريخ ان رجلا وقف على
المعتصم فقال يا امير المؤمنين كنت بعمورية وجارية من احسن النساء اسيرة قد لطمها علج في وجهها فنادت
وامعتصماه فقال لها العلج وما يقدر عليه المعتصم يجيء على ابلق ينصرك وزاد في ضربها فقال المعتصم وفي اي جهة
عمورية فقال له الرجل واشار الى جهتها هكذا فرد المعتصم بالله وقال لبيك ايتها الجارية لبيك هذا المعتصم بالله
اجابك ثم تجهز اليها في اثني عشر الف فرس ابلق وفي هذه القلبية يقول ابو تمام في قصيدة حيث يقول
لبيت صوتا زبطريا هرقت له كاس الكرى ورضاب الخرد العرب فلما حاصرها وطال مقامه عليها جمع المنجمين فقالوا
له انا نرى انك لا تفتحها الا في زمان نضج العنب والتين فتعذر ذلك عليه واغتم لذلك فخرج ليلة مع بعض حشمه متجسسا
في العسكر يسمع ما يقول الناس من نجيمه حداد يضرب نعال الخيل وبين يديه غلام اقرع قبيح الوجه وهو يضرب
على السندان ويقول في راس المعتصم فقال له معلمه اتركنا من هذا ما لك وللمعتصم فقال ما عنده تدبير له كذا وكذا
على هذه المدينة معه قوته ولا يفتحها لو اعطاني الامر ما بات غدا الا فيها فتعجب المعتصم مما سمع وترك بعض رجاله
موكلا به وانصرف الى خبائه فلما اصبح جاؤوه به فقال ما حملك يا هذا على ما بلغني عنك فقال الرجل الذي يليق حق
ولني ما ورا خبائك وقد فتح الله فيها قال قد وليتك وخلع عليه وقدمه على الحرب فجمع الرماة واختار منهم اهل الاصابة وجاء
الى بعد من ابراج السور وفي البرج من اوله الى اخره خط اسود عرض ثلاثة اشبار او اكثر فحمى السهام بالنار
فقال للرماة من اخطا منكم ذلك الخط الاسود ضربت عنقه واذا بذلك الخط خشب ساج فتعذر ما حصل فيه
السهام المحمية قام النار فيه واحترق فنزل البرج كما هو وتحامى الرجال ودخل البلد بالسيف وذلك قبل الزمان
الذي ذكره المنجمون وفي ذلك يقول حبيب في قصيدة شعر السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب ٭ والعلم في شهب الارماح لامعة بين الخميسين لا في السبعة الشهب
وخوف الناس من دهيا داهية ٭ اذا بدا الكوكب الغربي ذا الذنب ٭ لم تصنعوا احاديثا ملفقة ٭ ليست بنبع اذا عدت ولا غرب
ثم مشى في القصيدة الى ان ذكر تعرض بنا رجم المنجمين في التين والعنب فقال ٭ تسعون الفا كاساد الشرى نضجت
جلودهم قبل نضج التين والعنب ٭ ولم فتح من الوقت الذي اثبت فذكر ذلك في قصيدته وذكر منعها وقوتها فقال
بكر فما افترعتها كف حادثة ٭ ولا ترقت اليها همة النوب ٭ من عهد اسكندر او قبل ذاك فقد ٭ شابت نواصي الليالي وهي لم تشب
فلما دخلها ومعه الرجل الذي بلغه حديث الجارية فقال له سر بي الى الموضع الذي رايتها فيه فسار به واخرجها من موضعها
وقال لها يا جارية هذا اجابك المعتصم وملكها العلج الذي لطمها والسيد الذي كان يملكها وجميع ماله **ومن سير سيدنا**
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما حدثنا محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن علي عن محمد بن ابي طاهر عن الحسن بن الجوهري
عن ابن عمر بن حمويه عن احمد بن معروف عن الحسين بن الفهم عن محمد بن سعد عن يزيد بن هرون عن يحيى بن
المتوكل عن عبد الله بن نافع عن ابن عمر قال قدمت رفقة من التجار في ايام خلافة سيدنا عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فنزلوا المصلى فقال عمر لعبد الرحمن هل لك ان نحرسهم الليلة من السرقة فباتا يحرسانهم ويصليان
ما كتب الله لهما فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه فقال لامه اتقي الله واحسني الى صبيك ثم عاد الى مكانه
فسمع بكاءه فعاد اليها بمثل تلك المقالة ثم عاد الى مكانه فلما كان من اخر الليل فعاد اليها فقال لها ويحك
سالها عن بكائه فقالت له يا هذا الرجل اني اريد ان افطمه وهو يبكي على الثدي فقال لها وكم له قالت
كذا وكذا شهرا فقال لها ما حملك على تعجيل فطامه فقالت له ان عمر امر ان لا يفرض لصبي الا بعد
الفطام وانا محتاجة فاحببت ان افطمه حتى يفرض له فقال لها ويحك ارضعيه ولا تعجليه بالفطام ثم صلى
الفجر بالناس وما يستبين للناس قراءته من غلبة البكاء عليه فلما سلم قال يا بؤسا لعمر كم قتل من اولاد
المسلمين ثم امر مناديا فنادى لا تعجلوا صبيانكم على الفطام فانا نفرض لكل مولود في الاسلام **وبالاسناد**
الى محمد بن سعد قال اخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا عبد الله بن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده قال كان عمر بن الصوم
وكان زمان الرمادة فلما امسى اتي بخبز قد ثرد بالزيت الى ان نحروا يوما من الجزر فاطعمها الناس وغرفوا له
طيبها فاتي به فاذا فدر قطعة من سنام وكبد فقال انى هذا قالوا يا امير المومنين الجزور الذي نحرنا اليوم
فقال بخ بخ بئس الوالي انا ان اكلت طيبها واطعمت الناس كراديسها ارفع هذه الجفنة هات لنا غير هذا
الطعام فاتي بخبز وزيت فجعل يكسر بيده ويثرد ذلك الخبز ثم قال ويحك يا يرفا احمل هذه الجفنة حتى تاتي بها

اهل بيت

اهل بيت ربيع فاني لم اتهم منذ ثلاثة ايام واحسبهم مقفرين وضعها بين ايديهم **وروينا** من حديث انس بن مالك
قال بينما عمر يعس المدينة اذ راى بيتا من شعر لم يكن بالامس فدنا فسمع انين امراة وراى رجلا قاعدا
فدنا منه فقال من الرجل قال من اهل البادية جئت الى امير المومنين اصيب من فضله قال فما هذا الذي يئن قال
امراتي تمخض قال هل عندها احد قال لا فانطلق الى منزله فقال لامراته ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب رضي الله
عنها هل لك في اجر ساقه الله اليك قالت وما هو قال امراة تمخض ليس عندها احد قالت ان شئت
قال فخذي ما يصلح للمراة من الخرق والدهن وجيئي ببرمة وشحم وحبوب فجاءت به فحمل البرمة ومشت
خلفه حتى انتهى الى البيت فقال ادخلي الى المراة وجاء حتى قعد الى الرجل فقال له اوقد نارا ففعل واوقد
تحت القدر حتى انضجها وولدت المراة فقالت امراته يا امير المومنين بشر صاحبك بغلام فلما سمع الرجل
يا امير المومنين كانه هابه فجعل يتنحى عنه فقال له مكانك كما كنت فحمل عمر البرمة حتى وضعها على الباب ثم قال اشبعيها
ففعلت ثم اخرجت البرمة فوضعتها على الباب فقام عمر فاخذها فوضعها بين يدي الرجل فقال كل ويحك فانك قد
سهرت في الليل ففعل ثم قال لامراته اخرجي وقال للرجل اذا كان غدا فاتنا نامر لك بما يصلحك فاتاه
فاجازه واعطاه **ومن مواعظ** سيدنا علي رضي الله عنه ما رويناه من حديث ابي بكر بن ابي الدنيا قال حدثنا
عن الحسن بن ابي مريم عن عبد الله بن صالح بن مسلمة العجلي عن معاذ الحمراء قال سمع علي بن ابي طالب رضي
الله عنه رجلا يسب الدنيا فقال علي رضي الله عنه انها دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها
ودار غنى لمن تزود منها ومسجد احباء الله عز وجل ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومتجر اوليائه اكتسبوا
فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذم الدنيا وقد اذنت ببينها ونادت بعيبها ونعت نفسها واهلها
فمثلت ببلائها البلاء وشوقت بسرورها الى السرور فذمها قوم عند الندامة وحمدها اخرون ذكرتهم
فذكروا ايها المغرور بغرورها متى غرتك امضاجع ابائك في الثرى ام مضاجع امهاتك في البلا قد
قلبت بكفيك ومرضت بيديك تطلب لهم الشفا وتسال لهم الاطباء لم تظفر بحاجتك ولم تسعف
بطلبتك قد مثلت لك الدنيا بمصرعه مصرعك ولا يغني عنك بكاؤك ولا ينفعك احباؤك **ومن وعظ** سعد بن
عامر بن حذيم لعمر ما رويناه من حديث ابن ابي الدنيا قال حدثني يعقوب بن عبيد نا ابو مسهر عن سعيد
ابن عبد العزيز قال سعيد بن عامر بن حذيم لعمر اني موصيك بكلمات من جوامع الاسلام ومعالمه قال
اجل فان الله قد جعل عندك ادبا فاخش الله في الناس ولا تخش الناس في الله ولا يخالف قولك فعلك

كان خير القول ما صدقه الفعل والنقص في امر واحد بعضا بين فيختلف عليك امرك واحب لعزيز المسلمين ولعبدهم
ما تحب لنفسك واهل بيتك وخض الغمرات الى الحق حيث علمت ولا تخف في الله لومة لائم قال عمرو ومن يستطيع مثل
ذلك يا العبد قال من ركب في عنقه مثل ذلك الذي ركب في عنقك **موعظة** روينا من حديث المالكي قال حدثنا علي بن
الحسن الربعي قال حدثني محمد بن عبد الرحمن القرشي عن ابيه قال كتب بعض الحكماء الى رجل من ملوكهم ان احق الناس
بذم الدنيا وقلاها من بسط له فيها واعطي حاجته منها لانه يتوقع افة تغير على ماله فتجتاحه او على جمعه فتفرقه
او تاتي سلطانه من القواعد فتهدمه او تدب الى جسمه فتسقمه او تفجعه بمن هو ضنين به من احبابه واهل
مودته فالدنيا احق بالذم هي الاخذة ما تعطي الراجعة فيما تهب بينما تضحك صاحبها اذ اضحكت منه غيره
وبينما هي تبكي له اذ ابكت عليه وبينما هي تبسط بالاعطاء اذ بسطتها بالمسلة تعقد على راس صاحبها
اليوم وتعفره بالتراب غدا سواء عليها ذهاب من ذهب وبقاء من بقي تجد في الباقي من الذاهب خلفا وترضى
من كل شيء بدلا **روي** عن المزني قال دخلت على الشافعي رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه فقلت له
كيف اصبحت قال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا ولسوء عملي ملاقيا وبكاس المنية شاربا وعلى
الله واردا فلا ادري روحي تصير الى الجنة فاهنيها ام الى النار فاعزيها ثم انشا يقول رحمه الله تعالى

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي ۝ جعلت رجائي نحو عفوك سلما ۝ تعاظمني ذنبي فلما قرنته ۝ بعفوك ربي كان عفوك اعظما ۝
وما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفو منة وتكرما

**حكاية** عن ملك زهد في الدنيا ما حدثنا احمد بن محمد
ابن حنبل عن يزيد بن هرون نا المسعودي عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه عن ابن مسعود
قال بينا رجل ممن كان قبلكم في مملكته فتفكر فعلم ان ذلك منقطع عنه وانما هو فيه قد شغله عن عبادة ربه
فانساب ذات ليلة من قصره فاصبح في مملكة غيره فاتى ساحل البحر فكان يضرب اللبن بالاجر فياكل بالاجر
ويتصدق بالفضل فلم يزل كذلك حتى وصل امره الى ملكهم فارسل ملكهم اليه ان ياتيه فابى فاعاد عليه الرسول
فابى وقال ما لك وما لي فركب الملك فلما راه الرجل ولى هاربا فلما راى ذلك الملك ركض في اثره فلم يدركه
فناداه يا عبد الله انه ليس عليك مني باس فقام حتى ادركه فقال له من انت يرحمك الله قال انا فلان ابن
فلان صاحب ملك كذا وكذا تفكرت في امري فعلمت ان ما انا فيه منقطع عني وانه قد شغلني عن عبادة ربي فتركته
وجئت هاهنا اعبد ربي عز وجل فقال ما انت باحوج الى ما صنعت مني قال ثم نزل عن دابته فسيبها ثم تبعه
فكانا جميعا يعبدان الله عز وجل فدعوا الله عز وجل ان يميتهما جميعا فماتا قال عبد الله فلو كنت برميلة مصر

لاريتكم



لاريتكم قبريهما بالنعت الذي نعت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم **قصة** يحيى بن نوغان ملك تلمسان وهو من
خولتنا حدثني اخوالي ووالدي رحمهم الله تعالى قالوا كان بتلمسان الملك يحيى فنزل يوما في موكبه من مدينة اقادر
يريد المدينة الوسطى وبينهما بقيع فيه قبور فبينما هو يسير واذا رجل متعبد يمشي لحاجته فسلم عنانه وسلم عليه
فرد الرجل العابد السلام وكلمه باشياء فكان من بعض ما كلمه به الملك ان قال له ايها العابد ما تقول في الصلاة في
هذه الثياب التي علي فاستغرب العابد وضحك فقال له الملك مم تضحك قال من سخف عقلك ما رايت لك ايها
الملك في هذه المسالة شبيها الا الكلب قال وكيف قال الكلب ينمرغ في الجيفة ويتلطخ بدمها فاذا اراد ان يبول
رفع رجله حتى لا يصيبه البول وانت بطنك حرام كله وتسال عن ثيابك فاستعبر الملك باكيا ونزل من حينه
عن دابته وتجرد عن ثيابه فرمى عليه بعض العامة من اهل الدين ثوبا وقال لاهله ولبنيه انظروا لانفسكم فلست
لكم بصاحب واقتفى اثر العابد فصعد معه الى العبادة في موضع عال بقبلة تلمسان واقام معه ثلاثة ايام ثم امره
العابد بالاحتطاب فجعل الملك يحتطب ويبيع بسوق تلمسان وياكل ويتصدق بالفضل فكان الناس اذا اتوا
الى العابد يسالونه الدعا فيقول اسالوا يحيى في الدعا فانه خرج عن قدرة ويقال ان ذلك العابد كان ابا عبد الله
التونسي وقفت انا على قبريهما وقبر الشيخ ابي مدين رحمه الله بالعباد بظاهر تلمسان **روينا** من حديث احمد بن
حنبل عن اسباط بن محمد نا هشام بن سعد عن عبيد الله بن عباس قال كان للعباس ميزاب على طريق
عمر فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة وكان اذ ذاك خليفة وقد كان ذبح للعباس فرخان فلما وافى الميزاب صب ما
بدم الفرخين فاصاب سيدنا عمر رضي الله عنه فامر بقلعه ثم رجع فطرح ثيابه ولبس ثيابا غير ثيابه ثم جا فصلى
بالناس فاتاه العباس فقال والله انه للموضع الذي وضعه النبي صلى الله عليه وسلم فقال سيدنا عمر للعباس فانا اعزم
عليك لما صعدت على ظهري حتى تضعه في الموضع الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ذلك العباس
**وروينا** من مواعظ سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه ذكر الناس يوما في خلافته فقال انكم مخلوقون اقتدارا
ومربوبون اقتسارا ومضمنون اجداثا ومبعوثون افرادا ومدينون حسابا فرحم الله عبدا
اقترف فعمل وحاذر وعمر فاعتبر وحذر فازدجر وراجع فتاب واقتدى فاحتذى فتاهب للمعاد
واستظهر للزاد ليوم رحيله ووجه سبيله وحال حاجته ومواطن فاقته فقدم امامه لدار مقامه
فمهدوا لانفسكم في سلامة الابدان فهل ينتظر اهل غضارة الشباب الا حوان الهرم واهل بضاضة
الصحة الا نوازل السقم واهل مدة البقا الا مفاجاة الفنا واقتراب الفوت ونزول الموت وحض الله بنين

ورشح الجبين وامتداد العرنين والم المضض وعضض الجرد فاتقوا الله تعالى من شمر تجريدا وجد تشميرا
وانكمش في مهل واشفق في وجل ونظر في كثرة الملوك وعاقبة المصير ومعتب المرجع فكفى بالله منتقما
ونصيرا وكفى بالجنة ثوابا ونوالا وكفى بالنار عقابا ونكالا وكفى بكتاب الله حجيجا وخصيما **ومما وعظ** به
كعب الاحبار عن سيدنا عمر رضي الله عنه ما رويناه من حديث احمد بن حنبل ثنا بهز بن اسد ثنا جعفر بن
سليمان ثنا علي بن زيد عن مطرف عن كعب قال قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وانا عنده يا كعب
خوفنا قلت يا امير المومنين اوليس فيكم كتاب الله وحكمة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى ولكن خوفنا قلت
يا امير المومنين اعمل عمل رجل لو وافيت القيمة بعمل سبعين نبيا لازدريت عملك مما ترى فاطرق سيدنا عمر رضي
الله عنه مليا ثم افاق فقال زدنا يا كعب فقال يا امير المومنين لو فتح من باب جهنم قدر منخر ثور بالمشرق
ورجل بالمغرب لغلى دماغه حتى يسيل من حرها فاطرق سيدنا عمر رضي الله عنه مليا ثم افاق فقال يا امير المومنين
ان جهنم لتزفر يوم القيمة زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مصطفى الا خر جاثيا على ركبتيه ويقول رب نفسي
نفسي لا اسالك اليوم الا نفسي فاطرق سيدنا عمر رضي الله عنه مليا فقلت يا امير المومنين اوليس تجدون هذا
في كتاب الله عز وجل قال كيف قلت يقول الله تعالى يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها **رويناه** من حديث ابن ابي الدنيا
حدثني القسم بن هاشم قال ثنا ابو اليمان قال ثنا صفوان بن عمرو عن ابي اليمان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال لكعب ما تخوفنا يا ابا اسحق قال يا امير المومنين ان في السماء ديانا وان في الارض ديانا فويل لديان
الارض من ديان السماء الا من اذا نفسه لله عز وجل انك تامر ولا تاتمر وانك بين الناس وبين ربك وليس
بينك وبين الله احد فقال له عمر رضي الله عنه انشدك كيف تجدني خليفة ام ملك قال بل خليفة فاستحلفه عمر
فحلف له كعب وقال خليفة والله من الخلفا وزمانك خير زمان **موعظة** اعرابي للرشيد قال ابو الفرج في كتاب
مثير الغرام الساكن له ان الرشيد حج في بعض السنين فبينما يطوف بالبيت عرض له اعرابي فانشده **شعرا**
عش ما بدا لك لم تزل تحيا ۝ ان ظن سهم الحادثات يطيش ۝ عش كيف شئت لتاتينك وقعة ۝ يوما ولبس على جناحك ريش ۝
فوقعت فاستعاده ثم بكى حتى بل وجهه وامر له بخمسين الف درهم **رويناه** من حديث الهاشمي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون امتي في الدنيا على ثلاث اطباق اما الطبق الاول فلا يرغبون في جمع المال
وادخاره ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره انما رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر عورة وغناهم فيها ما بلغ
الاخرة فاولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق الثاني فيحبون جمع المال من اطيب سبيل وصرفه



في احسن وجوهه يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ويعض احدهم على الرضف اسهل
من ان يكسب درهما من غير حله وان يضعه في غير وجهه وان يمنعه من حقه وان يكون خازنا الى حين موته فاولئك الذين
ان نوقشوا عذبوا وان عفا عنهم سلموا واما الطبق الثالث فيحبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض او وجب ان
انفقوه انفقوه اسرافا وبدارا وان امسكوه امسكوه بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا ازمة قلوبهم حتى
اوردتهم النار بذنوبهم **كان** علي بن عبد الله بن العباس عند عبد الملك بن مروان فاخذ عبد الملك يذكر ايام بني امية فبينما
هو كذلك اذ نادى المنادي بالاذان فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال علي ۝ هذي المكارم لا قعبان
من لبن ۝ شيبا بما فعادا بعد ابوالا ۝ فقال عبد الملك بن مروان الحق في هذا البيت من ان يكابر **ومن هذا** الباب ما ذكره
علي بن محمد النديم قال دخلت على المتوكل وعنده الرضا فقال يا علي من اشعر الناس في زماننا قلت البحتري قال وبعده
قلت مروان بن ابي حفصة عبدك فالتفت الى الرضا فقال يا ابن عم من اشعر الناس قال علي بن محمد العلوي قال وما تحفظ
من شعره قال قوله ۝ لقد فاخرتنا من قريش عصابة ۝ بمط خدود وامتداد اصابع ۝ فلما تنازعنا القضا قضى لنا ۝ عليهم بما نهوى نداء الصوامع ۝
قال المتوكل ما معنى نداء الصوامع قال الشهادة قال وابيك انه اشعر الناس **شعر** بلغنا السماء بانسابنا ۝
ولولا السما لجزنا السماء ۝ وحسبك من سودد اننا ۝ بحسن البلا كشفنا البلا ۝ وطيب الثنا لابائنا ۝ وذكر على بطيب الثناء ۝
اذا ذكر الناس كانوا ملوكا ۝ وكانوا عبيدا وكانوا اماء ۝ هجاني رجال ولم اهجهم ۝ ابى الله لي ان اقول الهجا ۝ **ومن باب** قوله تعالى ان
اكرمكم عند الله اتقاكم ما رويناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى قال يقول الله عز وجل ذكره يوم القيمة اليوم
اضع نسبكم وارفع نسبي اين المتقون **رويناه** من حديث ابن عباس قال الناس يتفاضلون في الدنيا بالشرف والبيوت
والامارات والغنى والجمال والطينة والنطق ويتفاضلون في الاخرة بالتقوى واليقين واتقاهم احسنهم يقينا
وازكاهم عملا وارفعهم درجة **شعر** يزين الفتى في الناس صحة عقله ۝ وان كان محظورا عليه مكاسبه ۝ ويشين الفتى في الناس
قلة عقله ۝ وان كرمت اباؤه ومناسبه ۝ **قيل** لعمر بن قيس ما تقول في الانسان قال وما اقول فيمن ان جاع ضغا
وان شبع طغى **قال** الحكيم اخوان من اب واحد وام واحدة الواحد عاقل فساد بين الناس بعقله فكان له الشرف
والسودد والاخر لا عقل له فلم يرفع نسبه راسا فيقول له اخوه **شعر** ابوك ابي والجد لا شك واحد ۝
ولكننا عودان آس وخروع ۝ **وما احسن** ما قيل مما يليق بهذا الباب يقول الاخر ۝ ان الفتى من يقول ها انا ذا ۝ ليس الفتى
من يقول كان ابي ۝ ويقول الاخر ۝ وما ينفع الاصل من هاشم ۝ اذا كانت النفس من باهله ۝ **رويناه** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه اتاه اعرابي فقال بابي انت وامي يا رسول الله من اكرم الناس حسبا قال احسنهم خلقا وافضلهم تقوى فانصرف الاعرابي

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوه فقال يا اعرابي لعلك اردت اكرم الناس نسبا قال نعم يا رسول الله فقال يوسف
صديق الله بن يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله فاين مثل هولا الاباء في جميع الدنيا
ما كان مثلهم ولا يكون وقد ذكر بعض الشعرا ولا كابيهم والد حين ينسب ۞ ومن
الشرف والسودد الحلم وبه ساد الاحنف بن قيس ومنها الوفاء وبه ساد السموال ومنها الراي وبه ساد حصين
ابن المنذر ومنها التحبب الى الناس عامة وخاصة وبه ساد مالك بن مسمع ومنها الجود والكرم وبه ساد حاتم
ومعن بن زائدة ومنها حب المساكين وهو من جملة ما ساد به جعفر بن ابي طالب ومنها العطف للارامل
وبها ساد سويد بن منجوف ومن مكارم الاخلاق الفتح بن خاقان عن المتوكل الى دمشق وانا عديله فلما صرنا
بقنسرين قطعت بنو سليم على النجار فانتهى ذلك اليه فوجه قائدا من وجوه قواده اليهم فحاصرهم فلما قربنا من
القوم اذا نحن بجارية ذات جمال وهيبة وهو تقول ۞ امير المومنين سما الينا ۞ سمو الليث مال به الغريب ۞
فان تسلم فنعم الله ترجو ۞ وان تقتل فقاتلنا شريف ۞ فقال لها المتوكل احسنت فما حاجتك او هادي فتح فقلت العفو
والصلة يا امير المومنين فامر لها بعشرة الاف درهم وقال مري الى قومك وقولي لهم لا يردوا المال على التجار فاني
اعوضهم حكمة بالغة قال عبد الملك بن مروان السالم بن يزيد الفهمي اي الزمان ادركت افضل واي ملوك اكمل قال
اما الملوك فلم ار الا داما وحامدا واما الزمان فرفع اقواما ووضع اخرين وكلهم يذم زمانه لانه يبلي جديدهم
ويهرم صغيرهم وكل ما فيه منقطع الا الامل قال فاخبرني عن فهم قال هم كما قال ابن عمر ۞ درج الليل والنهار على فهم
ابن عمرو فاصبحوا كالرميم ۞ وخلت دارهم فاضحت بعاما بعد عز وثروة ونعيم ۞ وكذاك الزمان يذهب بالناس
وتبقى ديارهم كالرسوم ۞ قال فمن يقول منكم ۞ رايت الناس مذ خلقوا وكانوا ۞ يحبون الغني من الرجال ۞
وان كان الغني اقل خيرا ۞ بخيلا بالقليل من النوال ۞ فلا ادري علام وفيم هذا ۞ وماذا يرتجون من المحال ۞
اللدنيا فليس هناك دنيا ۞ ولا يرجى لحادثة الليالي ۞ قال وانا قد كتمتها روينا من حديث ابن ودعان عن ابي سعيد
العلي عن السيرافي ابي سعيد عن هبة الله بن عاصم عن محمد بن عبد الله الخزاعي عن حماد بن سلمة عن ابي هرون عن
ابي عبيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرجل يغبط ارغب فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما
في ايدي الناس يحبك الناس ان الزاهد في الدنيا يريح قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة ليجيئن اقوام يوم القيمة
لهم حسنات كامثال الجبال فيومر بهم الى النار فقيل يا نبي الله ايصلون كانوا قال كانوا يصلون ويصومون وياخذون
وهنا من الليل لكنهم اذا لاح لهم شي من الدنيا وثبوا عليه وروينا من حديثه ايضا عن محمد بن علي عن ابرهيم بن محمد

عن عبيد



عن عبيد الله بن جرير عن معاذ بن جبل عن ابن المبارك عن اسمعيل بن عياش عن يحيى الطويل عن نافع عن ابن عمر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايها الناس ان هذه الدار دار التوا لا دار استوا ومنزل ترح لا منزل فرح فمن عرفها
لم يفرح لرخا ولم يحزن لشقا الا وان الله خلق الدنيا دار بلوى والاخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا لثواب الاخرة
سببا وثواب الاخرة من بلوى الدنيا عوضا فياخذ ليعطي ويبتلي ليجزي وانها لسريعة الذهاب وشيكة
الانقلاب فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها واهجروا الذيذ عاجلها لكريه اجلها ولا تسعوا في عمران دار
قد قضى الله خرابها ولا تواصلوها وقد اراد الله منكم اجتنابها فتكونوا السخطه متعرضين ولعقوبته مستحقين
ولما اتى سيدنا علي رضي الله عنه العراق دخل المداين فنظر الى ايوان كسرى معتبرا فجعل يبكي فقام اليه بعض الحاضرين
فقال يا امير المومنين احب ان اسمعك قول الاسود بن يعقوب قال ان شئت وسيدنا علي يتلو قوله تعالى فتلك بيوتهم
خاوية بما ظلموا ان في ذلك لعبرة لاية قال واي اية ما اعظمها ثم قال يا هذا ما قال الاسود فقال
ماذا اومل بعد آل محرق ۞ تركوا منازلهم وبعد اياد ۞ ارض الخورنق والسدير وبارق ۞ والقصر ذو الشرفات من سنداد ۞
نزلوا العراق ما الفرات يجري من اطوا د ۞ ارض تخيرها الطيب نسيمها ۞ كعب بن مامة وابن ام دوا د ۞
جرت الرياح على محل ديارهم ۞ فكانما كانوا على ميعاد ۞ فاذ النعيم وكل ما يلهى به ۞ يوما يصير الى بلى ونفاد ۞
فقال سيدنا علي رضي الله عنه يا هذا ابلغ من ذلك قول الله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا
فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما اخرين سمعت حمزة بن ابي محمد الكناني يقول ينشد يوما ابياتا فاري سماعا
لو جرى دمعك يا هذا دما ۞ ما تقدمت الينا قدما ۞ انما اصدق هوانا لا مرئ ۞ حفظ العهد وراعي الذمما ۞ كيف يخفى كل مريد ما
نشر الحزن عليه علما ۞ عندنا منك امور كلها ۞ حيرة فيها الدنيا وعما ۞ وارى ذلك داء معضلا ۞ ابدا يزداد فيه سقما ۞ كم حمينا كل يوم لنا ۞
وتعديت وواقيت الحمى ۞ نح علينا اسفا ولاتنح ۞ واقرع السن علينا ندما ۞ لو اردنا كان لنا ما فتنا ۞ او وصلنا حبلنا ما انصرما ۞
ما رانا منصفا عاملة ۞ منصف فصفقة فاختصما ۞ انت لو سلمتنا نلت المنى ۞ قال من سالم الاسلما كان توبة صاحب
ليلى الاخيلية قد قال شعرا ۞ ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ۞ علي ودوني تربة وصفائح ۞ لسلمت تسليم البشاشة او زقا ۞
اليها صدى من جانب القبر صائح ۞ ولو ان ليلى في السما لاصعدت ۞ بطرفي الى ليلى العيون اللوامح ۞ فقال لها حاث توبة من زوج
ليلى بليلى على قبره فقال لها سلمي على توبة فانه زعم في شعره انه يسلم عليك تسليم البشاشة فقالت ما تريد من بلبيت
عظامه قال والله لتفعلن فقالت وهي على البعير سلام عليك يا توبة فتى العشاق وكانت قطاة مستظلة في
ثقب القبر فلما سمعت الصوت طارت وصاحت فنفر البعير ورمى بليلى فماتت فدفنت الى جانب قبره وحكي

ان ليلى الاخيلية دخلت على الحجاج فانشدت قولها فيه شعر اذا نزل الحجاج ارضا سقيمة ° تتبع اقصى دائها فشفاها ° منها
شفاها من الداء العضال الذي بها ° غلام اذا هز القناة ثناها ° احجاج لا تعطي العصاة مناهم ° والله لا يعطي العصاة مناها
فوصلها الحجاج بالف دينار وسالها الحجاج هل كان بينك وبين توبة ريبة قط قالت لا والذي صلاحك الا انه
قال مرة لي قولا ظننت انه خضع لبعض شيء فقلت شعر وذي حاجة قلنا له لا تبح بها ° فليس اليها ما حييت سبيل °
لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه ° وانت لاخرى فارغ وخليل ° قلت فما كلمني بعد ذلك بشيء حتى فرق بيني وبينه الموت
قال الحجاج فما كان من بعد ذلك قالت لم يلبث ان قال لصاحب له اذا اتيت الحاضر من بني العباد فقل باعلى صوتك
هذا الشعر عفا الله عنها هل ابيتن ليلة ° من الدهر لا يسري الي خيالها ° فلما سمعت الصوت خرجت فقلت شعر
وعنه عفا ربي فاصلح حاله ° تعز علينا حالة لا ينالها ° ومن الكلام في نعت الاسد ما حدثنا بعض الادبا
قال دخل ابو زبيد الطائي على امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه في خلافته فقال له بلغني انك تجيد وصف الاسد فقال
لقد رايت منه منظرا واشهدت منه مخبرا لا يزال ذكره يتجدد على قلبي قال هات ما مر على راسك منه فقال خرجت
يا امير المؤمنين في صيام من احياء قبائل العرب ذوي اشارة حسنة ترعى بنا المهاري باكسائها القيروانيات
ومعنا البغال عليها العبيد يقودون عتاق الخيل نريد الحرث بن ابي شمر الغساني ملك الشام فاخروط المسير
حارة القيظ حتى اذا عصيت الافواه ودبلت الشفاه وسالت المياه واذكت المعزا واداب الصخر وصر
الجندب وضاق العصفور الضب في وجاره قال قائلنا ايها الركب غوروا بنا في ضوج هذا الوادي واذا واد
كثير الدغل دائم الغلل شجراوه مغنة واطياره مرنة فحططنا رحالنا باصول دوحات كنهبلات متهدلات
فاصبنا من فضلات المزاود واتبعناها بالماء البارد فانا لنصف حر يومنا ومماطلته ومطاولته اذ صر اقصى
الخيل اذنيه وفحص الارض بيديه ثم ما لبث ان جال فحمحم وبال فهمهم ثم فعل فعله الذي يليه واحد فواحد
فتضعضعت الخيل وتكعكعت الابل وتقهقرت البغال فمن نافر بشكاله وناهض بعقاله فعلمنا انا قد
اتينا وانه السبع لا شك ففزع كل منا الى سيفه واستله من جرابه ثم وقفنا له زرقا فاقبل يتطالع في
مشيته كانه مجنون او في هجار لصدره نحيط ولبلاعيمه غطيط ولطرفه وميض ولارساغه نقيض
كانما يخبط هشيما او يطا صريما واذا هامة كالمجن وخد كالمسن وعينان سجروان كانهما سراجان يتقدان وقصرة ربلة
ولهزمة رهلة وكتد مغتبط وزور مفرط وساعد مجدول وعضد مفتول وكف شثنة البراثن الى مخالب
كالمحاجن ثم ضرب بذنبه الارض فارهج وكشر فافرج عن انياب كالمعاول مصقولة غير مغلولة وفم اشدق
كالغار

كالغار الاخرق ثم تمطى فاسرع بيديه وحفز وركيه برجليه حتى صار ظله مثليه ثم اقعى فاقشعر ثم مثل فاكفهر
ثم تجهم فازبار فلا والذي بيته في السما باول رجل لنا من بني فزاره كان ضخم الجزارة فوهصه ثم اقعصه
فقضقض متنه وبقر بطنه فجعل يلغ في دمه فذمرت اصحابي فبعد لأي ما استقدموا فكان مقشعر الزبرة
كان به شيهما حوليا فاختلج من دوني رجلا ذا حوايا فنفضه نفضة فتزايلت اوصاله وتقطعت اوداجه
ثم نهم ففرقر ثم زفر فبربر ثم زار فجرجر ثم لحظ فوالله لخلت البرق يتطاير من تحت جفونه من عن شماله
ويمينه فارعشت الايدي واصطكت الارجل واطت الاضلاع وارتجت الاسماع وحمجت العيون وانخزلت
المتون ولحقت البطون بالظهور وساءت الظنون وانشا يقول شعرا عبوس شموس مصلخد حباشر °
جريء على الارواح للقرن قاهر ° منيع ويحمي كل واد يرومه ° شديد اصول الماضغين مكابر برائنه شثن وعيناه في الدجى
كجمر الغضا في وجهه الشر ظاهر ° يدل بانياب حداد كانها ° اذا قلص الاشداق عنها خناجر ° فقال امير المؤمنين عثمان رضي
الله عنه اكفف لا ام لك فلقد ارعبت قلوب المسلمين ولقد وصفته حتى كانني انظر اليه يريد يواثبني مثل سائر
هو اجبن من هجرس واهون من قرد وذلك لانه لا ينام الليل الاول فيه حجم مخافة ان يأكله الذيب وقال قتيبة بن مسلم
لا تطلبوا الحوائج من كذوب فانه يقربها وان كانت بعيدة ويبعدها وان كانت قريبة ولا الى رجل قد جعل المسالة ماكله
فانه يقدم حاجته قبلها ويجعل حاجتك وقاية لها ولا الى احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك قال بعض الحكماء لو لم يترك
العاقل الكذب الا للمروة لكان حقيقا بذلك فكيف وفيه المآثم والعار مكتوب في الحكمة عند التراخي عن شكر المنعم
تحل عظيم النقم قيل لذي الرمة لم خصصت بلال بن ابي بردة بمدحك قال لانه وطى مضجعي واكرم مجلسي
واحسن فحق لكثير معروفه عندي ان يستوي على شكري وروينا من حديث عائشة ام المؤمنين رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول يا عائشة ما فعل بيتك فانشده يجزيك او يثني عليك وان من
اثنى عليك بما فعلت كمن جزا ° فيقول صلى الله عليه وسلم صدق القائل يا عائشة ان الله اذا اجرى على يد رجل خيرا
فلم يشكر فليس لله بشاكر قال الهيثم بن الحسن بن عمارة كان سراقة البارقي من ظرفاء الناس وكان من اهل الكوفة
فاسره رجل من اصحاب المختار الراية بيني وعرف ذلك منه فاتى بسراقة اليه فقال له المختار اسرك هذا قال سراقة
كذب والله ما اسرني الا رجل عليه ثياب بيض على فرس ابلق فقال المختار ان الرجل قد عاين الملائكة خلوا سبيله
فلما افلت انشا يقول شعر الا ابلغ ابا اسحق اني ° رايت البلق دهما مصمتات ° ارى عيني ما لم يرياه ° كلانا عالم
بالمترهات ° كفرت بوحيكم وجعلت نذرا ° علي قتالكم حتى الممات ° سئل ما عبر عن شيء فهو افضل منه كتاب

ممشيها بنا وبرا

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر ملك الروم وما كان منه في ذلك رويناه من حديث الحافظ ابي نعيم قال حدثنا محمد بن
احمد بن الحسن ابو عمر الواقدي حدثني مالك بن ابي الرجال عن عمر بن عبد الله عن محمد بن كعب القرظي قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم دحية الكلبي الى قيصر وكتب اليه معه فلقيه دحية بحمص وقيصر ماش من قسطنطينية فلما لقيه
قال له من قومه كلب اذا رايته فاسجد له ثم لا ترفع راسك حتى يوذن لك قال دحية لا افعل هذا ابدا ولا اسجد لغير الله
قال اذا لا يوخذ لك كتاب ولا يكتب جوابك قال وان لم يوخذ قال له رجل من القوم ادلك على امر ياخذ فيه كتابك ولا
يكلفك السجود اليه قال دحية وما هو قال له ان له على كل عتبة منبر يجلس عليه فضع صحيفتك وجاه المنبر فان احدا لا
يحركها حتى ياخذها هو ثم يدعو صاحبها لها اما هذا فسافعله فعمد الى منبر من تلك المنابر التي يستريح عليها فالقى
الصحيفة وجاه المنبر ثم تنحى فجلس قريبا فجاء قيصر فجلس على المنبر ثم نظر الى الصحيفة فدعا بها فاذا عنوانها كتاب
العرب فدعا الترجمان الذي يقرا العربية فاذا فيه من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر صاحب الروم فغضب
اخ لقيصر يسمى يناق فضرب في صدره ضربة شديدة اجلسه على استه ثم نزعها منه فقال له قيصر ما شانك
اختلست الصحيفة قال تنظر في كتاب رجل بدا فيه بنفسه قبلك فقال قيصر ليناق انك والله مجنون كبير او
احمق صغير تريد ان تخرق كتاب رجل قبل ان انظر فيه فلعمري ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يقول فنفسه احق
ان يبدا بها مني وان كان سماني صاحب الروم لقد صدق وما انا الا صاحبهم وما املكهم ولكن الله سخرهم لي
ولو شا الله لسلطهم علي كما سلط فارس على كسرى فقتلوه ثم فتح الصحيفة فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
رسول الله الى قيصر صاحب الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم
ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا
مسلمون في ايات من كتاب الله تعالى يدعوه الى الله تعالى ويزهده في ملكه ويرغبه فيما رغبه الله فيه وذكر الاخرة وحذره
بطش الله وباسه فقرا قيصر الكتاب فقال يا معشر الروم اني لا اظن ان هذا الذي بشر به عيسى بن مريم عليه السلام
ولو اعلم انه هو مشيت اليه حتى اخدمه بنفسي ولا يسقط وضوءه الا على يدي قالوا ما كان الله ليجعل ذلك في الاعراب
الاميين ويدعنا ونحن اهل الكتاب قال فاصل الهدى بيني وبينكم غدا الانجيل ندعو به فنفتحه فان كان هو اياه
اتبعناه والا اعدنا عليه خواتمه كما كانت انما هي خواتم مكان خواتم قال وعلى الانجيل يومئذ اثنا عشر خاتما من ذهب
ختم عليهم هرقل فكان كل ملك يليه بعده ظاهر عليه بخاتم اخر حتى افضى الى ملك قيصر وعليه اثنا عشر خاتما خبر اولهم
اخرهم انه لا يحل لهم ان يفتحوا الانجيل في دينهم وانه يوم يفتحونه يغير دينهم ويهلك ملكهم فدعا بالانجيل ففض عنه





احد عشر خاتما حتى اذا بقي عليه خاتم واحد قامت الشمامسة والاساقفة والبطارقة فشقوا ثيابهم
وصكوا وجوههم ونتفوا رووسهم قالوا اليوم يهلك ملكك نبيك ويغير دين قومك فاصل الهدى قالوا الانجيل
حتى نسال عن حاله ونكاتبه وننظر في امره فانك قادر ان شا الله على ان تفض هذا الخاتم فتنظر فيه ما تريد وانك
لا تقدر ان ترتق عليك ما تكره ان ترده بعد فتقه قال فمن نسالون عنه قالوا نسال قوما كثيرا بالشام
فبعث قوما يسالهم قال فجمع له ابو سفيان بن حرب واصحابه فجا وكلهم لله ولرسوله عدو فقال اخبرني يا
ابا سفيان من هذا الرجل الذي بعث فيكم فلم يال ان يصغر امره ما استطاع قال ايها الملك لا يكبر عليك
شانه انا لنقول هذا ساحر ونقول هو شاعر ونقول هو كاهن قال قيصر كذلك والذي نفسي بيده كان
يقال للانبيا قبله اخبروني موضعه منكم قال هو اوسطنا بسطة قال كذلك يبعث الله كل نبي من
اوسط قومه قال اخبرني عن اصحابه قال غلماننا واحداث انسابهم والسفها اما روساونا فلم يتبعه
منهم احد قال اولئك والله اتباع الرسل منذ قط اما الملا والروس فاخذتهم الحمية قال اخبرني عن اصحابه
هل يفارقونه بعد ما يدخلون سخطة له قال ما فارقه منهم احد قال فلا يزال داخل منكم في دينه قال نعم قال
ما تريدون ني عليه الا بصيرة والذي نفسي بيده ليوشكن ان يغلب على ما تحت قدمي يا معشر الروم
هلموا الى ان نجيب هذا الرجل الى ما دعانا اليه ونساله الشام ان لا يوطا علينا فانه لم يكتب قط نبي الى ملك
من الملوك يدعوه الى الله فيجيبه الى ما دعاه ثم يساله غيرها فيساله الا اعطاه مسالته وكانت فاطيعوني
فلنجبه الى ما دعانا ونساله الشام ان لا يوطا قالوا لا نطا وعلى هذا ابدا انكتب اليه تساله ملكك
الذي تحت رجليك وهو هنالك لا يملك من ذلك شيا فمن اضعف منك قال ابو سفيان والله ما منعني من ان
اقول قولا اسقطه في عينيه الا اني اكره ان اكذب عنده كذبة ياخذها علي ولا يصدقني في شي قال حتى ذكرت
قوله ليلة اسري به قال قلت ايها الملك الا اخبرك عنه خبرا تعرف انه قد كذب قال وما هو قلت انه يزعم لنا
انه خرج من ارضنا ارض الحرم في ليلة فجا مسجدكم هذا مسجد ايليا ورجع في تلك الليلة قبل الصباح
قال وبطريق ايليا عند راس قيصر فقال بطريق ايليا قد علمت تلك الليلة قال فنظر قيصر اليه وقال وما علمك
بهذا قال اني كنت لا انام ليلة ابدا حتى اغلق ابواب المسجد فلما كانت تلك الليلة اغلقت الابواب كلها
غير باب واحد غلبني فاستعنت عليه عمالي ومن حضرني كلهم فعالجته فلم نستطع ان نحركه كانما نزاول
به جبلا فدعوت النجاجرة فنظروا اليه فقالوا هذا الباب سقط عليه النجاف والبنيان ولا نستطيع ان نحركه

حتى نصبح فننظر من ابن ابي قال فرجعت وتركت البابين مغلوقين فلما اصبحت غدوت عليها فاذا الحجر
الذي من زاوية المسجد مثقوب واذا فيه اثر مربط الدابة قال فقلت لاصحابي ما حبس هذا الباب الليلة الا
على نبي وقد صلى الليلة في مسجدنا فقال قيصر لقومه يا معشر الروم الستم تعلمون ان بين عيسى وبين الساعة
نبيا بشركم به عيسى كنتم ترجون ان يجعله الله منكم قالوا نعم قال فان الله قد جعله من غيركم في اقل منكم
عددا واضيق منكم بلادا وهي رحمة الله يضعها حيث يشا فاما ان تطيعوني فيما امركم به والا رايتم تنكيل
والذين لو اصبح بين اظهركم فيقتل الرجال ويستباح المال وتسبى العيال قالوا لو انصبر عليه عشرين
قال نعم وعشرين سنة قالوا انصبر عشرين سنة قال نعم وثلاثين سنة قالوا انصبر ثلاثين سنة قال نعم واربعين
سنة قالوا انصبر اربعين سنة قال نعم وخمسين سنة حتى بلغ راس المائة يزيد عشرا عشرا فلما
بلغ راس المائة قالوا افلك بهم علم كيف هم بعد المائة قال هم بعد المائة كالاسياد المضروب ثلثه خالص
وثلثه مغشوش وثلثه الاخر لا خير فيه ثم قال قيصر ارجعوا عني اليوم حتى افكر امري واديره ثم
اغدوا علي بالغداة باجمعكم قال فغدوا عليه حين اصبح واشرف لهم من علي بيت مرتفع فقال يا معشر
الروم ان هذا النبي الذي بشر به عيسى بن مريم عليه السلام فاجيبوه الى ما دعا اليه فلما راى اغاظهم
واباهم صمت عنهم حتى سكن عنه الصوت ثم قال يا معشر الروم دعاكم ملككم ليدو قلم كيف صلابتكم
في دينكم فشتمتموه وكبيتموه وهو بين اظهركم قال فخروا له سجدا غريب دعاه حبيب فاجابه
حدثنا محمد بن اسعيل نا عبد الرحمن بن علي نا محمد بن ابي منصور ثنا ابو عبد الحميد نا الاردستاني
ثنا ابو عبيد السلمي سمعت ابا الحسن بن عبد الله الطوسي سمعت علوس الدينوري يقول سمعت المزين
يقول كنت مجاورا بمكة فخطر لي خاطر في الخروج الى المدينة فخرجت فبينما انا بين المسجدين امشي فاذا انا
بشاب مطروح الى جانب الميل عليه خرقتان وهو ينزع فقعدت عند راسه وقلت يا سيدي قل لا اله
الا الله ففتح عينيه ونظر الي وانشد يقول شعر انا ان مت فالهوى حشو قلبي ٭ وبداء الهوى يموت الكرام ٭
وشهق شهقة كانت فيها نفسه فكفنته في اطماره ورجعت وانشد ابو علي القالي في الوطن شعر
اقول لصاحبي والعيس تحدو ٭ بنا بين المنيفة والضمار ٭ وعد تشكل اذ بحل القوم بحزا ٭ وانت على زمانك غير زار ٭
شهور ينقضين وما شعرنا ٭ بانصاف لهن ولا سرار ٭ وانشدنا ابو بكر الانباري في ذلك ٭ واستشرف الاعلام حتى يدلني ٭
على طيبها مر الرياح النواسم ٭ وما النسيم الارواح الا لانها ٭ تمر على تلك الربى والمعالم ٭ وانشد الشريف الرضي

اقول



اقول وقد حنت بذا الاثل ناقتي ٭ فرى لا نيل مثل الحنين المرجع ٭ تحنين الان بلا بل الهوى ٭ ولي الاكن اليوم لخليط المودع ٭
وبانت تشكي تحت رحلي ضمانة ٭ كلانا اذا بانوق تضو مجمع ٭ احسست بنار في ضلوعي فاصبحت ٭ تحت بها ما مر الغرام وتوضع ٭
ومن وقايع بعض الفقرا ما حدثنا به عبيد الله بن الاستاد المروزي رحمه الله قال راى بعض الفقرا ابيجاية في الوقع
ابا حامد وجماعة من الصوفية يقولون للشيخ ابي مدين رضي الله عنه اخبرنا عن شي ما حصل به الحق من العلم فقال
لم نا العلم الباقي اضا سري وحسنت اخلاقي فعلم الله صفة ذاته فكل ما عرفه سبحانه معروف والصم لا العارف
الموصوف فما ثبت في الوجود منه مراده وما هو اعنه فبارشاده فكل علم سواه بالاضافة اليه مذموم واما
ليشرف العلم بشرف المعلوم وانظر ما علك وماذا فمن هناك تجاري وتنادى فخير العلوم ما وصلك الى المعلوم وعند
مشاهدة الحق تضمحل الرسوم ويتجلى اذ ذاك الحي القيوم فمن رقي عن المحسوسات نال الغيوب ومن قهقر
عندها فهو محجوب فالعارف ابدا يرقى ودقائق الاشارات واللطائف يتلقى ليس له التفات الى دنيا
ودين ولا يقنع من البيت الا برب البيت فهو ابدا في التنزيه والمشاهدة يرفع عن الاغيار والمكالمة ملاحظ
ذلك الجمال الابدي متلذذ بمشاهدة الملك العلي ثم قال الشيخ مقامي مقام العبودية وعلومي العلوم الالاهية
وصفاتي مستمدة من الصفات الربانية بها عمر فكري وهي عند السري وجهري فعلي بالله متصل وكل
من سواه منفصل القمال لحضرة قدسية ومسرحه في رياض انسية فالعلم بالله وذاته وصفاته
ثلث الجاه ومعلومي هو الله عظمته ملات حقيقتي وسري ونوره اصاب بدري وبحري فمن احياه
فهو الحي ومن اماته عنه فهو ظلمه الغي اذ المقرب به عليم ولا يسمو الامن ان الله بقلب سليم فالقلب السليم
هو الذي سلم مما سواه ولا يكون في الوعا الا ما جعل فيه مولاه فقلب العارف يسرح في الملكوت بلا
شك ولا ارتياب وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب فالجبال بعزته سيرها وصنعه
الجميل اتقنها فكلامها العزيز لصدور اولياته شفا وهو سبحانه لشدة ظهوره خفي ومن محاسن المحاضرة
ما قال عمارة بن حمزة لابي العباس وقد امر له بجوهر نفيس وصلك الله يا امير المومنين وبرك فو الله لئن
اردنا شكرك على انعامك ليقصر شكرنا على نعمتك كما قصر الله بنا عن منزلتك ودخل اسحاق بن ابرهيم
الموصلي على الرشيد فقال ما مالك فقال ٭ سوامي سوام المكثرين تجملا ٭ ومالي كما قد تعلمين قليل ٭
وامرة بالبخل قلت لها اقصري ٭ فذلك شي ما اليه سبيل ٭ فكيف اخاف الفقر او احرم الغنى ٭ وراي امير المومنين جميل ٭
ارى الناس خلان الجواد ولا ارى ٭ بخيلا له في العالمين خليل ٭ فقال الرشيد هذا والله الشعر الذي صحت معانيه وقويت

اركانه وله على افواه القايلين واسماع الى معبش يا غلام احمل اليه خمسين الف درهم قال اسحق يا امير المومنين
كيف اقبل صلتك وقد مدحت شعري باكثر مما مدحتك به قال الاصمعي فعلمت انه اصيد للدراهم مني ودخل المامون
ذات يوم الديوان فنظر الى غلام جميل على اذنه قلم فقال من انت قال انا الناشي في دولتك المتقلب في نعمتك المومل
لخدمتك الحسن بن رجا فقال المامون بالاحسان في البديهة تتفاضل العقول برفعه عن مرتبته
الديوان الى مراتب الخاصة ويعطى مائة الف درهم تقوية له ووصف يحيى بن خالد الفضل بن سهل وهو غلام على
المجوسية للرشيد وذكر ادبه وحسن معرفته فضمه الى المامون فقال ليحيى يوما الا دخل يوما على هذا الغلام
حتى انظر اليه فلما وصل فلما مثل بين يديه ووقف تحير واراد الكلام فارتج عليه فادركته كبوة فنظر الرشيد الى يحيى
نظر منكر لتقدمه فاحتج فانبعث الفضل بن سهل فقال يا امير المومنين ان من ابين الدلالة على فراهة المملوك
شدة افراط هيبته لسيده فقال له الرشيد احسنت والله لئن كان سكوتك لتقول هذا انه لحسن ولئن
كان شيا ادركك عند انقطاعك لاحسن واحسن ثم جعل لا يسال عن شي الا راه فيه مقدما فضمه الى المامون
المزاح روينا من حديث الدينوري عن محمد بن المغيرة المازني عن خالد بن عمرو عن الربيع بن صبيح عن الحسن قال
المزاح يذهب بالمروة وانشد محمد بن المغيرة شعر اخوك الذي ان سوته قال انني • اسات وان عاتبته لان جانبه •
تعش واحدا او صل اخاك فانه • مقارف ذنب مرة ومجانبه • اذا انت لم تشرب مرارا على القذى • ظمئت واي الناس تصفو مشاربه •
بالعدل يكثر الخراج وينمو المال روينا من حديث المالكي عن ابرهيم الحراني عن سليمان بن ابي الشيخ عن صالح بن سليمان
قال قال عمر بن عبد العزيز لو تخبثت الامم وجينا بالحجاج لغلبناهم وما كان يصلح لدنيا ولا اخره لقد ولي العراق
وهي اوفر ما يكون من العمارة فاحسن بها حتى صير خراجها اربعين الف الف وقد ادي الى عاملي هذا فيها ثمانين الف الف
وان بقيت الى قابل رجوت ان يود والى سيدنا عمر مائة الف الف وصية بمكارم الاخلاق حين بلغت نفسه التراقي
روينا من حديث الدينوري عن حديث ابي بكر بن ابي الدنيا عن زكريا بن يحيى نا عمر بن حفص عن حمله حميد بن
جريح قال لما حضر ابي اوس بن حارثة الوفاة جمعنا فقال يا بني اني قلت ابياتا فاحفظوها عني شعر
لنا خير اخلاق ونحن اعزة • نعفو ونابى ان نذم ونغضبا • نجاور اكفانا ونترك بالربا • ولا نكثر المشاهد غيبا •
ونجتنب الافاق والاثم كله • ونحمي حمانا رهبة ان نونبا • بذلك اوصانا ابونا وجدنا • ونحن منا احسابنا ان نونبا •
فنحن مناجيب الاكرم منجب • وجدا بينا كان من قبل منجبا • فما ينتمي فينا المجاور حقيقة • وكلاومن زار الصفا والمحصبا •
ومن حكمه ايضا عن احمد بن محمد انشدني اسمعيل بن زيد شعر احب الفتى ينفي الفواحش سمعه • كان به عن كل فاحشة وقرا •

لع



سليم دواعي الصدر لا باسطا اذى • ولا مانعا خيرا ولا قائلا هجرا • اذا ما اتت من صاحب لك زلة • فكن انت محتالا لزلته عذرا •
غنى النفس ما يكفيك من سد فاقة • فان زاد شيا عاد ذاك الغنى فقرا • ومما لا بد منه ما قاله النابغة حسب الخليلين ان الارض بينهما
هذا عليها وهذا تحتها بلي ومن باب من طرد فلزم حتى قبل اخبرني شيخ بالتنعيم ونحن محرمون بعمرة بلبى فقال جاور هنا
شيخ سبعين سنة ما منها حجة يحجها او عمرة يعتمرها الا قيل له لبيك لا لبيك لا لبيك فاحرم معه يوما شاب فقال
الشيخ لبيك اللهم لبيك فسمع الشاب قايلا يقول لا لبيك فقال له يا عم قد قيل لك لا لبيك فبكى الشيخ وقال له يا ولدي سمعته
قال انه بنعم فقال الشيخ انا لي سبعين سنة اسمعه قال له انك بعد تتعب فقال يا بني فالى باب من الزم والى
من ارجع وانما لي التضرع والجهد وله سبحانه القبول ان شا والرد يا بني لا ينبغي ان يطرده هذا عن باب مولاه
ولا يحول بينه وبين خدمته وبكى الشيخ حتى جرت دموعه على صدره ثم رفع صوته بالتلبية فسمع الشاب ذلك
القايل يقول له قد قبلنا اجابتك وقد فعلنا بكل من حسن الظن بنا مع الاجتهاد في خدمتنا ولزوم طاعتنا وايثار
ذكرنا على ذكر غيرنا الامن يتبع هواه ويتمنى علينا الاماني فقال الشاب اما سمعت ما رد عليك قال الشيخ سمعت
وعلا نحيبه واشتد بكاوه واخبرني عبد الرحمن عن عبد الله بن حبيب عن عبد الغفار بن محمد عن ابن ابي الصادق
عن باكويه عن الحسن بن احمد عن محمد بن داود عن ابي عبد الله الجلاى كنت بذي الحليفة وشاب يريد ان يحرم
فكان يقول اريد ان اقول لبيك اللهم لبيك فاخشى ان يجيبني بلا لبيك ولا سعديك يردد ذلك مرارا ثم قال لبيك
اللهم مدبها صوته فخرجت روحه في شرف التواضع والعلم ميزان الخشية حدثنا ابو محمد بن عبد الله نا علي بن
الحسن نا عبد الله بن محمد بن احمد نا جدي احمد بن الحسين انا ابو بكر بن الحسن القاضي انا ابو جعفر احمد بن علي
ابن رحيم نا محمد بن الحسين بن ابي الحسين نا سعيد بن منصور نا الحرث بن عبيد الايادي عن ابي عمران الجوني عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا جالس اذ جا جبريل عليه السلام فوكز بين كتفي فقمت الى
شجرة فيها مثل وكري الطاير فقعد جبريل عليه السلام في احدها وقعدت في الاخر فنمت وارتفعت حتى سدت
الخافقين وانا اقلب طرفي فلو شئت ان امس السما مسست وفي حديث ابن عائذ فلو بسطت يدي لنلت
السما ثم دلي الي سبب وهبط النور فوقع جبريل مغشيا عليه كانه حلس فعرفت فضل خشيته على خشيتي وقال انس فضل علمه بالله علي واوحى اليه
حجاب رفرف الدر والياقوت قال ابن عائذ فاوحى الي نبيا ملكا او نبيا عبدا فاومى الي جبريل وهو مضطجع
ان تواضع قال فقلت لا بل نبيا عبدا وقال ابن عباس في حديث فما اكل بعد تلك الكلمة طعاما متكيا حتى لقي ربه

وخالفهما في المتن بل لم يذكر من الحديث الا قصة التخير فلعله هذا الحديث او غيره والله اعلم في قوله تعالى كنتم خير امة
حدثنا ابو بكر السجستاني نا علي بن ابرهيم نا سعد الخير عن محمد بن محمد المطرز نا احمد بن عبد الله نا ابرهيم بن
عبد الله بن اسحق نا محمد بن اسحق الثقفي انا قتيبة بن سعيد نا رشدين بن سعد عن سعيد بن عبد الرحمن المعافري
عن ابيه ان كعب الاحبار راى حبر اليهود يبكي فقال له ما يبكيك قال ذكرت بعض الامر فقال له كعب انشدك بالله
لئن اخبرتك ما ابكاك لتصدقني قال نعم قال انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال
رب اني اجد امة في التوراة خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويومنون بالكتاب الاول
والكتاب الاخر ويقاتلون اهل الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الدجال قال فقال موسى رب اجعلهم امتي قال هم امة
احمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب الاحبار فانشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة
فقال يا رب اني اجد امة هم الحمادون رعاة الشمس المحكمون اذا ارادوا امرا قالوا نفعله ان شا الله فاجعلهم امتي قال
هم امة احمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب انشدك الله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة
فقال يا رب اني اجد امة اذا اشرف احدهم على شرف كبر الله واذا هبط واديا حمد الله الصعيد لهم طهور والارض
لهم مسجد حيث ما كانوا يتطهرون من الجنابة طهورهم بالصعيد كطهورهم بالما حيث ما كانوا يتطهرون من الجنابة
طهور لا يجدون الما غرا محجلين من اثار الوضوء فاجعلهم امتي قال هم امة احمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب انشدك
الله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى عليه السلام نظر في التوراة فقال اني اجد امة مرحومة ضعفا
يرثون الكتاب فاصطفيناهم فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فلا احد واحد منهم الا مرحوما
فاجعلهم امتي قال هم امة احمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى
عليه السلام نظر في التوراة فقال يا رب اني اجد امة في التوراة مصاحفهم في صدورهم يلبسون الوان ثياب
اهل الجنة يصفون في صلاتهم كصفوف الملائكة اصواتهم في مساجدهم كدوي النحل لا يدخل النار منهم احد الا من يرى من
الحسنات مثل ما يرى الحجر من الورق قال موسى فاجعلهم امتي قال هي امة محمد يا موسى قال الحبر نعم قال انشدك
الله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى عليه السلام لما نزلت عليه التوراة وقراها فوجد فيها ذكر هذه الامة قال رب
اني اجد في الالواح امة هم الشافعون المشفوع لهم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة
هم المستجيبون والمستجاب لهم فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة ياكلون الفيء
فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة يجعلون الصدقة في بطونهم يوجرون عليها فاجعلهم





امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني لاجد في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة لم يعملها كتبت له حسنة واحدة وان
عملها كتبت له عشر حسنات فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني لاجد في الالواح امة اذا هم احدهم بسيئة
فلم يعملها فلم تكتب عليه وان عملها كتبت سيئة واحدة فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح
امة يوتون العلم الاول والعلم الاخر ويقتلون قرون الضلالة المسيح الدجال فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال
الحبر نعم فلما عجب موسى عليه السلام من الخير الذي اعطاه الله لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وامته قال يا ليتني
من اصحاب محمد وفي حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رب اجعلني من امة محمد قال الحبر فاوحى الله
تعالى اليه ثلاث ايات يرضيه بهن يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من
الشاكرين وكتبنا له في الالواح من كل شي الى قوله دار الفاسقين ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه
يعدلون لم يذكر ابو هريرة في حديثه سوى الخصلتين الرسالة والكلام وذكر سيدنا معوية والسابق من مصاحفهم
في صدورهم وفي هذا الحديث الذي من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكرناه من رواية
محمد بن احمد بن الحسن عن محمد بن عثمان بن ابي شيبة عن جبارة بن المغلس عن الربيع بن النعمان عن سهيل بن ابي صالح
عن ابيه عن ابي هريرة بلاغة واعراب روينا من حديث احمد بن داود عن المازني عن الاصمعي قال قيل لاعرابي ما
احسن الثنا عليك قال بلى والله عندي احسن من وصف المادحين وان احسنوا وذنوبي الى الله اكثر من عيب
الذامين وان اكثروا فيا اسفي على ما فرطت في جنب الله ويا سوءتا مما قدمت حكمة قال ابن داود قال محمد بن
سلام قال قرشي لحكيم من العرب علمني الحلم فقال له ان الحلم هو الذل فاصبر عليه موعظة روينا عن احمد عن عباد قال
انشدنا الرياشي شعر لا يبعد الله اخوانا لنا ذهبوا افناهم حدثان الدهر والابد نمدهم كل يوم من بقيتنا
ولا يؤوب الينا منهم احد روينا من حديث احمد بن الحسين الانماطي قال انشدنا سعيد الحرمي ورسول الله
اولى بما قال اما القبور فانهن اوانس بجوار قبرك والديار قبور عمت مصيبته فعم هلاكه فالناس فيه كلهم ماجور
ردت صنائعه اليه حياته فكانه من نشرها منشور حدثنا ابو بكر السجستاني نا هبة الله بن علي نا ابن بركات
السعيدي نا محمد بن سلامة نا احمد بن محمد بن الحاج نا ابو عبد الله الفضل بن عبيد الله الهاشمي نا ابو محمد بكر بن
سهل الدمياطي املا نا محمد بن ابي السري نا عبد العزيز بن عبد الصمد نا ابان بن ابي عياش عن انس بن مالك
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته الجدعا فقال في خطبته ايها الناس كان الحق فيها على غيرنا وجب
وكان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الذين نشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبويهم اجداثهم

وناكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة وامنا كل جائحة طوبى لمن شغله عيوبه عن عيوب الناس وانفق
مالا اكتسبه من غير معصية وخالط اهل الفقه والحكمة وجانب اهل الذل والمعصية طوبى لمن ذل في نفسه
وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم يعدها الى بدعة خبر
وصي سيدنا عيسى عليه السلام ما حدثنا عن شاه بن محمد بن ابي المعالي العلوي النوقي الجنوبشاني كتابة حدثنا
محمد بن الحسن بن سهل العباسي الطوسي انا قال ابو المحاسن علي بن ابي الفضل القارمدي انا احمد بن الحسين بن
علي قال ثنا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو عمرو عثمان بن احمد بن السماك ببغداد املا ثنا يحيى بن ابي طالب ثنا عبد الرحمن
ابن ابرهيم الراسبي ثنا مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر قال كتب سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى سعد بن
ابي وقاص وهو بالقادسية ان وجه نضلة بن معوية الانصاري الى حلوان العراق فليغر على ضواحيها قال
فوجه سعد نضلة في ثلثماية فارس فخرجوا حتى اتوا حلوان العراق واغاروا على ضواحيها فاصابوا غنيمة
وسبيا فاقبلوا يسوقون الغنيمة والسبي حتى رهقت بهم العصر وكادت الشمس ان تغرب فالجى نضلة
الغنيمة والسبي الى سفح الجبل ثم قام فاذن فقال الله اكبر الله اكبر قال ومجيب من الجبل كبرت كبيرا يا نضلة
وقال اشهد ان لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا نضلة قال واشهد ان محمدا رسول الله قال هو الدين
وهو الذي بشر به عيسى بن مريم عليه السلام وعلى راس امته تقوم الساعة ثم قال حي على الصلوة قال
طوبى لمن مشى اليها وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح قال افلح من اجاب محمدا وهو البقا لامته قال الله
اكبر الله اكبر قال كبرت كبيرا قال لا اله الا الله قال اخلصت الاخلاص يا نضلة فحرم الله جسدك على النار قال فلما
فرغ من اذانه قمنا فقلنا من انت يرحمك الله املك انت ام ساكن الجن ام من عباد الله اسمعتنا صوتك
فارنا شخصك فانا وفد الله ووفد رسول الله ووفد سيدنا عمر بن الخطاب قال فانفلق الجبل عن هامة
كالرحا ابيض الراس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قلنا من انت
يرحمك الله قال انا زريب بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام اسكنني هذا الجبل ودعا
لي بطول البقا الى نزوله من السما فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويتبرا مما انتحلته النصارى ثم قال ما فعل
النبي صلى الله عليه وسلم قلنا قبض فبكى بكاء طويلا حتى خضبت لحيته بالدموع ثم قال من قام فيكم بعده قلنا
سيدنا ابو بكر قال ما فعل قلنا قبض قال فمن قام فيكم بعده قلنا سيدنا عمر بن الخطاب قال اما اذا فاتني
لقا محمد صلى الله عليه وسلم فاقروا عمر مني السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب فقد دنى الامر واخبروه





بهذا الخطاب الذي اخبركم به يا عمر اذا ظهرت هذه الخصال في امة محمد فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال
بالرجال والنسا بالنسا وانتسبوا في غير مناسبهم وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولا يوقر
صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف فلم يومر به وترك النهي عن المنكر فلم ينه عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب
به الدنانير والدراهم وكان المطر قيظا والولد غيظا وطولوا المنابر وفضضوا المصاحف وزخرفوا
المساجد واظهروا الرشا وشيدوا البنا واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا واستخفوا بالدما
وتقطعت الارحام وبيع الحكم واكل الربا وصار التسلط فخرا والغنى عزا وخرج الرجل من بيته فقام
اليه من هو خير منه وركبت النسا السروج قال ثم غاب عنا فكتب بذلك نضلة الى سعد فكتب سعد الى
عمر رضي الله عنه فكتب سيدنا عمر ايت انت ومن معك من المهاجرين والانصار حتى تنزل هذا الجبل
فاذا لقيته فاقره مني السلام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بعض اوصيا عيسى بن مريم عليه السلام
نزل بذلك الجبل بناحية العراق فنزل سعد في اربعة الاف من المهاجرين والانصار حتى نزل الجبل اربعين يوما
ينادي بالاذان في كل وقت صلاة لم يتابع الراسبي على قوله عن مالك بن انس والمعروف هذا الحديث عن مالك
ابن الازهر عن نافع وابن الازهر مجهول قال الحاكم لم يسمع بذكره في غير هذا الحديث والسوال عن النبي صلى الله
عليه وسلم ومن ابي بكر رضي الله عنه هو من حديث ابن لهيعة عن ابن الازهر وقوله زخرفت المساجد وفضضت
المصاحف ليس على طريق الذم وانما هو دلالة على قرب الساعة وفساد الزمان كدلالة نزول سيدنا عيسى
عليه السلام وخروج المهدي وطلوع الشمس من المغرب وصية نبوية حدثنا محمد بن قاسم ثنا هبة الله بن
مسعود ثنا محمد بن بركات ثنا محمد بن سلامة بن جعفر ثنا هبة الله بن ابرهيم الخولاني ثنا علي بن الحسين بن
بندار ثنا اسمعيل بن احمد بن ابي حازم ثنا ابي ثنا عمرو بن هاشم اخبرني سليمان بن ابي كريمة عن محمد بن عمرو بن
ابي مسلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه يا ابا هريرة احسن مجاورة من
جاورك تكن مسلما واحسن مصاحبة من صاحبك تكن مومنا واعمل بفرايض الله تكن عابدا وارض بقسم الله
تكن زاهدا حكمة شريفة روينا من حديث جعفر بن محمد بن جعفر بن عمر وعن ابي اسحاق قال كتب عمر
ابن عبد العزيز الى بعض عماله من عزا بموت سهيل بن عبد العزيز بن مروان شعر
وحسبي حياة الله من كل ميت ° وحسبي بقاء الله من كل هالك ° تنبيه وتعليم من عالم شفيق روينا من حديث
ابي قلابة عن مسلمة بن ابرهيم قال عزى صالح المري بعض اخوانه فقال له ان لم تكن مصيبتك احدثت في

نفسك موعظة مصيبتك بنفسك اعظم وفي هذا المعنى لبعض الشعراء ان يكن ما به اصبت جليلا • فذهاب العزا فيه اجل •
تذكرة عاقل وتنبيه غافل روينا من حديث ابن ابي الدنيا عن عبد الله بن محمد قال قرات على ركن دار مشيد شعر
لو كنت تعلم يا مغرور ما رقات • دموع عينيك من خوف ومن حذر • ما بال قوم سهام الموت تخبطهم • يفاخرون برفع الطين والمدر •
واما انا فمررت بجبانة فرايت على قبر مكتوب يا اهل الالباب • يا ايها الناس كان لي امل • قصر بي عن بلوغه الاجل •
فليتق الله ربه رجل • امكنه في حياته العمل • ومن حسن العهد ومكارم الاخلاق ما رويناه من حديث ابرهيم بن حرب
عن عثمان بن محمد الانماطي عن ابن ابي قيس قال خرج عبد الله بن جعفر الى حيطان المدينة فبينما هو يسير اذ
نظر الى اسود على بعض الحيطان وهو ياكل وبين يديه كلب رابض كلما اخذ لقمة رمى للكلب مثلها فلم يزل كذلك
حتى فرغ من اكله وعبد الله بن جعفر واقف على دابته ينظر اليه فلما فرغ دنا منه فقال له يا غلام لمن انت فقال
لورثة عثمان بن عفان فقال لقد رايت منك عجبا قال وما الذي رايت من العجب يا مولاي قال رايتك تاكل وكلما
اكلت لقمة رميت للكلب مثلها فقال له يا مولاي هو رفيقي منذ سنين ولا بد ان اجعله كاسوتي في الطعام فقال له
فدون هذا يكفيه فقال له يا مولاي اني لاستحيي من الله عز وجل ان اكل وعين تنظر الي ثم مضى عنه حتى اتى ورثة
عثمان بن عفان فنزل عندهم فقال جئت في حاجة فقالوا له وما حاجتك قال تبيعوني الحائط والغلام فقالوا
قد وهبناه اياه فقال لست اخذه الا بثمن فباعوه فقال لهم وتبيعوني الغلام الاسود فقالوا له ان
الاسود ربيناه وهو كاحدنا فلم يزل بهم حتى باعوه فانصرف عنهم فلما اصبح غدا على الغلام وهو في الحائط فخرج
اليه فقال اما شعرت اني قد اشتريتك واشتريت الحائط من مواليك فقال له بارك الله لك فيما اشتريت ولقد
غمني مفارقتي لموالي انهم ربوني فقال لا وانت حر والحائط لك فقال ان كنت صادقا يا مولاي فاشهد
اني قد وقفته على ورثة عثمان بن عفان قال فتعجب عبد الله بن جعفر منه وقال ما رايت كاليوم فقال بارك
الله فيك ودعا له ومضى انتهى [illegible] ومن باب فضل مواساة اهل البيت وايثارهم بالنفقة على حج البيت
حدثنا يونس بن يحيى عن محمد بن ناصر عن الحسن بن احمد عن ابي الحسن علي بن احمد الهرالي حدثني ابو الحسن
ابن شمعون ان عبد الله بن المبارك قال كان احد المتعرضين قد حبب اليه الحج قال فحدثت انه ورد الحاج
في بعض السنين الى بغداد فعزمت على الخروج معهم الى الحج فاخذت في كمي خمسمائة دينار وخرجت الى
السوق اشتري الة الحج فبينا انا في بعض الطريق عارضتني امراة فقالت يرحمك الله اني امراة شريفة ولي
بنات عراة واليوم الرابع ما اكلنا شيئا فوقع كلامها في قلبي فطرحت الخمسمائة دينار في طرف ازارها

وقال



وقلت عودي الى بيتك فاستعيني بهذه الدنانير على وقتك فحمدت الله وانصرفت ونزع الله عز وجل من قلبي حلاوة
الخروج في تلك السنة وخرج الناس وحجوا وعادوا فقلت اخرج للقاء الاصدقاء والسلام عليهم فخرجت
فجعلت كلما لقيت صديقا سلمت عليه وقلت قبل الله حجتك وشكر سعيك يقول لي وانت قبل الله حجك فطال
علي ذلك فلما كان الليل نمت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول لي يا فلان لا تعجب من تهنئة الناس
لك بالحج اغثت ملهوفا واعنت ضعيفا فسالت الله تعالى فخلق على صورتك ملكا فهو يحج عنك في كل عام
فان شئت تحج وان شئت لا تحج وللمهيار في النسيب الحجازي • بجرعا الحمى قلبي فعج بالحمى واقر على قلبي السلاما •
وترحل فتحدث عجبا • ان قلبا سار عن جسم اقاما • قل لجيران الغضا اها على طيب عيش بالغضا لو كان داما •
حملوا ريح الصبا نشركم • قبل ان تحمل شيحا وثماما • وابعثوا اشباحكم لي في الكرى • ان اذنتم لعيوني ان تناما •
ومن حج من خلفاء بني العباس حج ابو جعفر المنصور بالناس سنة اربعين ومائة ثم في سنة سبع واربعين
ثم في سنة اثنتين وخمسين ثم في سنة ثمان وخمسين وتوفي قبل التروية بيومين وحج المهدي في خلافته
بالناس سنة ستين ومائة وحج الرشيد في خلافته سنة سبعين ثم في سنة ثلاث وسبعين ثم في سنة اربع
وسبعين وروينا من حديث ابن ودعان عن محمد بن علي بن الليمن عن عثمان الدقاق عن اسمعيل بن اسحق عن
سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطبة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فكان مما ضبطت منها ايها الناس ان افضل الناس من
تواضع عن رفعة وزهد عن غنية وانصف عن قوة وحلم عن قدرة وان افضل الناس عبد اخذ من الدنيا
الكفاف وصاحب فيها العفاف وتزود للرحيل وتاهب للمسير الا وان اعقل الناس عبد عرف ربه
فاطاعه وعرف عدوه فعصاه وعرف دار اقامته فاصلحها وعرف سرعة رحيله فتزود لها الا وان
خير الزاد ما صحبه التقوى وخير العمل ما تقدمته النية واعلى الناس منزلة عند الله اخوفهم منه ومن
وقائع بعض الفقرا الى الله تعالى ما حدثنا عبد الله بن الاستاذ المروزي قال قال بعض اصحاب الشيخ
ابي مدين رايت في واقعتي الشيخ ابا مدين وهو في قبة من نور وقد احدق المريدون بتلك القبة وهم
لا يرونه فخاطبهم من باطن القبة فقال لهم من عنده ما يراني به فليراني فقال له بعض الحاضرين اني اراك
فقال بم رايتني فقال له امد نورك نوري فرايتك فقال عند ذلك الشيخ لا يرى صديقا الا صديق ولا نبيا
الا نبي ولا رسولا الا رسول ولا ملكا الا ملك فالمحسوسات لا معنى لها من نفسها اذ هي المستمدة من

غيرها والوقوف مع الاجسام قصور وعنا وعمي ولا يرى من ليس كمثله شيء فالمحسوسات انما تواجه من المكان وجهه
والله سبحانه وتعالى جل ان يرى بهذه الصفة فنحن في هذه الدار الفانية كمثل قوادس السواقي واصل الرؤية قوة الايمان
وبقدر ما يصحب كل احد منه يكون العيان اذ الحق سبحانه المحجوب حجاب تعالى عنه كل رب الارباب والحجب صفة البشر
وبقوة اسرار القلوب وضعفها يكون النظر ففي بدائع صنع الله ما يعجز الاوهام عن وصفه وتكل الافكار عن
الاحاطة بكنه علمه كلا رضون وما فيها ظلمات وانما اضاءت بنور السموات فما من ارض الا ولها سما يحييها بما ينزل
عليها من الما ومن سماعنا على قول الرضي بالقلب • ترى النازلين بارض العراق قد علموا ان وجدي لذا • دنا طرب
والهوى نازح • فيا بعد ذاك ويا قرب ذا • ومن سماعنا على قول الاشجع بالسر • الا ليت حيا بالعراق عهدهم
دوي غبطة في عيشهم وامان • يرون دموعي حين تشمل الدجى • علي وما القي من الحدثان • امن برهمون نحس صبابة
الى اهل بغداد وتلك اماني • بعدت وبيت الله عن تعبه • هواك عراقي وانت يماني • اذا ذكرت بغداد لي فكانما
تحرك في صدري شبيه سنان • وسماعنا على قول موسى بن عبد الملك بالنفس والروح لما ماج ووصل الى الثعلبية اشتد
شوقه فقال • لما وردت الثعلبية عند مجمع الرفاق • وشممت من برد الحجاز نسيم انفاس العراق • ايقنت
لي ولمن هويت بجمع شمل واتفاق • ما بيننا الا الصرم هذه السبع البواق • حتى يطول حديثنا • بصنوف ما كنا نلاقي •
وسماعنا على قول جرير في التوديع بالنفس لا غيرا تبعتها مقلة بانسانها غرق • هل ما ترى تارك للعين انسانا •
يا حبذا جبل الريان من جبل • وحبذا ساكن الريان من كانا • وحبذا نفحات من يمانية • تاتيك من قبل الريان احيانا •
هل ترجعن وليس الدهر مرتجعا • عيش لنا طال ما احلوا ولا انا • ورويا في بعض تراجم الكتب المقدمة ان الله تعالى اوحى
الى موسى عليه السلام يا ابن عمران حببني الى عبادي قال يا رب كيف اصل الى ذلك فاوحى الله تعالى اليه ذكرهم احساني
اليهم وعظيم فضلي عليهم فانهم لا يعرفون مني الا الحسن الجميل يشهد لصحة هذا الخبر اخبار الله تعالى لنا في القران وذكرهم
بايام الله جا في التفسير بالا الله ونعمه عليهم بالزمان الذي اوجرها فيه المعنى رويناه من حديث ابن ماجة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لموسى اشكرني حق الشكر قال يا رب ومن يقدر على ذلك قال يا موسى
اذا رايت النعمة مني فقد شكرتني حدثنا محمد قاسم من حديث التسبيع لما ذكر النور الالهي حيث كان الى ح
الاقدس الاسنى بالمعراج المحمدي الاعلى على الرفرف الانزه الازهى ان عبده بين يديه او خلفه لا ادري اي ذلك
قال صور على صور بني ادم فاذا فعل العبد هنا قبيحا تغير وجه تلك الصورة الشبيهة به هناك فيرسل الله سترا
بينها وبين سائر الصور واذا فعل العبد هنا حسنا حسن وجه تلك الصورة الشبيهة به هناك فيرفع الستر

بينها



بينها وبين سائر الصور فينظر تلك الصور الى ما اعطيت تلك الصورة من الحسن قال وعبادة تلك الصور هناك
سبحان من اظهر الجميل وستر القبيح وانشدنا في ذلك جعلت توسلي دمعي وذلي • ومثلي من توسل بالدموع •
وبالحزن الشديد ووضع خدي • على ارض التذلل والخضوع • عسى المولى بجوده يكشف ضري • ويقضي بالانابة والرجوع •
قال ابن عطا اذا انكسر العبد افتقارا او ذلا اهتك بذلك النفس كل حجاب حال بينه بين سره وبين مشاهدة ربه
يؤيد هذا القول في باب المعرفة من عرف نفسه عرف ربه قال القائل • لبست ثوب الرجا والناس قد رقدوا •
وقمت اشكو الى مولاي ما اجد • وقلت يا عدتي في كل نائبة • ومن عليه بكشف الضر اعتمد • اشكو اليك ذنوبا انت تعلمها •
ما لي على حملها صبر ولا جلد • وقد مددت يدي بالذل ضارعة • اليك يا خير من مدت اليه يد • فلا تردنها يا رب خائبة •
فبحر جودك يروي كل من يرد • اليك قصدي بنعم الا الراحد • فخذ بفضلك من بحر الهوى بيدي • وانظر الي فكم ولعني حسنا
ما مر يوما على بالي وكم ظلاي يا من اجاب دعاي بعد معصيتي ومن عليه وان احطات معتمدي حكى لنا بعض شيوخنا ان
الحسن بن هاني المشتهر بالمعاصي راه بعض اصحابه في النوم وهو على حالة حسنة فقال له وقد انكر في نفسه ما
راه من حسن حاله مع ما يعرفه من خبث سيرته ما فعل الله بك يا ابا نواس قال غفر لي وصير حالي الى ما ترى قلت له فهل
تعرف لذلك سببا عملته سوى جوده سبحانه فقال يا اخي من جود الله وعظيم منته ان اوقفني قبل ان يقبضني الى ابياتا
علمها في حالتي بقلب منكر وحسن ظن بمن لجات اليه في وقت ضروري فقيل بين ذلك وغفر لي قال فقلت له فانشدني
اياها قال لي تراها تحت وسادتي فاستيقظت وجئت البيت واستاذنت فرفعت الوسادة التي كانت تحت
راسه فاذا بالرقعة تلوح فاذا فيها • يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة • فلقد علمت بان عفوك اعظم • ان كان لا يرجوك الا محسن •
فمن الذي يدعو ويرجو المجرم • ادعوك رب كما امرت تضرعا • فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم • ما لي اليك وسيلة الا الرجا •
وجميل ظني ثم اني مسلم • غضب السلطان على جماعة من العلما خرجوا عليه ووقعوا فيه فلما ظفر بهم امر بقتلهم فبلغ
الخبر شيخنا ابا مدين رحمه الله تعالى وكان مرعي الجانب عند السلطان والخاصة والعامة فاخذ عصاه وخرج فلما جا
دار السلطان ابصر القوم على تلك الحالة فبكى واخبر السلطان بمكانه فتلقاه وقال ما جا بالشيخ في هذا الوقت قال الشفاعة
في هولا فقال السلطان اوما تعرف يا شيخ اساتهم فقال يا ابا علي وهل على المحسنين من سبيل وهل الشفاعة الا
في اهل الكبائر من المسيئين فاستعبر السلطان وعفا عن الجميع وانصرف ذرانا وخبر الاوان الخليل عليه السلام
اتفق له قضيتان متعارضتان ادب في الواحدة وشكر في الاخرى فان الله تعالى هو متولي اداب عباده الصالحين
اما التي شكر عليها فمن هذا الباب وذلك انه عليه السلام نزل به رجل من عبدة الاوثان فاضافه الخليل واكرمه فضجت

لعله ضبط من النساخ

الملائكة في السموات وقالوا ربنا خليلك يكرم عدوك فقال لهم جلت قدرته يا ملائكتي انا اعلم بخليلي منكم ثم امر جبريل
عليه السلام فنزل وعرض عليه قول الملائكة فبكى ابرهيم وقال يا جبريل قل لمولاي منك تعلمت بشير الحكاية الادب التي
اسوقها بعد هذه ان شاء الله تعالى رايتك تحسن الى من اسا فتعلمت منك واما حكاية الادب فنزل به عليه السلام رجل من
عبدة الاوثان فاستضافه فقال له ابرهيم لا اضيفك حتى تسلم فابى عليه وانصرف فامر الله جبريل ان انزل على ابرهيم
فقل له يا ابرهيم يقول لك ربك استضافك عبدي فتشترط عليه ان يترك دينه من اجل لقمة ياكلها عندك وانا ارزقه
منذ ثمانين سنة على شركه فلما ابى تركته قال فبكى ابرهيم ثم قام اثر الوثني الى ان لحق به فعرض عليه الرجوع فابى عليه
او يخبره بسبب ذلك فقال له ابرهيم ان الله عتبني فيك وقال لي كيت وكيت فبكى الوثني وقال يا ابرهيم اسلمت لرب
العالمين فاسلم الوثني هذا نتيجة الكرم **وانشد** لبعضهم اطعمتني بالجود حين دعوتني • افلا اطعمك الآن
حاشا الكريم اذا تفضل منعما • مما يشين محاسن الانعام • **وفي** معنى هذين البيتين ما سمعت شيخنا
الشنخنة باشبيليه وهو يقول لرجل ومارات عيني رجلا قط احسن شيبة ولا اوجه منه ودموعه قد
اخضلت لحيته يا اخي حاشا الكريم ان يمن علي بالاسلام ابتدا قبل ان اسالهم ثم ينزعه مني مع سوالي هذا
نقيض الكرم وعلا بكاوه وعظم انتحابه فبكينا لبكائه رضي الله عنه هو من اجل من لقيت في طريق الله **ومن** حميد الخصال
ما شرط عبد الملك بن مروان على الشعبي لما دخل عليه قال له يا شعبي جنبني خصالا اربعا وما شئت فافعل قال يا
امير المومنين وما هي قال الواحدة لا تطريني في وجهي ولا تجربن علي كذبة ولا تغتابن عندي احدا ولا تفشين لي سرا
فقل ما شئت يا شعبي فقال الشعبي ايأذن لي امير المومنين في الانصراف قال انصرف فانصرف وما تكلم **ولبعضهم**
في الكتمان • النجم اقرب من سري اذا اشتملت • مني على السر اضلاعي واحشائي • **ولنا** في هذا الباب مصراع من قصيدة
فالسر ميت بقلب الحر مدفون • اخذ من قول القائل • قلوب الاحرار قبور الاسرار • **وقال** الاخر • وتمسك واحفظ
ولا تفش للعدو من السر ما يطوي عليه ضميرها • فما يحفظ المكتوم من سر اهلها • اذا عقد الاسرار ضاع كبيرها • من القوم الا
ذو عفاف يعينه على ذاك منه صدق نفس وخيرها • **يقال** الكاتم السر من كتمانه احدى فضيلتين الظفر بحاجته
والسلامة من شره **موطن شكر** قال في الحكمة ينبغي لذي اللب ان يصون شكره عن لا يستحقه ويستر ماء وجهه
بالقناعة وهو الرضا بالموجود في الوقت وعدم التجاوز عنه الى ما يذهب بماء الوجه فمن اراد ان تعظم منزلته فليلك
مسلكه ومن احب الزيادة من النعم فليشكر قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم **يحكى** عن بعض الاعراب انه روي وهو
متعلق باستار الكعبة وهو يقول احمدك سبحانك ولا اشكرك فعاتبه بعض الطائفين في ذلك فقال افيه اعطاني النعم

قال

[illegible]



قال شكرتها خاف من زيادة فقري فكان وعله حق ثم انصرف فلما جات السنة الثانية روي حسن الهيئة وهو يحسن
الثنا والشكر على الله فقيل له فاين هذا من ذاك فقال انه سبحانه انعم علي بالخير ما لبث والابل واشكر للزيادة فكان وعد حق
قال بعضهم من احب بقاء عزه فليسقط ذل النم وحكم **تحمل صنايع المعروف** في الحكمة الاولى المعروف الى الكرام يعقب
خيرا والى اللئام يعقب شرا ومثل ذلك المطر يشرب منه الصدف فيعقب لولوا ويشرب منه الافاعي فيعقب سما
**حكاية** ذكر ان جماعة من الاعراب اثاروا ضبعا فدخلت خبا شيخ فقصدوه فخرج اليهم فقال ما بغيتكم قالوا جارك
قال اما اذ قد سميتموه جاري فان هذا السيف دونه فتركوه وكانت الضبع هزيلا فاحضر لها من لبن لقاح وجعل
يسقيها حتى عاشت فنام الشيخ فوثبت عليه فقتلته فقال شاعرهم في ذلك • ومن يصنع المعروف مع غير اهله •
يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر • اقام لها لما اناخت ببابه لتسقى بالبان اللقاح الدرائر • فاسمنها حتى اذا ما تمكنت •
فرته بانياب لها واظافر • فقل لذوي المعروف هذا جزاء من • يجود باحسان الى غير شاكر • **يا اخي** اما ترى معتبر الله
يرسل نعم على عبيده فالكريم منهم يطيعه واللئيم منهم يستعين على معصيته بها **يقول** سفيان وجلا صل كل عداوة
اصطناع المعروف الى اللئام **يحكى** عن بعض الاعراب انه اخذ جرو ذيب عندما ولد قبل ان يعرف امه فاحمله الى
خبائه وقرب له شاة فلم يزل الذيب يمتص من لبنها حتى سمن وكبر ثم شد على الشاة فقتلها فقال الاعرابي في ذلك
• غذتك شويهتي ونشات عندي • فما ادراك ان اباك ذيب • فجعت نسيتي وصغار قومي • بشاتهم وانت لهم ربيب •
اذا كان الطباع طباع سوء • فما يجدي التحفظ والاديب • **وفي باب** الاخلاق ومكارمها في الحكمة عليك بالصدق فما
السيف القاطع في كف الشجاع باعز من الصدق والصدق عز وان كان فيه ما تكره والكذب ذل وان كان فيه ما تحب
ومن عرف بالكذب اتهم في الصدق **ولبعضهم** لا يكذب المرء الا من مهانته • او عادة السوء او من قلة الادب • **مذكور** في كتاب
الهندي ليس لكذاب مروة ولا لفجور رياسة ولا لملول وفا ولا لبخيل صديق **يقول** بعضهم الصدق ميزان الله الذي يدور
عليه العدل والكذب مكيال الشيطان الذي يدور عليه الجور **من علامة** يحكى ان امير المومنين هرون الرشيد امر
يحيى بن خالد بحبس رجل جنى جناية فحبسه ثم سال عنه الرشيد فقيل هو كثير الصلاة والدعا فقال للموكل به عرض
له بان يكلمني ويسالني اطلاقه فقال له الموكل ذلك فقال قل لامير المومنين ان كل يوم يمضي من نعمتك ينقص من محنتي
والامر قريب والموعد الصراط والحاكم الله فخر الرشيد مغشيا عليه ثم افاق وامر باطلاقه **حكاية** ظفر المامون برجل
كان يطلبه فلما دخل عليه قال يا عدو الله انت الذي تفسد في الارض بغير الحق يا غلام خذه اليك فاسقه كاس المنية
فقال يا امير المومنين دعني انشدك ابياتا فقال هات فانشد يقول • زعموا بان الصقر صادف مرة • عصفور بر ساقه المقدور •

هما حذر التحفظ للاديب
الظنه

فتكلم العصفور تحت جناحه والصقر منقض عليه يطير ما كنت خامر المثل لعمة ولئن شويت فاني لحقير
فتهاون الصقر المدل بصيده كرماً وافلت ذلك العصفور فقال له المامون احسنت وماجرى ذلك على لسانك الا
لبقية بقيت من عمرك فاطلقه وخلع عليه واوصله حكاية مضحكة ذكران معلماً كان يعلم الصبيان وكان اسمه
ابو عاصم فبينما هو ذات يوم قاعد وبين يديه ثلاثة من صبيان الاعراب صغار يعلمهم اذا به ضرط فقال احد
الصبيان شعر وضرطة جاءت على غفلة من معلق الشيخ ابي عاصم فقال الثاني فايقظت ما كان من نائم
واقعدت ما كان من قائم فقال الثالث واهتزت الارض واجبالها والتزم المظلوم بالظالم حكاية في معناه
حكي عن بعضهم ان والياً اتي برجل جنى جناية فامر بضربه فلما مد قال تحت راسي امك الاعور حتى قال اوجع
فقال تحت جنبه ونحرها قال اضرب قال تحت ثديها قال اضرب قال تحت سرتها قال ويلكم دعوه لا يحدر قليلاً
واتي محتسب كان عنده باناس بشاعر جنى جناية فامر بضربه فسال العفو حتى اغضبه فصاح على
الضراب شد عليه ففي صيحته تلك ضرط المحتسب ضرطات فقال في ذلك والسياط تاخذه شعر
اسمعوني واعجبوا ضرط المحتسب ضرطة صافية طار منها العصب سهلت خلق سلي وعرث وادي ثب
سبعة في نسق ب ب بو بو ب ب ب كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك فارس وما كان منه
في ذلك روينا من حديث احمد بن عبد الله قال نا ابرهيم بن سعد عن صالح بن كيسان فقال قال ابن شهاب
اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان ابن عباس اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى
مع عبد الله بن حذافة وامره ان يدفعه الى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قراه كسرى خرقه
قال ابن شهاب فحسبت ان ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق
وقال ابن اسحق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم
الى كسرى بن هرمز ملك فارس وكتب معه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى عظيم
فارس سلام على من اتبع الهدى وامن بالله ويشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده
ورسوله وادعوك بدعاية الله فاني رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين
فاسلم تسلم فان ابيت فان اثم المجوس عليك فلما قرا الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شققه وقال
يكتب الي بهذا الكتاب وهو عبدي قال محمد بن اسحق فبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم مزق
ملكه حين بلغه شق كتابه ثم كتب كسرى الى باذان وهو على اليمن ان ابعث الي هذا الرجل الذي بالحجاز من

عندك

عندك رجلين جلدين فليأتياني به فبعث باذان قهرمانه وهو ابو نوابه وكان كاتباً حاسباً بكتاب ملك فارس وبعث
معه برجل من الفرس يقال له خرخسرو شويه وكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يامره ان ينصرف معهما الى كسرى
وقال لابي نوابه ويلك انظر ما الرجل وكلمه واتني بخبره فخرجا حتى قدما الطائف فسالاهم عنه فقالوا هو بالمدينة
فاستبشروا بها وفرحوا فقال بعضهم لبعض ابشروا فقد نصب له كسرى ملك الملوك كفيتم الرجل فخرجا حتى قدما المدينة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه ابو نوابه وقال ان شاهنشاه ملك الملوك كسرى بعث الى الملك باذان
يامره ان يبعث اليك من ياتيك بك وقد بعثني اليك لتنطلق معي فان فعلت كتب فيك الى ملك الملوك ينفعك ويكف
به عنك وان ابيت فهو من قد علمت وهو مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك وقد دخلا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد حلقا لحاهما واعفيا شواربهما فكره النظر اليهما وقال ويلكما من امركما بهذا قالا امرنا
بهذا ربنا يعنيان كسرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ربي امرني باعفاء لحيتي وقص شاربي ثم
قال لهما ارجعا حتى تاتياني غداً واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر ان الله عز وجل سلط على كسرى ابنه
شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا في وقت كذا وكذا الليلة ما مضى من الليل سلط عليه ابنه شيرويه فقتله
فقالا هل تدري ما تقول فنكتب بهذا عنك ونخبر الملك قال نعم اخبراه ذلك عني وقولا له ان ديني وسلطاني
سيبلغ ما بلغ ملك كسرى وينتهي الى منتهى الخف والحافر وقولا له انك ان اسلمت اعطيتك ما تحت يدك
وملكتك على قومك ثم اعطى خرخسرو شويه منطقة فيها ذهب وفضة كان اهداها له بعض الملوك فخرجا من
عنده حتى قدما على باذان فاخبراه الخبر فقال والله ما هذا بكلام ملك واني لارى هذا الرجل نبياً كما يقول
ولننظرن ما قال فلئن كان ما قال حقاً ما فيه كلام انه لنبي مرسل وان لم يكن فسنرى فيه راينا فلم ينشب
باذان ان قدم عليه كتاب شيرويه اما بعد فاني قد قتلت كسرى ولم اقتله الا غضباً لفارس لما
كان قد استحل من قتل اشرافهم وتجهيزهم وتغريبهم فاذا جاءك كتابي هذا فخذ لي الطاعة ممن قبلك
وانظر الرجل الذي كتب اليك كسرى فيه فلا تهجه حتى ياتيك امري فلما انتهى كتاب شيرويه الى باذان قال
انه هذا الرجل لرسول الله فاسلم واسلمت الابناء من فارس من كان منهم باليمن فكانت حمير تقول لخرخسرو شويه
ذو المعجزة للمنطقة التي اعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنطقة بلسان حمير المعجزة فبنوه اليوم
باليمن ينسبون اليها خرخسرو شويه ذو المعجزة وقد قال ابو نوابه لباذان اني ما كلمت رجلاً قط
اهيب عندي منه فقال له باذان هل معه شرط قال لا انس بعرفات وخلوة برحان حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا

علي بن النعبس ثنا عبد الرحمن بن علي بن محمد انا ابو بكر الصوفي انا ابو سعيد الخبري انا ابن باكويه الشيرازي

ثنا عبد الواحد بن بكر الورثاني انا ابو بكر احمد بن محمد المارستاني عن محمد بن عيسى القرشي حدثني ابو الاشهب

السايح رايت بين الثعلبية والخزيمية غلاما يصلي عند بعض الاميال قد انقطع عن الناس فانتظرته

حتى قطع صلاته ثم قلت له ما معك مونس قال بلى قلت واين هو قال امامي ومعي وخلفي وعن يميني

وعن شمالي وفوقي فعلمت ان عنده معرفة فقلت له اما معك زاد قال بلى قلت واين هو قال الاخلاص

لله عز وجل والتوحيد له والاقرار بنبيه صلى الله عليه وسلم وايمان صادق وتوكل واثق قلت هل

لك في مرافقتي قال الرفيق يشغل عن الله عز وجل ولا احب ان ارافق احدا فاشتغل به عنه

طرفة عين قلت اما تستوحش في هذه البرية وحدك قال ان الانس بالله قطع عني كل وحشة حتى لو

كنت بين السباع ما خفتها ولا استوحشت منها قلت فمن اين تاكل قال الذي غذاني في الارحام

صغيرا تكفل برزقي كبيرا قلت في اي وقت يجيئك الاسباب قال لي حد معلوم في اي موضع كنت وقد

علم ما يصلحني وهو غير غافل عني قلت الك حاجة قال نعم قلت وما هي قال ان رايتني فلا تكلمني

ولا تعلم احدا انك تعرفني قلت لك ذلك فهل حاجة اخرى قال نعم قلت وما هي قال ان استطعت

ان لا تنساني من دعائك وعند الشدائد اذا نزلت بك فافعل قلت كيف يدعو مثلي لمثلك وانت

افضل مني خوفا وتوكلا فقال لا تقل هذا انك قد صليت لله قبلي وصمت قبلي ولك حق الاسلام ومعرفة

الايمان قلت فان لي ايضا حاجة قال وما هي قلت ادع الله لي قال حجب الله طرفك عن كل معصية والهم

قلبك الفكر فيما يرضيه حتى لا يكون لك هم الا هو قلت يا حبيبي متى القاك واين اطلبك قال اما

في الدنيا فلا تحدث نفسك بلقائي واما في الاخرة فانها مجمع المتقين فاياك ان تخالف الله

فيما امرك وندبك اليه وان كنت تبتغي لقائي فاطلبني مع الناظرين الى الله تعالى في زمرتهم قلت

وكيف علمت ذلك قال بغض طرفي له عن كل محرم واجتنابي فيه كل منكر ومأثم وقد سالته

ان يجعل جنتي النظر اليه ثم صاح واقبل يسعى حتى غاب عن بصري تذكرة بلسان حال روينا حديث

المالكي عن محمد بن غالب عن محمد بن ابرهيم عن اسمعيل بن عبد الكريم عن عقيل بن معقل عن وهب بن منبه قال ما

من شعرة تبيض الا تقول للسواد يا اخاه قد اتاك الموت فاسعدني حدثنا محمد بن احمد الهروي عن عبد الرحمن

ابن ابي الفضل محمد بن احمد الماهياني سمعت محمد بن القاسم العقار سمعت حمزة بن عبد العزيز سمعت

ابابكر



ابابكر الابهري سمعت يوسف بن الحسين سمعت ذا النون المصري يقول الحسود لا يسود ايقاع وحسن

استماع حدثنا احمد بن محمد ثنا الثقفي ثنا ابو عبد الرحمن السلمي ثنا احمد بن سعيد ثنا محمد بن سعيد المروزي ثنا

العباس الرفعي ثنا عبد الله بن عمرو الوراق ثنا الحسين بن علي بن منصور ثنا ابو غياث البصري عن ابرهيم

ابن محمد الشافعي ان سعيد بن المسيب مر في بعض ازقة مكة فسمع الاخضر الجدي يتغنى في دار العاص

ابن وايل ويقول شعر - تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت ° به زينب في نسوة عطرات ° فلما رات ركب النميري اعرضت °

وهن من ان يلقينه حذرات ° قال فضرب برجله الارض زمانا وقال هذا مما يلذ سماعه وكانوا يرون ان الشعر

لسعيد والشريف الرضي انشدني ابن مرقد ° الا هل الى الظل الاثيل تخلص ° وهل لليثات الغوير طلوع °

وهل لليالينا الطوال تصرم ° وهل لليالينا القصار رجوع ° وانشد له ايضا في ذلك

اقول لركب رايحين لعلكم ° تحلون من بعد العقيق اليمانيا ° خذوا نظرة مني فلاقوا بها الحمى ° ونجدا وكثبان اللوى والمطاليا °

ومروا على ابيات حي برامة ° وقولوا لديغ يبتغي اليوم راقيا ° عدمت دواء بالعراق فربما ° وجدتم بنجد لي طبيبا مداويا °

وقولوا لجيران على الخيف من منى ° تراكم من استبدلتم بجواريا ° ومن ورد الماء الذي كان واردا ° به ورعى العشب الذي كنت راعيا °

فواحسرتا كم لي على الخيف شهقة ° تذوب عليها قطعة من فؤاديا ° ترحلت عنكم لي امامي نظرة ° وعشر وعشر نحوكم من ورائيا °

ومن نظم الشاعر الاكبر من معيد لي ايامي بجرع السمرات ° ولياليا بجمع ومنى والجمرات ° يا وقوفا ما وقفنا في ظلال السلمات °

نتشاكى ما عنانا بكلام العبرات ° آه من جيد الى الدار طويل اللفتات ° وغرام غير ماض بالقاعيرات ° فسقى بطن منى

والخيف صوب الغاديات ° غرست عندي غرس الشوق مرور الجبات ° اين راق لغرامي وطبيب لشكاتي °

دعاء مجاب لبعض نساء الاعراب روينا من حديث ابن مروان عن اسمعيل بن يونس عن الرياشي عن

الاصمعي قال سمعت اعرابية بعرفات وهي تقول اللهم ان كان رزقي في السما فانزله وان كان في الارض

فاخرجه وان كان نائيا فقربه وان كان قريبا فيسره حفظ اللسان دليل على عقل الانسان

رايت اللسان على اهله ° اذا ساسه الجهل ليثا مغيرا ° وقال بعض الاعراب لاخر يعظه اياك ان تضرب

لسانك عنقك وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه كثيرا ما ينشد هذا الشعر ° احرز لسانك لا تقول فتبتلى °

ان البلاء موكل بالمنطق ° وقال المومل شف المومل يوم الحيرة النظر ليت المومل لم يخلق له بصر

نعي في مجلسه ذلك ومن باب العناية الالهية ما حدثنا به عبد الرحمن بن علي ومحمد بن محمد قالا انا محمد بن محمد

قال كتب الينا واما عبد الرحمن قال قرات على ابي القاسم الحريري عن علي بن ابي طالب العشاري عن عباد بن عبد الله

وقال الاحنف بن قيس مقتل الرجل بين فكيه يعني لسانه والعقل ... اللهاة

الصوفي قال سمعت ابا الازهر عبد الواحد بن محمد الفارسي قال لقيت ابرهيم الختلي بكلذ بعد رجوعه الى وطنه
وتزوجه ابنة عم وكان قد قطع البادية حافيا فحدثني انه لما رجع الى بلده وتزوج ابنة عم شغف بها شغفا
شديدا حتى ما كان يفارقها لحظة قال فتفكرت في كثرة ميلي اليها فقلت ما يحسن بي ان ارد القيامة وفي قلبي
هذه فتطهرت وصليت ركعتين وقلت سيدي رد قلبي الى ما هو اولى فلما كان من الغد اخذتها الحمى فماتت
وتوفيت في اليوم الثالث فنويت الخروج حافيا من وقتي الى مكة قلت هكذا يحمي الله اولياه ويختار لهم
ويرعاهم ومن باب حث النفس على المجاهدة ما حدثنا به محمد بن الفضل عن ابي منصور الاصبهاني القزاز
عن ابي بكر الخطيب عن ابي سعيد الصيرفي عن ابي عبد الله الاصبهاني عن ابي بكر القرشي عن الحسين بن
عبد الرحمن قال حج سعيد بن وهب ماشيا فبلغ منه الجهد فقال شعر قدمي اعتورا رمل الكثيب
واطرقا الاجن من ماء القليب رب يوم رحتما فيه على زهرة الدنيا وفي واد خصيب وسماع حسن من حسن
صخب المزهر كالظبي الربيب فاحسبا ذاك بهذا واصبرا وخذا من كل فن بنصيب انما امشي لاني مذنب
فلعل الله يعفو عن ذنوبي ومن باب ضمين لا بل وسيرها يا لزماني على الحمى عجبا اي زمان مضى واي حما
حلفت بالراقصات مجتهدا عنقا خفوضا واطرا انسنا تحسب اشخاصها اذا اختلفت بالابكر الرقص في الرحى كما
تحمل شعثا اذا هم ذكروا دخيرة الاحرم لطوا السما عدوا انزاعا من عامهم وتقى ايام جمع والاشهر الحرما
انا حسو ابدى الستور حلين بارض كادت فكون سما ومن هذا الباب اجادها لو امكنت من زمامها
اريد ورا والهوى من امامها فما الحزن الا بين حلو وحرتها وبين زفيري خانها ولغامها يعز علينا تومها تحت كورها
بها قات من ايامها في هشامها وان تعلق الرطب الخليط ببابل مكان اراك حاجر وبشامها فليت بلادا تهرها في
قصورها فدا لي بيوت خيرها في خيامها ومن هذا الباب ردوا الهاديات بالغميم ان كان من بعد شقا نعيم
ولا تدلوها فعدلها ادلة الشوق وهادي النسيم ومن هذا الباب امن حقوق البرق ترد مينا
حتى متى استعمل الحنينا نسري بجمينا ونسر اكل شامه فصلت ما ان تتلقينا لم تشاقين ونشتاق لم
وتعلق الوجد وتكتمينا فاين منك اليوم او منا الهوى واين نجد والمعو رينا ومنه ايضا
اين تريد يا مثير الظعن اوطى بنا برامة لوطن حسبا ولو زادك من ضمضمة بين الغزار خانفا والوسن
لعلها ان تشتفي بالحمة بالعبرات اعين من اعين كم كبد كريمة في برة حرمتها ومهجة في رسن
يا قاتل الله العذيب موقفا على ثبوت قدم ازلني يا زمن الخيف بلى يا جرى فيه وابن جيرتي وزمني

لبن



ليت الذي كان فطار شعبا به الفراق ببيننا لم يكن خبر الخنيعه مع ذي نواس ولي حمير باليمن بعد هلاك
عمر بن اسعد تبع لخنيعه ذي شناتر فقتل خيارهم وعبث ببني اهل مملكته وكان يعمل عمل قوم لوط فكان
يرسل الى الغلام من ابنا الملوك فيقع عليه في مشربة له وقد صنعها لذلك فاذا فرغ من فسقه بالغلام يطلع
من مشربته تلك الى حرسه وقد اخذ سواكا فجعله في فيه يعلمهم انه قد فرغ منه حتى بعث الى ذي نواس
وهو زرعة بن اسعد تبع الذي كسا الكعبه وكان ذا هيبة وعقل من اجمل الغلمان فلما اتاه رسول
ذي شناتر عرف زرعه ما يريد به فاخذ سكينا لطيفا فخباه بين قدميه ونعله ثم اتاه فلما خلا معه
وثب اليه فواثبه ذو نواس فوجاه حتى قتله ثم حز راسه فوضعه في الكوة التي كان يشرف منها ووضع
سواكه في فيه ثم خرج على الناس فقالوا له ذو نواس ارطب ام يباس فقال سل نحماس استرطبان ذو نواس
استرطبن لا باس فنظروا الى الكوة فاذا راس خنيعه مقطوع فخرجوا في اثر ذي نواس ادركوه
فقالوا ما ينبغي ان يملكنا غيرك اذ اراحتنا من هذا الخبيث فملكوه واجتمعت عليه حمير وقبايل اليمن وكان
اخر ملوك حمير ويسمى يوسف وعاش في الملك زمانا الشناتر الاصابع بلغة حمير ونحماس الراس بلغتهم
واسترطبان بمعنى استرطب والكلام حميري يفهم بالعرض والقرينة الا انه يخالف كلام العرب قال محمد
ابن سنان الخفاجي ودع النسيم يعيد من اخباره فله حواشي للحديث رقاق ما تم من علق العذيب بغائب
الا وقد شهدت به الاماق وقال وهون للوجد تحسب انه يوم العذيب مدامع وخدود
سل بانة الوادي فليس يعوقها خبر يطول به الجوى ويزيد واستشر معي ضوء الصباح فطالما لم تستطل بك الليالي السود
واذا هبطت الواديين وفيهما دمن حبس على البكا وعهود فاضرع فوادي في الخليط لعله يهفو على اثارهم ويعود
اصبابة بالجزع بعد سويقة شغل لعمرك يا اميم جديد وقال عبد الرحمن بن علي حدثناه لنا به شعر
في شغل عن الرقاد شاغل من هاجم البرق بسفح عاقل يا صاحبي هذه رياح ارضهم فقد اخبرت شمائل الشمائل
نسيمها يسحري الرياح ما تستشهد روائح الاصائل فاللصبا مولعة بذي الصبا او صبا فوق الغرام القاتل
فاللهوى العذري في ديارنا ابن العذيب من قصور بابل لا تطلبوا ثار الثانيا فوتنا دما وناقي ادرع الرواحل
لله در العيش في ظلالهم ولى وكم اسار في المفاصل واطربي اذا رايت ارضهم هذا وفيها رسيت قاتلي
يا طرح الشيخ لو مسعيت ادعا ولا ابتليت في الهوى بعلل ميلك عن زهو وميلي عن اسى ما طرب الخمور مثل الثاكل
وقال مهيار الديلمي اهفو لعلوي الرياح اذا جرت واظن رامة كلما اذا سرت وبشوقني روض الحمى متعرفا بعد الشباب والبروق اذا سرت

بادية قلبي من ليالي حاجر سكرت به يوما عليه وانكرت رسالة ابي بكر الصديق وابتاع عمر بن الخطاب لها الى علي مع ابي عبيدة
ابن الجراح وجواب علي عن ذلك ومبايعته لابي بكر رضي الله عنهم اجمعين عن ابي حيان علي بن محمد التوحيدي البغدادي قال
سمرنا ليلة عند القاضي ابي حامد احمد بن بشر المروزي العامري في دار ابي حيشان في شارع الماذيان فتصرف الحديث
بنا كل متصرف وكان والله مغنيا ممتعا مخالطا مزاولا عزيز الرواية لطيف الدراية له في كل جو متنفس ومن كل نار
مقتبس فجرى حديث السقيفة وشان الخلافة فركب كل منا فنا وقال قولا وعرض بشي ونزع الى فن فقال هل
فيكم من يحفظ رسالة ابي بكر الصديق الى علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وجواب علي له ومبايعته اياه عقيب تلك
المناظرة فقال الجماعة الذين بين يديه لا والله قال هي من بنات الحقائق ومخبآت الصناديق في الخزائن ومنذ
حفظتها ما رويتها الا للمهلبي ابي محمد في وزارته وكتبها عني بيده في خلوة قال ولا اعرف على وجه الارض
رسالة اعقل منها ولا ابين وانها لتدل على حلم وعلم وفصاحة وفقاهة ودهاء ودين وبعد غور وشدة غوص
فقال له ابو بكر العبادان ايها القاضي لو تممت المنة بروايتها سمعناها منك ونحن اوعى لها عنك من المهلبي
واوجب ذماما عليك فاندفع فقال [illegible] الخزاعي بمكة قال حدثنا ابن ابي ميسرة نا محمد بن فليح نا عيسى
ابن داب نا صالح بن كيسان ويزيد بن رومان وكان معلم عبد الملك بن مروان قالا نا هشام بن عروة
عن ابيه قال حدثني ابو النفاخ مولى ابي عبيدة بن الجراح وروى هذا الحديث وكان له عليه جراة ظاهرة
من محفوظاته القديمة فلما كان بعد ذلك بدهر ذاكرنا باحرف من هذه الرسالة ابن مروان نسيج وحده
حفظا وبيانا وامانة اتباعا فعرفنا ان الحديث حفظناه من جهة ابي حامد فزعم ان اسناده ابن شجرة احمد بن كامل
القاضي سرده ولم يكن فيه صالح بن كيسان وذكر مولى ابي عبيدة ابا النفاخ بالنون والفا وخالف في احرف
وانا اكرر على الرسالة والحديث بعد ذكرها واسمي حرفا حرفا مما وقع فيه الخلاف على جهة التصحيف او على
جهة التحريف على انني ما سمعت بحديث في طوله وغرابته باحسن سلامة منه وانما ذلك لانه صار الينا
من رواية هذين الشيخين العالمين وكان سماعنا من ابي حامد سنة ستين ومن ابي منصور سنة خمس وسبعين
قال ابو حامد قال ابو النفاخ سمعت ابا عبيدة بن الجراح يقول لما استقامت الخلافة لابي بكر الصديق بين
المهاجرين والانصار ولحظ بعين الهيبة والوقار وان كان لم يزل كذلك بعد هنيئة كاد الشيطان ان يشربه فدفع
الله شرها ورخص عرها ويسر خيرها وازاح ضيرها ورد كيدها وقصم ظهر النفاق والفسوق من اهلها بلغ ابا بكر
الصديق عن علي بن ابي طالب تلكؤ وشماس وتهمهم ونفاس وكره ان يتمادى الحال وتنفرج ذات البين ويصير ذلك

دره

درية لجاهل مغرور او لعاقل ذي دهاء او صاحب سلامة ضعيف القلب خوار العنان دعاني فحضرته وعنده عمر بن
الخطاب وحده وكان يرمل ارضه بالبرجين وكان عمر قبساله وظهيرا معه يستضئ برايه ويتشكل على لسانه
فقال لي يا ابا عبيدة ما ايمن ناصيتك وابين الخير بين عارضيك ولقد كنت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمكان المحوط
والمحل المغبوط ولقد قال فيك في يوم مشهود ابو عبيدة امين هذه الامة وطالما اعز الله بك الاسلام واصلح شانه
على يديك ولم تزل للدين ملجا وللمومنين روحا ولاهلك ركنا ولاخوانك رداء وقد اردتك لامر له ما بعده خطره مخوف
وصلاحه معروف وان لم يندمل جرحه بمسبارك ورفقك ولم تستجب حيته لرقيتك فقد وقع الياس واعضل الباس
واحتيج بعد ذلك الى ما هو امر من ذلك واعلق واعسر منه واغلق والله اسال تمامه بك ونظامه على يديك فتان لها
يا ابا عبيدة وتلطف فيه وانصح لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولهذه العصابة غير آل جهدا ولا قال احدا والله
كالئك وناصرك وهاديك ومبصرك وبه الحول والتوفيق امض الى علي واخفض جناحك له واغضض من صوتك
عنده واعلم انه سلالة ابي طالب ومكانه ممن فقدناه بالامس صلى الله عليه وسلم وقل له البحر مغرقة والبر مفرقة والجو
اكلف والليل اغلف والسماء جلواء والارض صلعاء والصعود متعذر والهبوط متعسر والحق رؤوف عطوف والباطل
شنوف عنوف والضغن رائد البوار والتعريض شجار الفتنة والقحة ثقوب العداوة وهذا الشيطان متكئ
على شماله متحيل بيمينه نافخ حضنيه لاهله ينتظر الشتات والفرقة ويدب بين الامة بالشحناء والعداوة عنادا
لله عز وجل ولرسوله ولدينه ثالبا يوسوس بالفجور ويدلي بالغرور ويمني اهل الشرور ويوحي الى اوليائه بالباطل دابا
له كان على عهد ابينا ادم وعادة منه منذ اهانه الله عز وجل في سالف الدهر لا ينجي منه الا بعض الناجذ على الحق
وغض الطرف عن الباطل ووطء هامة عدو الله وعدو الدين بالاشد فالاشد والاجد فالاجد واسلاف النفس
لله عز وجل فيما حاز رضاه وجنب سخطه ولا بد الان من قول ينفع اذا ضر السكوت وخيف غبه ولقد ارشدك
من افاء ضالتك وصافاك من احيا مودته بعتابك واراد الخير بك من اثر البقاء معك ما هذا الذي تسول لك
نفسك ويدوي به قلبك ويلتوي به عليك رايك ويتخاوص دونه طرفك ويسري به ضغنك ويتراد معه نفسك
ويكثر عنده صعداؤك ولا يفيض به لسانك اعجمة بعد افصاح التبيس بعد ايضاح ادين غير دين الله عز وجل
اخلق غير خلق القرآن اهدي غير هدي النبي صلى الله عليه وسلم امثلي تمشي له الضراء او يدب له الخمر ومثلك ينقبض عليه
الفضاء ويكسف في عينه القمر ما هذه القعقعة بالشنان وما هذه الوعوعة باللسان انك جد عارف باستجابتنا
لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم وخروجنا عن اوطاننا واموالنا واولادنا واحبتنا هجرة الى الله تعالى ذكره

ولنصرة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم في زمن انت فيه في كن الصبا وخدر الغرارة غافل عما يشيب ويريب لا تعي ما يراد
وما يشاد ولا تحصل ما يساق ويقاد سوى ما انت جار عليه الى الرغائب التي اليها عدا بك وعندها حط رحلك غير
مجهول القدر ولا مجحود الفضل ونحن في اثنا ذلك نعاني احوالا تزيل الرواسي ونقاسي اهوالا تشيب النواصي
خائضين غمارها راكبين تيارها نتجرع صبابها ونشرج عيابها ونتلقى عبابها ونحكم اساسها ونبرم امراسها
والعيون تخدع بالحسد والانوف تعطس بالكبر والصدور تستعر بالغيظ والاعناق تتطاول بالفخر والشفار
تشحذ بالمكر والارض تميد بالخوف ولا ننتظر عند المسا صباحا ولا عند الصباح مسا ولا ندفع في نحر امر الا بعد
ان نحسو الموت دونه ولا نبلغ الى شي الا بعد جرع الغصص معه ولا نقوم منادا الا بعد اليأس من الحياة عنده
فادين في ذلك كله لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالاب والام والخال والعم والمال والنشب والسبد واللبد والهلة
والبلة والاهل والولد بطيب نفس وقرور عين ورحب اعطان وثبات عزائم وصحة عقول وطلاقة اوجه
وذلاقة السن هذا الى خفيات اسرار ومكنونات اخبار كنت عنها غافلا ولولا سنك لم تكن عنها ناكلا كيف وفؤادك
مشهوم وعودك مهجوم وغيبك مخبور والقول فيك كثير والان فقد بلغ الله بك وارهص الخير لك وجعل مرادك بين
يديك وعن علم اقول ما تسمع فارتقب زمانك وقلص اليه اردانك ودع التجسس والتعقبس لمن لا يطلع لك اذا اعطا
ولا يتزحزح عنك اذا اعطى فالامر غض والنفوس فيها مض وانك اديم هذه الامة فلا تحلم لجاجا وسيفها العضب
فلا تنب اعوجاجا وماؤها العذب فلا تحل اجاجا والله لقد سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا الامر فقال
لي يا ابا بكر هو لمن يرغب عنه لا لمن يرغب فيه ولمن يجاحش عليه ولمن يتضائل له لا لمن ينتفخ اليه ولمن يقال هو لك لا
لمن يقول هو لي والله لقد شاورني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصهر فذكر فتيانا من قريش فقلت له اين
انت من علي فقال اني لاكره لفاطمة ميعة شبابه وحداثة سنه فقلت له متى كنفته يدك ورعته عينك حفت
بهما البركة وسبغت عليهما النعمة مع كلام كثير خطبت به عنك ورغبته فيك وما كنت عرفت منك في ذلك حوجا
ولا لوجا فقلت ما قلت وانا ارى مكان غيرك واجد رائحة سواك وكنت لك اذ ذاك خيرا منك لي الان ولئن كان
عرض بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كنى عن غيرك وان كان قال فيك فما سكت عن سواك وان تختلج في نفسك
شي فهلم فالحكم مرضي والصواب مسموع والحق مطاع ولقد نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ما عند الله عز
وجل وهو عن هذه العصابة راض وعليها حدب يسره ما يسرها ويكيده ما يكيدها ويرضيه ما ارضاها
ويسخطه ما اسخطها اما تعلم انه لم يدع احدا من اصحابه وخلطائه واقاربه وسجرائه الا ابانه بفضيلة وخصه

بكرمه



بكرمه وافرده بحالة لو اصفقت الامة عليه لكان عنده ايالتها وكفالتها وكرامتها وغرارتها اتظن انه صلى الله عليه وسلم
ترك الامة نشرا سدى بددا عدى عباهل مباهل طلاحى مخدوعة عن الحق مفتونة بالباطل لا ذائد ولا
حائط ولا رابط ولا ساقي ولا واقي ولا هادي ولا حادي كلا والله ما اشتاق الى ربه تعالى ولا سال المصير الى
رضوانه حتى ضرب الصوى واوضح الهدى وامن المهالك والمطاوح وسهل المبارك والمناهج وبعد ان شدخ
يافوخ الشرك باذن الله عز وجل وشرم وجه النفاق لوجه الله تعالى وجدع انف الفتنة في ذات الله تبارك
اسمه وتفل في وجه الشيطان بعون الله جل ذكره وصدع بملء فيه ويده بامر الله عز وجل وبعد فهؤلا
المهاجرون والانصار عندك ومعك في دار واحدة وبقعة جامعة ان استقالوني لك واشاروا علي بك
فانا واضع يدي في يدك وصائر الى رايهم فيك وان تكن الاخرى فادخل فيما دخل فيه المسلمون وكن العون على
مصالحهم والفاتح لمغالقهم والمرشد لضالهم والرادع لغاويهم فقد امر الله عز وجل بالتعاون على البر واهاب
الى التناصر على الحق ودعنا نقضي هذه الحيوة بصدور بريئة من الغل ونلقى الله عز وجل بقلوب سليمة
من الضغن وبعد فالناس ثمامة فارفق بهم واحن عليهم ولن لهم ولا تشق نفسك بنا خاصة
منهم واترك ناجم الحقد حصيدا وطائر الشر واقعا وباب الفتنة مغلقا فلا قال ولا قيل ولا لوم ولا تبيع
والله عز وجل على ما نقول شهيد وبما نحن عليه بصير قال ابو عبيدة رضي الله عنه فلما تهيات للنهوض قال عمر كن
لدى الباب هنيهة فلي معك دور من القول فوقفت ولا ادري ما كان بعدي الا انه لحقني ووجهه يبدي تهللا
وقال لي قل لعلي الرقاد محلمة والهوى مقحمة واللجاج ملحمة وما منا احد الا له مقام معلوم وحق مشاع او مقسوم
ونبأ ظاهر او مكتوم وان اكيس الكيس من منح الشارد تالفا وقارب البعيد تلطفا ووزن كل امر بميزانه
ولم يخلط خبره بعيانه ولم يجعل فتره مكان شبره دينا كان او دنيا ضلالا كان او هدى ولا خير في معرفة مشوبة
بنكرة ولا في علم معتل في جهل ولسنا كجلدة رفغ البعير بين العجان وبين الذنب وكل صال فبناره وكل سيل
فالى قراره وما كان سكوت هذه العصابة الى هذه الغاية لعي وشي وكلامها اليوم لفتق او رفق قد جدع الله
بمحمد صلى الله عليه وسلم انف كل ذي كبر وقصم ظهر كل جبار وقطع لسان كل كذوب فماذا بعد الحق الا الضلال ما هذه
الخنزوانة التي في فراش راسك وما هذا الشجا المعترض في مدارج انفاسك وما هذه الوحرة التي اكلت
شراسيفك والقذاة التي اعشت ناظرك وما هذا الدحس والدس اللذان يدلان على ضيق الباع وخور الطباع
وما هذا الذي لبست بسببه جلد النمر واشتملت عليه بالشحنا والنكر لشد ما استسعيت اليها وسريت

سرى في ارضك اليها ان العوان لا تعلم الخمرة وان الحصان لا تكلح جريه وما احوج الفرعاء الى جال ولقد خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم والامر معقد محبس ليس لاحد فيه ملمس ولا انس فلم يسر فيك قولا ولا يستنزل فيك
قرانا ولم يجزم في شانك حكما ولسنا في كسروية كسرى ولا قيصرية قيصر تاكل اخوان فارس وابنا الاصفر
قوما جعلهم الله جزر السيوفنا وخرز الرماحنا ومرتع الطعاننا وتبعا لسلطاننا بل نحن في نور نبوة
وضيا رسالة وثمرة حكمة واثار رحمة وعنوان نعمة وظل عصمة بين امة مهدية بالحق والصدق مامونة على
النفق والرتق لها من الله عز وجل قلب ابي وساعد قوي ويد ناصرة وعين باصرة اتظن ظنا ان ابا بكر وثب
على هذا الامر مفتاتا على الامة خادعا لها متسلطا عليها اتراه امتلخ احلامها وازاغ ابصارها وحل عقودها
واحال عقولها واستل من صدورها حميتها وانتزع من اكبادها رشادها وانتضب ماءها واضلها عن
هداها وساقها الى رداها وجعل نهارها ليلا ووزنها كيلا ويقظتها رقادا وصلاحها فسادا ان كان هكذا
ان سحره لمبين وان كيده لمتين كلا والله باي خيل ورجل وباي سنان ونصل وباي قوة ومنة وباي دخر
وعدة وباي ايد وشدة وباي عشيرة واسرة وباي تدرع وبسطة لقد اصبح عندك بما وسمته منيع
الرقبة رفيع العتبة لا والله ولكن سلا عنها فولهت اليه وتطامن لها فلصقت به ومال عنها فمالت اليه
واشتمل دونها فاشتملت عليه حبوة حباه الله بها وعاقبة بلغه الله اياها ونعمة سربله الله جمالها وبدا
اوجب عليه شكرها وامة نظر الله به لها ولطالما حلقت فوقه في ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا
يلتفت لفتها ولا يرتصد وقتها والله اعلم بخلقه واراف بعباده يختار ما كان لهم الخيرة وانك بحيث
لا يجهل موضعك من بيت النبوة ومعدن الرسالة وكهف الحكمة ولا يجحد حقك فيما اتاك ربك ولكن لك من
يزاحمك بمنكب اضخم من منكبك وقرب امس من قرابتك وسن اعلى من سنك وشيبة اروع من شيبتك
وسيادة لها عرق في الجاهلية وفرع في الاسلام والشريعة ومواقف ليس لك فيها جمل ولا ناقة ولا
تذكر منها في مقدمة ولا ساقة ولا تضرب فيها بذراع ولا اصبع ولا تخرج منها ببازل ولا هبع فان عدت
نفسك فيها لقدرته شقشقتك من صاعيتك فاعذرنا فيما تسمع جنانا في لين وسكون مما لا يتعلق منه
ولا انت ضال عليه ولئن حدثت بهذا نفسك ليتحشن عليك ما يتسهل الاولى ويهمل عن الاخرى ولو علم
من عرضنا به في انفسنا وعليه لما سكت ولا اتحدث انت وليجة الى بعض الارب فاما ابو بكر الصديق
رضي الله عنه فلم يزل صاحبه في سويدا قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلاقة همه وعيبة سره ومثوى حزنه

ومنزع



ومنزع رايه ومشورته وراحة كفه ورمق طرفه وذلك بمحضر الصادر والوارد من المهاجرين والانصار شهرته مغنية عن
الدلالة عليه ولعمري انك اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة لكنه اقرب قربة والقرابة لحم ودم والقربة
روح ونفس وهذا فرق قد عرفه المؤمنون ولذلك صاروا اليه اجمعين المعنى ههنا ليست التي يراد بها التوكيد
انما هي المستعملة في قول العرب جاء القوم باجمعهم وكان الاصمعي يقول انما هو باجمعهم بضم الميم لانه المفتوحة الميم لا
تضاف ولا تكون الا موكدة وخالف ابن الاعرابي في ذلك واجاز فتح الميم وقال ليست هذه تلك كما ان كلا
المستعملة في قولنا كل القوم ذاهب ليست المستعملة في قولنا مررت بالقوم كلهم ومهما شككت فيه
فلا تشك ان يد الله مع الجماعة ورضوانه لاهل الطاعة فادخل فيما هو خير لك اليوم وانفع لك غدا والفظ من
فيك ما تعلق بلهاتك وانفث سخيمة صدرك عن نفاثك فان يكن في الامد طول وفي الاجل فسحة فستأكله مريا
او غير مري وستشربه هنيا او غير هني حين لا راد لقولك الا من كان مثلك ولا تابع لك الا من كان طامعا فيك
يمض اهابك ويعرك اديمك ويزري على هديك هنالك تقرع السن من الندم وتجرع الماء ممزوجا بدم وحينئذ
تاسى على ما مضى من عمرك ودارج قومك فتود لو سقيت بالكاس التي ابيتها ورددت الى الحال التي استغربتها
ولله تعالى فينا وفيك امر هو بالغه وغيب هو شاهده وعاقبة هو المرجو لضرائها وسرائها وهو الولي الحميد
الغفور الودود قال ابو عبيدة رضي الله عنه فمشيت مترسلا اتوجأ كانما اخطو على ام راسي فرقا من الفرقة وشفقا
على الامة حتى وصلت الى علي رضي الله عنه فخلا فابثثته بثي كله وبرئت اليه منه ورفقت به فلما سمعها
ووعاها وسرت في اوصاله حمياها قال حلت معلوطة وولت مخروطة حلى الحطيئة النعس ادنى لها من قولي
لها احدى لياليك فهيسي هيسي لا تنعمي الليلة بالتعريس نعم يا ابا عبيدة اكل هذا في انفس القوم يحسبون
عليه ويضطبعون به قال ابو عبيدة رحمه الله تعالى فقلت له لا جواب لك عندي انما انا قاضي حق الدين وراتق فتق الاسلام
وساد ثلمة الامة يعلم الله ذلك من خلجان قلبي وقرارة نفسي قال علي رضي الله عنه والله ما كان قعودي في كسر
هذا البيت قصدا للخلاف ولا انكارا للمعروف ولا زراية على مسلم بل لما وقذني به رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفراقه واودعني من الحزن بفقده وذلك اني لم اشهد بعده مشهدا الا جدد لي حزنا وذكرني شجوا وان الشوق
الى اللحاق به كاف عن الطمع في غيره وقد عكفت على عهد الله انظر فيه واجمع ما تفرق منه رجاء ثواب معد لمن
اخلص لله عمله وسلم للعلم ومشيئة ربه على اني ما علمت ان التظاهر علي واقع ولي عن الحق الذي سيق الي دافع
واذ كان قد افعم الوادي بي وحشد النادي من اجلي فلا مرحبا بما ساء احدا من المسلمين وفي النفس كلام لولا سابق

قوله وسالف عهد لشفيت غيظي بخنصري وبنصري وخضت لجته باخمصي ومفرقي لكني ملجم الى ان القى ربي عز
وجل وعنده احتسب ما نزل بي وانا غاد الى جماعتكم ومبايع لصاحبكم وسائر الى ما سائني وسركم ليقضي
الله امرا كان مفعولا وكان الله على كل شي شهيدا قال ابو عبيدة رضي الله عنه فعدت الى ابي بكر وعمر فقصصت
القول على غره ولم اختزل شيا من حلوه ومره وذكرت غدوه الى المسجد فلما كان صباح يومئذ وافى علي رضي
الله عنه المسجد فخرق الجماعة الى ابي بكر وبايعه وقال خيرا ووصف جميلا وجلس قليلا واستاذن للقيام
ونهض فشيعه عمر تكرمة له واستثارا لما عنده فقال له علي والله ما قعدت عن صاحبكم كارها له ولا
اتيته فرقا منه وما اقول ما اقول تعلة واني لاعرف مسمى طرفي ومخطى قدمي ومنزع قوسي وموقع سهمي
ولكني قد ازمت على فاسي ثقة بالله في الادالة في الدنيا والاخرة فقال له عمر كفكف غربك واستوقف
سربك ودع العصا بلحائها والدلاء بارشائها فانا من خلفها وورائها ان قدحنا اورينا وان متحنا اروينا وان
قرحنا ادمينا وان نضحنا اربينا ولقد سمعت اماثيلك التي لغوت بها عن صدر اكل بالجوى ولو شئت
لقلت على مقالتك ما اذا سمعته ندمت على ما قلته زعمت انك قعدت في كسر بيتك لما وقذك به رسول الله صلى الله
عليه وسلم من فقده افرسول الله صلى الله عليه وسلم وقذك وحدك ولم يقذ سواك بل مصابه اعز واعظم من
ذلك فان من حق مصابه ان لا يصدع شمل الجماعة بكلمة لا عصام لها ولا يزري على اختيارها بما لا يؤمن
كيد الشيطان في عقباها هذه العرب حولنا والله لو تداعت علينا في مصبح يوم لم نلتق في ممساه وزعمت
ان التشوق الى اللحاق به كاف عن الطمع في غيره فمن التشوق اليه نصرة دينه وموازرة اوليا الله تعالى جله
ومعاونتهم فيه وزعمت انك عكفت على عهد الله تعالى تجمع ما تبدد منه فمن العكوف على عهد الله النصيحة
لعباده وبذل ما يصلحون ويرشدون اليه وزعمت انك لم تعلم ان التظاهر عليك واقع ولا عن الحق الذي سيق لك
دافع فاي تظاهر وقع عليك واي حق لط دونك وقد علمت ما قالت الانصار بالامس سرا وجهرا وما
تقلبت عليه بطنا وظهرا فهل ذكرتك او اشارت بك او وجدنا رضاها عندك وهولاء المهاجرون من
الذي قال بلسانه انك تصلح لهذا الامر او اومى بعينه او همهم في نفسه اتظن ان الناس قد ضلوا من
اجلك وعادوا كفارا زهدا فيك وباعوا الله عز وجل ورسوله تحاملا عليك لا والله ولكنك اعتزلت تنتظر
الوحي وتتوكف مناجاة الملك لك ذلك امر طواه الله عز وجل بعد محمد صلى الله عليه وسلم اكان الامر معقودا
بانشوطة او مشدودا باطراف ليطة كلا والله ان العناية لمحكمة وان الشجرة لمورقة ولا عجب بحمد الله الا

وتر

٢٥

وقد فصحت ولا عجفا الا وقد سمنت ولا بلها الا وقد فطنت ولا شوكا الا وقد تنخت ومن اعجب شانك
قولك لولا سابق قول وسالف عهد لشفيت غيظي وهل ترك الدين لاحد من اهله ان يشفي غيظه بيده
ولسانه تلك جاهلية قد استاصل الله شافتها ودفع عن الناس افتها واقتلع جرثومتها وهور ليلها
وغور سيلها وابدل منها الروح والريحان والهدى والبرهان وزعمت انك ملجم فلعمري ان من اتقى الله عز وجل
واثر رضاه وطلب ما عنده امسك لسانه واطبق فاه وجعل سعيه لما وراه فقال علي رضي الله عنه والله ما
بذلت ما بذلت وانا اريد نكثه ولا اقررت ما اقررت وانا ابتغي حولا عنه وان اخسر الناس صفقة عند
الله عز وجل من اثر النفاق واحتضن الشقاق وبالله سلوة كل كارث وعليه التوكل في جميع الحوادث
ارجع ابا حفص الى منزلك ناقع القلب مبرد الغليل فسيح البال فليس وراء ما سمعته وقلته الا ما يشد الازر
ويضع الاصر ويجمع الالفة ويرفع الكلفة ويوقع الزلفة بمعونة الله عز وجل وحسن توفيقه قال ابو عبيدة
رضي الله عنه وانصرف عمر رضي الله عنه وهذا اصعب ما مر بنا صبيحتئذ بعد فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو حيان وروى لنا هذا كله ابو حامد ثم اخرج لنا اصله فقابلناه به فما كان غادر منه الا ما لا بال
له فاما ما رواه لنا ابو منصور الكاتب فانه خالف في احرف في حواشي الكتاب بكل حرف بازائه الذي
هو مبدل منه وقد كان ابو منصور بلغة العرب ابصر وفي غرايبها انفذ وانما قدمت رواية ابي حامد لانه
بشان الشريعة اعلم ولا عاجيبها احفظ وفيما اشكل فيها افقه وكان اسناد الحديث من جهته وقال
لنا ابو منصور الكاتب في حديثه ولما حضر علي ابا بكر رضي الله عنهما فقال له ابو بكر ان عصابة انت منها
لمعصومة وان امة انت فيها لمرحومة ولقد اصبحت عزيزا علينا كريما لدينا نخاف الله اذا سخط ونرجوه
اذا رضيت ولولا اني شدهت لما جئت اليه ولقد حط الله عن ظهرك ما اثقل كاهلي به واما اسعد من
نظر الله اليه بالكفاية وانا اليك لمحتاجون وبفضلك عالمون والى الله عز وجل في جميع الاحوال راغبون
**شرح ما وقع في هذه الرسالة من الغريب** المفتن الذي يتصرف في كل فن والمخلط الذي يخلط بعض الامور
والمزيل الذي يفصل بعضها عن بعض والمعنى الذي يتصرف في المعاني والجو الهواء والجو الناحية من الارض
والمتنفس الاستراحة والاتساع والسقيفة التي ذكرها هي سقيفة بني ساعدة التي اجتمع فيها الانصار
والمهاجرون عند موت النبي صلى الله عليه وسلم والفن النوع وجمع على فنون والمتن في الحديث نصه على وجهه وهو من
كل شي ظهره والكفاة جمع كاف وهي وعا يحبس فيه الطيب والاعلاق والغوص الحوانة الشي الغامض قوله

نسيج وحده اي فريد ماله نظير واصله في الثوب الرفيع لا مثال له يصنع له منسج وحده لا ينسج عليه غيره واستعير ذلك
للرجل الذي لا نظير له في فنه سرد الحديث نصه ووصل اسناده والهنة اللطيف من كل شي قوله ورحض عرها ازال
مكروهها واصله من العر وهو دا ياخذ الابل فاذا عر كوي غيره وهو رايع وقوله اناح ضيرها اذهب
ضررها والتلكؤ التاخر والشماس النفار والتهميم والهيهمة كلام لا يصرح به والنفاس المنافسة والجرمل
يصلح والسرجين والسم فيه لغتان للمزبل تنفرج تفترق وذات البين الحال المتصلة من قوله تعالى لقد تقطع بينكم
والظهير المعين الذي يشد به ظهره هنا والفاتق النقاد واصله في الخرز وهو ان يثعب الخرزة فتصير الاثنتان
واحدة يقال اثاب الخرز فهو ما والمغموط الذي يتناقص فيه والقبس عود في طرفه نار فضرب مثلا لمن
يستعان برايه وقوله خوار العنان يقال فرس خوار العنان اذا كان صاحبه يصرفه كيف ما اراد فضرب
مثلا الدوح الشجر العظيم والردء العون قوله يدمل يقول يصنيق والمسبار ميل يدخل في الجرح يقال سبرت
الجرح اذا اختبرته بالمسبار وهو المرود الذي يدخل في الجرح ليرى كم عمقه وقوله غير آل اي مقصر والجهد
بضم الجيم الطاقة وبفتح الجيم الغاية وقد سوى بينهما والقالي المبغض الكاره والجد التشمير والاجتهاد
وقوله مغرقة يفترق فيه وقوله مفرقة يفترق من الفرع لغة يفرع من السير والجو الهوا والكلف اغبر واغلف
شديد الظلمة وجلوا ظاهر النجوم وصلعا الانبات فيها والصعود المرتفع وبضم الصاد المصدر وكذلك
الهبوط بالفتح المكان المنحدر وبالضم المصدر والثقوب الناقة الغزيرة اللبن قال والصواب نعوت العراء
والنعوت الحطب وما يهيج به النار والقعم التاخر والقعود عن الامر وهو ماخوذ من قولهم وقع الرجل
اذا اشتكى لحم قدمه ولم يقدر على المشي وقوله شجار الفتنة الشجار خشب الهودج ضرب مثلا وقوله ويدلي بالغرور
الادلاء الدخال من الامر واصله ادخال الدلو في البير والشنوف المبغض والعنوف الشديد والقالد الطاعن
والضغن العداوة وقوله رائد الغواية قائد الهلاك وقوله يوحي يشير والناجذ اخر الاضراس وقوله من اقذاها الكل
اي ردها والحوص بالحا غير المعجمة ضيق في العين وبالخا المعجمة غورها والظعن النهوض وقوله ماتعص اي
مابين ولا نعيم والصعداء التنفس لحارق الغضب والاهم والحزن والجزاء ما التف من الشجر وكذلك الضرا
يقال يمشي فلان لفلان اذا كان يخفي له العداوة حتى يجد فرصة قال ابن عمر يمشي الضرا ويبغي واصله ان يستتر
الصياد عن الصيد حتى يرميه والمهيع الطريق المستقيم وقوله يعص يضيق ويتعلق والفضا المتسع من
الارض والشنان جمع شنة وهي القربة اليابسة والقعقعة صوتها اذا حركت فاذا حركت للبعير الشارد سكن

فضرب



فضرب مثلا لمن يصرد بما لا حقيقة له والوعوعة صوت الذيب والشنان العداوة وقوله تربت تقول تربا وتبتب
بخوصه واصله من شبت النار اذا اوقدها وقوله ونحن في ارايج ذلك الاثناء الاعطاف والجوانب واحدها
ثني والرواسي الجبال الثابتة والنواصي الذوائب والغمار الماء الكثير وهو جمع غمرة يغمر من يدخل فيه
الامراس الحبال التي يستقى بها الما الصاب المصبر وقوله تستشرج تشد والعباب الموج والعياب جمع عيبة
وقوله مخوخ اي تنظر وقوله تستخذي اي تخد والنشب الضياع والسبد الشعر والوبر يعني للابل واللبد
الصوف يعني للغنم تقول ماله سبد ولا لبد والجذل الفرح وما يبشر به الرجل والبلل اصله الرطوبة والبلل
ثم يستعمل بمعنى الصلة والرحب السعة والروايح الفصاحة والمكنونات المستترات الاعطان مبارك
الابل عند الما والمخبور المجرب وقوله رهص معناه عرم واصله قولهم قلص يقول شمر الاردان الاكمام وقوله
يضلع يعرج وقوله عطاهنا تناول والمض والمضاضة الحرقة واللجاج في الامر يكون والاجاج ضد العذب
وقوله ولا يحلم يقال حلم الاديم اذا وقع فيه السوس والعضب القاطع ويقال نبا السيف ينبو اذا ضرب به
فلم يقطع وقوله يحاحش يدافع يتضال يتصاغر يستغنخ عليه اي يتغير يتبخ وتحوجا الحاجة واللوجا القباع
وتداخل في الامر والتعريض التصريح والكتابة كذلك وقوله يختلج اي يضطرب والعصابة الجماعة وقوله
حرب مشفق والسجرا جمع سجير وهو الصديق وقوله لو اصفقت اجتمعت والايالة السياسة
والكفالة التكفل بالامور وقوله نشر النشر ان تنتشر الغنم في المرعى فتبعد وعليها الرعاة والمسدي السدى
المهمل المتفرق والعدى الاعدا والعدى الغربا والعباهل من الابل التي لا راعي لها فظلها والطلاحي التي كلت فلا تقدر
على النهوض والمباهل الابل التي لا تمنع احلابها فيحلبها كل من اراد قوله بلا فيه يعني بكلامه ودفاعه بيده
صدع اظهر الذايد الدافع والحايط الحافظ الذي يحوط اي يحفظ وكذلك الواقي والهادي الذي يمشي امام
الاسد والحادي الذي يمشي ورا الابل اليافوخ اصل الدماغ الصوى علامات تجعل في الطريق يهتدى بها
اوضح بين شدخ كسر شرم شق انغم الرادع القامع الغاوي الضال المفسد الضغن العداوة الغل
البغض التام شبح ضعيف هيئة اي ساعة قوله دراي طرف المحالم تحلم اشيا لا حقيقة لها والملحمة
موضع القتال والمقحم دخول الانسان فيما لا ينبغي والتالف التعطف والتسكين والوتر ما بين
السبابة والابهام وقوله مشرب اي ممزوج وقوله معتمل اي متصف الربح اصل الفخر والصالي المستخن
بالنار والقرار المكان الذي يستقر به الماء وقوله لعي وشي اتباع لعي كقولهم حسن بسن وشيطان ليطان

وجايع نايع يقال عيني وعيني سوء الرتق ضد الفتق العرق الفرع الزهق فساد الشي وقوله قصفه اي
قصم الحرز وانه التكبر الغراش عظام الخيال الشي ما يعض به من عود وعظم وشبهه الوحره الحقد
الشراسف اطراف الضلوع الوحس ورم يصيب الدابة في حافرها شبيه الانتفاخ من العصب والدس
البحث عن الاخبار بالتجسس والخوار الضعف وقوله لبست جلدة النمر يقال لبس فلان جلد النمر اذا
تنكر له وتهيا لحربه الشحنا العداوة السير سير الليل وابن انورتا الدالغر المجمد وهو القنفذ الخمر شده
الخمار على الراس والحصان المراة العفيفة والخبر الاختبار والعوان التي كان لها زوج والفرعا الكثيرة الشعر
والحالي العنق المزين بالحلي محبس معقد ومعبد مذلل وقوله حلمس اي ما يلمس وقوله مانس اي تاثير والمرع
القطع والاثرة ما يوثر به الرطب ونحوها اي يخص وقوله هنا ما مونه على الرتق والفتق المعنى الاصلاح
والافساد وقوله معنا نا يقول بغير اختيار والحمية الانفة وقوله انكث رشاها يقول نقض حبلها وقوله
انتضبا وها يقال نضب الما اذا خف وانضبته انا وانتضبته المبين القوي والايد القوة
والاسم الطبقة وقوله نابي تورع من الوداع وقوله ولهف حنث ونطا من الخفض والجبوه العظم
وقوله سربله اي البسه سربالها وقوله لا يلتفت لغتها اي جهتها والكهف الجبل وقوله تربي امس
اي الصق والعرق الاصل والبازل الجمل المسن والهبع الصغير من اولاد الابل هو الذي يولد في اخر
زمن النتاج فان ولد في اوله فهو ربع وقوله يهدر به شقشقة يقال هدر الربيع اذا صاح والشقشقة
ما يخرج من حلقه عند هديره والصاغية القرابة والمفاضلة المراماة بالسهام وقوله خوثت اي خضعت
قال بعضهم وخوئت ضال والصواب انغث وقوله لينتحش لنبوته وتحرمن قوله الغظا اي طرح وقوله
انغث المعنى ابعد والسيحيم العداوة والنفاث ما ينفث به وقوله مريا اي طيبا وقوله يغضا ها بكرا اي
يشق جلدك ويفري فادحتك اي يقطع والقادمة ريش مقدم الجناح يجمع على قوادم وقوله اسير بها اي
تحليته منها النزمل الالتفات قوله ارتجا اي انحاج وقوله حلت مغلوطه اي نزلت والمغلوط الناقة توسم
في عنقها بالنار واسم تلك السمة الخلاط وقوله مخروط اي رقيقة المؤخر وهو مكروه في الابل يقال للناقة
اذا زجرت حل حل يقال حلحلت بالابل اذا قلت لها حل حل فاذا لم تنزجر قيل لها حل لا حليت اي
لا ظفرت بما اردت وقوله فهيسي هيسي فانه يضرب مثلا لمن وقع في داهية وامر عظيم يحتاج فيه الى
الانزعاج وترك الاخلاد الى الراحة والهيس السير الشديد واصل هذا المثل ان طسما وقعت بجديس

وابادتها



وابادتها من قصة طويلة جرت بينها فقال في ذلك بعض الرجال ما ذكرناه في الرسالة وقوله لعا كلمة تقال للعاثر
اذا عثر ومعناه انتعش وقم وقوله على غره اي على طيه الاول يضرب المثل للامر الذي لا يتغير عما كان عليه والرميث
الساكن وقوله محطي قومي اي حيث يحطي ومترع قوسي اي حيث ارمي وقوله ازمت على فاسي فاس اللجام
ما يدخل منه في فم الفرس يقال ازم الفرس على فاس اللجام اذا عض عليه الاباله الحاله والقلاب الامور وهي الادالة
والغرب الحد هنا واللحى القشر والرشا الحبل اورى الزند اذا ظهر منه النار والماتح الذي يخرج الما من
البير وقوله ان نضحنا اربينا اصله من نضح اذا حاط واربينا اصلحنا وقوله كل منصور اي معروج والجوي داء
يعتري في الجوف العصام حبل القربة قد ضرب مثلا الموازنة المعاودة وقوله تداعت اي دعا بعضها بعضا
العهد هنا القران وقوله ليطا اي ستر الايا الاشارة الهمهم كلام لا يصرح به الانشوطه العقدة التي يحيله
يطر فيها فتنحل والليط قشر القضبة العيابه ما ظهر الانسان فوق راسه كالسحابة او الغبرة وقوله
محلقة اي مستديرة وقوله استاصل اي انتزعها من اصلها والشامة قرصة تخرج في القدم فتكوي فضرب
مثلا وجرثومة كل شي اصله والجرثومة ما يجتمع في اصل الشجر وقوله وهو ركنها اصله من هور الرجل البنيان
اذا هدمه فيريد اذهب ركنها والنكث النقض وقوله حولا اي تحولا وقوله احتضن اي تابط والحضن
الابط والشقاق الخلاف وهو ما تقع القلب اي يروى وقوله مبرد الغليل الغليل حرقة العطش الفسيح
الواسع والبال الصدر والازر القوة والوزر الثقل واراد به الاثم والاصر الثقل وقوله شدهته اي حيرته
والكاهل اعلى الكتفين قاتل ابو بكر الصديق رضي الله عنه اهل الردة حتى رجعوا الى الاسلام وقتل مسيلمة
الكذاب والاسود بن كعب العنسي واسر طليحة وفتح اليمامة واما عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهو الذي فتح
الفتوح ودون الدواوين واقطع الاجناد ورتب الناس في العطا على منازلهم وقربهم من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجمع الناس لصلاة التراويح في شهر رمضان وتلاوة القران في جميع المساجد وجعل
الخلافة من بعده في ستة عثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف على ان
يختار واحد من الستة واوصى عبد الرحمن بن عوف ان يعطي لمن بقي من اهل بدر مائة دينار واخذ عثمان
ابن عفان معهم وكان هو خليفة مائة دينار واما عثمان بن عفان رضي الله عنه فكان ممن انفق ماله على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي مصالح المسلمين وفي جيش العسرة وبئر رومة وفي ايامه جبي الخراج وكان يعرقه
على الصحابة حتى استغنى الناس وجمع القران في المصحف وكان متفرقا واعانه على ذلك من حضر من اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ايامه كانت فتوحات كثيرة واما علي بن ابي طالب رضي الله عنه فكان في ايامه
حروب كثيرة منها يوم الجمل وسار الى قتال اهل البصرة وهو يوم الجمل في ثلاثين الفا وسار الى صفين
في خمسة وعشرين الفا وسار الى النهروان في اربعة عشر الفا خرج عليه بعد صفين عبد الله بن
عمرو الشكري اهل حروراء واما الحسن بن علي رضوان الله عليهما فلما سار الى معوية والتقيا
بارض الانبار نظر الى العسكرين وافكر فيما يكون بينهما من القتل احب السلامة وطلب العافية وصلاح
الامة وحقن دما المسلمين صالح معوية وسلم الامر اليه وبايعه ودخلا جميعا الكوفة مع عسكريهما
ودفع معوية الى الحسن بن علي رضي الله عنهما جميع ما اراد من المال وغيره ورده الى المدينة وولى معوية
على الكوفة المغيرة بن شعبة الثقفي ورجع معوية الى الشام بالعسكرين وفعل الله هذا الصلح تصديقا
لقوله صلى الله عليه وسلم ونظر الى الحسن وقال ان ابني هذا سيد شريف يصلح الله به عز وجل بين فئتين
عظيمتين من المسلمين ذكر ما روى عن العشرة اكابر الصحابة من الحديث على ما رويناه من حديث تقي بن مخلد
ابو بكر الصديق رضوان الله عليه روي عنه مائة حديث واثنان وثلاثون حديثا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
خمسمائة حديث واثنان وثلاثون حديثا عثمان بن عفان رضي الله عنه مائة حديث وستة واربعون حديثا
علي بن ابي طالب رضي الله عنه خمسمائة حديث وستة وثمانون حديثا سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه مائتا
حديث واحد وسبعون حديثا الزبير بن العوام رضي الله عنه ثمانية وثلاثون حديثا طلحة بن عبيد الله
رضي الله عنه ثمانية وثلاثون حديثا ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه اربعة عشر حديثا عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه خمسة وستون حديثا سعيد بن زيد بن عمرو بن نوفل رضي الله عنه ثمانية واربعون
حديثا ما روى اهل بيته ونسائه وخدمه ومواليه والسياق ليس على ترتيب وانما هو على حسب ما
وقع به الذكر في الوقت خديجة ام المومنين رضي الله عنها حديث واحد بنت حمزة بن عبد المطلب حديث واحد
عقيل بن ابي طالب ستة احاديث انس بن مالك رضي الله عنه الفا حديث ومائتا حديث وستة وثمانون
حديثا عائشة ام المومنين رضي الله عنها الفا حديث ومائتا حديث ام سلمة ام المومنين رضي الله عنها ثلاثمائة حديث
وثمانية وسبعون حديثا اسامة بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وثمانية وعشرون حديثا ثوبان
مولاه مائة حديث وثمانية وعشرون حديثا ميمونة ام المومنين ستة وسبعون حديثا ابو رافع مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وستون حديثا سلمان الفارسي ستون حديثا العباس بن عبد المطلب خمسة وثلاثون

حديثا



حديثا حفصة ام المومنين ستون حديثا ام هانئ بنت ابي طالب ستة واربعون حديثا عبد الله بن جعفر بن
ابي طالب خمسة وعشرون حديثا الفضل بن العباس اربعة وعشرون حديثا فاطمة بنته صلى الله عليه وسلم ثمانية
عشر حديثا شعبة مولاه عليه الصلاة والسلام اربعة عشر حديثا الحسن بن علي رضي الله عنهما ثلاثة عشر
حديثا زينب بنت جحش ام المومنين احد عشر حديثا ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب احد عشر حديثا
صفية ام المومنين عشرة احاديث الحسين بن علي رضي الله عنهما ثمانية احاديث جويرية ام المومنين رضي
الله عنها سبعة احاديث ابو سلمى مولاه عليه الصلاة والسلام سبعة احاديث سودة ام المومنين خمسة
احاديث زيد بن حارثة مولاه عليه الصلاة والسلام اربعة احاديث عبيد مولاه صلى الله عليه وسلم ثلاثة احاديث
درة بنت ابي لهب ثلاثة احاديث ابو سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثان ميمونة مولاته حديث
مهران وكيسان وابو واثلة مواليه حديث واحد روينا من حديث ابن اسحق بن بشر القرشي عن مقاتل بن سليمان
عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال لما اراد الله ان يخلق الخلق ولا خلق خلق نورا وخلق من ذلك النور ظلمة
وخلق من تلك الظلمة نورا وخلق من ذلك النور ياقوتة خضراء غلظها غلظ السبع سموات والسبع
الارضين وما بينهن ثم دعا تلك الياقوتة فلما سمعت كلام الله عز وجل ذابت الياقوتة فرقا حتى صارت
ماء فارتعد الماء من دهش تلك الهيبة والخوف ثم خلق الريح ثم وضع الماء على متن الريح ثم خلق العرش فوضع
العرش على الماء وخلق للعرش الف لسان لكل لسان الف لون من التسبيح والتحميد وكتب في قبالته اني انا
الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي ومحمد عبدي ورسولي فمن امن برسلي وصدق بوعدي ادخلته جنتي
ثم خلق الكرسي بعد عرشه بالفي عام من غير الجوهر الذي خلق منه العرش والكرسي في جوف العرش كحلقة
في وسط فلاة والسموات والارض في جوف الكرسي كحلقة في وسط فلاة ثم خلق القلم من نور وجعل طوله
من السما الى الارض فخر لله ساجدا ثم خلق اللوح المحفوظ فخر ايضا ساجدا ثم قال لهما ارفعا وسكنا وخلق
ثلثمائة وستين سنا يستمد كل سن من ثلثمائة وستين بحرا من العلوم واللوح من زمردة خضراء دفتاه
من ياقوت فقال للقلم اكتب فقال ماذا اكتب يا رب قال اكتب في اللوح فجعل القلم يكتب والحق يملي ما هو كائن
الى يوم القيمة ومن حديث مجاهد عن ابن عباس ان اللوح من درة بيضاء طوله ما بين السما والارض وعرضه
ما بين المشرق والمغرب حفتاه الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمراء واللوح في حجر ملك اسمه ماطريون
والله عز وجل فيه كل يوم ثلثمائة وستون لحظة ومن حديث ابن اسحق ايضا عن ابي بكر الهذلي عن الحسن ليس

شي عند ربكم من الخلق اقرب اليه من اسرافيل و بينه و بين ربه سبعة حجب حجاب العزة ثم حجاب الجبروت
ثم حجاب من نار ثم حجاب من غمام ثم حجاب من ماء ثم حجاب من دخان ثم حجاب من ياقوت غلظ كل حجاب
خمسمائة عام واسرافيل دون هذه دون منكبيه كذا وكذا سنة وراسه من تحت العرش ورجلاه في تخوم
الثرى له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناح من تحته وجناح من فوقه فخذ يغشى راسه وغطا وجهه وليس
شي اقرب الى الله عز وجل بعد اسرافيل من ثلاثة الرحمة ولم الكتاب والكلمة فالرحمة عن يمينه وام الكتاب عن
يمينه الاخرى فان كلتي يدي الله يمين مباركة طيبة والكلمة فيما بين ذلك فاذا اراد الله ان يقضي قضا قضاه
بعلمه والا شهده من خلقه احد حين يحكمه خبر قصي لما اسن وما صنع مع اولاده روينا من حديث
ابن الوليد عن جده عن سعيد عن عثمان بن جريج وعن ابن اسحق وكل يزيد على صاحبه في حديثه فلما كبر قصي بن كلاب
وكان اول ولده عبد الدار وكان ولده عبد مناف قد شرف في زمان ابيه وذهب شرفه كل مذهب وعبد الدار
وعبد العزى بنو قصي بها لم يبلغوا ولا احد من قومهم من قريش ما بلغ عبد مناف من الذكر والشرف والعز
وكان قصي وحبى بنت حليل يحبان عبد الدار ويرقان عليه لما يريان من شرف عبد مناف عليه وهو اصغر منه فقالت
له حبى لا والله لا ارضى حتى تخص عبد الدار بشي يلحقه باخيه فقال قصي والله لالحقنه به ولاحبونه بذروة
الشرف حتى لا يدخل احد من قريش ولا غيرها الكعبة الا باذنه ولا يقضون امرا ولا يعقدون لوا الا عنده وكان
ينظر في العواقب فاجمع قصي على ان يقسم امور مكة الستة التي فيها الذكر والشرف والعز بين ابنيه فاعطى
عبد الدار السدانة وهي الحجابة ودار الندوة واللوا واعطى عبد مناف السقاية والرفادة والقيادة وكانت
الرفادة خرجا تخرجه قريش في كل موسم من اموالها الى قصي بن كلاب فيصنع به طعاما للحاج فياكله من لم تكن له
سعة ولا زاد وكان قصي هو الذي فرض على قريش قال لهم يا معشر قريش انكم جيران الله واهل بيته واهل الحرم
وان الحاج ضيف الله وزوار بيته وهم احق ضيف الله بالكرامة فاجعلوا لهم طعاما وشرابا ايام الحج حتى
يصدروا عنكم ففعلوا فكانوا يخرجون لذلك خرجا كل عام فيدفعونه اليه فيصنعه طعاما ايام منى فاستمر ذلك الى
اليوم ولما هلك قصي اقيم امره في قومه بعد وفاته على ما كان عليه في حياته وولي عبد الدار فلم يزل على اثر ابيه حتى
هلك وجعل عبد الدار الحجابة بعده الى ابنه عثمان بن عبد الدار وجعل دار الندوة الى ابنه عبد مناف بن عبد الدار فلم
يزل بنو عبد مناف بن عبد الدار تكون لهم دار الندوة دون ولد عبد الدار فكانت قريش اذا ارادت ان تتشاور
في امر فتحها لهم عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار و بعض ولده او ولد اخيه وكانت الجارية اذا حاضت

ادخلت



ادخلت دار الندوة ثم شق عليها بعض ولد عبد مناف بن عبد الدار درعها ثم درعها اياه وانقلب بها اهلها
فحجبوها فكان عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار يسمى محيضا ولم يزل بنو عثمان بن عبد الدار يكونون للحجابة
دون ولد عبد الدار ثم وليها عبد العزى بن عثمن بن عبد الدار ثم وليها ولده ابو طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمن
ابن عبد الدار ثم وليها ولده من بعده حتى كان فتح مكة فقبضها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ايديهم وفتح الكعبة ودخلها
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكعبة مشتملا على المفتاح فقال له العباس بن عبد المطلب بابي انت وامي يا
رسول الله اعطنا الحجابة مع السقاية فانزل الله تعالى على نبيه ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فقال عمر بن
الخطاب فما سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل تلك الساعة فتلاها ثم دعا عثمان بن طلحة فدفع اليه المفتاح
وقال غيبوه ثم قال خذوها يا بني طلحة بامانة الله فاعملوا فيها بالمعروف خالدة تالدة لا ينزعها من ايديكم الا ظالم
فخرج عثمان بن طلحة الى هجرته مع النبي صلى الله عليه وسلم واقام ابن عمه شيبة بن عثمان بن ابي طلحة فلم يزل يحجب هو
وولده واخيه وهب بن عثمن حتى قدم ولد عثمن بن طلحة بن ابي طلحة وولد مسافع بن طلحة بن ابي طلحة من المدينة
وكانوا بها دهرا طويلا فلما قدموا حجبوا مع بني عمهم فولد ابي طلحة يحجبون جميعا واما اللوا فكان في ايدي بني عبد الدار
كلهم يليه منهم ذو السن والشرف في الجاهلية حتى كان يوم احد فقتل عليه من قتل منهم واما السقاية والرفادة والقيادة
فلم تزل لعبد مناف بن قصي يقوم بها حتى توفي فولي بعده هاشم بن عبد مناف السقاية والرفادة وولي عبد شمس بن
عبد مناف القيادة فكان هاشم بن عبد مناف يطعم الناس في كل موسم بما يجتمع عنده من ترافد قريش كان يشتري بما
يجتمع عنده دقيقا ويوخذ من كل ذبيحة من بدنة او بقرة او شاة فيجمع ذلك كله ثم يحرز به الدقيق ثم يطعمه الحاج
فلم يزل ذلك من امره حتى اصاب الناس سنة جدب شديد فخرج هاشم بن عبد مناف الى الشام فاشترى بما اجتمع
عنده ومن ماله دقيقا وكعكا فقدم به مكة في الموسم فهشم ذلك الكعك ونحر الجزر وطبخه وجعله ثريدا واطعم
الناس وكانوا في مجاعة شديدة حتى اشبعهم فسمي بذلك هاشما وكان اسمه عمرا وفي ذلك يقول ابن الزبعرى السهمي
كانت قريش بيضة فتفقأت ° فالمخ خالصها لعبد مناف ° الرائشين وليس يوجد رائش ° والقائلين هلم للاضياف °
والخالطين غنيهم بفقيرهم ° حتى يعود فقيرهم كالكافي ° والضاربين الكبش يبرق بيضه ° والمانعين البيض بالاسياف °
عمرو العلى هشم الثريد لمعشر ° كانوا بمكة مسنتين عجاف ° يعني عمرو العلى هاشما فلم يزل هاشم على ذلك حتى توفي وكان عبد المطلب
يفعل ذلك فلما توفي عبد المطلب قام بذلك ابو طالب وكان عبد المطلب في السقاية يسقي لبن النوق بالعسل في حوض من
ادم ويشتري الزبيب فينبذه بماء زمزم وقام بامر السقاية بعده العباس وما نظم في معنى قول عمر بن ابي ربيعة

لبثوا ثلاثا منى بمنزل قلعة فهم على غرض لمن رمى ما همُ مجاورين بغير دار اقامة لو قد اجد رحيلهم لم يندموا
ولهن بالبيت العتيق لبانة والبيت يعرفهن لو يتكلم لو كان حيا قبلهن ظعائنا حيا الحطيم وجوههن وزمزم
ولنا في هذا المعنى يا خليلي الما بالحمى واطلبا نجدا وذاك العلما وردا ماء بخيمات اللوى واستظلا اثلها والسلما
واذا ما جئتما وادي منى فالذي قلبي به قد خيما ابلغا عني تحيات الهوى كل من حل بها او سلما واسعا ماذا الجيرون
واخبرا عن دنف القلب بما يشتكيه من صبابات الهوى معلنا مستخبرا مستفهما ومن قول العرجي في منى الشهر ثم الحول يتبعه
ما الدهر الا الحول والشهر حدثنا يونس بن يحيى نا ابو بكر بن ابي منصور نا احمد بن محمد البخاري انا ابو محمد الجوهري
نا ابن حيويه نا محمد بن خلف قال قال ابو عمرو الشيباني لما ظهر بقيس من الجنون ما ظهر وراى قومه ما
ابتلي به قالوا له لو خرجت به الى مكة فعاذ ببيت الله وزار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجونا ان يرجع عليه عقله
فخرج به ابوه حتى اتى مكة فجعل يطوف به ويدعو الله له بالعافية وقيس يقول دعا المحرمون الله يستغفرونه
بمكة وهنا ان تمحى ذنوبها وناديت ان يا رب اول سؤلتي لنفسي ليلى ثم انت حسيبها فان اعط ليلى في حياتي لا يتب
الى الله خلق توبة لا اتوبها حتى اذا كان بمنى نادى مناد من بعض تلك الخيام يا ليلى فخر قيس مغشيا عليه واجتمع الناس
حوله ونضحوا على وجهه الماء وابوه يبكي عند راسه ثم افاق وهو يقول شعر وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى
فهيج اطراب الفؤاد وما يدري دعا باسم ليلى غيرها فكانما اطار بليلى طائرا كان في صدري اخبرني بعض الادباء في
تلطف محبته ورقة معناها انه قرب يوما من حي ليلى في وادي كثير الثلج في زمن البرد وهو ياخذ الجليد فيلقيه على
فؤاده فتذيبه حرارة الفؤاد فراه نسوة من الحي في بعض خيمات الحي الى ليلى فاخبرتها بما راين من امر قيس
فخرجت مسرعة معهن حتى اشرفت عليه وهو على تلك الحالة وهو ينادي ليلى ليلى فرمت بنفسها عليه وعانقته وضمته
وقالت انا بغيتك ايها المطلوب انا قرة عينك فنظر اليها وتاوه فكانت الزفرة نحرتها وقال لها اليك عني فان حبك
شغلني عنك واخذ في وله ينادي ليلى ليلى ولنا في هذا المعنى شغل الحب عن الحبيب [illegible] هذا لعمري وذاك ليس بعلة
لولا الخيال لم يرد وصاله اضحى بنيران الهوى يتعلل ولبعض الناس في ذلك اذا وجدت اوار الحب في كبدي اقبلت نحو سقا القوم
ابترد هبه انه برد الماء ظاهره فمن لحر على الاحشاء يتقد قال ثم ولت في اترابها تطلب الحي خوفا من اهلها ولبعضهم
تنغصت العداة وقد تولت وعليهم معارضة الطريق فنادوا بالحريق ففاض دمعي فنادوا بالحريق وبالغريق
ومن باب كتمان الهوى باح مجنون عامر بهواه وكتمت الهوى فمت بوجدي فاذا كان في القيامة نودي
من قتيل الهوى تقدمت وحدي ومن باب النفر من منى غدا النفر فانظر ما يكون مع النفر غدا فرقة الاحباب هل لي من صبر





غدا يرحل الثقلي العزيز بمهجتي وتبقى قلوب العاشقين على الجمر فقوم الى بغداد شدوا رحالهم وقوم الى الشام وقوم الى مصر
فان طلبوا بغداد كنت معلهم وان طلبوا مصرا فيا حبذا مصر وان طلبوا الشام ما تعللت بالبكا لعلهم في الحب ان يقبلوا عذري
ومن باب التنسيب وله وجه في الاعتبار لطيف قوله يا ذا الذي حج في عهد الصبا فقضى عنا هلالا وانحو نا فرا
صف المناسك لي كيف انتقلت بها فلم اقلب لبيد ربعك البصرا اما الجمار ففي قلبي رميت بها كما باخر عمري كنت معتمرا
عن بيت زمزم حيث في قلبي ظما وان فيك منه الري والخمر وشعع الحجر الاولى تابنة لكي اقبل ثغرا قبل الحجرا
ومن قول ابن المعتز لله در منى وما جمعت وبكا الاحبة ليلة النفر ثم اعتدوا فرقا هنا وهنا يتلاحظون باعين الذكر
ما المضاجع الا لامني كان قلبي ليس في صدري ومن باب التنسيب في الطائفات قلت لهائم الطواف معتذرا
لا تستحلي بالله سفك دمي مكان من حولها وقد جعلت تستر ذاك الشقيق بالعنم نحن ظباء ولا يحل لمحرم
في الدين صيد الظباء في الحرم حدثنا موسى بن محمد قال حج رجل اعجمي ذو خير وديانة فبينما هو في الطواف عند الركن
اليماني وصوت خلخال من قدم بعض الحسان الطائفات قد وقع في اذنه فاثر في قلبه فالتفت الى الشخص فخرجت
يد من ركن البيت فضربته على عينه التي التفت بها فسالت على خده وسمع عند الضرب صوتا من جدار البيت يقول
تطوف ببيتنا وتنظر الى غيرنا هذه نظرة بلطمة ابعد فلو زدت زدنا قال وكانت له امراة تحبه فتوفيت
قال موسى وربما لو اعتنى بتاريخ موتها لوجدت تلك الساعة التي نظر فيها فعوقب ضعيفين فقد عينه واهله
قلت لموسى بن محمد رايت الرجل قال نعم رايته وقال الشريف الرضي اعاد لي عيد الصبا خيرانا على منى
كم لكبد معقودة للعاقرين البدنا يخفى بتاريخ الجوى وقد عنانا ما عنا وبارق الشيم كالطرف اغضى ورنا
ذكرني الاحباب والذكرى تهيج الحزنا من بطن مرو والسرى نور عسفان بنا وبالعراق وحلوه يا بعد ما الاح لنا
والسترنا ابن هلال الى كم تعدني ليلة بعد ليلة بخيف منى اذ نام اهل المنازل فقبل بارض الله من غير علة تواطت على خد به
ايدي الرواحل يقولون من هذا القتيل الذي نرى ويبط شررا من خلال المحامل ولو عاينوا ما حل في مضمر الحشا
راوا شخص مقتول يلوذ بقاتل وقال مهيار الديلمي وما بنا الا هوى حي على خيف منى يا حسن ذاك موقفا
ان كان شيا حسنا منى لعيني ان ترى تلك الثلاث من منى ومن رسالة العاشقة خرس اللسان ولي دموع تنطق
ان الهوى بحشاشتي متعلق لما رايت احبتي يوم النوى شط الرحيل ببينهم فتفرقوا سلطت طوفان الدموع عليهم
وبعثت انفاسي لكيلا يغرقوا فتناوه الحادي وقال لهم قفوا فبابكم لا شك من يتعشق فاجبتهم من تحت صوت باهت
قامت قيامة عبدكم فتصدقوا ردوا الصباح لناظري قمارن الا سيوف الموت حولي تبرق ومن بستان الواعظ

يا قلب من مواطن لم يرض منها وطنا ° ويوم سلع لم يكن يومي بسلع هينا ° وغنت اسنستق الظعنا ° فيه واستشعر الضنا ° وفضحت سر الهوى عيني فصار علنا ° ويوم ذي البان نبا بعنا تحرت الغبنا ° كان الغرام المشترى ° وكان قلبي الثمنا ° وقال جميل بن معمر العذري الحب اوله ما يكون لجاجة تاتى به وتسوقه الاقدار حتى اذا اقتحم الفتى لجج الهوى جاءت امور لا تطاق كبار ° وقال الاخر الحب اوله حلو واوسطه مر واخره التوديع والاجل °

ومن باب نوح الحمام حمام الاراك الا اخبرينا لمن تهتفين ومن تندبينا ° لقد شققت وبكل منا قلوبنا واورفت وبكل منا عيونا ° تعالى نعم ما تما للفراق ° ونندب احبابنا الظاعنينا ° واسعد بالنوح كي تسعدينا كذاك الحزين يواسي الحزينا ° ورويا من حديث ابن باكويه عن ابي زرعة الدمشقي قال خرج علي بن الفتح الكلبي يوما فراى الناس يتقربون الى الله تعالى فقال يا رب ارى الناس يتقربون بالوان الذبايح واني تقربت اليك بحزني ثم غشي عليه فافاق ثم قال الهي الى متى تردني في دار الدنيا محزونا فاقبضني اليك فوقع من ساعته ميتا ولبعضهم فهذا العيد للناس حج ولي حج الى سكني تهدى الاضاحي واهدى مهجتي ودمي ولنا فيه غير اني زدت معنى عرفانيا ° فاهدى عن القربان نفسا معيبة ° وهل يرى للخلق بالعيوب تقربا ورويا من حديث ابي بكر احمد بن الحسن البيهقي عن ابي سعيد الماليني عن ابي بكر محمد بن احمد بن يعقوب عن محمد بن يوسف قال سمعت ابا ثابت الخطاب يقول سمعت ابرهيم بن موسى يقول رايت فتح الموصلي يوم عيد الاضحى وقد شم روايح اللحوم فدخل الى زقاق فسمعته يقول تقرب المتقربون اليك بقربانهم وانا اتقرب اليك بطول حزني يا محبوبي لم تتركني في ازقة الدنيا محزونا ثم غشي عليه وحمل الى منزله فدفناه بعد ثلاث هذا هو فتح بن شخرف الموصلي من سادات القوم ضحى الحبيب بقلبي يوم عيدهم ° والناس ضحوا بمثل الشاء والنعم ان الحبيب الذي يرضيه سفك دمي ° دمي حلال له في الحل والحرم ° للناس حج ولي حج الى سكني تهدى الاضاحي واهدى مهجتي ودمي يطوف بالبيت قوم لا بجارحة ° بالحب طافوا فاغناهم عن الحرم ° يا لايمي لا تلمني في هواه فلو عاينت منه الذي عاينت لم تلم °

ذكر ما رثي به عمات النبي صلى الله عليه وسلم اباهن عبد المطلب رويناه من حديث ابن اسحق قال حدثني العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس عن بعض اهله ان عبد المطلب توفي ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمان سنين قال ابن اسحق عن محمد بن سعيد بن المسيب ان عبد المطلب لما حضرته الوفاة وعرف انه يموت جمع بناته وكن ست نسوة صفية وبرة وعاتكة وام حكيم البيضاء واميمة واروى فقال لهن ابكين علي حتى اسمع ما تقولن قبل ان اموت قال ابن هشام ولم ار احدا من اهل العلم بالشعر يعرف هذا الشعر الا انه لما رواه

عن محمد



عن محمد بن سعيد بن المسيب كتبناه ° فقالت صفية ابنته تبكيه ارقت لصوت نايحة بليل ° على رجل بقارعة الصعيد ° ففاضت عند ذلكم دموعي ° على خدي كمنحدر الفريد ° على رجل كريم غير وغد له الفضل المبين على العبيد ° على الفياض شيبة ذي المعالي ابيك الخير وارث كل جود ° صدوق في المواطن غير نكس ولا شخت المقام ولا سنيد ° طويل الباع اروع شيظمي مطاع في عشيرته حميد ° رفيع البيت ابلج ذي فضول ° وغيث الناس في الزمن الحرود ° كريم الجد ليس بذي وصوم يروق على المسود والمسود ° عظيم الحلم من نفر كرام ° خضارمة ملاوثة اسود ° فلو خلد امرؤ لقديم مجد ° ولكن لا سبيل الى الخلود ° لكان مخلدا اخرى الليالي ° لفضل المجد والحسب التليد °

وقالت ابنته برة تبكيه

اعيني جودا بدمع درر ° على طيب الخيم والمعتصر ° على ماجد الجد واري الزناد ° جميل المحيا عظيم الخطر ° على شيبة الحمد ذي المكرمات ° وذي المجد والعز والمفتخر ° وذي الحلم والفضل في النائبات ° كثير المكارم جم الفجر ° له فضل مجد على قومه ° منير يلوح كضوء القمر ° اتته المنايا فلم تشوه ° بصرف الليالي وريب القدر °

وقالت ابنته عاتكة تبكيه

اعيني جودا ولا تبخلا ° بدمعكما بعد نوم النيام ° اعيني واسحنفرا واسكبا ° وشوبا بكاءكما بالتدام ° اعيني واستخرطا واسجما ° على رجل غير نكس كهام ° على الجحفل الغمر في النائبات ° كريم المساعي وفي الذمام ° على شيبة الحمد واري الزناد ° وذي مصدق بعد ثبت المقام ° وسيف لدى الحرب صمصامة ° ومردي المخاصم عند الخصام ° وسهل الخليقة طلق اليدين ° وفي عدملي صميم لهام ° تبنك في باذخ بيته ° رفيع الذوابة صعب المرام °

وقالت ابنته ام حكيم البيضاء تبكيه

الا يا عين جودي واستهلي ° وابكي ذا الندى والمكرمات ° الا يا عين ويحك اسعفيني ° بدمع من دموع هاطلات ° وابكي خير من ركب المطايا ° اباك الخير تيار الفرات ° طويل الباع شيبة ذا المعالي ° كريم الخيم محمود الهبات ° وصولا للقرابة هبرزيا ° وغيثا في السنين الممحلات ° وليثا حين تشتجر العوالي ° تروق له عيون الناظرات ° عقيل بني كنانة والمرجى ° اذا ما الدهر اقبل بالهنات ° ومفزعها اذا ما هاج هيج ° بداهية وخصم المعضلات ° فابكيه ولا تسمي بحزن ° وابكي ما بقيت الباكيات ° وقالت اميمة ابنته تبكيه

الا هلك الراعي العشيرة ذو الفقد ° وساقي الحجيج والمحامي عن المجد ° ومن يولف الضيف الغريب بيوته ° اذا ما سماء الناس تبخل بالرعد ° ابو الحارث الفياض خلى مكانه ° فلا تبعدن فكل حي الى بعد ° فاني لباك ما بقيت وموجع ° وكان له اهلا لما كان ذا وجد ° سقاك ولي الناس في القبر ممطرا ° وسوف ابكيه وان كنت في اللحد ° وقد كان زينا للعشيرة كلها ° وكان حميدا حيث ما كان من حمد ° وقالت ابنته اروى تبكيه بكت عيني وحق لها البكا ° على سمح سجيته الحياء ° على سهل الخليقة ابطحي ° كريم الخيم نيته العلاء ° على الفياض شيبة ذي المعالي ° ابيك الخير ليس له كفاء °

طويل الباع املس شيظمي ۰ اغر كان غرته ضياء ۰ اقب الكشح اروع ذي فضول ۰ له المجد المقدم والثناء
ابي الضيم ابلج هبرزي ۰ قديم المجد ليس به خفاء ۰ ومعقل مالك وربيع فهر ۰ وفاصلها اذا التمس القضاء
وكان هو الفتى كرما وجودا ۰ وباسا حين تنسكب الدماء ۰ اذا هاب الكماة الموت حتى ۰ كان قلوب اكثرهم هواء
مضى قدما بذي ربد خشيب ۰ عليه حين تبصره البهاء ۰ قال فزعم لي محمد بن سعيد بن المسيب انه اشار براسه وقد
اصمت وقال حذيفة بن غانم اخو بني عدي بن كعب بن لوي يبكي عبد المطلب بن هاشم ويذكر فضله وفضل
قصي على قريش وفضل ولده من بعده عليهم وذلك انه اخذ بغرم اربعة الاف درهم بمكة فوقف بها فمر به
ابو لهب عبد العزى بن عبد المطلب فافتكه فانشا يقول ۰ اعيني جودا بالدموع على الصدر ۰ ولا تساما اسقيتما سبل القطر
وجودا بدمع واسفحي كل شارق ۰ بكاء امرئ لم يشوه نائب الدهر ۰ وسحا وجما واسجما ما بقيتما ۰ على ذي حياء من قريش وذي ستر
على رجل جلد القوى ذي حفيظة ۰ جميل المحيا غير نكس ولا هذر ۰ على الماجد البهلول ذي الباع واللهى ۰ ربيع لؤي في القحوط وفي العسر
على خير حاف من معد وناعل ۰ كريم المساعي طيب الخيم والنجر ۰ وخيرهم اصلا وفرعا ومعدنا ۰ واحظاهم بالمكرمات وبالذكر
واولاهم بالمجد والحلم والنهى ۰ وبالفضل عند المجحفات من الغبر ۰ على شيبة الحمد الذي كان وجهه ۰ يضيء سواد الليل كالقمر البدر
وساقي الحجيج ثم للخير هاشم ۰ وعبد مناف ذلك السيد الفهري ۰ طوى زمزما عند المقام فاصبحت ۰ سقايته فخرا على كل ذي فخر
ليبك عليه كل عان بكربة ۰ وال قصي من مقل وذي وفر ۰ بنوه سراة كهلهم وشبابهم ۰ تفلق عنهم بيضة الطائر الصقر
قصي الذي عادى كنانة كلها ۰ ورابط بيت الله في العسر واليسر ۰ فان تك غالته المنايا وصرفها ۰ فقد عاش ميمون النقيبة والامر
وابقى رجالا سادة غير عزل ۰ مصاليت امثال الردينية السمر ۰ ابو عتبة الملقي الي حباءه ۰ اغر هجان اللون من نفر غر
وحمزة مثل البدر يهتز للندى ۰ نقي الثياب والذمام من الغدر ۰ وعبد مناف ماجد ذو حفيظة ۰ وصول لذي القربى رحيم بذي الصهر
كهولهم خير الكهول ونسلهم ۰ كنسل ملوك لا تبور ولا تجري ۰ متى ما تلاقي منهم الدهر ناشئا ۰ تجده باجرا اوائله يجري
هم ملؤوا البطحاء مجدا وعزة ۰ اذا استبق الخيرات في سالف الدهر ۰ وفيهم بناة للعلى وعمارة ۰ وعبد مناف جدهم جابر الكسر
بانكاح عوف بنته ۰ من اعدائنا اذا اسلمتنا بنو فهر ۰ فسرنا به غور البلاد ونجدها ۰ بامنة حتى خاضت العير في البحر
وهم حضروا والناس نار رفيقهم ۰ وليس بها الا شيوخ بني عمرو ۰ بنوها ديارا جمة وطووا بها ۰ بيارا تسح الماء من ثبج بحر
لكي يشرب الحجاج منها وغيرهم ۰ اذا ابتدروها صبح تابعة النحر ۰ ثلاثة ايام تظل ركابهم ۰ مخيسة بين الاخاشب والحجر
وقد عمرنا قبل ذلك حقبة ۰ ولا نستقي الا بخم او الحفر ۰ هم يغفرون الذنب ينقم دونه ۰ ويعفون عن قول السفاهة والهجر
فخارج اما اهلكن فلا تزل ۰ لهم شاكرا حتى تغيب في القبر ۰ ولا تنس ما اسدى ابن لبنى فانه ۰ قد اسدى يدا محقوقة منك بالشكر

فانت



فانت ابن لبنى من قصي اذا انتموا ۰ بحيث انتهى قصد الفؤاد من الصدر ۰ فانت تناولت العلى فجمعتها ۰ الى محتد للمجد ذي ثبج جسر
سبقت وفت القوم بذلا ونائلا ۰ وسدت وليدا كل ذي سودد غمر ۰ وامك سر من خزاعة جوهر ۰ اذا حصل الانساب يوما ذوو الخبر
الى سبا الابطال تنمي وتنتمي ۰ واكرم بها منسوبة في ذرى الزهر ۰ ابو شمر منهم وعمرو بن مالك ۰ وذو جدن من قومها وابو الجبر
واسعد قاد الناس عشرين حجة ۰ يؤيد في تلك المواطن بالنصر ۰ وقال مطرود بن كعب الخزاعي يبكيه
يا ايها الرجل المحول رحله ۰ هلا سالت عن آل عبد مناف ۰ هبلتك امك لو نزلت بدارهم ۰ ضمنوك من جرم ومن اقراف
المنعمين اذا النجوم تغيرت ۰ والظاعنين لرحلة الايلاف ۰ والمطعمين اذا الرياح تناوحت ۰ حتى تغيب الشمس في الرجاف
اما هلكت ابا الفعال فما جرى ۰ من فوق مثلك عقد ذات نطاف ۰ الا ابيك اخي المكارم وحده ۰ والفيض مطلب ابي الاضياف
للمانعين فهذا المجلس فهو من حديث محمد بن اسحق ومما سمع من بكاء الجن على عمر بن الخطاب رضي الله عنه روينا من
حديث احمد بن عبد الله عن يحيى بن احمد عن محمد بن عثمن بن ابي شيبة ثنا عمي ابو بكر ثنا عبد الله بن ادريس عن ليث عن
معروف بن ابي معروف قال لما اصيب عمر سمعت صوتا يقول ۰ ليبك على الاسلام من كان باكيا
فقد اوشكوا هلكى وما قدم العهد ۰ وادبرت الدنيا وادبر خيرها ۰ وقد ملها من كان يوقن بالوعد ۰ قال احمد بن عبد الله
وحدثنا ايضا ابو حامد بن جبلة ثنا محمد بن اسحق ثنا الجوهري حاتم بن الليث حدثني سليمة بن حفص السعدي ثنا
ابو عامر الاسدي عن المطلب بن زياد باسناده قال رثت الجن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين مات فكان مما قالوا
ستبكيك نساء الحي يبكين شجيات ۰ ويخمشن وجوها كالدنانير نقيات ۰ ويلبسن ثياب السود بعد القصبيات
وقال ايضا الجن تبكيه ۰ ابعد قتيل بالمدينة اصبحت ۰ له الارض تهتز العضاه باسوق ۰ جزى الله خيرا من امير وباركت
يد الله في ذاك الاديم الممزق ۰ فمن يسع او يركب جناحي نعامة ۰ ليدرك ما قدمت بالامس يسبق ۰ قضيت امورا ثم غادرت بعدها
بوائق في اكمامها لم تفتق ۰ وما كنت اخشى ان تكون وفاته ۰ بكفي سبنتى ازرق العين مطرق ۰ فلقاك ربي في الجنان تحية
ومن كسوة الفردوس لا تتمزق ۰ حدثنا بهذه الابيات عن ابي نعيم عن الحسن بن علي الوراق عن عبد الله بن محمد
البغوي عن شجاع عن مخلد عن محمد بن بشر عن مسعر عن عبد الملك بن عمير عن الصقر بن عبد الله عن عروة عن
عائشة رضي الله عنها قالت بكت الجن على عمر بعد ثلاث وذكر الابيات ما عدا البيت الاخر فانه من حديث انس بن مالك
وفي الاهاب بدل الاديم في حديث ابن ابي مليكة عليك السلام من امير وباركت بدل جزى الله خيرا من امير وباركت
ومما بكت الجن به عثمن رضي الله عنه روينا ايضا من حديث احمد بن عبد الله عن ابي احمد محمد بن احمد عن محمد بن
ابرهيم الغازي ثنا عبد الرحمن بن عمر رسته ثنا ابو عاصم ثنا عثمان مرة عن امه قال سمعت الجن تنوح على عثمان

فوق مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال فكانت تنشد لنا بعض ما قالوا ليلة الحصبة اذ يرمون
بالصخر الصلاب ثم جاوا بكرة يتبعون صقرا كالشهاب زينهم في الحي والمجلس فكالد الرقاب قال
احمد بن عبد الله وحدثني ابرهيم بن عبد الله بن جبلة قال نا محمد بن اسحق عن قتيبة بن سعيد عن الليث بن
سعد عن الزهري ان رجلا راى في زمن عثمان كان آتيا اتاه في منامه فقال له احفظ عني ما اقول لك شعر
لعمر ابيك وما ابتسى لقد ذهب الخير الا قليلا لقد سفه الناس في دينهم وخلى ابن عفان شرا طويلا قال فاتاه
مخليا به فقال والله ما انا بشاعر ولا راوية للشعر وقد اتيت الليلة فالقى علي هذان البيتان فقال
له عثمان اسكت عن هذا فلما كان العام المقبل اتاه ذلك الرجل ايضا فقال والله ما انا بشاعر ولا اروى
الشعر وقد القى علي بيتان لعمري لقد نغصتموها معيشة تفوها عين التقي المهاجر فيا ليت هذا
اشتر العيش قبله وليت فلانا غيبته المقابر فقال له عثمان اسكت عن هذا فلم يلبث الا قليلا حتى قتل
عثمان رضي الله عنه وقال جبري عدي بن حاتم وكان يقال له مقبل الظعن لطوله سمعت صوتا يوم قتل
عثمان رضي الله عنه شعر الا ابشر يا ابن عفان بروح ثم ريحان ورب غير غضبان الا ابشر يا ابن عفان
بغفران ورضوان وروينا من حديث ابي نعيم عن محمد بن احمد بن الحسن بن علي بن الوليد عن احمد بن عمران
الاخنسي عن خالد بن عيسى عن الاعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم ناحت به الجن على سيدنا الحسين رضي الله
عنه مسح النبي جبينه فله بريق في الخدود ابواه من عليا قريش وجده خير الجدود وروينا من حديث
احمد بن عبد الله عن ابي حامد بن جبلة عن محمد بن الحسين عن ابي بكر بن خلف عن محمد بن الحجاج عن معروف بن
واصل عن حبيب بن ابي ثابت قال سمعت الجن تنوح على الحسين رضي الله عنه وذكر البيتين ومن حديثه
ايضا عن سليمن بن احمد عن القاسم بن عباد عن سويد بن سعيد عن عمرو بن ثابت عن حبيب عن ابي ثابت
قال قالت ام سلمة رضي الله عنها ما سمعت نوح الجن منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الليلة وما ارى
الحسين الا قتل فاخرجت جاريتها تسال فاخبرت بقتل الحسين قالت فاذا جنية تنوح بهذا الشعر
الا يا عين فاحتفلي بجهد ومن يبكي على الشهدا بعدي على رهط تقودهم المنايا الى متجبر في ملك عبد
قال عن سليمان بن احمد عن زكريا بن يحيى الساجي عن محمد بن يحيى بن صالح الازدي عن السري عن منصور بن
عباد عن ابيه لهيعة عن ابي قبيل قال لما قتل الحسين رضي الله عنه احتزوا راسه وقعدوا في اول مرحلة
يشربون النبيذ ويتحيون بالراس فخرج عليهم قلم من حديد من حائط فكتب سطرا بدم

اترجو



اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب قال فهربوا وتركوا الراس ثم رجعوا وقال جابر الحضرمي
عن امه قالت سمعت الجن تنوح على الحسين وهي تقول شعر انعى حسينا هبلا كان حسينا جبلا
لسان كريم روينا من حديث المالكي عن عبد الله بن عمرو الوراق نا ابي عن يحيى بن خليفة المجاشعي نا
ادريس عن مروان بن ابي حفصة يعني عن ابيه قال انشدت معن بن زائدة اربعة ابيات فاعطاني اربعة
الاف دينار فبلغت ابا جعفر فقال ولي على الاعرابي الجلف فاعتذر اليه وقال يا امير المومنين انما اعطيته
على جودك فسوغه اياها فلما مات معن بن زائدة رثاه مروان فقال الما على معن فقولا
سقيت الغوادي مربعا ثم مربعا فيا قبر معن كنت اول حفرة من الارض خطت للمكارم مضجعا ويا قبر معن كيف
واريت جوده وقد كان منه البحر والبر مترعا ولكن ضممت الجود والجود ميت ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
ولما مضى معن مضى الجود والندى واصبح عرنين المكارم اجدعا وما كان الا الجود صورة خلقه فعاش ربيعا ثم مات مودعا
فتى عيش من معروفه قبل موته كما كان بعد السيل مجراه مرتعا تعز ابا العباس عنه ولا يكن نوالك من معن بان تتضعضعا
تمنى رجال شاوه من ضلالهم فاضحوا على الاذقان صرعى وظلعا وحدثني المهذب عبد الكريم بن يوسف
بالموصل عن الحسين بن عمار قال قدم علينا نور الهدى الواعظ الاسكندري الموصل وكان بينه وبين اخي
قد توفي فسالني ان ازور معه قبره ونترحم عليه ساعة وذكر ما كان بينهما من جميل العشرة وخلوص
الولاء وايثار الصحبة ثم عدنا الى المنزل قال فرايت اخي في النوم فذكرت له ما كان من نور الهدى ومني
في زيارة قبره من تذكر ليال سلفت بينهما في الله ولله فقال الميت رايته عند ما زارني وانست
بجميل طلعته ولولا رعيه وسررت بترحمه ودعائه واستقللت زمان وقوفه فما اشتفيت من
سماع لفظه الشهي وبديع منطقه البهي وقد قلت في ذلك شعرا قال ابن عمار فانشدني الشعر
اهلا بزائرنا الذي اهدى بتحيته الينا فتشفنا وما اشتفينا وجددت روحا علينا
لما النعت ارواحنا عجل الفراق وما اشتفينا قال فاستيقظت وقد حفظتها من قبله فذكرتها لنور الهدى
فاوردها على المنبر في مجلسه فلم ار احسن من مجلس ذلك اليوم ولا اكثر باكيا منه وقال مهيار الديلمي في الاشواق
الا من يسال تجلى ماله يترد اذا ابرق الحمى بدا له فهب يرجو جيرا من الغضا ليشفيه عنه فاروى له
اراد بجد امعه يبابل ارادة هاجت له بلباله وانشم الريح الصبا ونملة بنفحة من الصبا طوى له
ويوم ذي البان وما انشاره من ذي البان الا ان اقول ما له الورقة الثرفة صفحة قال ابو عبد الله البراني

بالمعرفة هانت على العاملين العبادة والرضا عن الله عز وجل في تدبيره زهدوا في الدنيا ورضوا منها لانفسهم
بتقديره روينا من حديث ابن مروان عن اسحق بن ابرهيم عن حكيم بن جعفر عن البراني ومن حديثه
ايضا عن محمد بن عيسى البغدادي قال كان يقال ما لك من عمرك الا ما اطعت الله عز وجل فيه فاما ما
اعصيت الله تعالى عز وجل فيه فلا تعده عمرا ومن الشعر الذي هو لرسول الله صلى الله عليه وسلم اولى
اذ ذلك النعت حقيقة قول ابي نواس ○ او عبد الله محمد مثله لطالب ذاك ولانا ناشد ○
وما على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ○ ومن باب مطارحة العشاق ○ دعوني وتعاني
الاراك ارودة ○ يجاوب بصوت طيره المتناوحا ○ عسى سانح من دارمية بارق ○ يعيض لي عن شام طار بارحا ○
ومن حنين الابل وسيرها شعر يقودها الحادي الى مرادها ○ وهمها اخرى اليها لم تقد ○
وانما بينهما بحر ○ ايامها بحاجر لو تستردد ○ لو كان لي على الزمان امرة ○ مطاعة قلت اعدها لي اعد ○
قلم على وادي الغضا مقابد ○ يحكم فيها بسوء العهد الكبر ○ ومن هذا الباب ———
متى رفعت لها بالغور نار ○ وقربنا الاراك لها قرار ○ فكل دم اراق السير فيها ○ بحكم الشوق مطلول جبار ○ ومن
هذا الباب ○ تراها على حب الوفا وحسنه ○ تصعب في اشطانها وتلين ○ حمولة تقل من طرد الرماح قرينه ○ عليها فجاج الارض وهي شطون ○
لها وهي خرس تحت عطف رحالها ○ تشكل اذا جد السرى وانين ○ حدثنا ابو يونس بن يحيى بن الحسن ابن ابي منصور انا
هبة الله بن احمد الموصلي انا عبد الملك بن محمد بن بشران نا ابو سهل احمد بن محمد القطان انا محمد بن يونس
الشامي نا محمد بن عبيد الله العتبي قال حدثني ابي عن المسيب بن شريك عن عبد الوهاب بن عبد الله بن
ابي بكر قال وقف اعرابي على سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ○ يا عمر الخير جزيت الجنة ○ اكس بنياتي وامهنه ○
اقسم بالله لتفعلنه ○ فقال عمر فان لم افعل ما يكون قال الاعرابي ○ اذا ابا حفص لامضينه ○ قال عمر فان
مضيت ما يكون قال الاعرابي ○ يكون عن حالي لتسالنه ○ يوم تكون الاعطيات ثمه ○ والواقف المسؤول بينهنه ○
اما الى نار واما جنة ○ فبكى سيدنا عمر رضي الله عنه حتى اخضلت لحيته وقال للغلام يا غلام اعطه قميصي هذا
لذلك اليوم لا لشعره قال والله لا املك غيره فكان عمر يومئ بيده الى الارض ثم يقول ابن الخطاب هل لك على هذا
صبر ويبكي حتى كان في وجهه خطان اسودان من البكا وكان يقول الامر يا خذها بمن فيها يعني الخلافة
ليتني لم اخلق ليت امي لم تلدني ليتني لم اك شيا ليتني كنت نسيا منسيا ○ روينا من حديث ابن
ابي الدنيا عن ابي الحسن بن جعد وغيره عن اسمعيل بن ابي حكيم عن سعيد بن المسيب قال حج عمر فلما كنا

بضجنان

بضجنان قال لا اله الا الله العظيم المعطي ما شا لمن شا كنت ارعى ابل الخطاب بهذا الوادي في مدرعة صوف
وكان فظا يتعبني اذا عملت ويضربني اذا قصرت وقد امسيت ليس بيني وبين الله احد ثم تمثل شعر
لا شي فيما ترى تبقى بشاشته ○ يبقى الاله ويودي المال والولد ○ لم تغن عن هرمز يوما خزائنه ○ والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا ○
ولا سليمان اذ تجري الرياح له ○ والانس والجن فيما بينها ترد ○ اين الملوك التي كانت نوافلها ○ من كل اوب اليها راكب يفد ○
حوض هنالك مورود بلا كذب ○ لا بد من ورده يوما كما وردوا ○ هذا كان لباسه وهو يرعى الغنم وخطب الناس وهو
خليفة وعليه ازار فيه اثنتا عشرة رقعة رضي الله عنه خطبة سليمن بن عبد الملك امير المومنين روينا من حديث
ابن ابي الدنيا قال حدثنا محمد بن اسمعيل عن جابر بن عوف قال اول كلام سليمن بن عبد الملك انه قال يعني في خلافته
الحمد لله الذي ما شا صنع وما شا رفع وما شا وضع وما شا اعطى وما شا منع ان الدنيا دار
غرور ومنزل باطل وزينة تضحك باكيا وتبكي ضاحكا وتخيف امنا وتومن خائفا وتفقر مثريها وتثري
فقيرها ميالة لاعبة باهلها يا عباد الله اتخذوا كتاب الله اماما وارضوا به حكما واجعلوه لكم قائدا
فانه ناسخ لما كان قبله ولا ينسخه كتاب بعده فاعلموا عباد الله ان القران يجلو كيد الشيطان كما يجلو ضوء
الصبح اذا تنفس ادبار الليل اذا عسعس خبر خولة بنت حكيم مع سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله
عنه روينا عن قتادة قال خرج سيدنا عمر من المسجد والجارود العبدي معه فبينما هما خارجان اذا بامراة على ظهر
الطريق فسلم عليها سيدنا عمر فردت عليه السلام ثم قالت رويدك يا عمر حتى اكلمك بكلمات قليلة قال ها قولي
قالت يا عمر عهدي بك وانت تسمى عميرا في سوق عكاظ تصارع الصبيان فلم تذهب الايام حتى سميت
عمر ثم لم تذهب الايام حتى سميت امير المومنين فاتق الله في الرعية واعلم انه من خاف الموت خشي الفوت
فبكى عمر فقال الجارود هيه قد اجترات على امير المومنين وابكيته فقال عمر دعها اما تعرف هذه يا جارود
هذه خولة بنت حكيم التي سمع الله قولها من فوق سماواته فعمر والله احرى بان يسمع كلامها ارادت بذلك قوله
تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ومن خطب الحجاج ما رويناه من حديث ابن ابي الدنيا قال
حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا الحجاج يخطب على المنبر فسمعته يقول يا ايها الناس انكم غدا موقوفون
بين يدي الله ومسؤولون فليتق الله امرؤ ولينظر ما يعد لذلك الموقف فانه موقف يخسر فيه المبطلون
وتذهل فيه العقول ويرجع الامر فيه الى الله ليجزي كل نفس بما كسبت ان الله سريع الحساب بادروا
اجالكم باعمالكم قبل ان تخترموا دون امالكم قال ثم بكى وانتحب وهو على المنبر فرايت دموعه تتحدر على لحيته

حديث ابي ذر مع عبد الله بن عامر حدثنا محمد بن محمد ثنا ابو القسم الحريري انا ابو طالب العشاري انا ابو بكر
البرقاني ثنا ابرهيم بن محمد المزكي انا محمد بن اسحق الثقفي ثنا هرون بن عبد الله ثنا سيار ثنا جعفر ثنا ابو عمران الجوني
عن نافع الطاحي قال مررت بابي ذر فقال لي ممن انت قلت من اهل العراق قال اتعرف عبد الله بن
عامر قلت نعم قال فانه كان يتقرا معي ويلزمني ثم طلب الامارة فاذا قدمت البصرة فترايا له فانه سيقول
الك حاجة فقل اخلني فقل له انا رسول ابي ذر اليك وهو يقرئك السلام ويقول لك انا ناكل من التمر ونشرب من
الما ونعيش كما تعيش فلما قدمت ترايت له فقال الك حاجة فقلت اخلني اصلحك الله فقلت انا رسول
ابي ذر اليك فلما قلتها خشع لها قلبه وهو يقرا عليك السلام ويقول لك انا ناكل من التمر ونروى من الما و
ونعيش كما تعيش قال فحل ازاره ثم ادخل راسه في جيبه ثم بكا حتى ملا جيبه بالبكا وروينا من
حديث احمد بن حنبل قال حدثنا عبد الله حدثنا سعيد بن ابي ايوب عبد الله بن الوليد وقال سمعت عبد الرحمن
ابن حجيرة يحدث عن ابيه عن ابن مسعود انه كان يقول اما بعد انكم في ممر الليل والنهار في اجال منقوصة
واعمال محفوظة والموت ياتي بغتة فمن زرع خيرا يوشك ان يحصد زرعه ولكل زارع ما زرع لا يسبق بطي
بحظه ولا يدرك حريص ما لا يقدر له حديث ملك منعدم حدثنا يونس عن محمد بن ناصر انا محفوظ بن احمد
انا محمد بن الحسين ثنا المعافى ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا ابو بكر بن ابي الدنيا عن القاسم بن هاشم ثنا
الحكيم بن نافع عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن عبد الله الخزاعي ان ذا القرنين اتى على امة من الامم
ليس في ايديهم شي يستمتع به الناس من دنياهم قد احتفروا قبورهم فاذا اصبحوا تعاهدوا تلك القبور
فكنسوها وصلوا عندها ورعوا البقل كما ترعى البهائم وقد قيض لهم من ذلك معايش من نبات الارض فارسل
ذو القرنين الى ملكهم فقال الرسول اجب الملك ذا القرنين فقال ما لي اليه حاجة فاقبل اليه ذو القرنين
فقال اني ارسلت اليك لتاتيني فابيت فها انا ذا قد جيت فقال لو كانت لي اليك حاجة لاتيتك فقال
له ذو القرنين ما لي اراكم على حال الذي رايت لم ار احدا من الامم عليها قال وما ذاك قال ليس لكم دنيا ولا
شي افلا اتخذتم الذهب والفضة واستمتعتم بها قالوا انما كرهناها لان احدا لم يعط منها شيا الا تاقت
نفسه الى افضل منه فقال ما بالكم قد احتفرتم قبورا فاذا اصبحتم تعاهدتموها فكنستموها وصليتم عندها
قالوا اردنا اذا نظرنا اليها واملنا الدنيا منعتنا قبورنا من الامل قال وارى لا طعام لكم الا البقل من الارض
افلا اتخذتم البهائم من الانعام فاحتلبتموها وذبحتموها واستمتعتم بها قالوا رايتنا ان في نبات الارض

بلاغا

بلاغا ثم بسط ملك تلك الارض يده خلف ذي القرنين فتناول جمجمة فقال يا ذا القرنين اتدري من هذا قال لا
ادري من هو قال ملك من ملوك الارض اعطاه الله سلطانا على اهل الارض فغشمهم وظلمهم وعتا فلما راى ذلك
منه حسمه بالموت فصار كالحجر الملقى قد احصى الله عليه عمله حتى يجزيه في اخرته ثم تناول جمجمة اخرى بالية فقال
يا ذا القرنين هل تدري من هذا قال ومن هو قال ملك ملكه الله بعده قد كان يرى ما يصنع الذي قبله بالناس
من الظلم والغشم والتجبر فتواضع وخشع لله عز وجل وعمل بالعدل في اهل مملكته فصار كما ترى قد احصى
الله عليه عمله حتى يجزيه ثم اهوى الى جمجمة ذي القرنين فقال وهذه الجمجمة كانك وقد كانت كهاتين
فانظر يا ذا القرنين ما انت تصنع فقال له ذو القرنين هل لك في صحبتي فاتخذك وزيرا وشريكا فيما
اتاني من هذا المال فقال ما اصلح انا وانت في مكان قال ولم قال من اجل ان الناس كلهم لك عدو ولي
صديق قال ولم ذاك قال يعادونك بما في يديك من الملك والمال ولا اجد احدا يعاديني لرفضي ذلك فانصرف
عنه ذو القرنين هـذا ذو القرنين هو ذو القرنين الاكبر وقيل هو المذكور في القران قال بعض المورخين
هو اول القياصرة وهو ابن سام بن نوح تعالى انه لقي ابرهيم عليه السلام وطاف البلاد وسد على ياجوج
وماجوج واختلف في تسميته ذا القرنين لقب له واسمه عبد الله بن الضحاك روى ذلك عن ابن عباس
وقال بعضهم كان بعد نمرود بن كنعان وهو الذي بنى الاسكندرية وقد ذكرنا في هذا الكتاب من اخباره
بعض ما وصل الينا قال سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان عبدا صالحا ولم يكن نبيا بعثه الله الى
قومه فضربوه على قرنه فقتلوه ثم بعثه الله اخرى فضربوه على قرنه فمات وقال غيره كان له شبه القرنين
نابتين في راسه وقيل لبلوغه قطري الارض ومات بارض بابل واما ذو القرنين الاصغر فهو الاسكندر
ابن فيلبوس اليوناني قتل دارا بن دارا وسلبه ملكه وتزوج ابنته وكان من اجل الناس فلما اجتمع
له ملك الروم وملك فارس سمي هذا ذا القرنين لهما وقيل راى في منامه كانه اخذ بقرني الشمس فسمي
لذلك ثم رجع الى العراق بعد طلبه عين الخلد ومات بشهرزور وقيل بنصيبا فارقين وحمل الى امه في تابوت
من ذهب الى الاسكندرية وكان عمره ستا وثلاثين سنة ومدة ملكه اربع عشرة سنة وكان قبل
المسيح بثلاثماية وثلاث سنين وقيل وتسع عشرة سنة وقد روى انه الذي سد على ياجوج وماجوج
روى من حديث اسلم انه قال خرجنا مع عمر بن الخطاب للاحر اذ كنا بموضع اذا نار فقال يا اسلم
اني لارى ههنا ركبا قصر بهم الليل والبرد فانطلق بنا فخرجنا نهرول حتى دنونا منهم فاذا بامراة معها

صبيان صغار واذا بقدر منصوب على نار وصبيانها يتضاغون فقال عمر السلام عليكم يا اصحاب الضوء وكره
ان يقول يا اهل النار فقالت المراة وعليك السلام فقال ادنو فقالت ادن بخير او دع قال فدنا فقال ما
ما بالكم قالت قصر بنا الليل والبرد فقال وما بال هذه الصبية يتضاغون قالت الجوع قال فاي شيء في هذا
القدر قالت ما اسكتهم به حتى يناموا والله بيننا وبين عمر قال اي يرحمك الله وما يدري عمر بك قالت يتولى
امرنا ثم يتغافل عنا فاقبل علي ثم قال انطلق بنا فخرجنا اتينا دار الدقيق فاخرج عدلا من دقيق وكبة
شحم فقال احمله علي فقلت انا احمله عنك فقال انت تحمل وزري يوم القيامة لا ام لك فحملته عليه فانطلق وانطلقت
معه اليها نهرول فالقى ذلك عندها واخرج من الدقيق شيئا وجعل يقول لها ذري علي وانا احرك لك وجعل
ينفخ تحت القدر ثم انزلها فصبها وقال اطعميهم فلم يزل حتى شبعوا وترك عندها فضل ذلك فجعلت
تقول جزاك الله خيرا كنت اولى بهذا الامر من امير المؤمنين فيقول قولي خيرا اذا جئت امير المؤمنين وجدتني
هناك ثم تنحى ناحية وربض كالاسد فقلت ان لك شانا غير هذا فلم يكلمني حتى رايت الصبية يصطرعون
ثم ناموا وهدأوا ثم قال يا اسلم ان الجوع اسهرهم وابكاهم فاحببت ان لا انصرف حتى ارى ما رايت سؤال
معوية لضرار ان يصف له عليا رضي الله عنه روينا من حديث ابن باكويه قال ثنا عبد الله بن فهد بن
ابرهيم الساجي قال حدثنا محمد بن زكريا بن دينار ثنا العباس بن بكار ثنا عبد الواحد بن ابي عمرو
الاسدي الكلبي عن ابي صالح قال قال معوية بن ابي سفيان لضرار بن ضمرة صف لنا عليا فقال او تعفيني
قال بل تصفه لي قال او تعفيني قال لا اعفيك قال اما اذا لا بد انه والله كان بعيد المدى شديد القوى يقول
فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه ويستوحش من الدنيا وزهرتها
ويستانس من الليل وظلمته وكان والله غزير الدمعة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه
من اللباس ما خشن ومن الطعام ما خشب كان والله كاحدنا يجيبنا اذا سالناه ويبتدينا اذا
اتيناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه هيبة ولا نبتديه لعظمه
عندنا ان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا
يياس الضعيف من عدله فاشهد بالله لرايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سجوفه وغارت نجومه وقد
مثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكانني اسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا الي
تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات غري غيري قد بتتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير

وعيشك حقير



وعيشك حقير وخطرك كبير اه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق قال فذرفت دموع معوية رضي الله
عنه فما ملكها وهو ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء ثم قال معوية رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك
فكيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقا عبرتها ولا يسكن حزنها روي ان
عليا رضي الله عنه راى رجلا من قريش يمشي ويخطر بيده تكبرا فقال يا موثر الدنيا على دينه والتايه الحيران في قصده
اصبحت ترجو الخلد فيها وقد ابرز ناب الموت عن حده هيهات ان الموت ذو اسهم من يرمه يوما بها ترده
لا يشرح الواعظ صدر امرئ لم يعزم الله على رشده روينا من حديث ابن حنبل قال ثنا وهب بن اسمعيل
قال ثنا محمد بن قيس عن علي بن ربيعة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال جاءه ابن النباج فقال يا
امير المؤمنين امتلا بيت المال من صفراء وبيضاء قال الله اكبر فقام متوكئا على ابن النباج حتى قام على بيت
المال فقال هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده الى فيه قال ثم نادى في الناس فاعطى جميع ما في
بيت مال المسلمين وهو يقول يا صفراء يا بيضاء غري غيري ها وها حتى ما بقي فيه دينار ولا درهم ثم امر
بنضحه وصلى فيه ركعتين حدثنا يونس بن يحيى بمكة عن محمد بن ناصر عن جعفر بن احمد عن ابي علي التميمي
عن ابي بكر بن جعفر عن عبد الله بن احمد عن ابيه احمد بن حنبل بالاسناد ومن كلام عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه ما حدثنا يوسف بن علي ويونس بن يحيى قالا ثنا يونس انا عبد الوهاب انا عبد الله بن احمد
السكري قال ثنا احمد بن محمد بن الصلت قال حدثنا حمزة بن القاسم الهاشمي قال ثنا حنبل بن اسحق قال
ثنا داود بن شبيب ثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو ان عمر بن عبد العزيز قال لعنبسة بن سعيد يا
عنبسة اكثر ذكر الموت فانك لا تكون في ضيق من امر معيشتك فتذكر الموت الا وسع ذلك عليك كلام
ابن ابي بكرة لمعاوية رضي الله عنهما حدثنا يونس انا عبد الوهاب انا المبارك بن عبد الجبار انا احمد بن علي
التوزي انا عمر بن ثابت انا علي بن قيس انا ابو بكر القرشي انا العباس بن هشام بن محمد عن ابيه عن شيخ
من الازد ان ابا بكرة دخل على معوية فقال اتق الله يا معوية واعلم انك في كل يوم يخرج عنك وفي كل ليلة تاتي
عليك لا تزداد في الدنيا الا بعدا وفي الاخرة الا قربا وان على اثرك طالبا لا تفوته وقد نصب لك علما لا تجوزه
فما اسرع ما تبلغ العلم وما اوشك ان يلحقك الطالب وانا وما نحن فيه وانت زائل والذي نحن اليه
صائرون باق وان خيرا فخير وان شرا فشر ما كتب ابو موسى لمعوية رضي الله عنهما وبالاسناد الى ابي بكر القرشي
قال ثنا شجاع بن الاشرس عن اسمعيل بن عياش عن ابي بكر بن عبد الله عن عطية بن قيس ان ابا مسلم اتى

معوية فقام بين السماطين فقال السلام عليك ايها الاجير فقال من عنده السلام عليك ايها الامير فقال
ابو مسلم السلام عليك ايها الاجير فقال معوية دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما يريد فقال اعلم انه ليس من احد
استرعى رعية الا رب الرعية سائله عنها فان كان داوى مرضاها وجبر كسرها وهنا جرباها ورد اولاها
على اخراها ووضعها في انف من الكلا وصفو من الماء يوفيه اجرها فانظر اين انت يا معوية من ذلك فقال
معوية رحمك الله يا ابا مسلم ودخل عليه مرة فقال له ما اسمك فقال اسمي معوية قال الا بل اسمك احدوثة
فان جئت بشي فلك شي وان لم تك بشي فلا شي لك يا معوية انك لو عدلت بين جميع قبائل العرب ثم جرت على
اهلها قبيلة مال جورك بعدلك يا معوية انك لا تبالي بكدر الانهار اذا صفا لنا راس العين حدثنا بهذا
محمد بن اسمعيل بن عبد الرحمن بن علي عن اسمعيل بن احمد عن عمر بن عبيد الله عن ابي الحسين بن بشران عن
عثمان بن احمد بن حنبل عن جعفر بن ميمون عن ابيه عن عبيد الله بن يوسف عن خالد بن يزيد عن ابي عبد ربه
ان ابا مسلم الخولاني دخل على معوية فذكره انتهى ان في هذه لآية لقوم يعقلون وروينا من حديث ابن قتيبة
قال ثنا اسحق بن ابرهيم بن حبيب قال حدثنا قريش بن انس عن كلثوم بن وائل ان رجلا من الصالحين
قال رايت ببلاد الهند شجرة لها ورد احمر مكتوب فيه ببياض محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم شعر
لو لم تكن فيه ايات مبينة ❊ كانت بديهته تنبيك بالخبر بلاغة ابانه عن حقيقة روينا من حديث
محمد بن يونس قال ثنا الاصمعي قال مررت باعرابية وبين يديها شاب في السياق ثم رجعت وبين
يديها قدح من سويق تشرب به فقلت لها ما فعل الشاب فقالت واريناه فقلت ما هذا السويق
فقالت شعر على كل حال يأكل القوم زادهم ❊ على البوس والنعما وفي الحدثان ❊ ومن رواياتنا قال
عبد الرحمن بن محمد الحنفي انشدنا ابو الغوث شعر اصبر لكل مصيبة وتجلد ❊ واعلم بان المرء غير مخلد ❊
واذا ذكرت مصيبة تشجى بها ❊ فاذكر مصابك بالنبي محمد من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه روينا من
حديث يعقوب بن يوسف المطوعي ثنا ابو الربيع الزهراني عن حماد بن زيد قال رجل للاحنف بن
قيس بم سدت قومك واراد عيبه فقال الاحنف بتركي من امرك ما لا يعنيني كما عناك من امري ما
لا يعنيك تاديب حكيم وتعليم عاقل عليم وروينا من حديث محمد بن يونس ثنا الاصمعي عن ابي عمرو بن
العلا وعن ابيه قالا قال الاحنف بن قيس ما دخلت بين اثنين قط حتى يكونا هما يدخلاني في امرهما
ولا اقمت من مجلس قط ولا حجبت عن باب قط ولا رددت حاجة قط قيل له ولم قال لاني لا اطلب الجمال

قال



قال ابن مروان اسمالة حليم عفو للطالب حليم روينا من حديث عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال حدثنا الرياشي
قال اخذ بعض الامرا رجلا فقال له ان عاقبت جازيت وان عفوت احسنت والعفو اقرب للتقوى
وصية محكمة وموعظة منظمة روينا من حديث ابرهيم الشيحي قال انشدني الرياشي لابي العتاهية شعر
الا ان خير الذخر خير سبيله ❊ وشر كلام القائلين فضوله ❊ الم تر ان المرء دار بلغة ❊ الى عزها والموت فيها سبيله ❊
واي بلاغ يكتفي بكثيره ❊ اذا كان لا يكفيك منه قليله ❊ مضاجع سكان القبور مضاجع ❊ يفارق فيهن الخليل خليله ❊
تزود من الدنيا بزاد من التقى ❊ فكل بها ضيف وشيك رحيله ❊ وخذ للمنايا الا اهبة عدة ❊ فان المنايا من اتم ولا تويله ❊
وما حادثات الدهر الا الفرية ❊ تبت قواها والملك يزيله ❊ ومن كلام ابي العتاهية عيب ابن ادم ما علمت كثير ❊
ومجيئه وذهابه تغرير ❊ غر تك نفسك الحياة محبة ❊ والموت حق والبقا يسير ❊ لا تغبط الدنيا فان جميع ما ❊
فيها يسير لو علمت حقير ❊ يا ساكن الدنيا الم تر زهرة الدنيا على الايام كيف تصير ❊ بل ما يدلك ان تنال من الغنى ❊
ان انت لم تقنع وانت فقير ❊ يا جامع المال الكثير لغيره ❊ ان الصغير من الذنوب كبير ❊ هل في يديك من الحوادث قوة ❊
ام هل عليك من المنون خفير ❊ ماذا تقول اذا رحلت الى البلى ❊ واذا اتاك منكر ونكير ❊ خلق كريم مع ذي همة دميم
روينا من حديث ابي جعفر قال نزل يهودي باعرابي فمات عنده فقام الاعرابي فغسله عليه وقال اللهم ضيف وحق
الضيف قد علمت فامهلنا الى ان تقضي ذمامه ثم شانك به نفس ابيه وهمة عليه روينا من حديث
اسمعيل بن يونس قال انشدنا الرياشي للخليل بن احمد الفراهيدي شعر ابلغ سليمان اني عنه في سعة ❊
وفي غنى غير اني لست ذا مال ❊ اسخو بنفسي لاني لا ارى احدا ❊ يموت هزلا ولا يبقى على حال ❊ الرزق عن قدر لا الضعف يمنعه
ولا يزيدك فيه حول محتال ❊ ومن ذلك وصية شبيهة روينا من حديث محمد بن موسى القطان عن المازني الاعرابي
شعر ايها الراغب الحريص المعنى ❊ لك رزق فسوف تستوفيه ❊ قبح الله نائلا ترتجيه ❊ من يدي من يريد ان تقتضيه ❊
انما الجود والسماح لمن يعطيك عفوا وما رجاك فيه ❊ لا ينال الحريص شيئا فيكفيه وان كان فوق ما يكفيه ❊
فاسال الله وحده ودع الناس واسخطهم بما يرضيه حكمة قال وانشدنا محمد بن صالح الانماطي لبعضهم
شعر يحمى الغنى من حيث يرزق غيره ❊ ويعطى الغنى من حيث يحرم صاحبه ❊ وانشدنا لبعض الشعراء شعر
لا تضرعن لمخلوق على طمع ❊ فان ذاك مضر منك في الدين ❊ واسترزق الله رزقا من خزائنه ❊ فانما هي بين الكاف والنون ❊
صفة حميدة وحالة سعيدة روينا من حديث عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال حدثنا محمد بن عبيد قال
ثنا ابن عيينة قال قال بعض الخلفا لابي حازم ارفع الي حوائجك فقال الرضى عن الله والغنى عن الناس ثم

انشد ابن قتيبة لبعض الشعرا في المعنى شعر للناس مال ولي مالان ما لهما • اذا تحارس اهل المال حراس
مالي الرضى بالذي اصبحت املكه • ومالي الياس فيما يملك الناس • وهذا ابو حازم هو الذي قال له هشام
لما ولي البحرين واجتمع به ما طعامك قال الخبز والزيت فقال له افلا تسئمهما قال ابو حازم اذا سئمتهما
تركتهما حتى اشتهيهما قول الله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت
ورويناه من حديث محمد بن سلام ابياتا لاعرابي وهي هذه • وما هذه الايام الا معارة • فما اسطعت من معروفها فتزود
فانك لا تدري بايه بلدة • تموت ولا ما يحدث الله في غد • يقولون لا تبعد ومن يك بعده • دراعين من قرب الاحبة يبعد
عبرة يتعودونا على تركا له رويناه من حديث ابن ابي الدنيا عن ابي زيد قال لنا الاصمعي قال اتى يزيد
ابن مسلم رجل برقعة وساله ان يرفعها الى الحجاج فنظر فيها يزيد فقال ليس هذه من الحوائج التي ترفع للامير
فقال له الرجل فاني اسالك ان ترفعها فلعلها ان توافق قدرا فيقضيها وهو كاره فادخلها واخبره بمقالة
الرجل فنظر الحجاج في الرقعة فقال ليزيد قل للرجل انها قد وافقت قدرا وقد قضيناها ونحن كارهون حكمة
في امراة رويناه من حديث احمد بن مروان قال انشدنا الحسن بن علي لامراة من ولد حسان بن ثابت شعر
سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل • فتى ذاق طعم العيش منذ قريب • خبر الخضر في مسجد النبي عليه الصلاة
والسلام حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال حدثنا المبارك بن علي بن الحسين ثنا عبيد الله بن محمد ثنا احمد بن
الحسين ثنا ابو سعيد الماليني ابو احمد بن عدي الحافظ ثنا محمد بن يوسف بن عاصم ثنا احمد بن اسمعيل
القرشي ثنا عبد الله بن نافع عن كثير بن عبد الله عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في
المسجد فسمع كلاما من زاوية واذا هو بقائل يقول اللهم اعني على ما ينجيني مما خوفتني فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين سمع ذلك الا تضم اليها اختها فقال اللهم ارزقني شوق الصادقين الى ما شوقتهم
اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانس بن مالك وكان معه اذهب يا انس فقل له يقول لك رسول الله
استغفر لي فجاءه انس فبلغه فقال الرجل يا انس انت رسول رسول الله الي فقال كما انت فرجع واستثبته
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل له نعم فقال له اذهب فقل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضلك على الانبيا
بمثل ما فضل رمضان على الشهور وفضل امتك على الامم بمثل ما فضل يوم الجمعة على ساير الايام فذهبوا
ينظرون فاذا هو الخضر عليه السلام موعظة منظومة رويناه من حديث احمد بن محرز الهروي قال وجد على
ميل في طريق مكة مكتوب شعر الا يا طالب الدنيا • دع الدنيا لشانيكا • الى كم تطلب الدنيا • وظل الميل يكفيكا



هذه الابيات لبهلول المجنون وعظ بها امير المومنين هرون الرشيد في طريق مكة لما حج راجلا من اجل يمينه
فقعد ليستريح في ظل ميل فراه بهلول فانشده الابيات وفيها من الزيادة في غير هذه الرواية هب الدنيا
تواتيكا اليس الموت ياتيكا ما ينبغي ان يكون عليه الخليل رويناه من حديث ابرهيم الحربي قال ثنا ابو نصر عن
الاصمعي قال قيل لخالد بن صفوان اي الاخوان احب اليك قال الذي يغفر زللي ويسد خللي ويقبل عللي
مكاتبة استلطاف ورويناه من حديث ابن قتيبة قال كتب رجل الى صديق لم وجدت المودة منقطعة
ما كانت الحشمة منبسطة وليس يزيل سلطان الحشمة الا الموانسة الا بالبر والملاطفة ايقاظ وعبرة واتعاظ
رويناه من حديث الحسن بن علي قال انشدنا محمد بن سلام لبعضهم شعر نعى نفسي الي من الليالي تصرفهن حالا بعد حال
فما لي لست مشغولا بنفسي • وما لي لا ابالي الموت ما لي • لقد ايقنت اني غير باق • ولكني اراني ما ابالي
اما لي عبرة في ذكر قومي • تفانوا ربما خطروا ببالي • كان ممرضي قد قام يسعى • بنفسي بين اربعة عجال
ولو اني قنعت لكنت حرا • ولم اطلب مكاثرة بمالي • هب الدنيا تساق اليك عفوا • فان مصير ذاك الى زوال
فما ترجو بشي ليس يبقى • وشيكا ما تغيره الليالي ومن هذا الباب ما رويناه من حديث ابن عباد قال انشدنا
الرياشي شعر حصنت بنيك جاهدا وعمرته • ولعل غيرك صاحب البيت ورويناه من حديث محمد بن يونس عن
الاصمعي قال قيل للاحنف بن قيس انك تطيل الصيام قال اني اعده لسفر طويل تحريض على الدعا وتحضيض
ومن روايتنا ما انشد ابن قتيبة لبعضهم • واني لادعو الله والامر ضيق • علي فما ينفك ان يتفرجا •
ورب فتى سدت عليه وجوهه • اصاب له في دعوة الله مخرجا شروط الايمان اخلاق حسان حدثنا محمد بن
قاسم ثنا هبة الله بن علي ثنا محمد بن بركات ثنا محمد بن سلامة انا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر الصفار قال انا احمد
ابن ابرهيم بن جامع ثنا علي بن عبد العزيز ثنا حجاج ثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن ابي صالح
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان
يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت افصاح لسان الزمان بما هو عليه الانسان ورويناه من
حديث ابن مروان احمد المالكي قال انشدنا ابو صالح الهمداني لبعض الشعرا شعر خذ من الدهر ما كفى
ومن العيش ما صفا • كل هذا سينقضي كسراج اذا انطفا • خلعتك الحدثان ان كان ذو الود واهفا •
عين من الحب وضلك تبدي لك الجفا • تصاريف الزمان وتقلب الحدثان ورويناه من حديث الحرث
الرياشي عن الاصمعي قال قال الفرزدق اذا ما الدهر جر على اناس • حوادثه اناخ باخرين •

فقلت الك منزل بنا او يقواه لسيلقى ان متون كما لقينا ° **اخوان** وحسن عشرة اخوان روينا من حديث عبيد بن
مرداس ثنا سليمن بن حرب ثنا حماد بن زيد قال دخل محمد بن واسع على قتيبة بن مسلم قال له اتيتك في حاجة
رفعتها الى الله قبلك فان قضيتها حمدنا الله وشكرناك وان لم تقضها حمدنا الله وعذرناك قال فامر لحاجته
**التعطف** فكرهم واستمالة لئيمهم روينا من حديث ابرهيم الحربي قال حدثنا ابو نصر عن الاصمعي عن ابي الاشهب
قال لزم بعض الحكما باب كسرى في حاجة له دهرا فلم يصل اليه فتلطف للحاجب في ايصال رقعة له ففعل وكان فيها
اربعة اسطر السطر الاول الضرورة والامل اقدماني عليك والسطر الثاني العدم لا يكون معه صبر على المطالبة
والسطر الثالث الانصراف بلا فائدة شماتة الاعدا والسطر الرابع فاما نعم مثمرة واما لا مريحة فلما قراه وقع في
كل سطر باربعة الاف فاعطى ستة عشر الفا من المال قيل **افصاح** بغالب الاحوال ممن بعد من الابدال
روينا من حديث ابرهيم ابي اليسع السبعي عن احمد بن الحارث الخزاز عن المدائني قال قال الحسن البصري
ما اعطي رجل شيا من الدنيا الا قيل له خذه ومثله من الحرص ومن ذلك ما رويناه من حديث احمد بن علي المروزي
قال حدثنا الاصمعي قال العيال ارضة المال وبه انسد الاول من باب التذكر قال الحسن اشد الناس صراخا
يوم القيمة رجل سن ضلالة فاتبع عليه ورجل سيء الملكة ورجل فارغ استعان بنعم الله على معاصيه **حكمة**
بالغة روينا من حديث ابرهيم بن حبيب حدثنا نعيم بن حماد ثنا ابن المبارك ثنا حبيب بن حجر قال كان يقال
ما احسن الايمان يزينه العلم واحسن العلم يزينه العمل واحسن العمل يزينه الرفق وما اضيف شي الى
شي ازين من حلم الى علم **تذكرة** حليم روينا من حديث يوسف بن عبد الله عن سهل بن محمد عن الاصمعي عن عبد الله
ابن دينار عن عبد الله بن ابي بكر المزني قال جاء رجل فشتم الاحنف بن قيس فسكت عنه فاعاد عليه ولح
والاحنف ساكت فقال والهفاه ما يمنعه من جوابي الا هواني عليه **ملاطفة** وحلم روينا من حديث
محمد بن يونس ثنا الاصمعي قال سمع رجل الشعبي كلاما فقال له الشعبي ان كنت صادقا فغفر الله لي وان
كنت كاذبا فغفر الله لك ثم انشا يقول **شعر** هنيا مريا غير داء مخامر ° لعزة من اعراضنا ما استحلت °
**نفس ابية** روينا من حديث محمد بن موسى البصري عن ابي زيد عن الاصمعي عن ابي سفيان بن العلا قال اني
لارفع نفسي ان اوزن من حلمي واذا قال هذا خلق حقير فعفو الله اسمح وحلمي ارجح **ومن هذا الباب** ما
روينا من حديث محمد بن عبد العزيز عن ابن عائشة قال ذكر اعرابي رجلا فقال كان احلم من فرخ طائر ثم انشد
لبعض الشعرا شعرا ° اني لاعرض عن اشيا اسمعها ° حتى يظن رجال ان بي حمقا ° اخشى جواب سفيه لا حياء له





وان يظن اناس انه صدقا ° **ومن هذا الباب** ما رويناه من حديث ابن مروان قال ثنا احمد بن داود عن الرياشي عن
الاصمعي قال بلغني ان رجلا قال لاخر والله لئن قلت لي واحدة لتسمعن عشرا فقال الاخر لكنك لو قلت عشرا لم
تسمع واحدة وانشدني ابو بكر بن خلف في هذا الباب شعرا ° اذا نطق السفيه فلا تجبه ° فخير من اجابته السكوت °
سكت عن السفيه فظن اني ° عييت عن الجواب وما عييت ° ولكني اكتسبت ثوب حلم ° وجنبت السفاهة ما حييت °
**ومن هذا الباب** ايضا روينا من حديث احمد بن داود قال حدثنا الرياشي قال ثنا الاصمعي قال كان الاحنف بن
قيس يقول من لم يصبر على كلمة سمع كلمات ورب غيظ قد تجرعته مخافة ما هو اشد منه وانشد لبعض الشعرا **شعر**
وان الله ذو حلم ولكن ° بقدر الحلم ينتقم الحليم ° لقد ولت بدولتك الليالي ° وانت معلق فيها رميم °
وزالت لم يعش فيها كريم ° ولا استغنى بثروتها عديم ° فبعدا لانقضائها وسحقا ° فغير مصابك الحدث العظيم °
**وروينا** من حديث جعفر بن شاكر عن معوية بن عمرو عن ابي اسحق الاوزاعي ان عمر بن عبد العزيز كان
اذا اراد ان يعاقب رجلا حبسه ثلاثة ايام ثم عاقبه كراهة ان يعجل في اول غضبه ارى ذلك والله اعلم في
اقامة الحدود التي ليس له ان يعفو عنها والتعزير الذي فيه المصلحة للناس واما فيما كان يرجع
اليه فالعفو كان شيمته واسمع رجل كلاما فقال اردت ان يستفزني الشيطان فانال منك ما تناله
انت مني يوم القيمة انصرف عني عافاك الله انتهى **خبر الشجرة** التي سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واتيانها اليه وروينا من حديث احمد بن عبد الله عن سليمان بن احمد ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة ثنا عبادة
ابن زياد الاسدي قالوا ثنا حيان بن ابي بريدة عن ابيه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله قد اسلمت فارني شيا ازدد به يقينا فقال ما الذي تريد قال ادع تلك الشجرة فلتاتك قال
اذهب فادعها فاتاها الاعرابي فقال اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فمالت على جانب من جوانبها
فقطعت عروقها ثم مالت على الجانب الاخر فقطعت عروقها حتى اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت السلام
عليك يا رسول الله فقال الاعرابي حسبي حسبي فقال لها النبي صلى الله عليه ارجعي فرجعت فجلست على
عروقها وفروعها فقال الاعرابي ايذن لي يا رسول الله ان اقبل رجلك واسك ففعل ثم قال ايذن لي ان
اسجد لك فقال لا يسجد احد لاحد ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها لعظم
حقه عليها **مرافقة** المتقين للاخيار في الاسفار حدثنا عبد الرحمن بن علي ثنا عبد الوهاب الحافظ انا
المبارك بن عبد الجبار ثنا علي بن احمد الملطي ثنا ابن دوست ثنا ابن صفوان ثنا القرشي ثنا محمد بن الحسين

حدثني بعض اصحابه قال جاءني بهيم العجلي فقال تعلم لي رجلا من جيرانك او اخوانك يريد الحج ترضاه يرافقني
قلت نعم فذهبت به الى رجل فيه صلاح ودين فجمعت بينهما وتواطيا على المرافقة ثم انطلق بهيم الى اهله فلما كان بعد
ايام اتاني الرجل فقال اريد ان تزوي عني صاحبك ويطلب رفيقا غيري فقلت ولم فوالله ما اعلم بالكوفة له
نظيرا في حسن الخلق والاحتمال قال حدثت انه طويل البكا لا يكاد يفتر فهذا ينغص علينا العيش فقلت
له انما يكون البكا احيانا عند التذكرة او ما تبكي انت قال بلى ولكنه قد بلغني انه امر عظيم من كثرة بكائه قلت
اصحبه فلعل ان تنتفع به قال استخير الله فلما كان اليوم الذي اراد ان يخرجا فيه جي بالابل فوطي لهما فجلس
بهيم في ظل حائط فوضع يده تحت لحيته وجعلت دموعه تسيل على خديه ثم على لحيته ثم على صدره حتى والله
رايت دموعه على الارض فقال لي صاحبي يا مخول قد ابتدى صاحبك ليس هذا لي برفيق فقلت له ارفق لعله
ذكر عياله ومفارقته اياهم فسمعها بهيم فقال يا اخي والله ما هو ذاك وما هو الا اني ذكرت بها الرحلة الى
الاخرة وعلا صوته بالنحيب فقال لي صاحبي ما هذا باول عداوتك لي وبغضك اياي ما كان ينبغي ان ترافق
بين بهيم وبين داود الطائي وسلام ابي الاحوص حتى يبكي بعضهم الى بعض فيشتفون او يموتون فلم ازل
ارفق واقول له لعله خير سفرة سافرتها وكل ذلك لا يعلم به بهيم ولو علم ما صاحبه فخرجا وحجا ورجعا فلما جئت
اسلم على جاري قال جزاك الله يا اخي عني خيرا ما ظننت ان في هذا الخلق مثل ابي بكر كان والله يتفضل علي
بالنفقة وهو معدم وانا موسر وفي الخدمة وانا الشاب وهو شيخ ويطبخ وانا مفطر وهو صائم فقلت فكيف
كان امرك في الذي تكرهه من طول البكا قال الفت والله ذلك البكا وسر قلبي حتى كنت اساعده عليه حتى تاذى
بنا الرفقة ثم الفوا ذلك فجعلوا اذا سمعونا نبكي يبكون وجعل بعضهم يقول لبعض ما الذي جعلهم اولى بالبكا
منا والمصير واحد فيبكون ونبكي ثم خرجت من عنده واتيت بهيما فقلت كيف رايت صاحبك قال خير
صاحب كثير الذكر لله عز وجل طويل التلاوة سريع الدمعة جزاك الله عني خيرا **شوق** وانزعاج عند وداع
الحاج حدثنا ابو الثنا محمود بن المظفر اللبان عن محمد بن نصر الحميدي ثنا ابو بكر عن السلمي قال العصم خرجت
ام ايمن بنت علي امراة ابي علي الروذباري من مصر لما برز الحاج الى الصحرا فكانت الجمال تمر بها وهي تبكي وتقول
واضعفاه وتنشد على اثر قولها **شعر** فقلت دعوني واتباعي ركابهم ° الكني طوع ايديكم كما يفعل العبد °
وما بال عيني لا يعون عليهم ° وقد علموا انه ليس لي منهم بد ° وتقول هذه حسرة من انقطع عن الوصول الى
البيت فكيف تكون حسرة من انقطع عن الرب **ولمهيار** الديلمي في الاشتياق ° وما ابتعث ظعن الحي طرفي

لانعم



لانعم نظرة فتكون زادي ° ولكني بعثت بلحظ عيني ° وراء الركب يسال عن فؤادي ° **ولم** في ذلك
سل ابرق الحنان واحي تي ° اين ليالينا على الابرق ° وكيف بانات بسقط اللوى ° ما لم يجدها الدمع لم تورق °
هل حملت لا حملت بعدنا ° عنك الصبا عرفا فللمستنشق ° اعارك صوب الدمع منه ° احله الموعد المبرق °
دمع على الخيف جنى ما جنى ° بكاحسان على جلق ° لله دهر لك يوم النقا ° لولا وفا الحب لم يعلق °
يا سائق الاظعان رفقا وان ° لم يغن قولي للعسوف ارفق ° لولا زفير خلف اجمالهم ° وحر انفاسي لم تنشق °
لا تبردوا بالعذل قلبي فما ° استنجد الدمع على محرق ° سميت لي نجدا على بعدها ° يا ولع المشيم بالمعرق °
داو بها جسمي فامهجتي ° اولا جنون بنجد رقي ° **وفي** المعنى لبعضهم ° يا سائق العيس ترفق واستمع
مني وبلغ ان وصلت عني ° وقف بالكثيب الحجاز ناشدا قلبي فقد ضاع الغداة مني ° وقل اذا وصلت نحو ارضهم
ذاك الاسير موثق بالحزن ° عرض بذكري عندهم عساهم ان يسهوا سائلوا عني ° قل ذلك المحبوس عن قصدكم
معذب القلب بكل فن ° يقول املت بان ازوركم ° في جملة الوفد فخاب ظني ° اقعدني الحرمان عن قصدكم
ورمت ان اسعى فلم يدعني ° **ومن وقائع** بعض الفقرا ما حدثنا به عبد الله بن الاستاذ المروزي قال راى بعض المريدين
في الواقعة شيخنا ابا مدين وجملة من الصوفية قد احدقوا به فقال احدهم لابي مدين ما معنى سر السر وحقيقة
الحقيقة فقال لهم هو محل الاسرار وعند حقيقته عجزت الاوهام والافكار وطاشت عقول ذوي الابصار ولا
تعرف حدها جهل ذلك من جهله وعلمه من علمه فلا يدرك الحق الا بالحق ولا يعرف الحق الا الحق فهذه خلقي وحقيقتي
وعلى هذا انطوت حقيقتي فالتشوق الى هذا لما لا يدرك ويخوض فيه واجب ان يترك فقال له السائل المسالك
عن التوحيد ما هو فقال لهم التوحيد همي وهو شرعي وسنتي التوحيد هو الغاية القصوى والملجا
والماوى وهو الاساس الذي قام به الوجود وعليه فطرة كل مولود ولكن الناس فيه على مراتب فمنهم القريب
والصاحب فالمرتبة العليا هي الرقي من الاسما والصفات الى توحيد الذات هنالك افنيت عمري واتعبت
خاطري وفكري الى ان نبت المنى ولاحظت ذلك الجمال الاسنى وذلك من الله سبحانه وتعالى ابتدا وانتهى ما يفتح
الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ثم قال عرفت سري بك فاحييتني وما سواك ابعدتني وبك عن الكونين
افنيتني وبالفضل منك الهمتني فانا الفقير وانت الغني ثم قال السائل مخلوقاته بعز كبريائه مدلولة والاشيا
كلها من العرش الى الثرى معلولة اذ هو سبحانه مدلها بالقهر وقاهرها بالامر ومصرفها بقدرته فيما انفع وضر
قدرته في الثرى كقدرته في العرش والسما وهو معكم اينما كنتم احاط بكل شي علما واحصى كل شي عددا هو الاول والاخر

والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم على العرش استوى وهو خالق العرش والثرى وما بينهما والكل قائم به وممسوك
بقدرته ولطفه وما من ذرة الا وهو معها بعلمه ليست بحلول ولا انتقال ولا تغير ولا زوال فالمخلوقات باسرها
ظل وهو سبحانه وتعالى حقيقة الكل ومن باب محاسن الكلام ما قال الفضل بن سهل للمامون وقد سأله حاجة
لبعض بني اهل سمرقند وكان وعده بتعجيل نفاذها فتاخر عن ذلك فقال له يا امير المومنين هب لوعدك تذكرا
من نفسك وهب سائلك حلاوة نعمتك واجعل ميلك الى ذلك في الكرم والا فليس بك في الجود فقال المامون قد
جعلت اليك اجابة سوالي عني بما ترى منهم واخذك بالتقصير فيما يلزم من غير استيما ولا معاودة وقال
الفضل بن سهل للمامون يا امير المومنين اجعل نعمتك ما نسه لوجه خدمك عن اراقة مايها في غضاضة المسوال
فقال المامون والله لا كان ذلك الا كذلك وصية لخلق كريم روينا من حديث مروان قال انشدنا المبرد
اذا اعتذر الصديق اليك يوما ۝ من التقصير عذرا راح مقر ۝ فصنه عن عتابك واعف عنه ۝ فان العفو شيمة كل حر ۝
حدثنا يونس بن يحيى بنا محمد بن نصر عن الحسن بن احمد عن محمد احمد عن محمد الوراق عن خالد بن محمد عن محمد بن
علي عن بشر بن الحرث قال رايت على جبل من عرفه رجلا قد حكم عليه الوله وهو يقول شعر
سبحان من لو سجدنا بالعيون له ۝ على شبا الشوك والمحمى من الابر لم تبلغ العشر من معشار نعمته ۝ ولا العشير ولا عشرا من العشر ۝
هو الرفيع فلا الابصار تدركه ۝ سبحانه من مليك نافذ القدر ۝ سبحان من هو انسي اذ خلوت به ۝ في جوف ليلي وفي الظلماء والسحر ۝
انت الحبيب وانت الحب يا املي ۝ من لي سواك ومن ارجوه يا ذخري ۝ ومن باب من عمل من حيث العبودية حدثنا عبد الواحد
ابن اسمعيل ثنا عمر بن عبد الحميد قال قال ابو الحسن بن شمعون الواعظ قال وصف لي رجل بالعبادة فسرت
اليه فرايت من فضله ما ملا عيني وسمعي وقلبي فبت متعجبا من امره فرايت في النوم كان القيمة قد قامت
وكان الناس يحاسبون فقوم يقوم الى الجنة وقوم يقوم الى النار فنودي بالشيخ فامر به الى النار فرايت
ذلك ثلاث ليال متواليه فعرفت الشيخ بذلك وقلت له خفف من تعبدك واقصر من تعبدك فنظر الي وقال لي
يا ابن شمعون هذا وانت واعظ العارفين تامرني ان اخفف من خدمة مولاي لما رايت انني من اهل النار انما
انا عبد من جملة عبيده ان شا نعمني وان شا عذبني امرني فامتثلت ونهاني فانتهيت فامري بعد ذلك
مصروف اليه فانصرفت من عنده وقد عظم تعجبي من امره فلما كان الليل رايت المنام بعينه فنودي بالشيخ
وبين عينيه مكتوب بالنور يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب ثم امر به الى الجنة فبكرت الى الشيخ
مبشرا له فقال يا ابن شمعون انما اديت بما رايت لتعلم ان لله عبيدا لا يقطعهم عن خدمته عذاب ولا نعيم شعر

سبحان



سبحان من ذكره عز لذاكره ۝ وان تحول في الاقوال واجتهدا ۝ لم يتخذ سكنا في قدس عزته ۝ ولم يلدا بصحا ولا ولدا ۝
ولا استعان بشي في خليقته ۝ ولم يزل بعظيم العز منفردا ۝ لا يبلغ الخلق من تعظيمه طرفا ۝ ولو اقاموا على تعظيمه ابدا ۝
سبحانه وتعالى في جلالته ۝ هو المهيمن لا اشرك به احدا حكمة روينا من حديث ابن مروان عن الحرني عن مسلم
ابن ابرهيم عن الحسن بن ابي جعفر قال قال اكثم بن صيفي الافراط في الانس يكسب قرنا السو ومن حديثه عن يوسف
ابن عبد الله الحلواني عن عثمان بن الهيثم عن ابيه قال قال بزرجمهر الحكيم احذروا سطوة الكريم اذا شبع وصولة
اللئيم اذا جاع قال ايضا رهب تحذر وانعم تشكر ولا تمزح فتحتقر خرمنة روينا من حديث ابي الوليد عن
جده احمد بن محمد عن سعيد بن سالم القداح عن عثمان بن ساج عن محمد بن اسحق ان عمرو بن لحى نصب مناة
على ساحل البحر مما يلي قديد وهي التي كانت الازد وغسان يحجون اليها ويعظمونها فاذا طافوا بالبيت وافاضوا
من عرفات وفرغوا من منى لم يحلقوا الا عند مناة وكانوا يهلون لها لم يطف بين الصفا والمروة لمكان الصنمان
اللذان عليهما نهيك مجاود الريح ومطعم الطير وكان هذا الحي من الانصار يهلون لمناة وكانوا اذا اهلوا بحج او عمرة
لم يظل احدهم سقف بيت حتى يفرغ من حجه او عمرته وكان الرجل اذا احرم لم يدخل بيته وان كان له حاجة
تسور من ظهر بيته لان لا يجوز تاج الباب راسه فلما جا الله بالاسلام وهدم امر الجاهلية انزل الله عز وجل
في ذلك وليس البر بان تاتوا البيوت من الاية قال وكانت مناة للاوس والخزرج وغسان من الازد
ومن دان بدينهم من اهل يثرب واهل الشام ومناة صخرة لهذيل موعظة حدثنا محمد بن محمد بنا الحريري بنا
ابو بكر الخياط بن دوست بنا ابن صفوان عن ابي بكر بن ابي الدنيا عن ابي جعفر مولى بني هاشم عن عمرو بن
الحصين عن يحيى بن العلا عن زيد العمي قال شهدت جنازة هشام بن عبد الملك فسمعت كاتبه يقول شعر
وما سالم عما قليل بسالم ۝ ولو كثرت احراسه وكتائبه ۝ ومن يك ذا باب شديد وحاجب ۝ فعما قليل يهجر الباب حاجبه ۝
وتصبح بعد الحجب للناس عبرة ۝ رهينة بيت لم تستر جوانبه ۝ فما كان الا الدفن حتى تحولت ۝ الى غيره اجناده ومواكبه ۝
ووقف الفضل الرقاشي على المقبرة فقال يا اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة التي نطق بالخراب فناوها
وشيد بالتراب بناوها فمحلها مقترب وساكنها مغترب لا يتواصلون تواصل الاخوان ولا يتزاورون تزاور
الجيران قد طحنهم بكلكله البلى واكلهم الجندل والثرى عليكم منا السلام شعر سلام على اهل القبور الدوارس ۝
كانكم لم تجلسوا في المجالس ۝ ولم تشربوا من بارد الماء شربة ۝ ولم تاكلوا من بين رطب ويابس ۝ الا خبروني اين قبر ذليلكم ۝
وقبر العزيز الباذخ المتشاوس ۝ ورايت على قبر باذخ لبعضهم مكتوبا ۝ ارى اهل القبور اذا توافوا ۝ بنوا تلك المقابر بالصخور ۝

ابوا الا مباهاة وفخرا على الفقراء حتى في القبور لعمر ابيهم لو ابرزوهم لما علموا الغني من الفقير
ولا البدن الملبس ثوب صوف ولا البدن المنعم في الحرير اذا امات هذا ثم هذا فما فضل الغني على الفقير
وقام الحسن على قبر فقال ان امرا هذا اخره لحقيق ان يزهد في اوله وان امرا هذا اوله لحقيق ان يخاف اخره
شعر تناجيك اجداث وهن صموت واجسامهم تحت التراب خفوت ايا جامع الدنيا لغير بلاغة لمن تجمع الدنيا وانت تموت
ما يقول القبر في كل يوم حدثنا المكي بن رستم امام مقام ابرهيم عليه السلام عن الكوخي عن العروجي عن المحبوبي
عن ابي عيسى الترمذي ثنا محمد بن احمد وهو ابن مدويه ثنا القسم بن الحكم العراقي ثنا عبيد الله بن الوليد الوصافي
عن عطية عن ابي سعيد قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاه فراى اناسا كانهم يكسرون فقال اما لو
انكم اكثرتم هادم اللذات لشغلكم عما ارى فاكثروا ذكر هادم اللذات الموت فانه لم يات على القبر يوم الا تكلم فيقول
انا بيت الغربة انا بيت الوحدة انا بيت التراب انا بيت الدود فاذا دفن العبد المومن قال له القبر مرحبا
واهلا ان كنت لاحب من يمشي على ظهري الي فاذا وليتك اليوم وصرت الي فترى صنيعي بك فيتسع مد بصره
ويفتح له باب الى الجنة واذا دفن العبد الكافر او الفاجر قال له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لابغض
من يمشي على ظهري الي فاذا وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك قال فيلتئم عليه حتى يلتقي
وتختلف اضلاعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابعه فادخل بعضها في جوف بعض قال ويقيض له
تسعون تنينا لو ان واحدا منهم نفخ في الارض ما انبتت شيا ما بقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه
حتى يفضى به الى الحساب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من
حفر النار وانشد بعضهم كاني باصحابي على حافتي قبري يهيلون من فوقي واعينهم تجري سينسون ايامي اذا ما رجعتم
وغادرتموني رهن دودة قفر الا ايها المدري علي دموعه ستعرض يوما عني وعن ذكري عفا الله عني يوم اصبح ثاويا
انا رفلا ادري واجفى فلا ادري وقال عبيد بن عمير ليس من ميت يموت الا نادته حفرته التي يدفن فيها انا بيت
الظلمة والوحدة فان كنت في حياتك لله مطيعا كنت اليوم عليك رحمة وان كنت لربك في حياتك عاصيا
فانا اليوم عليك نقمة انا بيت الذي من دخلني مطيعا خرج مني مسرورا ومن دخلني عاصيا خرج مني مثبورا
وخرج عطا السلمي الى المقبرة ذات ليلة فلما توسطها نادى باعلى صوته يا اهل المقابر قد تساوى بينكم
اين الوضيع من الكريم المسيد اين الملوك بنوا الملوك واين من قد كان في الدنيا قليل المحمد اين الحسان ذووا النضارة
والنهى اين المليح من القبيح الاسود ما اين الذين تجبروا وتعظموا وعتوا عتوا لم يكن بالمرشد فاجابه من قبره

مجيب



مجيب ان المنية عاجلتهم بغتة فهم خمود جوف قبر ملحد قد دبت الديدان في اجسادهم وسعت هوام الارض في الوجه الندي
كم من وجوه قد تناثر لحمها ومفاصل بانت وبان من اليد مات بعض الصالحين المنقطعين من اهل الخلوات
في المقابر ليلة فبينما هو يتفكر في شانها اذ هتف به هاتف شعر وقف بالقصور على دجلة حزينا وقل اين اربابها
واين الملوك ولاة العهود رفاة المنابر علابها تجيبك اثارهم عنهم اليك فقد مات اصحابها الدخل بالضم باطن
الامر يقال هو عالم بدخلته اي باطن امره انتهى رسالة اعتبار الناسك في ذكر الاثار الكريمة والمناسك
كتبها بعض ادباء الغرب الى بعض اخوانه بمكة اخي الاعز الاكرم الافضل الابر الاوحد الا وصل الذي بسنوح حينه
لفراقه واذوب اسى وكمدا ان لم اجتمع به في تلك المشاهد الكريمة والا قد بلغك الله المنى واحلك عن قريب
بعرفات ومنى رسمته اليك من فاس والاشواق بعدك تصعد الانفاس فالى الله اشكو بعدك واليه سبحانه
اتوسل وبه اسال ان يجمع بحرمه الكريم اخرا كما جمع اولا بيني وبينك فلعمري فارقت وودعت واودعت
الجوانح من تباريح الشوق ما اودعت وقطرت الافئدة بحسب مفصولك المبارك المحرك وصدعت فبالله
الى تلك المشاهد الا منه عوده وصولك وابلغك من لقائها غاية سولك ومنى ذلك الحرم الشريف المنيف
بغية حصولك واجرى مطيك بريح السلام حتى يذهب ان شا الله عن كل ولي من اولك الى تلك المشاهد المعظمة
والمعاهد المكرمة تحية العاطر واستلامه وتذكره عند مباشرتك تقبيل الحجر الاسود والسلام نحو الله
عز وجل فاذا ابوات على بركة الله تعالى باول المناسك فاشعر لنفسك لبوس المحبيب الناسك ومن اي مواقيت
الحج احرمت وقد اشتعلت الا غتسال نار الشوق الواقدة في قلبك واضرمت فاغتبط ابها الوافد على حرم
الله تعالى اسكر منه وارفع صوتك بالاهلال ملبيا دعوة ذي الجلال حتى اذا اشارفت مكة المغرا وان تجلى في منصتها
العروس الزهرا فادخل على اسم الله وسنة رسوله من باب بني شيبة وقل اللهم صل من فتح نار كهوله
الشيبة فاذا اكتحلت عيناك بسنى الكعبة البيت الحرام ودهلت هنالك استهونت كل مشقة لقيتها في
طريقك والمسهلات ودنوت حتى وقفت خلف الحجر الاسود وجعلته على يسارك وكبرت وقبلت حيث
قبل المصطفى صلى الله عليه وسلم واستعبرت واخذت في الاشواط الثلاثة بالرمل وقد ايقنت ببلوغ الامل
ثم اكملت بالسعي بقية اسبوعك فحينئذ تجد برد السلوة عن اوطانك وربوعك ثم اركع ركعتي الطواف
خلف المقام وادع لمن يعد بعدك بالمقام وتعلق باستار داعيا عند الملتزم وتضلع عند شربك من ماء
زمزم وانو فيه نية من اخلص لله عمله فما زمزم لما شرب له ثم اجعل خروجك على باب الصفا والمروة وقف على

درجاتها وادرع خلاص نفسك وحياتها ثم بعرفة ووادي ابرهيم واذا بلغت الميل الاخضر فخذ في
الرمل اخذ المجد اذا حضر فاذا اتممت السعي فبادر بالحلق وتجنب التقصير فللمحلقين وجبت الدعوة
النبوية وجوب استحقاق فان لم تكن معرفا فاخرج متى ما شئت للتنعيم واحرم من مسجد عائشة
بعمرة وقل طوبى لمن افنى في هذه الاحوال السنية والمساعي المرضية عمره ولازم الحجر الكريم وقف
داعيا تحت ميزابه وتذكر اخوانك بالدعاء وكلما اسلفت من خير تجزى به وصل على الرخامتين
الخضر ونوقهما فانهما علامتا قبري اسمعيل وامه هاجر وقل الحمد لله الذي جعلني ممن انقطع الى
حرمه وهاجر واذا فتح باب الكعبة المعظمة المكرمة فكن فيها اول داخل واخر خارج وهنيئا لك
بزينتها في تلك المدارج وتوجه نحو مصلى النبي صلى الله عليه وسلم متوسلا به الى ذي المعارج واستمتع
بمعاينة المقام الكريم عند باب الرحمة وقبل فيه واشرب ماء زمزم في اثر القدمين المباركين فطوبى لمن
باشرهما بفيه وفي اثناء مقامك تتعهد المعاهد الشريفة والاثار وحرك فيها شوقك المثار وزر
المولد المقدس المبارك واجل فيه نظرك واعتبارك والمم بدار الخيزران وسائر تلك المنازل
الشريفة والمواطن وصل بما امكنك من الصدقة كل ثاو فيها وقاطن وزر العبور الطاهرة بالمعلى
واعل على جبل ابي قبيس وقيقعان تحق ان تشرف عليهما وتعلى واقصد جبل حرا واصعد في
ذروته ففيه راى النبي صلى الله عليه وسلم اول علامات نبوته وارق جبل ثور ولج الغار وتذكر ثاني اثنين
اذ هما فيه فتنعش كل حيل عليهما وغار حتى اذا اظل شهر الحجة واحرم وفد الله الهلال وابدى كل احد
باهلاله وارتفعت بالتلبية الاصوات في اعقاب الصلوات وفي مواطن التلبية متاهبين ليوم
التروية فيا لك من يوم تسابق فيه الى منى بالصعود واستبشروا بمطالع السعود فتعذروا
من منى الى عرفات موقنين برحمة الله عز وجل ومنازل الامن في العرفات مرتفعين عن بطن عرنة
علما بان من وقف فيه فقد ذهب حجه عامه ذلك وفات ثم اصبحوا يوم عرفة وقد جللت الارض
فساطيط اهل العراق وسائر الافاق كانها قطع ازهار ذات الوان صنوان وغير صنوان
تخال البسيط منها في بستان فارتقوا جبل الرحمة ثم نزلوا الى دار ادم يسالون ربهم المغفرة
والرحمة وفي اثناء ذلك ابتاعوا قرابينهم المتقبلة ليأكلوا منها ويجعلوا ابقائها للبائس الفقير
سبيله فاذا اغتسلوا وتطهروا للجمع بين الظهر والعصر في مسجد ابرهيم فهم ايها الاخ الكريم
في تلك



في تلك المسالك المباركة وجدا وشوقا تحق ان تهيم وهنالك لا تنس اخاك وحاشاك ان تنسا ه
واسمه بدعوة فمثلك من واساه ثم اجتمعوا مع العشي بازاء موقف النبي صلى الله عليه وسلم عند الصخرات
وقد ارتفعت الاصوات بالتهليل والتكبير والتلبية وانسكبت العبرات وتصاعدت الزفرات
وانتشرت بالزحام الركائب العبرات وقد واجهوا الكعبة المقدسة واستقبلوها ورجوا الرحمة
من الله عز وجل واملوها واحتفين شعثا غبرا الا من منهم الا ومقلة عبرا يتذكرون بذلك الموقف
العظيم موقف الحشر فما يستطيعون صبرا باسطوا ايديهم لمولاهم الكفيل بارتقابهم يتضرعون اليه
في فكاك رقابهم وحط اوزارهم التي حملوها باحقابهم يباهي بهم الله عز وجل ملائكة السما ويقول
اشهدوا اني قد رحمتهم فانا ارحم الرحما وقد عضت بذلك جمع الارض الاريضة والشمس تجمع للغروب
مريضة حتى اذا وجبت حلت الافاضة ووجب ان يوصلوا مع الليل جمعا وقد نووا به بين المغرب
والعشا جمعا ومسجده المبارك قد اسبتنا رحشا علو شمعا ولكثرة الضجيج والعجيج لا يستطيع
احد سمعا ولا تملك العيون دمعا ويانون بلتقطون ويكسرون حصا الجمار وكل مسرور بمسرة تلك
الليلة وبا شرف تلك الاسحار وعند الاسفار وقفوا داعين ثم افاضوا الى منى مسرعين وجازوا
وادي محسر بالنص والرمل فاتز بين من الله عز وجل بالصنع الاجمل متعذرين بما ورد في ذلك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من العمل فرموا جمرة العقبة المجللة ونفوسهم مبتهجة متهللة ثم انقلبوا للحلاق
والتقرب بالدم المهراق الى المهيمن الخلاق وبعد ذلك ساروا لطواف الافاضة لابسين من التقوى
خير مفاضة ثم عادوا محلين قد اتموا الحج وقضوا الثج والعج واقاموا مقيمين ايام منى ايام اكل
والشرب وكل منهم قد اصبح امنا من الرب يرمون كل يوم في محصب الجمار الثلاث احدى وعشرين جمرة
والشوق يلهب في احشائهم جمره واكثر الناس مع ذكر من يبيعهم وشرائهم في غمره واهل الانقطاع الى
الله وتجار الاخرة في مسجد الخيف حفيلهم مثابرين على التهليل والتسبيح ظاهرين بالنحر والذبيح ملمين
بزيارة موضع فداء الذبيح ثم تعجلوا في يومين بالنفر فهنيالك ايها الاخ الكريم كونك في اولئك السفر
فاذا انا هبت للزيارة الطيبة طواف الوداع واستودع الله دينك وامانتك ودنياك فهو اهل
الايداع وسر على بركة الله فاذا اجتزت بقبر ام المومنين ميمونة بسرف فامسك عنانك وقف واسكب
دمعك فيه رحمة وادرف فعند ذلك الموضع كان ابتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وفيه قضيت وفاتها

ومنها هي رمتها الطاهرة ورفاتها ثم عج في طريق على خيمة ام معبد فقد حازت بحلول الرفيقين الاكرمين
فيها شرف الذكر اخر الابد واذا جئت بدرا فحي شهداه بالسلام فهو اول مشهد نصر الله فيه الاسلام
حتى اذا بدت كل اعلام المدينة فابشر باحتلالك البلد الذي اظهر الله فيه دينه فاذا مررت بمسجد ذي
الحليفة فعرج عليه ولا تعرج عنه وحيه بركعتين فهو المسجد المبارك الذي احرم رسول الله صلى
الله عليه وسلم منه حتى اذا جزت وادي العقيق فمن هنالك انزل وامش كرامة لمن حل في ذلك
المنزل وادخل على اسم الله وعليك الوقار والسكينة والبس الخضوع والخشوع نفسك
المسكينة فاذا دخلت مسجد الشفيع الرفيع فاقصد بعد ركعتي التحية روضة سيد دار السلام
بالسلام وتمثل قبالة وجهه الكريم وحيه وصل عليه وسلم بافضل السلام والتسليم والتزم هنالك
ادب التوقير والتعظيم وقف ثم واياك ان تلمس الجدار وتلثمه فقد نهي عنه ولعل فاعله ان يأثم
ثم سلم على الصديق والفاروق وزيريه وصاحبيه رضوان الله عليهم اجمعين وقم مقام الخاضع
المسكين بين الكريمين يديه فغدا ترجو الشفاعة لديه وانه سلام اوليائك اليه صلى الله عليه وسلم
وحافظ على الصلاة بين قبره ومنبره عليه السلام فبينهما روضة من رياض الجنة والمس الروضة المباركة
الباقية في المنبر الكريم موقف المؤمنين المؤسسين واتخذ التراب بلمسها حسنة فطف على تلك المنازل
الكريمة والديار واستقر مواطن البررة الاخيار وزر قبور امهات المؤمنين وروضة العباس
والحسن رضوان الله عليهم اجمعين ببقيع الغرقد وان اضرم الوجد عليهم نار الحزن بين جوانحك
واوقد وحدثت نفسك باللحاق السريع بهم فكان قد وعرج في اخر البقيع على روضة ذي النورين
سيدنا عثمان بن عفان ومل الى روضة فاطمة بنت اسد ام علي ابي الولايات ولا تنس عن يسارك
اذا خرجت على باب البقيع قبر العمة الطاهرة صفية ام الزبير الذي كان حواري الرسول صلى الله
عليه وسلم والاصدا وزر باحد حمزة عم المصطفى والشهدا فاذا اذن بالارتحال فاحمل ان تجمع في
الزيارة بين المساجد الثلاثة التي لا تشد الا اليها الرحال موثرا سلوك المحجة البيضاء متيمنا
ملتمسا بركة الحديث المأثور من زارني وزار ابي ابرهيم في عام واحد ضمنت له على الله الجنة والقائمين
مل وهو صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤوف فاعمل ركابك الى المسجد الاقصى واستقص الطواف بجميع
اثاره المقدسة فتلك منى ستقضى وان استطعت الاحرام منه اولا فهو افضل عمل صالح يدخر وقد

ورد

٦٤

ورد فيه حديث بمغفرة ما تقدم من الذنب وما تأخر حيث اختص المصطفى صلى الله عليه وسلم بالاسرا وعرج
به الى السما بعد ان صلى فيه بجميع الانبيا وتبرك بالصخرة المقدسة فمنها كان معراج سيد البشر وصل
خلفها في المكان القريب الذي ينادى منه للمنشر والمحشر وادخل قبة السلسلة واركع فيها وارفع لنفسك
ولنفوس اخوانك بتداركها بالتوبة وتلافيها وصل في محراب زكريا واياك والربا وفي محراب مريم حيث دخل عليها
زكريا فوجد الرزق من الله لديها وارق في محراب ذي النون حيث كان تسور الخصم وصل فيه متوسلا الى الله
بشرف ذلك الرسم وواصل بالزيارة مبديا لها ومعيدا موضع نزول المائدة التي كانت لبني اسرائيل اية وعيدا
واسمعوا اهل الكفر بعد نزولها وعيدا ولا تنس في جميع تلك الارض المقدسة الاباكسار واستحي فانك المخطو
فيها خطوة الاعلى مواطئ اقدام الانبيا ولا تنس ان تتطهر في عين سلوان واذكر فيه من لم يحدث نفسه عنك
بسلوان ثم اخرج للخليل في الرحيل فابدا في اول طريقك بقبر راحيل ثم بمولد المسيح عليه السلام وموضع مهده
وسل من الله قبول مساعيك واستعنه واستهد به واعطف على موضع جذع النخلة التي هزت به مريم فاسقط
عليها رطبا جنيا فناداها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا ثم المم في طريقك وحق لك الالمام
بقبر يونس ولوط عليهما السلام فاذا انتهيت الى قبر الخليل وقبر اسحاق وقبر يعقوب عليهم السلام وقد حننت
اليهم حنين المرقوب فهنالك تقبل مزارك ويحط ان شا الله عنك اوزارك وخارج ذلك الحرم الجليل على ما
يذكر قبر يوسف الصديق والله اعلم بالتحقيق فاذا قضيت بحمد الله عز وجل من زيارة جميع تلك الاثار المقدسة
اربك فلا تذكر بعدها مغربك فقد من الله عليك بتجديد عهد الوفادة عليها والنظر اليها وما ذكرتها لك على هذا
النسق الا بشارة بتذكارها وتشوقا للعهود التي عسى بتجديد العهد الكريم بها واراها واستطبت
للحديث معارفها لانك تعرف بالمعاينة معناها وليس من ذاق حقيقة الشي كمن لم يدر به وابن شوق ادم
للجنة من شوق بنيه فعد الى حرم الله المعظم والق فيه عصا تسيارك وقر عينا بمالك وحسب ركوا وقم
بقية عمرك فيه مستوطنا والبث الصادق الخالص لله عز وجل مستبطنا وقل رب تركت من احوالي عبيدا
مشتاقين للعودة الى حرمك متوسلين اليك في ذلك بفضلك وكرمك فسهل بعزتك وقدرتك مرامهم وعرفهم
معاهدهم الكريمة بعرفات والمشعر الحرام وشرفهم بالعبور بها قبل ان تقضي على موتهم بالانصرام وتجعل
اعمارهم قواطع الاصرام انك سبحانك مولى المنن الجسام ومقدر الحظوظ السنية العبادة والاقسام واقرأ
عليك يا الاخ الاسنى المحتوم لم ان شا الله بالحسنى سلاما اعطر من الزهر عند الابتسام تتلقاه مسك ختام

بالنشق والابتسام ورحمة الله وبركاته وصية نبوية روينا من حديث الهاشمي فيما يرويه من حديث ابي ذر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل يوصيه اقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر واقلل من الذنوب
يسهل عليك الموت وقدم مالك امامك يسرك اللحاق به واقنع بما اوتيته يخف عليك الحساب ولا تشتغل
عما فرض عليك بما قد ضمن لك انه ليس بفائتك ما قسم لك ولست بلاحق ما زوي عنك فلا تك مجاهدا فيما
يصبح نافدا واسع لملك لا زوال له في منزل لا انتقال عنه ومن حديثه ايضا عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما سكن حب الدنيا قلب عبد الا التاط منها بثلاث شغل لا ينفك عناه وفقر لا يدرك غناه
وامل لا ينال منتهاه ان الدنيا والاخرة طالبتان ومطلوبتان فطالب الاخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل
رزقه وطالب الدنيا تطلبه الاخرة حتى ياخذ الموت بعنقه الا وان السعيد من اختار باقية يدوم
نعيمها على فانية لا ينفد عذابها وقدم لما يقدم عليه فيما هو الان في يديه قبل ان يخلفه لمن يسعد بانفاقه
وقد شقي هو بجمعه واحتكاره وروينا من حديث محمد بن حماد قال كنا يوما عند اسحق بن نجيح وعنده جارية
يقال لها شادان موصوفة بجودة ضرب العود وشجو صوت وحسن خلق وظرف مجلس وحلاوة وجه فاخذت
العود وغنت شعر طبي تكاملت نهاية حسنه فزها ببهجته وتاه بحسنه والشمس تطلع من فرند جبينه
والبدر يغرق في شقائق خده ملك الجمال باسره فكانما حسن البرية كلها من عنده يا رب هب لي وصله وبقاءه
ابدا فلست بعائش من بعده فطارت عقولنا وذهبت البابنا من حسن غنائها وظرفها فقلت يا سيدتي
من هذا الذي تكاملت فيه الحسن والبها سواك فقالت شعر فان تحت بالتي عيونه كثيرة واضعفه عن كتمانه حين اكتم
يحكى عن الخنساء انها دخلت على عائشة وعليها صدار من شعر فقالت لها عائشة اتتخذين الصدار
وقد نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا ام المومنين ان زوجي كان متلافا منفقا فقال لي لو اتيت
معوية فاستعنتيه فخرجت فلقيني صخر فاخبرته فشاطرني ثلاث مرات فقالت امراة لو اعطيتها من
شرارها يعني الابل فقال شعر والله لا امنحها شرارها وهي حصان قد كفتني عارها وان هلكت مزقت
خمارها واتخذت من شعر صدارها فلما هلك صخر اتخذت هذا الصدار ونذرت ان لا اضعه حتى اموت
حدثنا بعض مشايخنا من اهل الادب قال عمرو قال بعضهم رايت اعرابية بالسماح فقلت لها
انشديني قالت نعم ورب الكعبة قلت فانشديني فانشات تقول شعر لا بارك الله في من كان يخبرني
ان المحب اذا ما شاء ينصرف وجد المحب اذا ما بان صاحبه وجد الصبي بثدي امه الكلف قلت فانشديني من قولك فقالت

شعر



بل يزيد
شعر بنفسي من هواه على التنائي وطول الدهر مؤتنف جديد ومن هو للصلاة حديث نفسي وعدل الروح عندي
فقلت لها ان هذا الكلام من عشق فقالت وهل يعرى من ذلك من له سمع او قلب ثم انشدتني شعر
الا بابي والله من ليس نافعي بشيء ومن قلبي على الناي ذاكره ومن كبدي يهفو اذا ذكر اسمه
له خفقان يرفع القلب كالشجي ويقطع ازرار الجربان بادره وروينا من حديث عمر بن يزيد الاسدي قال مررت
بخرقا صاحبة ذي الرمة فقلت لها هل حججت قط قالت اما علمت اني منسك من مناسك الحج ما منعك ان تسلم
علي اما سمعت قول عمك العجيف العقيلي شعر وخرقا لا تزداد الا ملاحة ولو عمرت تعمير نوح وحلت قال
ورايتها وان فيها المباشرة وان ديباجة وجهها لطرية كانها فتاة وانها لتزيد يومئذ على المائة وشبب بها
ذو الرمة وهي بنت ثمانين سنة حدثني ابو درما شبيليه ان سبب ان سميت الخرقا وهي من بني وسمي
ذو الرمة وهو غيلان انه راها فتعرض لها وبيده حبل بال ليتمل له نعل وكان قد انقعص واراد بذلك الكلام
معها فقالت له اني خرقا يا ذا الرمة اي لا احسن العمل ولكن قال التي لا تحسن العمل والصناع ضدها والرمة
الحبل البالي فجرا عليهما هذان الاسمان الى اليوم وروينا من حديث الهاشمي يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال كن في الدنيا غريب او عابر سبيل واعدد نفسك في الموتى واذا اصبحت فلا تحدثها
بالمسا واذا امسيت فلا تحدثها بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك
لشغلك ومن حياتك لوفاتك فانك لا تدري ما اسمك غدا قال بعض الاعراب الموت يقتحم على ابن ادم
كاقتحام الشيب على الشباب ومن عرف الدنيا لم يفرح بها ولا برخائها ولا يحزن فيها على بلواها
ولا لطالب اغشم من الموت ومن عطف عليه الليل والنهار ارادياه ومن وكل به الموت افناه
واصيب الحجاج بمصيبة وعنده رسول من عبد الملك بن مروان فقال الرسول ثواب قلل تعالى
كل انسان مفارق صاحبه بموت او بصلب او بنار تقع عليه من فوق البيت او يقع البيت عليه
او يسقط في بير او يغشى عليه او يكون شي لا يعرفه فضحك الحجاج وقال مصيبتي في امير المومنين
اعظم حيث وجه مثلك رسولا قال عبد الله بن المعتز اهل الدنيا كصور في صحيفة كلما نشر بعضها
طوي بعضها وقال ايضا اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام ينظر هذا الى قوله احسن شعر
فسبيل يا هذا الكسير سفينة بعوم جلوس والقلاع تطير وقال الاخر طلاق الدنيا مهر الجنة
وسئل اعرابي عن حال الدنيا فقال هي جمة المصائب رنقة المشارب لا تمتع صاحبها بصاحب

[illegible] على ليلى سلام [illegible]
[illegible] المحل علي وان الضيم الهم [illegible]

قال ابو الدردا اذا اضعفت احدا الدنيا هدمت ما بناه المسي فيها ولم تحمد باحسان المحسن فيها عمرا قال
يوما من هوان الدنيا على الله ان لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها وهو الذي تعطاك فيها
اذا اقبلت الدنيا على امرء اعارته محاسن غيره واذا ادبرت عنه يوما سلبته محاسن نفسه وروينا من حديث
الطفيل بن عامر العامري قال خرجت يوما اريد الغارة وكنت رجلا احب الوحدة فبينما انا اسير اذ ضللت الطريق
الذي اريد فسرت اياما لا ادري اين اتوجه حتى نفد زادي فجعلت اكل الحشيش وورق الشجر حتى اشرفت على الهلاك
وايست من الحياة فبينما انا اسير اذ بصرت بقطيع غنم في ناحية من الطريق فملت اليها فاذا انا بشاب حسن الوجه
فقال يا عم اين تريد فقلت اريد حاجة في بعض المدن وما احسست بنفسي الا وقد ضللت عن الطريق قال
اجل ان بينك وبين الطريق مسيرة ايام فانزل حتى تستريح وتطعم وتريح فرسك فنزلت فرمى لفرسي حشيشا
وجاني بثريد كثير ولبن ثم قام الى الكبش فذبحه واخرج نارا وجعل يكبب ويطعمني حتى اكتفيت فلما جاء
الليل قام وفرش لي وقال قم فارح نفسك فان النوم اذهب لتعبك وارجع لنفسك فقمت ووضعت
براسي فبينما انا نايم اذا اقبلت جارية لم تر عيناي مثلها قط حسنا وجمالا فقعدت الى الفتى وجعل كل
واحد منهما يشكو الى صاحبه ما يلقى من الوجد فامتنع علي النوم لحسن حديثهما فلما كان في وقت السحر
قامت ورجعت الى منزلها فلما اصبحت دنوت منه فقلت له ممن الرجل قال انا فلان ابن فلان فانتسب
الي فعرفته فقلت له ويحك ان اباك لسيد قومك وما حملك على ما صنعت لنفسك في هذا المكان فقال انا والله
اخبرك كنت عاشقا لابنة عمي هذه التي رايتها وكانت هي ايضا لي وامقة فشاع خبرنا في الناس فاتيت
عمي فسالته ان يزوجنيها فقال يا بني والله ما سالت شططا وما هي باعز علي منك ولكن الناس
قد تحدثوا بشي وعمك يكره المقالة القبيحة ولكن انظر غيرها في قومك حتى يقوم عمك بالواجب لك فقلت
لا حاجة لي فيما ذكرت وتحملت عليه بجماعة من قومي فردهم وزوجها رجلا من ثقيف له رياسة وقدر فحملها
الى ههنا وابتنى لها خيمة كثيرة بالقرب منا فضاقت علي الدنيا برحبها وخرجت في اثرها فلما راتني
فرحت فرحا شديدا فقلت لها لا تخبري احدا اني منك بسبيل ثم اتيت زوجها وقلت اني رجل من الازد
اصبت دما وانا خايف وقد قصدتك لما اعرف من رغبتك في اصطناع المعروف ولي بصر بالغنم فان رايت
ان تعطيني من غنمك شيا فاكون في جوارك وكنفك فافعل فقال نعم وكرامة فاعطاني مائة شاة وقال لي
لا تبعد بها عن الحي وكانت ابنة عمي تخرج في كل ليلة في الوقت الذي رايت وتنصرف فلما راى حسن حال

الغنم



الغنم اعطاني هذه فرضيت من الدنيا بما ترى قال فاقمت عنده اياما فبينما انا نايم اذ نبهني وقال يا اخا بني عامر
قلت له ما شانك قال ان ابنة عمي ابطات ولم تكن هذه عادتها وما اظن ذلك الا لامر حادث تحدث شي
وجعلت احادثه فانشد يقول شعر ما بال مية لا تاتي لعادتها ۝ هل هاجها طرب او صدها شغل ۝
لكن قلبي لا يعنيه غيركم حتى الممات ولا لي غيركم امل ۝ لو تعلمين الذي بي من فراقكم لما اعتذرت ولا طابت بك العلل ۝
نفسي فداوك قد احللت بي حرقا تكاد من حرها الاحشاء تنفصل ۝ لو كان عارية منه على جبل لزال وانهد منه ركنه الجبل ۝
قال الطفيل فوالله ما اكتحل بغمض حتى انفجر عمود الصبح وقام ومر نحو الحي فابطا عني ساعة ثم اقبل ومعه
شي يحمله وجعل يبكي عليه فقلت له ما هذا قال هذه ابنة عمي افترسها السبع فاكل بعضها
ووضعها بالقرب مني فاوجع والله قلبي ثم تناول سيفه ومر نحو الحي فابطا هنيئة ثم اقبل الي وعلى عاتقه
ليث كانه حمار فقلت ما هذا فقال قاتل صاحبتي قلت وكيف علمت به قال اني قصدت الموضع الذي
اصابها فيه وعلمت انه سيعود اليها فافضل منها فجا فاصمدا الى ذلك الموضع فعلمت انه هو فحملت عليه فقتلته
ثم قام فحفر في الارض فامعن ثم اخرج ثوبا جديدا وقال يا اخا بني عامر اذا انا مت فادرجني معها في هذا الثوب
ثم ضعنا في هذه الحفيرة وهيل التراب علينا واكتب هذين البيتين على قبرنا كنا على ظهرها والعيش في مهل
والدهر يجمعنا والدار والوطن فخاننا الدهر في تفريق الفتنا فاليوم يجمعنا في بطنها الكفن ثم التفت الى الاسد
فقال شعر الا ايها الليث المدل بنفسه ۝ هبلت لقد جرت يداك لنا حزنا ۝ وغادرتني فردا وقد كنت الفا
وصيرت افاق البلاد لنا سجنا ۝ اصاحب دهرا خانني بفراقها ۝ معاذ الهي ان اكون له خدنا ۝ وقال يا اخا بني عامر
اذا فرغت من شاننا فصح في ادبار هذه الغنم فردها الى صاحبها ثم قام الى شجرة فاختنق حتى مات فقمت
فادرجتهما في ذلك الثوب ووضعتهما في تلك الحفيرة وكتبت البيتين على قبرهما ورددت الغنم على صاحبها
وسالني القوم عن الرجل فاخبرتهم الخبر فخرج جماعة منهم فقالوا والله لننحرن عليه تعظيما له فخرجوا واخرجوا
مائة ناقة وتسامع بنا الناس فاجتمعوا علينا فنحرنا ثلاثمائة ناقة ثم انصرفنا كتب جعفر بن محمد بن
الاشعث الى يحيى بن خالد يستعفيه من العمل شكري لك على ما اريد الخروج منه شكر من يسال الدخول فيه
وحدثنا بعض الادباء قال كتبت علي بن هشام الى اسحق بن ابرهيم الموصلي ما ادري كيف اصنع اغيب
فاشتاق والقى فلا اشتفي ثم يحدث لي اللقا الذي يطلب منه الشفا نوعا من الحرقة للوعة الفرقة واحرق
محمد بن سعيد قال رجل من قريش لخالد بن صفوان ما اسمك قال خالد بن صفوان بن الاهتم قال ان اسمك لكذاب

ما ابن خالد وان اباك لصفوان وهو حجر وان جدك الاهتم والصحيح خير من الاهتم قال له خالد من اي قريش
انت قال من عبد الدار بن قصي بن كلاب قال لقد هشمتك هاشم وامتك امية وجمحت بك جمح وخزمتك مخزوم
واقصتك قصي فجعلتك عبد دارها تفتح اذا دخلوا وتغلق اذا خرجوا وحكي عن شهرام المروزي فانه جرى
بينه وبين ابي مسلم صاحب الدولة كلام فما زال ابو مسلم يحاوره الى ان قال شهرام يا لقطه فصمت ابو مسلم
وندم شهرام على ما سبق به لسانه واقبل معتذرا وخاضعا ومتنصلا فلما راى ذلك ابو مسلم قال لسان سبق
ووهم واخطى وانما الغضب شيطان والذنب لي لاني جراتك علي بطول احتمالي منك فان كنت معتمد الذنب
فقد شركتك فيه وان كنت مغلوبا فالعذر يسعك وقد غفرنا لك على كل حال قال شهرام ايها الملك عفو مثلك لا يكون
غرورا قال اجل قال وان عظيم ذنبي لا تدع قلبي يسكن ولج في الاعتذار قال ابو مسلم يا عجبا كيف كنت تسي وانا احسن
فاذا احسنت اسات وروينا عن بعض اخواننا من اهل الادب ان سليمان بن عبد الملك كان سبب موته
استدعى يوما الخازنة التي على خزانة ملابسه فقال لها ائتيني اليوم بثياب صفر فاتته بحلة صفرا وعمامة
صفرا وطيلسان اصفر من احسن ما يكون فتنظف وتطيب واستدعى صاحبة الوجه فجاءته بالمراة
فراى وجهه وما عليه من النزه الفاخرة ونظارة الملك فاعجبته نفسه وقال لاخرجن اليوم على الناس واصعد
المنبر واتكلم من احسن الكلام وما يليق بهذه الحالة وخرج يتبختر في مشيته زهوا وعجبا بنفسه فتعرضت
له جارية يعرفها من جواريه فخدمت وسلمت وقالت ما احسن هذه الحالة التي انت فيها لو دام وانشدت شعر
ليس فيما بدا لنا منك عيب عابه الناس غير انك فاني ۞ انت نعم المتاع لو كنت تبقى ۞ غير ان لا بقاء للانسان ۞
فقال لها سليمان يا فلانة ما حملك على هذا في هذا الوقت وتغير عليه الحال ثم انه اكذب نفسه وتحامل على عقله
بهواه ومضى لوجهه حتى خرج على قومه في زينته فاعجب الناس به وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه بصوت
يستوي في سماعه اقصى من في المجلس وادناه وابلغ واسهب فاعجب واوجز فاعجز فبينما هو في اطيب ما
يكون من الكلام اخذته الحمى فتحامل عليها فما زالت تخفض من صوته الى ان سقط مغشيا عليه ثم افاق فحمل الى منزله
ورجلاه تخط الارض ضعفا وقوة مرض فلما دخل منزله استدعى الجارية التي تعرضت له عند خروجه
بالبيتين في صحن الدار فحضرت بين يديه فقال لها يا فلانة اعيدي علي ما قلت عند خروجي فقالت له
يا سيدي ما اعرف ما تقول والله وما تعرضت اليك ولا لي ان اجترئ على التعرض عليك في صحن الدار واليمين
مر بي قط فعلم سليمان انه نعيت له نفسه فاوصى ولبث اياما ومات رحمه الله تعالى مثل سائر اوفى من ام جميل

وهي



وهي دوسية من قبيلة ابي هريرة رضي الله عنه فقد ذكر اهل الادب من وفائها ان ابن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي
قتل رجلا من الازد فبلغ ذلك قومه بالازد فوثبوا على ضرار بن الخطاب ليقتلوه فعدا حتى دخل بيت ام جميل
وعاذ بها فقامت فعاصت في وجوههم ودعت قومها فمنعوه لها فلما ولي عمر بن الخطاب ظنت ام جميل انه
اخوه فاتته بالمدينة فلما انتسبت عرفها فقال لست باخته الا في الاسلام وقد عرفنا منتك عليه فاعطاها على انها ابنة سبيل واما وفا السموال بن عاديا فذكر
اهل الادب من وفائه ان امرا القيس بن حجر لما راى الخروج الى قيصر استودع السموال دروعا فلما مات
امرو القيس غزا السموال ملك من ملوك الشام فتحرز منه السموال فاخذ الملك ابنا له وصاح به يا سموال هذا ابنك
في يدي وقد علمت ان امرا القيس ابن عمي وانا احق بميراثه فان دفعت الي الدروع والا ذبحت ابنك قال اجلني
فاجله فجمع اهل بيته فشاورهم فكلهم اشار بدفع الدروع وان يستنقذ ابنه فلما اصبح اشرف فقال ليس
الى دفع سبيل فاصنع ما انت صانع فذبح الملك ابنه وهو ينظر اليه وكان يهوديا وانصرف الملك ووفى السموال
بالدروع الموسم فدفعها الى ورثة امرئ القيس وقال في ذلك ۞ وفيت بادرع الكندي اني ۞ اذا ما خان اقوام وفيت ۞
وقالوا عنده كنز رغيب ۞ ولا والله اغدر ما مشيت ۞ بنى لي عاديا حصنا حصينا ۞ وبيرا كلما شئت استقيت ۞
وفي ذلك يقول الاعشى ۞ كن كالسموال اذ طاف الهمام به ۞ في جحفل كسواد الليل جرار ۞ خيره خطتي خسف فقال له
اختر وما فيهما حظ لمختار ۞ فشك غير بعيد ثم قال له ۞ اذبح اسيرك اني مانع جاري ۞ روينا من حديث الشعبي
قال كانت ام البنين ابنة عبد العزيز وهي اخت امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وكانت تحت الوليد
ابن عبد الملك لو كان البخل قميصا ما لبسته او طريقا ما سلكته وكانت تعتق كل يوم رقبة وتحمل على
فرس في سبيل الله وكانت تقول البخيل كل من بخل على نفسه بالجنة اخبرني ابو القاسم البخاري قال اخبرني
ابو عبد الله الغزالي بالمرية قال سمعت ابا العباس العريف الصنهاجي عارف وقته يقول ليس السخي من
يسخى بماله انما السخي من يسخى بنفسه على العلم سئل الاسكندر ما اكثر ما شيدت به الملك قال ابتداري
الى اصطناع الرجال والاحسان اليهم وكتب اليه ارسطاليس يا اسكندر اعلم ان الايام تاتي على كل شي
فتخلقه وتخلق اثاره وتميت الافعال الا ما رسخ في قلوب الناس فاودع قلوبهم محبة ابدية يبقى
بها حسن ذكرك وكريم فعالك وشرف اثارك جاء الشاعر السبيتي من قرطبة الى اشبيلية وكان
صاحب الديوان ابا عبد الله بن تاكفت رحمه الله فلم يجد من ينزله فكتب الى صاحب الديوان ابياتا شعر
انقل بالفرزدق والكميت ۞ وفي قيد الحيا شعر السبيتي ۞ يروعني بشعرهما اناس ۞ وجهلا روعوا حيا بميت ۞

لئن اسكنتني بيتا رفيعا ٭ لتسكن من ثنايي الف بيت ٭ فامر له صاحب الديوان بمنزل ونزل واخصب عليه
فلقيته فسالته فشكر حاله حكمة قال ابرهيم عليه السلام واجعل لي لسان صدق في الاخرين قال الثنا
الحسن لما قدم بزرجمهر الى القتل قيل له انك في اخر وقت من اوقات الدنيا واول وقت من اوقات
الاخرة فتكلم بكلام تذكر به فقال اي شي اقول الكلام كثير ولكن ان امكنك ان تكون حديثا حسنا فافعل
وانشدنا بعض اخواننا قال انشدنا ابو القاسم بن فيره الشاطبي قال انشد ابو العباس احمد بن
مسعود القيسي قال انشدنا ابو عامر بن حبيب عن ابي الحسن بن مقوز عن ابي عمر بن عبد الرحمن
عبيد الله بن عبد الرحمن بن القرضي لنفسه ٭ ما يشتهي قرب السلاطين ٭ غير ضعيف العقل مغبون ٭
لا تكثرن عنهم فما يصحبهم ٭ منهم على دنيا ولا دين ٭ دنياهم بالخزي موصولة ٭ فلا تسل عن دين مفتون ٭
لا راي لي في نيل دنياهم ٭ حسبي بان يسلم لي ديني اخبرني بعض الحكما قال شكا رجل الى اياس بن معوية
كثرة ما يهب ويصل به الناس وينفق فقال ان النفقة داعية الرزق وكان جالسا على باب فقال
للرجل اغلق هذا الباب فاغلقه فقال هل يدخل فيه الريح قال لا قال فافتحه ففتحه فجعلت الريح تخترق
في البيت فقال هكذا الرزق اغلقت فلم تدخل الريح فكذلك اذا امسكت لم ياتك الرزق حدثنا بعض
شيوخنا قال تنازع في الضيافة رجل عربي واخر فارسي فقال الاعرابي نحن اقرى للضيف قال وكيف
ذلك قال لان احدنا لا يملك الا بعيرا فاذا حل به الضيف نحره له فقال الفارسي فنحن احسن مذهبا في
القرى منكم قال وما ذاك قال نحن نسمي الضيف مهمان ومعناه انه اكبر من في المنزل والمكان اخبرني
عبد الرحمن بن ميمون انا ابو القاسم الرعيني قال كان شيخنا ابو محمد غنيم بن هلال العمري من اشد الناس
انقباضا عن اهل الدنيا كان كثيرا ما ينشد الابيات المنسوبة الى الفقيه الامام يونس بن مغيث شعر
افر اليك من ظلمي لنفسي ٭ واسلمني العبيد وانت انسي ٭ لفضلك مؤملي وبك افتخاري ٭ وذكرك في الدجى قمري وشمسي ٭
قصدت اليك منقطعا غريبا ٭ لتونس وحدتي في قعر رمسي ٭ وللعظمى من الحاجات عندي ٭ قصدت وانت تعلم سر نفسي ٭
قال المؤلف ودخلت عليه رضي الله عنه عقيب عيد الفطر فقال لي مر على بعض الامرا في مركب فاخر
وملبس زاهر باهر والناس يغبطونه بذلك فقلت ابياتا وهي هذه ٭ محالات تجر الى محال ٭
واحوال تحول كل حال ٭ ملابس تتدارس تبلى واجسام تؤول الى اضمحلال ٭ فنا عاجل لو بعض موت ٭
وكل الى متى فالى ارتحال ٭ فما المغبوط من ركب المطايا ٭ بعز او تسربل في الجمال ٭ ولكن المغبط من تردى ٭

بنور

بثوب الذل زهد ذي الجلال ٭ فان شئت البقا بلا انفاد ٭ وعزا لا يكدر بالزوال ٭ فمت حيا تعش حيا سعيدا ٭
وتنعم بالكواعب في الظلال ٭ وقم في الليل وبك مسكنا ٭ وقل يا سيدي اسمع مقالي ٭ حياي في الذي ترضى وموتي ٭
وجود الهجر من بعد الوصال ٭ فنائي في بقائك لي بقاء ٭ وان نفنا فنا فلا ابالي ٭ اجرني ان ترى نفسي اعلال ٭
حبيبي ان تحل لي حبالي ٭ وجد بالجد وجد في جهاد ٭ وبع ما شئت منجوسا بغالي ٭ قال المؤلف كان سبب
وفاة هذا السيد انه اضطر الى الاجتماع بالسلطان في نازلة نزلت به فسار اليه فلما جا البلد الذي السلطان فيه
خلا بنفسه في ليلة جمعة فصلى بسورة فيها السجدة فلما سجد سال ربه الموت ولا يجتمع بالسلطان فانقطع كلامه
وهو لله الحمد فلبث يومين لا يتكلم وكان هذا الشيخ قد نعيت داره فجعل يبكي فاجتمع اليه الفقها والادبا يصبرونه
ويهونون عليه ما جرا فقال لهم والله ما ابكي على ما جرى علي من ذهاب الدنيا لكن ذكرت فيما رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما استخف قوم بعالمهم وانتهكوا حرمته الا سلط عليهم العدو وتوفي الشيخ من عامه كما ذكرنا وسلط العدو على
على البلد في العام الذي بعده فاخذهم شر اخذه وبقوا حديثا شنيعا على وجه الارض والدهور على انه كان لهم عدد
عظيم ومدد جسيم فلم يغن عنهم ذلك شيا وظهر فيهم ما ذكر الشيخ رضي الله عنه ماجاء في صورة جبريل التي خلق
عليها قالت عايشة رضي الله عنها في قوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى قالت راى جبريل في الصورة التي خلقه الله
عليها له ستماية جناح روينا من حديث اسحق بن بشر القرشي عن ابن جريج عن عكرمة عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام اني احب ان اراك في صورتك التي تكون فيها في السما
قال لن تقوى على ذلك قال بلى قال فاين تشا ان اتمثل لك قال بالابطح قال لا يسعني قال بمنى قال لا يسعني
قال بعرفات قال فواعده فخرج النبي صلى الله عليه وسلم للوقت فاذا هو بجبريل عليه السلام قد اقبل من جبال
عرفات بخشخشة وكلكلة قد ملا بين المشرق والمغرب وراسه في السما ورجلاه في الارض فلما راه
النبي صلى الله عليه وسلم خر مغشيا عليه فتحول جبريل عليه السلام في صورته التي عهده عليها فضمه
الى صدره وقال له يا محمد لا تخف انا اخوك جبريل فلما افاق قال يا جبريل ما ظننت ان لله في السما خلقا
يشبهك فقال يا محمد فكيف لو رايت اسرافيل وراسه من تحت العرش ورجلاه في التخوم السابعة والعرش
على كاهله وانه ليتضال احيانا من مخافة الله حتى يصير مثل الوضع حتى لا يحمل عرش ربك الا عظمته تبارك وتعالى
والوضع الطير الصغير الذي يصيح في القايلة وتسميه العامة الاعزال والحمالة انتشار ولد اسمعيل
وعبادتهم الحجارة روينا من حديث ابي الوليد عن جده عن سالم عن ابن اسحق ان بني اسمعيل وهم من كان بمكة

ضاقت عليهم مكة فتفسحوا في البلاد والتمسوا المعاش فيزعمون ان اول من كانت عبادة الحجارة في بني اسمعيل انه
كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم الا احتمل من حجارة الحرم معه تعظيما وصبابة بمكة وبالكعبة حيثما حلوا
وضعوه وطافوا به كالطواف حتى سلخ ذلك بهم الى ان كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة واعجبهم من
حجارة الحرم خاصة حتى خلفت الخلوف بعد الخلوف ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين ابرهيم واسمعيل
عليهما السلام غيره فعبدوا الاوثان وصاروا الى ما كانت عليه الامم من قبلهم من الضلالات وانتجوا ما كان
يعبد قوم نوح منها على اثر ما كان بقي فيهم من ذكرها وفيهم من ذلك بقايا من عهد ابرهيم واسمعيل يتمسكون
بها من تعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة والوقوف على عرفة ومزدلفة وهدي البدن والاهلال
بالحج والعمرة مع ادخالهم فيه ما ليس منه ومن منظومات الشبلي في يوم العيد ما رويناه من حديث ابن
باكويه قال انشدنا ابو عمرو الحسن الحنظلي قال سمعت الشبلي ينشد في يوم العيد شعر
ليس عيد المحب قصد المصلى ۞ وانتظار الجيوش والسلطان ۞ انما العيد ان يكون لدى الحب كريما مقربا في امان ۞
ومن انشاده في ذلك ۞ عيدي مقيم وعيد الناس منصرف ۞ والقلب مني عن اللذات منحرف ۞ ولي قرينان ما لي منهما خلف ۞
طول الحنين وعين دمعها يكف ۞ وانشد في ذلك ۞ اذا ما كنت لي عيدا فما اصنع بالعيد ۞ جرى حبك في قلبي كجري الماء في العود ۞
حدثنا يونس بن يحيى قال انا ابن منصور عن الحميدي عن ابي بكر الاردستاني عن السلمي قال سمعت عبد الله بن محمد
الدمشقي يقول سمعت الشبلي ينشد يوم عيد ولا ادري لنفسه ام لغيره شعر الناس بالعيد قد سروا وقد فرحوا ۞
وما سررت به والواحد الصمد ۞ لما تيقنت اني لا اعاينكم ۞ غمضت طرفي فلم انظر الى احد ۞ حدثنا عبد الرحمن نا محمد بن
عبد الباقي نا هناد قال سمعت محمد بن القسم يقول كان الشبلي يوم العيد ينوح ويصيح وعليه ثياب سود
وزرق فاجتمع الناس اليه فسالوه عن حاله فقال ۞ تزين الناس يوم العيد للعيد ۞ وقد لبست ثياب الزرق والسود ۞
واصبح الكل مسرورا بعيدهم ۞ ورحت فيكم على نوح وتعديد ۞ والناس في فرح والقلب في ترح ۞ شتان بيني وبين الناس في العيد ۞
حدثنا يونس بن يحيى قال انا ابن ناصر حدثنا ابو الليث محمود بن اسحق قال حدثنا ابن حنيش قال انا الحميدي
قال انا ابو بكر الاردستاني قال انا السلمي قال سمعت عبد الله بن ابرهيم بن العلا يقول قال رجل
لابي الروذباري غدا العيد فبغير [illegible] فانشا يقول شعر قالوا غدا العيد ماذا انت لابسه ۞
فقلت خلعة ساق حبه جرعا ۞ فقر وصبر هما ثوبان تحتهما ۞ قلب يرى الفه الاعياد والجمعا ۞ احرى الملابس ان
تلقى الحبيب به ۞ يوم التزاور بالثوب الذي خلعا ۞ الدهر لي ماتم ان غبت يا املي ۞ والعيد ما كنت لي مرأى ومستمعا ۞

ج

٦٩

خبر هبل الصنم الذي كان بالكعبة رويناه من حديث هشام وابن اسحق ان عمرو بن لحي خرج من مكة الى الشام
في بعض اموره فلما قدم مآب من ارض البلقاء وبها يومئذ العماليق راهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام
التي اراكم تعبدونها قالوا هذه اصنام نعبدها نستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال لهم افلا تعطوني منها صنما
فاسير به الى ارض العرب فيعبدونه فاعطوه صنما يقال له هبل فجاء به فقدم به مكة انتهى حدثنا ابن هشام
قال ابن اسحق فقدم بصنم يقال له هبل بصنم الها من ذهب من ارض الجزيرة لم يكن من ارض البلقاء
وهو اصح وكان هبل من اعظم اصنام قريش عندها فنصبه على البئر التي كانت في بطن الكعبة وامر الناس
بعبادته وكانت هذه البئر في جوف الكعبة على يمين من دخلها عمقها ثلاثة اذرع حفرها ابرهيم واسمعيل عليهما
السلام ليكون فيها ما يهدى للكعبة وكانت تسمى الاخسف وكان عند هبل في الكعبة سبعة اقداح كل قدح منها فيه
كتاب قدح فيه العقل اذا اختلفوا في العقل من يحمله منهم ضربوا بالقداح السبعة عليه فعلى من خرج حمله وقدح
فيه نعم للامر اذا ارادوه يضرب به في القداح فان خرج قدح فيه نعم عملوا وقدح فيه لا فاذا ارادوا الامر ضربوا
به في القداح فان خرج ذلك القدح لم يفعلوا ذلك الامر وقدح فيه منكم وقدح فيه ملصق وقدح فيه من غيركم
وقدح فيه المياه فاذا ارادوا ان يحفروا للماء ضربوا بالقداح وفيها ذلك القدح فحيث ما خرج به عملوا به وكانوا
اذا ارادوا ان يختنوا غلاما او ينكحوا جارية او يدفنوا ميتا او شكوا في نسب احدهم ذهبوا به الى هبل
وبمائة درهم وجزور فاعطوها صاحب القداح الذي يضرب بها ثم قربوا صاحبهم الذي يريدون به ما
يريدون ثم قالوا يا الهنا هذا فلان اردنا به كذا وكذا فاخرج الحق فيه ثم يقولون لصاحب القداح اضرب
فان خرج كان منهم وسطا وان خرج عليه من غيركم كان حليفا وان خرج عليه ملصق كان ملصقا على منزلته
فيهم لا نسب له ولا حلف وان خرج عليه شيء مما سوى هذا مما يعملون به نعم عملوا به وان خرج لا اخروه عامه
ذلك حتى ياتوا به مرة اخرى فينتهون في امرهم ذلك الى ما خرجت به القداح قال ابن اسحق وكان هبل من الحجر
العقيق على صورة انسان وكانت يده اليمنى مكسورة فادركته قريش فجعلت له يدا من ذهب وكانت له
خزانة للقربان وكانت له سبعة قداح يضرب بها على الميت والعذرة والنكاح وكان قربانه مائة بعير وكان له
حت حاجب وكانوا اذا جاءوا هبل بالقربان ضربوا بالقداح وقالوا شعر انا اختلفنا فهب السراحا ۞ ثلاثة يا هبل فصاح ۞
الميت والعذرة والنكاح ۞ والبرء في المريض والصحاح ۞ ان لم تقله فمر القداحا ۞ رويناه من حديث احمد بن مروان
عن محمد بن عبد العزيز الدينوري عن احمد بن الحواري عن ابي سليمان الداراني قال قلت لراهب يا راهب اي يوم

اسرالنكي فقال يوم لا اعصى الله عز وجل فيه ورويناه من حديث ابن ابي الدنيا عن محمد بن عمرو المالكي عن سفيان
ابن عيينة عن ادريس بن يزيد عن سعيد بن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
من خلصت نيته ولو على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس ورويناه من حديثه ايضا عن يحيى بن يوسف
عن ابي معويه عن عبد الرحمن بن زيد قال كان ابي يقول يا بني الق كل شي يريده الخير حتى حزو جل الى الكنا
وحاجة ورويناه من حديث الدينوري في كفارة الغيبة قال نا ابو جعفر حمدان بن علي نا محمد بن علي الخزاعي
نا عليه بن عبد الرحمن القرشي عن خالد بن يزيد المدني عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كفارة الاغتياب ان تستغفر لمن اغتبته ورويناه من حديثه ايضا احب العباد الى الله قال حدثنا
محمد بن غالب حدثني اسحق بن كعب مولى ابن هشام نا عبد الحميد بن سليمان الازرق عن سكين بن ابي سراج
عن عبد الله بن دينار عن ميمون بن ميمون عن ابن عباس ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اي العباد احبهم الى الله عز وجل قال انصحهم للناس وان من احب الاعمال الى الله عز وجل سرور تدخله
على مسلم وتكشف عنه كربا او تقضي عنه دينا وتسد عنه جوعا ولان امشي مع اخ لي في حاجة احب الي من
اعتكاف شهرين في المسجد ومن كف غضبه ستر الله عورته ومن كظم غيظه ولو شاء ان يمضيه لامضاه
ملا الله قلبه امنا وايمانا ومن مشى مع اخ له في حاجة يثبتها ثبت الله قدمه يوم تزل الاقدام ورويناه من
حديثه ايضا قال نا احمد بن محمد بن البرا نا عبد المنعم عن ابيه عن وهب بن منبه قال لما ضربت الدنانير
والدراهم حملها ابليس وقال سلاحي وقرة عيني وثمرة فوادي بهما اغوي وبهما اطغي وبهما اكب بني ادم
وبهما تستوجب النار بنو ادم حسبي قال وهب فالويل ثم الويل لمن اثرهم على طاعة الله عز وجل
حدثنا عبد الرحمن بن علي نا ابو المعمر الانصاري انا ابو جعفر بن محمد نا ابو محمد الخلال نا احمد بن محمد بن
القسم الرازي نا احمد بن محمد الجوهري نا ابرهيم بن سهل المدايني حدثني سيف بن جابر القاضي عن وكيع
قال قال لي ابو حنيفة النعمان بن ثابت اخطات في خمسة ابواب من المناسك فعلمنيها حجام وذلك اني
حين اردت ان احلق راسي وقفت على حجام فقلت له بكم تحلق راسي فقال اعراقي انت قلت نعم قال
النسك لا يشارط عليه اجلس فجلست منحرفا عن القبلة فقال لي حول وجهك الى القبلة فحولته واردت ان احلق
راسي من الجانب الايسر فقال ادر الشق الايمن من راسك فادرته وجعل يحلق وانا ساكت فقال لي كبر فجعلت
اكبر حتى قمت لاذهب فقال لي اين تريد قلت رحلي قال صل ركعتين ثم امض قلت ما ينبغي ان يكون ما رايت

من عقلك



من عقلك هذا الحجام فقلت له من اين لك ما امرتني به فقال رايت عطا بن رباح يفعل هكذا ومن باب الاجواد
والهمم العالية ما حدثنا محمد بن اسمعيل نا ابو الفرج نا عبد الوهاب انا المبارك بن عبد الجبار نا الحسين بن محمد انا
ابن سويد بن الانباري حدثني ابي عن المغيرة بن محمد بن عبد الرحمن عن منجم بن حفص عن ابيه قال حج يزيد بن
المهلب فطلب حلاقا يحلق راسه فامر له بالف درهم فتحير الحلاق ودهش وقال هذه الالف امضي الى امي
فلانة ابشرها فقال اعطوه الفا اخرى قال الحلاق امراته طالق ان حلقت راس احد بعدك فقال اعطوه الفين
اخرى حدثنا يونس بن يحيى قال نا ابن صفوان نا المبارك بن عبد الجبار نا ابو طالب العشاري نا ابن اخي
نا ابن صفوان نا ابو بكر القرشي نا عيسى بن عبد الله التيمي نا ابن ادريس حدثني ابي عن
وهب بن منبه قال كان يلتقي هو والحسن البصري في المواسم كل عام في مسجد الخيف اذا هدت الرجل
ونامت العيون ومعهما جلاس لهما يتحدثون معهما فبينما هما يتحدثان ذات ليلة مع جلسائهما اذ اقبل
طاير له حفيف حتى وقع الى جانب وهب في الحلقة فسلم فرد وهب عليه السلام وعلم انه من الجن فقال وهب
من الرجل قال من الجن من مسلميهم قال فما حاجتك قال او تنكران نجالسكم ونحمل عنكم ان لكم فينا رواة
كثيرة وانا لنحاضركم في اشيا كثيرة من صلاة وجهاد وحج وعمرة ونحمل عنكم العلم فقال وهب فاي رواة
الجن عندكم افضل قال رواة الشيخ واشار الى الحسن رضي الله عنه ومن كلام علي بن الافلح في الخيف
هذه الخيف وهاتيك منى • فترفق ايها الحادي بنا • واحبس الركب علينا ساعة • نندب الربع ونبكي الدمنا •
فلذا الموقف اعددنا البكا • ولذا اليوم دموع تقتنى • زمنا كان وكنا جيرة • يا اعاد الله ذاك الزمنا •
بيننا يوم اثيلات النقا • كان من غير تراض بيننا • واقعة لبعض الفقرا حدثني عبد الله بن الاستاد
المروزي باشبيلية بالخفافين بدار محمد الكرني الناسخ قال كنت ببجاية في خدمة شيخنا ابي مدين
وراى بعض المريدين في واقعة ابا طالب المكي رحمه الله وهو يقول للشيخ ابي مدين اخبرني عن سر حياتك فقال
ابو مدين بسر حياته ظهرت حياتي وبنور صفاته استنارت صفاتي وفي توحيده اثبتت همتي وبربوبيته
دامت فسر التوحيد في قوله لا اله الا انا والوجود باسره حرف جا لمعنى فبالمعاني ظهرت الحروف وبصفاته اتصف
كل موصوف وبالله فتح استلفت كل مالوف فمصنوعاته محكمة ومخلوقاته مسلمة لانه صانعها ومظهرها واليه
مرجعها كما اظهرها دائما بلا قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى هو يا ابا طالب بوجوده المحرك والناطق والممسك
ان نظرت يا ابا طالب الحقيقة تلاشت الخليقة الوجود به قائم وامره في مملكته دائم وحكمه في وجوده عام

حكم الارواح في الاجسام فالحواس به ثابتة على اختلاف انواعها اللسان منها للبيان وهو مع ذلك لا يشغله شان
عن شان يا ابا طالب لما امدني بسر عرفه فؤادي من نحره فامتلا وجودي نورا واثر غيبه حضورا وسقيت
شرابا طهورا فغني ما كان باطلا وزورا فغنيت انواره اطلاقي ونظرت الى الباقي بالباقي ثم قال هو الموصوف
بالقدم ومخترع الوجود من العدم بنور جلاله اشرقت الظلم وهو ولي الكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم
يعلم وصلى الله على سيدنا محمد سراج الظلم وروينا من حديث ابن باكويه عن احمد بن عبد الله بن عبد الوهاب ثنا
اسمعيل بن القاسم ثنا عبد الله بن مبشر ثنا عبد الرحيم الدبيلي عن عثمان بن عمارة قال وردت الجمرة فاذا انا
بمحمد بن يونان وابرهيم بن ادهم وعباد المنقري وهم يتكلمون بكلام لا اعقله فقلت لهم رحمكم الله اني شاب كما
ترون اصوم النهار واقوم الليل واحج سنة واغزو سنة ما ارى في نفسي زيادة فتشاغل القوم عني حتى
ظننت انهم لم يفهموا كلامي ثم كانت من واحد منهم التفاتة فقال يا غلام ان هم القوم لم يكن في كثرة الصلوة والصوم
وانما كان هم القوم في نفاذ الابصار حتى ابصروا وروينا من حديث ابن باكويه ايضا عن احمد بن عبد الله بن عبد المومن
ثنا اسمعيل بن القاسم ثنا عبد الله بن مبشر عن عيسى بن عمر عن احمد بن محمد القرشي عن ابرهيم بن عيسى عن
موسى بن عبد الملك المروزي قال قال مالك بن دينار بينا انا اطوف بالبيت اذا انا بامرأة في الحجر قد رفعت
صوتها واستغرقت في حالها حاجبة ربها وهي تقول اتيتك من شقة بعيدة مؤملة لمعروفك فانلني معروفا
من معروفك تغنيني به عن معروف من سواك يا معروفا بالمعروف فعرفني ايوب السختياني فسر بنا وايوب
السختياني فسالنا عن منزلها وقصدناها وكلمنا عليها فقال لها ايوب قولي خيرا رحمك الله قالت وما اقول
اشكو الى الله قلبي وهوى قد اضراني وشغلاني عن عبادة ربي قوما فاني ابادر طي محبيني قال ايوب فحدثت
نفسي بامرأة قبلها فقلت لها لو تزوجت رجلا يعينك على ما انت عليه قالت لو كان مالك بن دينار وايوب
السختياني ما اردته فقلت انا مالك بن دينار وهذا ايوب السختياني فقالت اف لكما لو ظننت انه يشغلكما
ذكر الله عن محادثة النسا واقبلت على صلاتها فسالنا عنها فقالوا هذه مليكة بنت المنكدر ومن حسن الخطاب
ما قال ابو جرة الاسلمي حين قدم على المهلب بن ابي صفرة اصلح الله الامير اني قطعت اليك الوهنا وضربت
اليك اباط الابل من يثرب فقال له المهلب فهل اتيتنا بوسيلة او عشيرة او قرابة قال لا ولكني رايتك
لحاجتي اهلا فان قمت بها فاهل ذلك انت وان يحل دونها حايل لم اذمم يومك ولم ايس من غدك فقال المهلب
يعطى ما في بيت المال فوجد فيه مائة الف درهم فدفعت اليه فاخذها وقال يا من على الجود صاغ الله راحته

فليس

فليس يحسن غير البذل والجود عمت عطاياك اهل الشرق قاطبة فانت والجود منحوتان من عود ومن هذا المجرى
قوله تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلق رضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق
وروينا من حديث قال رجل ابو علقمة النحوي مر على اعين الطبيب وكان يستعمل الحوشي من الكلام فقال
له اني اجد معمعة في قلبي وقرقرة في بطني فقال له الطبيب اما المعمعة فلا اعرفها واما القرقرة فهي ضراط
غير نضيج وروينا من حديثه قال قال كعب القيسي لعروة بن الزبير اذنبت ذنبا للوليد بن عبد الملك
فاكتب اليه ولم يكن لكعب من قديم حرمته ما يغفر له عظيم جريرته لوجب ان لا تحرمه التفيؤ بظل عفوك
الذي تامله القلوب ولا يعلق به الذنوب وقد استشفع بي اليك فوقعته منك لا يخالطه سخط فحقق امله
في وصدق ثقتي بك تجد الشكر وافيا بالغم فكتب الوليد قد شكرت رغبته اليك وعفوت عنه لمعولة
عليك وله عندي ما يحب ولا تقطع كتبك عني في امثاله في سائر امورك انتهى روينا من حديث ابي داود
قال حدثنا علي بن محمد عن علي بن القاسم عن اسمعيل بن عبد الله بن روح عن شبابة عن ابن زهرة عن القسم بن
عبد الرحمن قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما انتم خلف ماضين
وبقية متقدمين كانوا اكثر منكم بسطة واعظم سطوة ازعجوا عنها اسكن ما كانوا اليها وغرت
بهم اوثق ما كانوا بها فلم تغن قوة عشيرة ولا قبل منهم بذل فارحلوا لانفسكم بزاد يبلغ قبل ان تؤخذوا
على فجاة وقد غفلتم عن الاستعداد ولا يغني الندم وقد جف القلم قال ابو حازم الدنيا طالبة مطلوبة
طالب الدنيا يطلبه الموت حتى يخرجه وطالب الاخرة تطلبه الدنيا حتى توفيه رزقه روينا عن الحسن
البصري انه قال بينا انا اطوف اذا انا بعجوزة متعبدة فقلت من انت قالت من بنات الملوك غسان قلت اناه
فمن اين طعامك قالت اذا كان اخر النهار جاءتني امراة متزينة فتضع بين يدي كوزا من ما ورغيفين
قلت لها تعرفينها قالت اللهم لا قلت هي الدنيا خدمت ربك جل ذكره وعز ثناؤه فبعثها اليك
تخدمك وحدثني بعض العارفين عن الشيخ العارف الكبير ابي عبد الله الغزالي الذي كان بالمرية من اقران
الشيخ ابي مدين وابي عبد الله الهواري وابي عزا وابي شعيب الناربه وابي فضل البكري وابي النجا
وتلك الطبقة قال ابو عبد الله كان يحضر مجلس شيخنا ابي العباس بن العريف الصنهاجي وهو احد
من ظهر من المودبين من هذه الطريقة رجل لا يتكلم فاذا فرغ الشيخ خرج فوقع في قلبي منه شي احببت
ان اعرفه واعرف موضعه وتبعته عشية يوم بعد انفصاله من مجلس الشيخ من حيث لا يشعر بي فلما

كان في بعض سكك المدينة يعني المرية واذا بشخص قد تلقاه من الهوا وانقض عليه انقضاض الطاير
بيده رغيف حسن فتناولته منه وانصرف عنه فجذبته من خلف وقلت السلام عليك فعرفني فرد السلام قلت له
من هذا الشخص يا قال الله الذي لا اله الا هو ما بك لرغيف فاقسمت عليه فقال يا هذا هذا ملك الارزاق ياتيني كل
يوم بما قدر لي من الرزق حيث كنت من ارض لدي ومر زياد بن امية بالحيرة فنظر الى دير فقال للخادم
لمن هذا قال دير حرقة بنت النعمان بن المنذر فقال ميلوا بنا اليه نسمع كلامها فجات ووقفت خلف
الباب فكلمها الخادم فقال لها كلمي الامير قالت اوجز ام اطيل قال بل اوجزي قالت كنا اهل بيت طلعت
الشمس علينا وما على الارض احد اعز منا فما غربت تلك الشمس حتى رحمنا عدونا قال فامر لها باوساق
من الشعير فقالت اطعمتك يد شبعا جاعت ولا اطعمتك يد جوعا شبعت فسر زياد بكلامها فقال
لشاعر قيد هذا الكلام لا يدرس فقال ° سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل ° فتى ذاق طعم الخير منذ قريب
قيل للخنساء صفي لنا صخرا فقالت كان قط السنة الغبرا وذعاف الكتيبة الحمرا قيل فمعاوية قالت
كان حيا الجدب اذا نزل وقرى الضيف اذا حل قيل فايهما كان عليك احضى قالت اما صخر فسقام الجسد
واما معاوية فحمى الكبد وانشدت ° اسدان محمرا المخالب نجدة ° غيثان في الزمن الغضوب الاغبر
قمران في النادي رفيعا محتد ° في المجد فرعا سودد متخير ° عرض رجل بليلى الاخيلية من قومها فقال
الا حيا ليلى وقولا لها هلا ° فقد ركبت امرا اغر محجلا ° فاجابته ° تعيرني داء بامك مثله °
واي جواد لا يقال له هلا ° وروى لنا ابو عبيد الله بن مروان فقال لها يا ليلى هل بقي في قلبك من حب توبة
فتى العتبان شي قالت يا امير المومنين وكيف انساه وهو الذي يقول ° ولو ان ليلى في ذرى متمنع
بنجران لالتفت علي قصورها ° حمامة بطن الواديين ترنمي ° سقاك من الغر الغوادي مطيرها ° ابيني لنا
لا زال ريشك ناعما ° ولا زلت في خضرا غض نضيرها ° ايذهب ريعان الشباب ولم ازل ° كواعب في همدان بيضا
نحورها ° فما عمرك ان تذكريه وروينا عن بعض الادبا بيلاذان ان عاتكة بنت عامر بلغها في زمان معوية
ثلب بني امية بني هاشم وهي بمكة فقالت لاهل مكة ايها الناس ان بني هاشم سادت فجادت وملكت وملكت
وفضلت وفصلت واصطفت واصطفت ليس فيها كدر عيب ولا افك ريب ولا خاسرين ولا طاغين و
خازين ولا نادمين ولا من المغضوب عليهم ولا الضالين ان بني هاشم اطول الناس باعا وامجد الناس
اصلا واعظم الناس حلما واكثر الناس علما وعطا ثنا عبد مناف الذي يقول الشاعر فيه

كانت

كانت قريش بيضة فتفلقت ° فالمح خالصها لعبد مناف ° ووالده هاشم الذي هشم الثريد لقومه وفيه
يقول الشاعر ° عمرو العلا هشم الثريد لقومه ° ورجال مكة مسنتون عجاف ° ومنهم عبد المطلب الذي
سقينا به الغيث وفيه يقول ابو طالب ° ونحن سني المحل قام شفيعنا ° بمكة يدعو والمياه تغور °
ومنهم ابنه ابو طالب عظيم قريش ولبيدها وفيه يقول الشاعر ° اتيت ملكا فقام بي حاجتي ° ومنهم العباس بن
عبد المطلب اردفه رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه ماله وفيه يقول الشاعر ردف رسول الله لم تر مثله
ولا مثله حتى القيمة يولد ° ومنهم حمزة سيد الشهدا وفيه يقول الشاعر شعر ابا يعلى بكى الاركان هدت
وانت الماجد البر الوصول ° ومنهم جعفر ذو الجناحين احسن الناس جمالا واكملهم كمالا ليس بغدار
ولا جبان بدل الله بكلتا يديه جناحا يطير به في الجنة وفيه يقول الشاعر شعر هاجعفر نا وحثال علينا °
السنا اعز الناس عند الخلايق ° ومنهم ابو الحسن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وافرس بني هاشم واكرم
من احتفى وانتعل وفيه يقول الشاعر شعر علي الف الوفاق صحفا ° وولى المصطفى طفلا صبيا °
ومنهم الحسن بن علي سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد شباب اهل الجنة وفيه يقول الشاعر
يا اجل الانام يا ابن الوصي ° انت سبط النبي وابن علي ° ومنهم الحسين بن علي لقد ربا على حمل جبريل
عليه السلام على عاتقه وكفى بذلك فخرا وفيه يقول الشاعر شعر حب الحسين ذخيرة لمحبه ° يا رب فاحشرني غدا في حزبه
يا معشر قريش والله انتيت معوية وقد بلغني في بني امية ما يعرف منه فتوجهت فلما سمع بقدومها
امر بدار ضيافة فنظفت والقي فيها الفرش فلما قربت المدينة استقبلها يزيد في حشمه ومماليكه
فلما دخلت المدينة اتت دار اخيها عمرو بن غانم فقال يزيد ان ابا عبد الرحمن يامرك ان تنتقلي
الى دار ضيافته وكانت لا تعرفه فقالت من انت كلاك الله قال انا يزيد بن معوية قالت فلا
رعاك الله يا ناقص ولست بزايد فتغير لون يزيد واتى اباه فاخبره فقال هي اسن من في قريش
واعظم حلما قال يزيد كم تعد لها قال هي كانت تعد على عهد رسول الله اربعمائة عام وهي من
بقية الكرام فلما كان من الغد اتاها معاوية فسلم عليها فقالت على امير المومنين السلام وعلى
الكافرين الهوان والملامة قالت افيكم عمرو بن العاص قال عمرو ها انا ذا قالت سبحت ما تكره واسمعت
معوية لذلك فقال معوية ايتها الكبيرة انا كاف عن بني هاشم قالت فاني اكتب عليك كتابا فقد كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعا ربه ان يستجيب له خمس دعوات فلئن لم تنته جعلتها فيك كلها فخاف معوية

فحلف ان لا يعود لمثل ما بلغه ابدا فهذا اخر ما كان بين معوية وبين بني هاشم من المفاخرة حدثنا ابو جعفر
ابن يحيى قال لما استوسق امر العراق لعبد الله بن الزبير وجه مصعب اليه وفدا فلما قدموا عليه قال لهم
وددت ان لكل خمسة منكم رجلا من اهل الشام فقال رجل منهم من اهل العراق يا امير المومنين علقنا وعلقت
باهل الشام اي مروان فما اعرف لنا مثلا الا قول الاعشى شعر علقتها عرضا وعلقت رجلا°
غيري وعلق اخرى ذلك الرجل° فما وجدنا جوابا احسن من هذا ينظر ايضا الى قول الاخر شعر
جننت بليلى وهي جنت بغيرنا° واخرى بنا مجنونة لا نريدها° وروينا من حديث ابن مروان قال ثنا
الحزلي قال اوصى بعض اهل العلم ابنه وكان له حظوة من السلطان يا بني اياك ان تلبس من الثياب
ما يديم النظر اليك وعليك بالبياض الناعم واجتنب الوشي فلما يلبسه الا ملك او غبي واياك ان
يجد منك خلوفا وعليك بالزنجبيل واللبان فانه يطيب خلوف فمك ويصلح عليك بدنك ويحمد له ذهنك
واياك وحاشية الملوك ان تتعرض لهم فانهم يرضيهم منك اليسير ما لم يروا منك تحاملا لبعض على
بعض ولكن من العامة قريبا يكثر دعاؤهم لك ولا تنتسب الى وناه فانك لا تستقبله والسلام وحدثنا
احمد يحيى بن قرطبة قال اجتمع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم فذكر
عمرو الزبرقان فقال بابي انت وامي يا رسول الله انه لمطعام جواد الكف مطاع في ادانيه شديد
العارضة مانع لما وراء ظهره فقال الزبرقان بابي انت وامي يا رسول الله انه ليعرف مني اكثر من هذا
ولكنه يحسدني فقال عمرو والله يا نبي الله ان هذا لزمر المروة ضيق العطن لئيم العم احمق الخال والله
ما كذبت في الاول ولقد صدقت في الاخر رضيت فقلت باحسن ما علمت وسخطت فقلت باسوا
ما علمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكما وحدثنا قال قال صالح
ابن زهير يا معشر الناس ان كلامكم اكثر من صمتكم فاستعينوا على الكلام بالصمت وعلى الصواب بالفكرة
ويقال ينبغي للعاقل ان يحفظ لسانه كما يحفظ موضع قدمه ومن لم يحفظ لسانه فقد سلطه على هلاكه
قال الحكيم° عليك حفظ اللسان مجتهدا° فان جل الهلاك في زلله° وانشدنا ابو بكر بن خلف اللخمي بمجلسه شعر
يموت الفتى من عثرة بلسانه° وليس يموت المرء من عثرة الرجل° ولسيدنا ابي بكر الصديق رضي الله
عنه في ذلك شعر احفظ لسانك ان تقول فتبتلى° ان البلاء موكل بالمنطق° وكان عندنا شاب صالح
سال اباه اذ يترك يمشي الحضرة الشيخ ابي مدين قدس الله سره ببجاية ونحن اذ ذاك باشبيلية فأبى

علم



عليه والله وكان له ولد صغير فراى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول لابيه دع محلا يمشي حيث شاء فاني
ساشيره بالساحل فقص عليه وعلى ابيه فدعا بوليه السائل وصلاه لوجهه فاخذ الولد يبكي فقلت له ما ابكاك مع
هذه البشارة قال اخاف من قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فقلت لا جزاك الله عن نفسك خيرا ولا عن جهلك
في تاويلك هو ما علمت وسافرنا ولحق بابي مدين فاكرمه وامله مدة ثم هجره وطرده فلما كان بعد عشر سنين
اجتمعت به بمنزلي باشبيلية وقد بدل الله حالته الوافقة منه بالمخالفة والطاعة بالمعصية والايمان بالزندقة
ففارقته وخرج له ما عبر به رويا ابيه فنسال الله العافية من كلمة تودي الى الهلكة في دين او دنيا شعر
وجرح السيف تاسوه فيبرا° وجرح الدهر ما جرح اللسان° جراحات السنان لها التيام° ولا يلتام ما جرح اللسان°
حدث محمد بن قاسم رواية قال تكلم اربعة من الملوك باربع كلمات كانما رميت عن قوس واحدة قال كسرى انا
على رد ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلت قال ملك الهند اذا تكلمت بكلمة ملكتني وان سكت كنت املكها
قال قيصر لا اندم على ما لم اقل وقد ندمت على ما قلت قال ملك الصين عاقبة ما قد جرى به القول اشد من
الندم على ترك القول ولبعضهم في هذا الباب شعر لعمرك ما شيء علمت مكانه° احق بسجن من لسان مدلل°
على فيك مما ليس يعنيك قوله° بقفل شديد حيث ما كنت اقفل° وروينا من حديث المالكي قال ثنا ابو صالح
ثنا علي بن حجر قال قال بعض الحكما من طيب ريحه زاد عقله ومن نظف ثيابه قل همه وروينا من حديث ابن
ابي الدنيا ثنا محمد بن الحارث عن المدايني قال قالت عائشة رضي الله عنها خلال المكارم عشر تكون في الرجل
ولا تكون في ابنه وتكون في العبد ولا تكون في سيده صدق الحديث وصدق الناس واعطا السائل
والمكافاة بالصنائع والذمم للجار والصاحب وصلة الرحم وقرى الضيف واداء الامانة وراسهن
الحيا وقال بعضهم كتمانك سرك يعقبك السلامة وافشاوك سرك يعقبك الندامة والصبر على
كتمان السر ايسر من الندم على افشائه وفي الحكمة ما اقبح بالانسان ان يخاف على ما في يديه من اللصوص
فيخفيه ويمكن عدوه من نفسه باظهاره ما في قلبه من سر نفسه او سر اخيه وقال معوية ما
افشيت سري الى احد الا اعقبني طول الندم وشدة الاسف ولا اودعته جوانح صدري فحكمته بين
اضلاعي الا اكسبني مجدا وذكرا وسنا ورفعة فقيل لابن العاص وكان يقول ما كنت كاتمه على عدوك
فلا تظهر عليه صديقك يريد والله اعلم ما سمعت ابا بكر بن خلف بن صاف استاذنا ينشده مرارا في
مجلسه في وصيته ايانا احذر عدوك مرة° واحذر صديقك الف مرة° فلربما هجر الصديق فكان اعلم بالمضرة°

في الخبر المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتم سره كان الخيرة في يده من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن
من اساء به الظن وضع امر اخيك على احسنه ولا تظنن بكلمة خرجت منه سوءا وما كافات من عصى الله فيك
بافضل من ان تطيع الله عز وجل اسمه فيه وعليك باخوان الصدق فانهم عدة عند الرخا وعصمة عند البلا
ورويناه من حديث الدينوري عن الاصمعي على ما حدث عنه الرياشي قال كان ابو الاسود يقول العمائم جنة في
الحرب ومكنة في الحر والقر وزيادة في القامة انشدني بعض الادبا وكان الى جانبه من يحبه فعتبه بعض
الحاضرين فيه لما لم يحسن وجهه عند العاتب فالتفت الى المحب فقال وهو يسمعه شعر
راى وجه من اهوى عذولي فقال لي ° اجلك عن وجه اراك به ° فقلت له وجه الحبيب مراة ° وانت ترى تمثال وجهك فيها °
وذلك لقبح طبعه وكان الحبيب كريزو المحبوب ابو بكر الزهري وانشدنا بعض الادبا مما انشده المازني لبعضهم
لئن كنت محتاجا الى الحلم انني الى الجهل في بعض الاحايين احوج ° ولي فرس بالحلم للحلم ملجم ° ولي فرس بالجهل للجهل مسرج °
فمن شا تقويمي فاني مقوم ° ومن شا تعويجي فاني معوج ° وما كنت ارضى الجهل خدنا ولا اخا ° ولكنني ارضى به حين احوج
الا ربما ضاق الفضا باهله ° وامكن من بين الاسنة مخرج ° ورويناه من حديث ابن ودعان قال انا ابو عبد الله
الصيرفي عن محمد بن القسم عن ابن منصور عن الحجي عن حماد بن مسلمة عن حميد عن انس بن مالك قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يا معشر المسلمين شمروا فان الامر جد وتاهبوا فان الرحيل قريب وتزودوا
فان السفر بعيد وخففوا اثقالكم فان وراكم عقبة كوودا لا يقطعها الا المخفون ايها الناس ان بين يدي
الساعة امورا شدادا واهوالا عظاما وزمانا صعبا تتملك فيه الظلمة وتتصدر فيه الفسقة فيضطهد
الامرون بالمعروف ويضام الناهون عن المنكر فاعدوا لذلك الايمان وعضوا عليه بالنواجذ والجاوا الى العمل
الصالح واكرهوا عليه النفوس واصبروا على الضرا تفضوا الى النعيم الدائم انشد الخطيئة سيدنا عمر
وكعب الاحبار عنده ° من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ° لا يذهب العرف بين الله والناس ° فقال كعب الاحبار
يا امير المومنين هذا الذي قاله مكتوب في التورية فقال سيدنا عمر كيف ذلك قال في التورية مكتوب من يصنع الخير
لا يضيع عندي لا يذهب العرف بيني وبين عبدي ° لسان النعمة او درجات الكفر ° بالمعروف سعم حيث كانت
نعمها كفورا ام شكورا ° فعند الكريم بها جزا ° وعند الله ما كفر الكفور ° مثل سنمار جزا سنمار وكان هذا
سنمار بنا فبنى للنعمان بن المنذر الخورنق فاعجبه وكره ان يبني مثله لغيره فقعد النعمان في اعلاه واستدعى
سنمار فاخذ بيده وغمز بعض خدامه ان يدفعه فدفعه من اعلاه فسقط فمات فقال فيه شعر

جزونا

وذكر انه ضمنه الصنعاني

جزونا بني سعد بحسن بلائنا جزا سنمار وما كان ذا ذنب ° مثل سمن كلبك ياكلك اخذه بعضهم فقال
هم سمنوا كلبا لياكل بعضهم ولو ظفروا بالحزم ما سمنوا كلبا ° وقال الاخر واني وقيسا كالمسمن كلبه
فخدشه انيابه واظافره ° مثل حي عي باقل وكان هذا باقل اشترى عنزا باحد عشر درهما فقيل له بكم
اشتريت العنز ففتح كفيه وفرق اصابعه واخرج لسانه يريد احد عشر فعيروه بذلك فقال القائلون
يلومون في حمقه باقلا ° كان الحماقة لم تخلق ° فلا تكثروا العذل في عيه ° فللعي اجمل بالاحمق ° خروج اللسان وفتح البنان
احب الينا من المنطق ° خبر الظبية التي كلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم رويناه من حديث احمد بن عبد الله
ابو احمد محمد بن احمد الغطريفي نا احمد بن موسى بن انس بن نصر بن عبد الله بن محمد بن سيرين بالبصرة نا زكريا
ابن يحيى بن خلاد نا حبان بن اغلب بن تميم حدثني ابي عن هشام بن حسان عن الحسن عن ضبة بن محصن عن ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت بينا النبي صلى الله عليه وسلم في صحرا اذا بهاتف يهتف يا رسول الله قال فالتفت
فلم ار احدا فمضيت غير بعيد فاذا بهاتف يهتف يا رسول الله فالتفت فلم ار احدا فاذا بهاتف يهتف
يا رسول الله فاتبعت الصوت فهجمت على ظبية مشدودة في وثاق واذا اعرابي في شملة نائم في الشمس
فقالت الظبية يا رسول الله ان هذا الاعرابي صادني قبيلا ولي خشفان في هذا الجبل فان رايت
ان تطلقني حتى ارضعهما ثم اعود الى الوثاق قال وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار ان
لم افعل فاطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضت فارضعت الخشفين ثم عادت فبينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوثقها اذ انتبه الاعرابي فقال بابي انت وامي اني اصبتها قبيلا فلك فيها
من حاجة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم قال هي لك فاطلقها فخرجت تعدو في الصحرا
فرحا وهي تضرب برجليها الارض وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ولد بني
اسمعيل الكعبة وامهم جرهم رويناه من حديث ابي الوليد حدثني جدي نا سعيد بن سالم عن عثمان
ابن ساج قال اخبرني ابن اسحق قال ولد لاسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام اثنا عشر رجلا
وامهم السيدة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي فولدت له نابت وقيدار واصل وقياس
وادر واديل ومنشى وطيما وقطورا وقيس وقيدمان وسمع وماشي ودما وكان عمر
اسمعيل فيما يذكرون ثلاثين ومائة سنة فمن نابت ابنا اسمعيل وقيدار نشر الله العرب وكان
اكبرهم قيدار ونابت ابنا اسمعيل وكان من حديث جرهم وبني اسمعيل لما توفي دفن في الحجر مع امه

عليهما السلام

قول البيت ثابت بن اسمعيل ما شاء الله ان يليه ثم توفي ثابت بن اسمعيل فولي البيت بعده مضاض
ابن عمرو الجرهمي وهو جد ثابت بن اسمعيل ابو امه وضم بني ثابت بن اسمعيل وبني اسمعيل اليه
فصاروا مع جدهم مضاض ومع اخوالهم من جرهم وجرهم وقطورا يومئذ اهل مكة وعلى جرهم
مضاض بن عمرو ملكا عليهم وعلى قطورا رجل منهم يقال له السميدع ملكا عليهم وكانا حين
ظعنا من اليمن اقبلا سيارة وكانوا اذا خرجوا من اليمن لم يخرجوا الا ولهم ملك يقيم امرهم فلما
نزلا مكة رايا بلدا طيبا واذا ماء وشجر فاعجبهما فنزلا به فنزل مضاض بن عمرو ومن معه من جرهم
اعلى مكة وقعيقعان فما حاز ذلك ونزل السميدع اجيادين اسفل مكة وكان مضاض بن عمرو
يعشر من دخل من اسفلها ومن كدى وكل في قومه على حياله لا يدخل واحد منهما على صاحبه في ملكه ثم
ان جرهم وقطورا بغى بعضهم على بعض وتنافسوا الملك بها واقتتلوا بها حتى نشبت ونتجت
الحرب بينهم على الملك وولاة الامر بمكة مضاض وبنوا ثابت بن اسمعيل وبنوا اسمعيل واليه
ولاية البيت دون السميدع فلم يزل بهم البغي حتى سار بعضهم فخرج مضاض من قعيقعان
في كتيبة سائرا الى السميدع ومع كتيبته عدتها من الرماح والدرق والسيوف والجعاب
يقعقع بذلك ويقال ما سميت قعيقعان الا بذلك وخرج السميدع بقطورا من اجياد
معه الخيل والرجال ويقال ما سمي اجياد الا بخروج الخيل مع السميدع حتى التقوا بفاضح
فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل السميدع وفضحت قطورا ويقال ما سمي فاضح فاضحا الا لذلك ثم
ان القوم تداعوا للصلح فساروا حتى نزلوا المطابخ شعبا باعلى مكة يقال له شعب عبد الله بن
عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس فاصطلحوا بذلك الشعب واسلموا الامر الى
مضاض بن عمرو فلما اجتمع امر اهل مكة وصار ملكها له دون السميدع نحر للناس واطعمهم فاطبخ
الناس فاكلوا فيقال ما سمي المطابخ الا بذلك قال فكان الذي كان بين مضاض بن عمرو والجرهمي في تلك
الحرب بذلك السميدع وقتله وبغيه والتماسه ما ليس له **شعر** ونحن قتلنا سيد القوم عنوة
فاصبح فيها وهو حيران موجع ٭ وما كان يبغي ان يكون سوانا بها ملكا حتى اتانا السميدع ٭
فنحن عمرنا البيت كنا ولاته ٭ نحامي عنه من اتانا وندفع ٭ فراق وبالاحسن حلول ملكنا ٭ وعالج منا غصة نتجرع
وكنا ملوكا في الدهور التي مضت ٭ ورثنا ملوكا لا ترام فتوضع ٭ **قال** ابو الوليد قال ابن اسحق وقد زعم

بعض



بعض اهل العلم انما سميت المطابخ لما كان تبع نحر بها واطعم بها وكانت منزله قال ثم نشر الله بني اسمعيل
بمكة واخوالهم جرهم اذ ذاك الحكام بمكة وولاة البيت كانوا كذلك بعد ثابت بن اسمعيل فلما ضاقت عليهم
وانتشروا بها انبسطوا في الارض وابتغوا المعاش والتفسح في الارض ولا ياتون قوما ولا ينزلون
بلدا الا اظهرهم الله عليهم بدينهم فوطئوهم وغلبوهم عليها حتى ملكوا البلاد ونفوا عنها العماليق ومن كان
ساكنا ببلادهم التي كانوا اصطلحوا عليها من غيرهم وجرهم على ذلك بمكة ولاة البيت لا ينازعهم اياه
بنوا اسمعيل لخؤولتهم وقرابتهم واعظام الحرم ان يكون فيه بغي **وقال** قال ابو الوليد وحدثني بعض اهل العلم
قالوا كانت العماليق هم ولاة الحكم بمكة فضيعوا حرمة الحرم بمكة واستحلوا منه امورا عظاما ونالوا ما لم
يكونوا ينالون فقام رجل منهم يقال له عموق فقال يا قوم اتقوا الله على انفسكم فقد رايتم وسمعتم من اهلك
من صدر الامم قبلكم قوم صالح وهود وشعيب فلا تفعلوا وتواصلوا فلا تستخفوا حرم الله وموضع
بيته واياكم والظلم والالحاد فيه فانه ما سكنه احد قط فظلم فيه والحد الا قطع الله دابره واستاصل
شافتهم وبدل ارضها غيرهم حتى لا يبقى لهم باقية فلم يقبلوا ذلك منه وتمادوا في هلكة انفسهم قالوا
ثم ان جرهما وقطورا خرجوا سيارة من اليمن فاجدبت عليهم فساروا بذراريهم وانفسهم واموالهم
وقالوا نطلب مكانا فيه مرعى تسمن فيه ماشيتنا وان اعجبنا اقمنا فيه فان كل بلد نزله احد ومعه
ذريته وماله فهو وطنه والا رجعنا الى بلادنا فلما قدموا مكة وجدوا بها ماء معينا وعضاها ملتفة من
سلم وسمر ونباتا يسمن مواشيهم وسعة من البلاد ودفاء من البرد في الشتاء فقالوا ان هذا الموضع
يجمع لنا ما نريد فاقاموا مع العماليق فكان لا يخرج من اليمن قوم الا ولهم ملك يقيم امورهم وكان ذلك سنة فيهم
ولو كانوا نفرا يسيرا وكان مضاض بن عمرو ملك جرهم والمطاع فيهم وكان السميدع ملك قطورا فنزل على مكة
فكان يعشر من اعلاها وكان ناحيتهم وجه الكعبة الركن الاسود والمقام وموضع زمزم مصعدا يمينا وشمالا
وقعيقعان الى اعلى الوادي ونزل السميدع اسفل مكة باجيادين وكان يعشر من دخل مكة من اسفلها فكان
حوزهم المسفلة ظهر الكعبة والركن اليماني والغربي واجيادين والثنية الى الرمضة فبينا هم كذلك والتسعاء
في المنازل كذلك واعلى العماليق فتنازعت العماليق فمنعهم جرهم واخرجوهم من الحرم فكانوا في اطراف لا
يدخلونه فقال صاحبهم عموق الم اقل لكم لا تستخفوا حرمة الحرم فغلبتموني فجعل مضاض والسميدع
يقطعان المنازل فمن ورد عليهما من قومهما وكثروا واعجبهم البلاد وكانوا قوما عربا وكان اللسان عربيا
وكان ابرهيم خليل الله عليه السلام يزور اسمعيل فلما سمع لسانهم واعرابهم سمع لهم كلاما حسنا وراى قوما عربا

وكان اسمعيل قد اخذ بلسانهم امر اسمعيل ان ينكح فيهم فخطب الى مضاض بن عمرو ابنته رعلة فزوجوه اياها فولدت
له عشرة ذكورا وهي زوجته التي غسلت راس ابرهيم عليه السلام حين وضع رجله على المقام قال وتوفي اسمعيل
وترك ولده من رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي فقام مضاض بامر ولد اسمعيل وكفلهم لانهم بنو ابنته فلم يزل
امر جرهم يعظم بمكة فكانوا ولاة البيت وحجابه وولاة الاحكام بها ثم ان جرهما استخفت بامر الحرم والبيت
وارتكبوا امورا عظاما واحدثوا احداثا لم تكن فقام مضاض بن عمرو بن الحرث بن مضاض فيهم فقال يا قوم
احذروا البغي فانه لا بقا لاهله قد رايتم من كان قبلكم من العماليق استخفوا بامر الحرم فسلط الله عليهم فاخرجتموهم
فلا تستخفوا بحق الحرم وحرمة بيت الله ولا تظلموا من حله او جاء معظما او جاء بالعلو من تغيا في جواركم فانكم
ان فعلتم ذلك تخوفت ان تخرجوا منه خروج ذل وصغار فقال له مجدع من ذا الذي يخرجنا منه لسنا اعز العرب
واكثرهم رجالا وسلاحا فقال مضاض اذا جا الامر بطل ما تقولون فلم يقصروا عن شي مما كانوا يصنعون وكانت
لهم خزانة بئر في وسط البيت يلقى فيها الحلي والمتاع الذي يهدى له وهو يومئذ لا سقف له فتواعد له
خمسة نفر من جرهم ان يسرقوا ما فيه فقام على كل زاوية من البيت رجل منهم واقتحم الخامس فجعل الله اعلاه
اسفله وسقط منكسا فهلك وفر الاربعة الاخرون ومن ذلك الوقت بعث الله حية سودا الظهر بيضاء
البطن راسها مثل راس الجدي فحرست البيت خمسمائة سنة كتاب حكيم الى حكيم روينا من حديث
الدينوري عن محمد بن اسحق نا هرون بن معروف قال كتب حكيم الى حكيم اما بعد فقد اصبحنا وبنا من نعم الله ما لا
نحصيه ولا ندري ايما نشكر اجميل ما نشر ام قبيح ما ستر ومن حديثه عن محمد بن يونس عن الاصمعي
قال قيل لمحمد بن واسع كيف اصبحت قال اصبحت موقورا بالنعم ورب يتحبب الينا وهو غني عنا ونتبغض
اليه بالمعاصي ونحن اليه فقرا الالوان سمعت البدر بن المختار يقول وقد راى علي ثوبا احمر مكتوب الحمرة
اجمل والخضرة انبل والسواد اهول والبياض افضل حدثنا يونس بن يحيى محمد بن عمر بن يوسف حدثنا ابو بكر
ابن ثابت عن احمد بن محمد بن ابرهيم عن ابي عصمة محمد بن احمد بن عباد العبادي عن ابي علي الحسن بن محمد بن
مصعب عن محمد بن عبد الله الواسطي عن العلا بن عبد الجبار عن نافع بن الجمحي قال قالت ام محمد بن المنكدر
لابنها يا بني اني اشتهي ان اراك نائما قال يا امه ان الليل ليهجم علي فيهولني فيدركني الصبح ولم اقض منه
وطري حدثنا محمد بن محمد بن هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم قال انشدني جد عبد الكريم بن هوازن
القشيري املا لنفسه المرء من هذب احواله وكان عن دعواه احواله تصاغر الانسان في نفسه اوفى لمعناه واقواله
وان من يحمد افعاله اخاف ان ترجع افعاله وقال ايضا يا نسيم الشمال بلغ خطابي واشف مني الجوى بحمل جوابي

طف

طف بساحات ذلك الربع واحمل ذرة من تراب ذاك الباب واهرها من متيم مستهام دائم الكرب دائب الاكتئاب
قل لمولاي والذي مل نضني والذي فيه ذلتي وانتحابي كنت اخشى الوشاة قبل ولكن جفوة الحب لم تكن في حسابي
روينا من حديث ابن مروان قال نا علي بن الحسن حدثني ابي قال جا اعرابي الى ابن طاهر وهو راكب وانشده
سالت عن المكارم اين صارت فكل الناس ارشدني اليكا فجد يا ابن طاهر ان علي سبيتين بالذي تولى عليكا
فقال له كم ثمن هذين البيتين قال الف درهم قال لقد رخصت يا غلام اعطه اربعة الاف درهم ثم انشد
صدقت ظني وظن الناس كلهم فانت اكرمهم نفسا واجدادا لازلت في روضة خضرا واسعة فانت اخضرها روضا واعوادا
فقال يا غلام اعطه اربعة الاف اخرى فقال لو كان قولي بهذا الشعر مستمعا لكنت احوي خراج الشرق والغرب
انت الكريم الذي تعطي بلا نكد وانت تحيي الغنى قوما من حرب فقال ابن طاهر للغلام يا غلام اعطه
اربعة الاف درهم اخرى فقبضها فقال ايها الامير فني شعري ولم يضق صدري همة شريفة وزهد كريم
قالت دخلت مسجد العماد بن الحروث بالموصل على المهذب ثابت بن عمر الحلوي وكان رفيع الهمة من ازهد
الناس وكان يغلب عليه الادب فاستنشدته في حاله فانشدني ونحن جماعة وهو من التجنيس شعر
اذا قنعنا بادام بقلنا
من اثر اخرته على دنياه وغلب عقله على هواه حدثنا عبد الرحمن نا عمر بن طه نا جعفر
ابن احمد نا عبد العزيز بن علي نا ابو الحسن الصوفي قال سمعت محمد بن داود قال حدثني ابو الحسن اللولو
قال كنت في البحر فانكسر المركب وغرق كل ما فيه وكان في نطاقي لولو قيمته اربعة الاف دينار وقربت ايام
الحج وخفت الفوات فلما سلم الله روحي ونجاني من الغرق مشيت فقال لي جماعة كانوا في المركب لو وقفت
عسى ان يجي من يخرج شيا فيخرج لك من رحلك شي فقلت قد علم الله عز وجل ما مرني وفي نطاقي شي
قيمته الف دينار وما كنت بالذي اوثره على وقفة بعرفة فقالوا وما الذي وراك هنا فقلت انا رجل
مولع بالحج اطلب الربح والثواب فحججت في بعض السنين وعطشت عطشا شديدا فاجلست عديلي
في وسط محملي ونزلت اطلب الما والناس قد عطشوا فلم ازل اسال رجلا رجلا ومحملا محملا معكم ما
واذا الناس شرعا واحد حتى صرت في ساقة القافلة بميل او ميلين فمررت بمصنع وصهريج واذا رجل
فقير جالس في ارض المصنع والما ينبع من موضع العصا وهو يشرب فنزلت اليه وشربت حتى رويت
وجئت الى القافلة والناس قد نزلوا فاخرجت قربة ومضيت فملاتها فراني الناس فتبادروا بالقرب

فرووا عن اخرهم فلما روى الناس وسارت القافلة جيت لانظر واذا البركة ملآى تلتطم امواجها فو سم
بحوض مثل هوا يقولون اللهم اغفر لمن حضر الموقف ولجماعة المسلمين او تر عليه الدنيا لا والله وترك اللولو
وجميع ما ثمة قال الشيخ فبلغني ما كان قيمة ما غرق له خمسون الف دينار وما تضمنه الاشواق قول
بعض العشاق بصرفه الصالحون في المتخلف عن السباق المسارعين الى مرضات الله ومغفرته شعر
شيعتهم فاستراب بي فقلت لهم اني بعثت من الاجمال حدوها قالوا فما نفس يعلو كذا صعدا وما لعينيك لا ترقى ماقيها
قلت التنفس من ادمان سيركم والعين تذرف من فراقها روحي تسير اذا سارت ركائبكم فان عزمتم على قتلي فحثوها
حدثنا عبد الرحمن بن الجوزي كتابة قال وصلني كتاب من بعض اخواني من الحج يتضمن الاشتياق الي في
طريق مكة فهيج شوقي الى تلك الاماكن قال فكتبت اليه ابياتا شعر اتراكم بالنقى فالمنحنى
يوم سلع تذكرون ذكرنا انقطعنا ووصلتم فاعلموا واشكروا المنعم يا اهل منى قد ربحتم وخسرنا فصلوا
بفضول الربح من قد غبنا يا سقى الله الحمى انتم به ورعى تلك الربا والدمنا سار قلبي خلف اجمالكم
غير ان الوهن عاق البدنا ما قطعتم واديا الا وقد جيته اسعى باقدام المنى ان سعيتم ديدها طلبة
فدموعي قد جرت لي اعينا وانادي كلما ابصرتم في فؤادي اسعى واحزنا بدني نضو ولا بد لكم
والذي اقلقني الهنا آه واشوقي الى ذاك الحمى شوق محزون حليف شجنا سلموا عني الى اربابه
اخبروهم انني حلف الضنا انا مذ غبتم على تذكاركم اتراكم عندكم ما عندنا عرفكم يرفعه ريح الصبا
كلما هبت به مر بنا دردر الوصل ما اعذبه ليته يرضى بروحي ثمنا زمنا مذ زال اولى زمنا
فاعاد الله ذاك الزمنا روينا من حديث ابن مروان نا محمد بن عمرو نا محبوب بن مكرم قال قال يوسف
ابن اسباط تخليص النية من فسادها اشد على العاملين من طول الاجتهاد ومن حديثه ايضا عن محبوب
يونس عن الاصمعي عن ابن شهب عن الحسن انه قيل له ما الايمان قال الصبر والسماحة فقيل له ما
الصبر والسماحة قال الصبر عن محارم الله والسماحة بفرائض الله مجنون وعظ عاقلا فما ظنك بعاقل
قال ابن حبيب قال عبد الله بن خالد الطوسي لما خرج الرشيد الى مكة ماشيا من اجل يمينه فرش
له من العراق الى الحجاز اللبود والمرعزى فاستند يوما وقد تعب الى ميل فاذا بسعدون المجنون
قد عارضه وهو يقول هب الدنيا تواتيكا اليس الموت ياتيكا فما تصنع بالدنيا وظل الميل يكفيكا
الا يا طالب الدنيا دع الدنيا لشانيكا كما اضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيكا فشهق الرشيد وخر مغشيا
عليه



عليه حتى فاتته ثلاث صلوات شعر الحمد لله ثم الحمد لله ماذا على الارض من ساه ومن لاهي ماذا ابانته عيني من عجب
يوم الخروج من الدنيا الى الله وشعر المهدي محمد بن عبد الله بن تومارت في عبد المومن بن علي تكاملت فيك اخلاق
خصصت بها فكلنا بك مسرور ومغتبط السن ضاحكة والكف مانحة والصدر منشرح والوجه منبسط
خبر رويناه في مواقف يوم القيمة في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حدثنا يونس بن يحيى بمكة تجاه
الكعبة المعظمة سنة تسع وتسعين وخمسمائة انا ابو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الارموي انا ابو بكر
محمد بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر المعروف بابن الخياط المقرئ قال قرئ على ابي سهل محمود بن عمر بن اسحق
العكبري وانا اسمع قيل له حدثكم ابو بكر محمد بن حسن النقاش ثنا ابو بكر احمد بن الحسين بن علي الطرثي
المروزي نا محمد بن حميد الرازي نا ابو عبد الله نا سلمة بن صالح انا القاسم بن الحكم عن سلام الطويل عن
غياث بن المسيب عن عبد الرحمن بن غنم وزيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال كنت جالسا عند
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعنده عبد الله بن عباس وحوله عدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال سيدنا علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في القيمة خمسين موقفا
كل موقف منها خمسون سنة فاول موقف اذا خرج الناس من قبورهم يقومون على ابواب قبورهم
الف سنة عراة حفاة جياعا عطاشا فمن خرج من قبره مومنا بربه مومنا بنبيه مومنا بجنته وناره
مومنا بالبعث والقيمة مومنا بالقضا والقدر خيره وشره من الله مصدقا بما جا به محمد صلى الله عليه وسلم من
عند ربه نجا وفاز وغنم وسعد ومن شك في شي من هذا بقي في جوعه وعطشه وغمه وكربه الف سنة
حتى يقضي الله فيه بما يشا ثم يساقون من ذلك المقام الى المحشر فيقفون على ارجلهم الف عام في سرادقات
النيران في حر الشمس والنار عن ايمانهم وعن شمايلهم والنار من بين ايديهم والنار من خلفهم والشمس
من فوق روسهم ولا ظل الا ظل العرش فمن لقي الله تبارك وتعالى شاهدا له بالاخلاص مقرا بنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم بريا من الشرك ومن السحر وبريا من اهراق دما المسلمين ناصحا لله ولرسوله محبا
لمن اطاع الله ورسوله مبغضا لمن عصى الله ورسوله استظل تحت ظل عرش الرحمن عز وجل ونجا من
غمه ومن حاد عن ذلك ووقع في شي من هذه الذنوب بكلمة واحدة او تغير قلبه او شك في شي من
دينه بقي الف سنة في الحر والهم حتى يقضي الله فيه بما يشا ثم يساق الخلق الى النور والظلمة فيقومون
في تلك الظلمة الف عام فمن لقي الله تبارك وتعالى لم يشرك به شيا ولم يدخل في قلبه شي من النفاق ولم يشك

في شي من امر دنيه واعطى الحق من نفسه وقال الحق وانصف الناس من نفسه واطاع الله عز وجل في السر والعلانيه رضي بقضا الله وقنع بما اعطاه الله خرج من الظلمة الى النور في مقدار طرفة عين مبيضا وجهه فرحا من الغموم كلها ومن خالف في شي منها بقي في الغم والعذاب الف سنه ثم خرج منها مسودا وجهه وهو في مشية الله يفعل الله به ما يشا ثم يساق الخلق الى سرادقات الحساب وهي عشر سرادقات فيقفون في كل سرادق منها الف سنه فيسال ابن ادم عند اول السرادق منها عن المحارم فانه لم يكن وقع في شي منها جاز الى السرادق الثاني فيسال عن الاهوا فان كان نجا منها جاز الى السرادق الثالث فيسال عن عقوق الوالدين فان لم يكن عاقا جاز الى السرادق الرابع فيسال عن حقوق من فوض الله اليه امرهم وعن تعليمهم القران وعن امر دينهم وتاديبهم فان كان قد فعل جاز الى السرادق الخامس فيسال عن ما ملكت يمينه فان كان محسنا اليهم جاز الى السرادق السادس فيسال عن حق قرابته فان كان قد ادى حقوقهم جاز الى السرادق السابع فيسال عن صلة الرحم فان كان وصولا لرحمه جاز الى السرادق الثامن فيسال عن الحسد فان كان لم يكن حاسدا جاز الى السرادق التاسع فيسال عن المكر فان لم يكن مكر باحد جاز الى السرادق العاشر فيسال عن الخديعة فان لم يكن خدع احدا جاز ونزل الى ظل عرش الله عز وجل مقرة عينه فرحا قلبه ضاحكا فاه وان كان قد وقع في شي من هذه الخصال بقي في كل موقف منها الف عام جايعا عطشانا باكيا حزينا مهموما مغموما لا تنفعه شفاعة شافع ثم يحشرون الى اخذ كتبهم بايمانهم وشمايلهم فيحبسون عن ذلك في خمسة عشر موقفا كل موقف منها الف سنه فيسالون في اول موقف منها عن الصدقات وما فرض الله عليهم في اموالهم فمن اداها كاملة جاز الى الموقف الثاني فيسال عن قول الحق والعفو عن الناس فمن عفا عفا الله عنه وجاز الى الموقف الثالث فيسال عن الامر بالمعروف فان كان امرا بالمعروف جاز الى الموقف الرابع فيسال عن النهي عن المنكر فانه كان ناهيا عن المنكر جاز الى الموقف الخامس فيسال عن حسن الخلق فانه كان حسن الخلق جاز الى الموقف السادس فيسال عن الحب في الله والبغض في الله فان كان محبا في الله مبغضا في الله جاز الى الموقف السابع فيسال عن المال الحرام فان لم يكن اخذ شيا جاز الى الموقف الثامن فيسال عن شرب الخمر فان لم يكن شرب من الخمور شيا جاز الى الموقف التاسع فيسال عن الفروج الحرام فان لم يكن اتاها جاز الى الموقف العاشر فيسال عن قول الزور فان لم يكن قاله جاز الى الموقف الحادي عشر فيسال عن الايمان الكاذبة فان لم يكن

حلفها



حلفها جاز الى الموقف الثاني عشر فيسال عن اكل الربا فان لم يكن اكله جاز الى الموقف الثالث عشر فيسال عن قذف المحصنات او افترى على احد جاز الى الموقف الرابع عشر فيسال عن شهادة الزور فان لم يكن شهد جاز الى الموقف الخامس عشر فيسال عن البهتان فان لم يكن بهت مسلما فنزل تحت لوا الحمد واعطي كتابه بيمينه ونجا من غم الكتاب وهوله وحوسب حسابا يسيرا وان كان قد وقع في شي من هذه الذنوب الكباير ثم خرج من الدنيا غير تايب من ذلك بقي في كل موقف من هذه الخمسة عشر موقفا الف سنة في الغم والهم والهول والحزن والجوع والعطش حتى يقضي الله عز وجل فيه بما يشا ثم يقام الناس في قراة كتبهم الف عام فمن كان سخيا قدم ماله ليوم فقره وحاجته قرا كتابه وهون عليه قراته وكسي من ثياب الجنه وتوج من تيجان الجنه واقعد تحت ظل عرش الرحمن عز وجل امنا مطمينا وان كان بخيلا لم يقدم ماله ليوم فقره وفاقته اعطي كتابه بشماله ويقطع له من مقطعات النيران ويقام على رووس الخلايق الف عام في الجوع والعطش والعري والهم والغم والحزن والفضيحة حتى يقضي الله عز وجل فيه بما يشا ثم يحشر الناس الى الميزان فيقومون عند الميزان الف عام فمن رجح ميزانه بحسناته فاز ونجا في طرفة عين ومن خف ميزانه من حسناته وثقلت سياته حبس عند الميزان الف عام في الغم والهم والحزن والعذاب والجوع والعطش حتى يقضي الله فيه بما يشا ثم يدعى بالخلق الى الموقف بين يدي الله تبارك وتعالى في اثني عشر موقفا كل موقف منها مقدار الف عام فيسال في اول موقف عن عتق الرقاب فان كان اعتق رقبة اعتق الله رقبته من النار وجاز الى الموقف الثاني فيسال عن القران وحقه وقراته فان جا بذلك تاما جاز الى الموقف الثالث فيسال عن الجهاد فان كان جاهد في سبيل الله محتسبا جاز الى الموقف الرابع فيسال عن النميمة فان لم يكن نماما جاز الى الموقف السادس فيسال عن الكذب فان لم يكن كذابا جاز الى الموقف السابع فيسال عن طلب العلم فان كان طلب العلم وعمل به جاز الى الموقف الثامن فيسال عن العجب فان لم يكن معجبا بنفسه في دينه ودنياه او في شي من عمله جاز الى الموقف التاسع فيسال عن الكبر فان لم يكن تكبر على احد جاز الى الموقف العاشر فيسال عن القنوط من رحمة الله عز وجل فان لم يكن قنط من رحمة الله جاز الى الموقف الحادي عشر فيسال عن الامن من مكر الله فان لم يكن امن من مكر الله جاز الى الموقف الثاني عشر فيسال عن حق جاره فان كان ادى حق جاره اقيم بين يدي الله قريرا عينه فرحا قلبه مبيضا وجهه كاسيا ضاحكا فرحا

فيسال عن الغيبة فان لم يكن اغتاب جاز الى الموقف الخامس ثم

مستبشرا فرحا به ربه تبارك وتعالى ويبشره برضوانه فيفرح عند ذلك فرحا لا يعلمه احد الا الله
عز وجل فان لم يات واحدة منهن تامة وجاءت غير تامة حبس عند كل موقف الف عام حتى يقضي الله
عز وجل فيه بما يشا ثم يومر بالخلائق الى الصراط وقد ضربت عليه الجسور في جهنم مقدار اربعين الف
عام ولهب جهنم بجانبها يلتهب وعليها حسك وكلاليب وخطاطيف وهي سبع جسور يحشر العباد
كلهم عليها وعلى كل جسر منها عقبة مسيرة ثلاثة الاف عام صعود والف عام استوا والف عام هبوط
وذلك قول الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد يعني على تلك الجسور وملائكة يرصدون الخلق عليها ليسال
العبد عن الايمان بالله عز وجل فان جا به مومنا مخلصا لا يشك فيه ولا زيغ جاز الى الجسر الثاني فيسال
عن الصلاة فان جا بها تامة جاز الى الجسر الثالث فيسال عن الزكاة فان جا بها تامة جاز الى الجسر
الرابع فيسال عن الصيام فان جا به تاما جاز الى الجسر الخامس فيسال عن حجة الاسلام فان جا بها تامة
جاز الى الجسر السادس فيسال عن الطهر فان جا به تاما جاز الى الجسر السابع فيسال عن المظالم فان لم يكن
ظلم احدا جاز الى الجنة وان كان قصر في واحدة منهن حبس على كل جسر منها الف سنة حتى يقضي الله
فيه بما يشا فقال عبد الرحمن بن غنم قال عبد الله بن مسعود فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا رسول الله انسا نراك يوم القيمة في هذه المواطن كلها ولا تغيب عنا ولا نغيب عنك حتى يفرق
الناس الى الجنة والى النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشان يومئذ اعظم من ذلك والحوائج الى
الله يومئذ اكثر من ذلك ولكن اذا لم تروني في بعض هذه الحالات فانا بين يدي الله عز وجل اشفع الى الله عز وجل
واطلب وعند ابواب الجنة استفتحها فتفتح لي فادخلها فابشر خدمكم وغلمانكم وازواجكم باتكم على اثري
فامرهم ان يعدوا فيستعدوا ويا لها من بشارات ويا لها من حيلة ويا لها من اصوات الجواري تدعو بعضهم
بعضا والغلمان يسعى بعضهم الى بعض والمجامر تسطع من كل ناحية والازواج على الارائك ينظرون
والرجال والنسا يساقون الى الجنة زمرة زمرة والى الله يضحكون ولمثل هذا فليعمل العاملون وفي مثل هذا
فلينافس المتنافسون فهنيا مريا لعباد رب العالمين والذي نفس محمد بيده ان الرجل منهم ليستقبله
من حين يدخل الجنة من بني وليد ووليدة وغلام وجارية وقهرمان وملك من الملائكة كل معه تحفة وطرفة
وهدية فيتحفونه بها ويسعون حواليه وبين يديه اكثر من ثلاثة الاف كاللولو والمرجان ويتلقاه سبعون الف
ملك مع كل ملك منهم فرس ونجيبة من ياقوت احمر واصفر ومرجان وللخيل صهيل وللابل رغا وللعرق





ولا يبلين ولا يضمرن ولا يهرمن ولهن اجنحة اذا شاؤوا طارت بهن في ظلال الجنة وهن وهن في السرعة اسرع من
الطير وان في الجنة طيرا لا تو كل لها روس مثل الجبال احسن ما خلق الله خلقا وريشا واصواتا وكلاما لكل طير
سبعون جناحا في منكبيه وان الطير الواحد منها ليظل الدنيا كلها بجناحه اذا نشره وبسطه يكونون على غرفهم قياما
صفوفا يسبحون الله عز وجل ويحمدونه ويقدسونه العزيز الجبار باصوات لم تسمع الخلائق مثلها فيطرب
اوليا الله بذلك طربا لم يطربوا بشي مما سمعوا ما خلا كلام الرحمن الملك الجبار فانه يسمعهم كلامه ويكلمهم ويناديهم
ويقول لهم سلام عليكم عبادي ومرحبا بكم حياكم الله سلام عليكم من الرحمن الرحيم الحي القيوم طبتم فادخلوها
خالدين طابت لكم الجنة فطيبوا انفسكم بالنعيم المقيم والثواب من الكريم والخلود الدايم انتم المومنون لا تموتون
وانا الله المومن المهيمن شققت لكم اسما من اسمائي لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون انتم اوليائي وجيراني
واصفيائي وخاصتي واهل محبتي وفي داري سلام عليكم يا معشر عبادي المسلمين انتم المسلمون وانا السلام
وداري دار السلام ساريكم وجهي كما سمعتم كلامي فاذا تجليت لكم وكشفت عن وجهي الحجب فاحمدوني
وادخلوا الى داري غير محجوبين عني بسلام امنين فاقدموا علي واجلسوا حولي حتى تنظروا الي وتروني
من قريب فاتحفكم بتحفتي واجيزكم بجوايزي واخصكم بنوري واغشيكم بجمالي واهب لكم من ملكي وافاكهكم
بضحكي واعنقكم بيدي واشممكم روحي انا ربكم الذي كنتم تعبدوني ولم تروني وتدعوني وتحبوني وتخافوني
فوعزتي وجلالي وعلو كبريائي وبهائي وسنائي اني عنكم راض واني احبكم واحب ما تحبون ولكم عندي ما
تشتهي انفسكم وتلذ اعينكم ولكم عندي ما تدعون وكلما شيتم اشيا فسلوني ولا تحتشموا ولا تستحيوا
ولا تستوحشوا واني انا الله الجواد الغني الملي الوفي الصادق وهذه داري وقد اسكنتكموها وجنتي
قد ادخلتكموها ونفسي قد اريتكموها وهذه يدي ذات النور والظل مبسوطة ممدودة عليكم لا اقبضها
عنكم وانا ناظر اليكم لا اصرف بصري عنكم فسلوني ما شيتم واشتهيتم فقد انستكم بنفسي وانا لكم
جليس وانيس فلا حاجة ولا فاقة بعد هذا ولا بوس ولا مسكنة ولا ضعف ولا هرم ولا سخط ولا
حرج ولا تحويل ابدا سرمدا انعمكم بنعيم الابد وانتم الامنون المقيمون المالكون المكرمون المنعمون وانتم
السادة الاشراف الذين اطعتموني واجتنبتم محارمي فارفعوا الي حوايجكم لاقضيها لكم وكرامة ونعمة
لكم فيقولون ربنا ما كان هذا املنا ولا امنيتنا ولكن حاجتنا اليك النظر الى وجهك الكريم ابدا ابدا
ورضا نفسك عنا فيقول لهم العلي الاعلى مالك الملك السخي الكريم تبارك وتعالى فهذا وجهي بارز لكم ابدا

سرمدا فانظروا اليه وابشروا فاني نفسي عنكم راضية فتنعموا وقوموا الى ازواجكم فتمتعوا وقوموا الى ازواجكم
فعانقوا والحجوا الى ولايدكم فقابلوا والى غرفكم فادخلوا والى بساتينكم فتنزهوا والى دوابكم فاركبوا
والى فرشكم فاتكوا والى جواريكم وسراريكم في الجنات فاستانسوا والى هدايا من ربكم فاقبلوا والى كسوتكم
فالبسوا والى نجب المسك فتحدثوا ثم قيلوا قايلة لا نوم فيها ولا غائلة في ظل ظليل وامن مقيل وجوار
الجليل ثم روحوا الى نهر الكوثر والكافور والما المطهر والتسنيم والسلسبيل والزنجبيل فاغتسلوا
وتنعموا طوبى لكم وحسن ماب ثم روحوا فاتكوا على الرفارف الخضر العبقري الحسان والفرش المرفوعة
والظل الممدود والما المسكوب والفاكهة الكثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما
يدعون سلام قولا من رب رحيم ثم تلا هذه الاية اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا انشد
المولى جمال الدين ظلم يوم المعارج من خمسين الف سنة * يطير عن كل نوام به وسنه * والارض من جمر عليه ساهرة *
لا تاخذنه لما يقضي الاله سنة * فكن غريبا ولا تركن لطايفة * من الخوارج اهل الالسن اللسنة * وان رايت امرا يسعى لمعصية *
فخذ على يده تجزى به حسنة * ولتعتصم حذرا بالالف من رجل * تزكيه فتنة يوما كمثل كنه * فرب خطوة في غير طاعته *
ولم يزل فهواه خالها رسنه * ولنا من فضيلة ايضا * مواقف الناس في القيامة * مواقف الحزن والندامة *
وتلك خمسون لاختلاف * فيها ولكن لها علامة * خمسون الفا لها زمان * من عامها ما امدعامه * روينا من
حديث ابن ابي الدنيا قال حدثنا هارون بن سفين ثنا عبد الله بن بكر السهمي عن عباد بن شيبة الحبطي عن سعيد
ابن انس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ رايناه يضحك حتى بدت ثناياه فقال له عمر
ما اضحكك يا رسول الله بابي انت وامي قال رجلان من امتي جثيا بين يدي رب العزة تعالى فقال احدهما
يا رب لم يبق من حسناتي شي قال يا رب خذ مظلمتي من اخي فقال اعط اخاك مظلمته فقال يا رب لم يبق من
حسناتي شي قال يا رب فليحمل عني من اوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكا ثم قال
ان ذلك اليوم عظيم يوم يحتاج الناس فيه ان يحمل من اوزارهم قال فيقول الله عز وجل للطالب ارفع راسك
فانظر الى الجنان فرفع راسه فقال يا رب ارى مداين من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللولو لاي نبي هذا
لاي شهيد هذا فقال هذا لمن اعطاني الثمن قال يا رب ومن يملك ذلك قال انت تملكه قال بماذا يا رب قال بعفوك
عن اخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد اخيك وادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عند

عند ذلك فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المومنين يوم القيمة انتهى قلب ثاير من صادق
مونس حدثنا ابو العباس احمد بن مسعود بن شداد سنة احدى وستمائة قال ثنا ابو جعفر بن القاضي قال
ثنا يوسف بن ابي القاسم الدياربكري حدثنا حماد الاسلام ابو الحسن علي بن احمد القرشي الهكاري ثنا
ابو الحسن الكرخي ثنا ابو العباس احمد بن محمد بن الفضل التميمي قال سمعت شيخي جعفر بن محمد الخلدي يقول
كنت مع الجنيد رحمه الله في طريق الحجاز حين صرنا الى جبل الطور فصعد الجنيد وصعدنا معه فلما وقفنا
في الموضع الذي وقف فيه موسى عليه السلام وقع علينا هيبة المكان وكان معنا قوال فاشار اليه الجنيد ان
يقول شيا فانشد * وبدا له من بعد ما اندمل الهوى * برق تالق موهنا لمعانه * يبدو كحاشية الرداء ودونه *
صعب الذرى ممنع اركانه * فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق * نظرا اليه وصده سبحانه * فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه *
والما ما سمحت به اجفانه * قال فتواجد الجنيد وتواجدنا فلم يدر احدنا انحن في السما ام في الارض وكان بالقرب
منا دير فيه راهب فنادانا يا امة محمد بالله اجيبوني فلم يلتفت اليه احد لطيب الوقت فنادانا
الثانية بدين الحنيفية الا اجبتموني فلم يجبه احد فنادى الثالثة بمعبودكم الا اجبتموني فلم يرد
عليه احد جوابا فلما فرغنا من السماع وهم الجنيد بالنزول قلنا له ان هذا الراهب ناداناو اقسم علينا
ولم يرد عليه احد فقال الجنيد ارجعوا بنا اليه لعل الله يهديه للاسلام وناديناه فنزل الينا وسلم علينا
وقال ايما منكم الاستاذ الجنيد هو لا كلهم سادات واستادون فقال الابدان يكون واحدهم اكبر فقال الجو
فاشاروا الى الجنيد فقال اخبرني عن هذا الذي فعلتموه هو مخصوص في دينكم او معموم فقال بل
مخصوص فقال الاقوام مخصوصين او معمومين فقال بل الاقوام مخصوصين فقال باي نية تقومون
فقال بنية الرجا والفرح بالله عز وجل فقال باي نية تسمعون فقال بنية السماع من الله تعالى
فقال باي نية تصيحون قال بنية اجابة العبودية للربوبية لما قال الله للارواح في الذر الست
بربكم قالوا بلى شهدنا فلما سمعنا الصوت فقال ندا ازلي فقال باي نية تقعدون قال بنية الخوف
من الله تعالى قال صدقت ثم قال الراهب للجنيد مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله واسلم الراهب وحسن اسلامه فقال الجنيد من عرفت اني صادق قال لاني
قرات في الانجيل المنزل على المسيح بن مريم ان خواص امة محمد يلبسون الخرقة وياكلون الكسرة ويرضون
بالبلغة ويقومون في صفا وقاتهم يفرحون واليه يشتاقون وفيه يتواجدون واليه يرغبون ومنه

يرهبون فبقي الراهب معنا ثلاثة ايام على الاسلام ثم مات رحمه الله ليس يعني بقوله يلبسون الخرق هذه
الخرقة المعروفة بين هذه الصوفية وانما يعني بلباس الخرق لباس المرقعات لا المشهرات وخلقان
الثياب اي لا تهمم لهم في ملابسهم انما ~~[illegible]~~ همهم في لباس التقوى الذي هو خير وكذلك قال
ويأكلون الكسرة اي لا يهتمون بما يجعلون في بطونهم من ملذ وذات الاطعمة انما يتيسر حسابهم ويتيسر
لهم لا غير ذلك ومن زعم ان ذا القرنين حميري روينا من حديث ابن الواسطي قال نا عمر بن الفضل بن
المهاجر عن ابيه عن الوليد بن حماد الرملي عن محمد بن العباس عن عمران بن موسى البغدادي نا الشام
ابن داود نا احمد بن نباتة عن سلمة بن ابي مسلم الابرش عن محمد بن اسحق عن ابي مالك بن ثعلبة
عن ابي مالك القرظي قال سمعت ابرهيم بن طلحة بن عبد الله يحدث عن ابيه عن جده قال ان ذا القرنين
كان رجلا من حمير وكان غزا وغزا الى الروم فاقام فيها وكان يسمى ابوه الفيلسوف لعقله وادبه فتزوج
في الروم امراة من غسان وكانت على دين الروم فولدت ذا القرنين فسماه ابوه اسكندر فهو
الاسكندر بن الفيلسوف الحميري وامه رومية غسانية قال ابن اسحق قال ابو مالك بن ثعلبة بن
ابي مالك القرظي وكذلك يقول تبع الحميري لما فخر باجداده في قصيدة يفتخر بذي القرنين جده الاكبر شعر
قد كان ذو القرنين جدي مسلما ملكا تدين له الملوك وتحشد ملك المغارب والمشارق يبتغي اسباب امر من حكيم مرشد
فرأى مغيب الشمس عند غروبها في عين ذي خلب وثاط حرمد قال محمد بن العباس قال عمران بن موسى قال الشام بن
داود وليس كل الناس يعلم انه من حمير ولا يعرف اباه وانما نسبته الروم الى امه لان اباه مات وهو
صغير وخلف في حجر امه ولو كان ابوه من اهل الملك والثروة ولنا في باب الفخر شعر
اذا قل سيفي لم تقل عزائمي فلي عزمات ساجرات صوارم والا قل عنا الغنى هل وجت لنا واسيافنا يوما بغير عزائم
لنا الجود ان كنا سلالة حاتم وما زال مد فلذته في تمائم ومن باب الحيا من الله تعالى والصدقة روينا من
حديث الخرائطي قال نا علي بن حرب نا محمد بن فضيل نا عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن عمرو بن جرير
عن ابي هريرة قال ~~قال رسول الله صلى الله عليه وسلم~~ قال رجل يا رسول الله اي الصدقة افضل واعظم
اجرا قال ان تصدق وانت صحيح شحيح تأمل الغنى وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت
لفلان كذا انشدنا اسمعيل انشدنا محمد بن يوسف انشدنا محمد بن جعفر سمعت محمد بن يزيد المبرد ينشد
اجهد لنفسك في الحياة فانما يبقى عناك لمصلح او مفسد فاذا جمعت لمفسد لم يحمد واخو الفلاح قليله فتزيد





ومن حديثه ايضا عن علي بن حرب عن ابن يزيد العروي بمكة عن اسمعيل بن ابرهيم بن ابي حبيبة الاشهلي عن سالم
ابن ابي مريم عن عروة عن عائشة قالت بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والناس حوله وانا في
حجرتي سمعته يقول استحيوا من الله حق الحيا حتى رددها مرارا فقال رجل انا لنستحيي من الله يا
رسول الله فقال من كان يستحيي من الله فليحفظ الراس وما حوى والبطن وما وعى وليذكر القبور
والبلى فما زاد يردد ذلك حتى سمعتهم يبكون حول المنبر ومن باب الغربة عن الوطن شرود الغريب
كالفرس الذي زايل ارضه وفقد شربه فهو داو لا ينمي وذابل لا يبصر عسرك في بلدك اعز من
يسرك في غربتك شعر لعمرك الدار الاقتار خير من العيش الموسع في اغتراب وقال بعضهم
الاهل الى شم الخزامى ونظرة الى قرن قبل الممات سبيل فاشرب من ماء الحجيلاء شربة تداوى بها قبل الممات عليل
فيا اثلات القاع قلبي موكل بكن وجدوى خيركن قليل ويا اثلات القاع قد مل صحبتي مسيري فهل في ظلكن مقيل
اريد انحدارا نحوها فيردني ويمنعني دين علي ثقيل احدث نفسي عنك ان لست راجعا اليك فحزني في الفؤاد دخيل
ومما نظمناه في هذا الربيع وازهاره وما جناه الربيع بازهاره شعر اما ترى الروضة الغناء تضحك اذ
جادت على الارض بالازهار انواء تبسم الارض اذ تبكي السما فهل بين السما وبين الارض شحنا لا والذي بجيوب الزهر اضحكها
ما تم شحنا ولكن تم اشيا ان السما تقول الزهر من نهري والارض تأبى الذي قالته والما وقفت على نظم حسن
الترصيع وترقى الربيع ونزهة بديع لابي علي بن شبل ان ع شعر عل الارض تخلى في غلائلها
وتجلي عليها صاغها الانعم تنشر حلل الانوار مذهبة في كل حاشية من نسجها علم در من الاقحوان الغض زينه
حمر اليواقيت في المنثور ينتظم كانما بالسما والارض شاحنة تبكي السما وثغر الارض يبتسم ذكر بها الصيف
اعلامه وضرب سرادقاته وخيامه واظهر على الدنيا انعامه حين يعتز المشتا البرد وسلم
الصيف كتاب التقليد وبعث جيوشه وسراياه والطف بتحفه وهداياه فبضايعه الى الارض
مشكورة والالوية على الرياض منشورة اذ لبست اردية ومطارفه وحليه وشنوز خارفه
والقت بصبيغها العنبر واضمرت خمارها الاخضر بين ثرى صندل وند مكفر ونسيم معطر
ونضار مفضض وجو مخلق وترابيع ميادين من الانس والرياحين مشتبه الطوارق
مصفوفة النمارق مفروشة بالنوار بسطها معلمة بالازهار انماطها شعر
فلما تمادت بنو العيون الى ملح من الديباج في الزهر وكانما نظا الحاظ علي وشي نمنمة انامل القطر

وكانما البس النسيم بها نشر الخزامى وحقة العطر حلى بها الغيث عقوده ونشر به حلاه وبروده وكتب فردوس
الشقائق عهوده وشيا و وسماورقما كان عهد الربيع يهواها فكساها وشيا وحلاها فهي بكر تزف في
خلع بحور الجمال معناها كانما جبتها الجنة بزخارفها والفردوس بنطرفها واعراها السلسبيل ما النعيم
وجرت في بروجها عين التسنيم والتحفت برايتها ونمارقها واشتملت بسندسها واستبرقها فهي تبارك
السما في استدارة افلاكها والنجوم في انتظامها واشتباكها شعر عيران النجوم تطلع في الليل وهذي تضي في الاصباح
زاهرات لها انتساع نشر ناميات لجسوم في الارواح وكان الانوا اذ تيمتها قلدت كل روضة بوشاح
حطبها الاقحوان لثامه ونشر منها المنثور نظامه فتبدد جمانه وتعلم بريق الوانه فاكتنا تشبيهها بالثغور
المبتسمه واليواقيت المنتظمه وهب النسيم على سنه ضبه السوسن من وسنه ولاح البنفسج خنوق
الاوداج اللازوردي التاج واستمد الورد من الخدود حمرته والسرو من القدود قامته واستحال
لون العشاق في النهار وتنقل صبغ الوجنات الى الجلنار وداب العقيق على الشقيق فانقض منه
شرركالحريق وسالت سرح العقار كانها زبانات العقارب وفتح النرجس من الذهب عيونا وادارلها
من اللولو الرطب جفونا ومد من الزمرد الاخضر متونا كغصون زبرجد اثمرت درا واثمرد هابرا كانما
استعار الزعفران من احداقها الوان والكافور من جفونها بياض ولمعان فهي قصب من زمرد حراق
ذهب وسط فضة بيضا واستدارت شرف النيلوفر على حوض املود لين العود كانما خرط من الجزع
اليماني تارة يشخص الى السما شخوص الباهت الحيران وتارة يعوم في الماعوم الظمان وتفتح الادريون
كالعيون الناظرة او النجوم الزاهرة كانما توجته الشمس باصفرارها فهو كما قال شعر
مجوسي الصلاة فكل وجه يدور الى ضيا الشمس دارا دنانير بطبع النقش فيها سوادحول سكتها استدارا
تربك قلانس الديباج ليلا وتبجانا مشبكة نهارا وحضرة القبول على الغصون فتمايلت تمايل النشوان
وتناوحت اشجارها وتجاوبت اطيارها وهزجت باصواتها وترنمت بلغاتها فملات الاسماع زجلا
واخرست العيدان خجلا فكانما قينات الاوراق ستائرها او خطبا الاغصان منابرها من هزارات
مفردات و وراشين مطربات بافانين معجبات وورق من حمام صادحات باطواق الملوك مقلدات
ترنم في فنون الايك شجوا فتلهي عن سماع المسمعات بارجا غدران مفعمة الجدران غمرة الجداول حمه
المناهل ينقض ماوها انقضاض الفضة المسبوكه ويطرد حبابها اطراد الزرد المحبوكة كزند سيوف

مصلتات

حظ ها

مصلتات اوكبطون حيات على الرمضا ملتويات شعر وكان السما تنثر درا فوق ارض من سندس خضرا
وعبير يتبر من عبرات السحب مسك يفوح في الفيحا شغلتنا الاطيار حين تغنت في دراها عن طيب ذاك الغناء
والحمد لله الذي دل بظواهر صنيعته على دقايق حكمته فتبارك الله احسن الخالقين ومن منثور الحكم
ومنثور الكلم من اكتفى باليسير استغنى عن الكثير من صح دينه صح يقينه من استغنى عن الناس امن
من عوارض الافلاس الدين اقوى عصمه والامن اهنى نعمه الصبر عند المصايب من اعظم المواهب
عليك بشكر ما عشت في ظل بقيتك وقوت يكفيك البخيل حارس نعمته وخازن ورثته من لزم الطمع
عدم الورع والحسد شر غرض والطمع امر عرض الرضا بالكفاف خير من السعي للاسراف افضل
الاعمال ما اوجب الشكر وانفع الاموال ما اعقب الاجر لا تثق بالدولة فانها ظل زايل ولا تعتمد على النعم
فانها ضيف راحل مالك ما رجى يومك وتو قراجره وثوابه عليك الكريم من كف اذاه والقوي من
غلب هواه من ركب الهوى ادرك العمى من غالب الحق لان ومن تهاون بالدين هان المومن غر كريم
والمنافق خب لئيم اذا ذهب الحيا حل البلا كل انسان طالب امنيته علم لا ينفع كدوا لا ينجع احسن
العلم ما كان من العمل واحسن الصمت ما كان عن الخطل اعص الجاهل تسلم واطع العاقل تغنم من
صبر على شهواته بالغ في المروة من كان ابتهاجه بالمواهب اشتد انزعاجه للمصايب من تمسك
بالدين عز نصره ومن استظهر بالحق قوي قهره من استنقص بقاه واجله قصر رجاه واملة ولا
تثبت على غير وصية وان كنت من جسمك في صحة ومن عمرك في فسحه فان الدهر خاين وماهوكاين
كاين لا تخل نفسك من فكره تزيدك حكمه وتفيدك عصمه من جعل ملكه خادما لدينه انقاد له كل سلطان
ومن جعل دينه خادما للملك طمع فيه كل انسان من سلك سبيل الرشاد بلغ كنه المراد من لزم العافيه سلم
ومن قبل النصيحة غنم انتهى وقال ليس من عادة الكريم سرعة الانتقام وليس من شرط الكرام
النعم فلا تاخذ بالسهو ولا تزهدن بالعفو وارحم من دونك يرحمك من فوقك واحسن الى من
تملكه يحسن اليك من يملكك وقس شهوته في معصيتك بعدوك في معصيته وفقره الى رحمتك بفقرك
الى رحمته اغتنم صنايع الاحسان وارع ذمة الاخوان فمن منع برا منع شكرا ومن صنع دهره
اكتسب مومن بالراعي تصلح الرعيه وبالعدل تملك البريه من عوارض سلطانه استغنى عن اعوانه الظلم
مسلبة للنعم والبغي مجلبة للنقم اقرب الاشيا صرعة الظلوم وانفذ السهام دعوة المظلوم من كثر

العدوان لم يامن حلول النقم ومن اثر الاحسان لم يعدم موائد النعم ومن ساءت سيرته لم يامن ابدا
ومن حسنت سيرته لم يخف احدا من طال عدوانه زال سلطانه من ظلم عوى اولاده ومن بغى نصر
اضداده من ساء عزمه رجع عليه سهمه من ساءت سيرته سرت منيته من كثر ظلمه واعتداه قرب
هلكه وعناه من ظلم نفسه ظلم غيره ومن ظلم الغير ظلم النفسه من اساء استشعر الوجل ومن احسن
استقبل الامل ومن اسا اجتنب البلا ومن احسن اكتسب الثنا فبنفسه بدا ومن اسا
فعلى نفسه اعتدى من طال تعديه كثرت اعاديه من قبح ملكه حسن هلكه شر الناس من ينصر الظلوم
ويخذل المظلوم من مال الى الحق مال اليه الخلق من اسوا الاختيار اساءة الجوار من سل سيف
العدوان سلب عز السلطان من اسا النية منع الامنية وصية من زاهد تحوي فوائد
روينا من حديث ابن ثابت قال نا محمد بن ابي علي الاصبهاني قال سمعت ابا حاتم الطبري يقول سمعت
ابا بكر الشبلي يقول له وصية ان اردت ان تنظر الى الدنيا بحذافيرها فانظر الى مزبلة فهي الدنيا وان اردت
ان تنظر الى نفسك فخذ كفا من تراب فانك خلقت منها وفيها تعود ومتى اردت ان تنظر ما انت فانظر ما
يخرج منك في دخولك الخلا فمن كان حاله كذلك فلا يجوز ان يتطاول او يتكبر على من هو مثله ومن احسن ما قيل
في المرحاض وهو ما يلحق بهذا الباب كنا باشبيلية في تربة ابي القاسم بن واقد ومعنا ابو بكر بن حجاج
الشاعر والنقاش ينقش باب المرحاض من التربة فقلت لابن حجاج يا ابا بكر لو عملت شيا ينقشه
النقاش على باب هذا المرحاض فارتجل على البديهة يقول على لسان المرحاض ٭ انا سيد الدار يا سيدي ٭
على ان حقي لا ينكر ٭ اعرف للناس اقدارهم ٭ ويابون الا ان يحقروا ٭ فمن قال عني مستقذر ٭ فلولاه ما كنت مستقذر ٭
وليس على ذكري من الابيات الا ما ذكرنا وجملتها ستة عشر ولنا في النحو من باب التنسيب
صيرني حبك معقولا لحكمه ٭ وكنت محسوسا لطفت حتى لا يراني الهوى ٭ فلم يجد عندي تعريسا ٭
فقلت لم نفسك انت الذي ٭ البستني الضر والبوسا ٭ حتى تحيرت وحيرتني ٭ بئس الذي فعلته بيسا ٭
افنيتني عنك وعني فلم ٭ تجد مقيلا فيه تنفيسا ٭ فلو كنت ليثا كاشرا نابه ٭ وكان احشاي لكم خيسا ٭
حار الهوى واعتل في نفسه ٭ فهل سمعتم بالهوى بوسا ٭ فاين جالينوس يا سوه او ٭ يحيي الصدى نبينا عيسى ٭
ولنا في الاتحاد بالهوى انا الهوى ما انا المحب حامله ٭ والحكم في الحب للاشخاص ليس لنا ٭ مثل الصفات لذي اقوام شاعرة ٭
فلا الهوى هو غيري لا ولا هو انا ٭ انا الهوى وانا بالعين محتد ٭ فان امت فيه وان نعش فبنا ٭

لولا



لولا الجمال الذي بالحب كلفنا ٭ لم يملك الوجد قلب الصب والبدنا ٭ ان النظام لتدري ما افوه به ٭ وقد اشرت اليه مرة بمنى ٭
ولنا في معاتبة القلب والبصر ٭ تقول عيني لقلبي انت فكرك قد ٭ رمى الجفون بدمع الوجد والسهر ٭
فقال قلبي لطرفي لا تقول كذا ٭ بل انت عرضتني بالفكر بالنظر ٭ لولا الجمال الذي القت نواظركم ٭ هواه في خلدي لم يبل بالفكر ٭
فالعتب للقلب جور من معاتبه ٭ وانما العتب في التحقيق للبصر ٭ وها انا حاكم بالعدل بينهما ٭ لعلمنا بالذي جئتم من الخبر ٭
ولنا من باب منزلات الحب لما تحكم عين الشمس في بصري ٭ تمكن الحب بالسلطان بالخلدي ٭
وانزل الجند في نفسي منازلهم ٭ كالوجد والشوق والتبريح والكمد ٭ فعندما اخذوا مني منازلهم ٭ نادت من لهب الاشواق في كبدي ٭
الحب ارقني والحب اقلقني ٭ والحب نعلني ظلما وليس يدي ٭ والحب حملني ما ليس احمله ٭ حتى بقيت له روحا بلا جسد ٭
ولنا من باب القلب والبصر زعمت يا ايها المفتون بالحور ٭ ان الفواد له دعوى على البصر ٭ الا ترى القلب محصورا بعلته ٭
وقد احاطت به من عسكر الفكر ٭ فقلت يحضر خصم القلب ان له ٭ عليه دعوى من اجل الدمع والسهر ٭ فعندما حضرا في الحين قام لنا ٭
عند الشهود بان الذنب للبصر ٭ ولبعضهم في باب التنسيب او لا صحبي وقد طلبوا الصلا ٭ الا فاصطلوا ان خفتم القر من صدري ٭
فان لهيب النار بين جوانحي ٭ اذا ذكرت ليلى احر من الجمر ٭ فقالوا نريد الماء نشرب ونستقي ٭ فقلت تعالوا فاستقوا الماء من نهري ٭
فقالوا فاين النهر قلت مدامعي ٭ سيغنيكم فيض الدموع عن الحفر ٭ فقالوا ولم هذا فقلت من الهوى ٭ فقالوا لحاك الله قلت اسمعوا عذري ٭
والابن المعتز رحمه الله يا سارق الود ورد هسته ٭ ومن دعوى عن وهبه ٭ واقدح النار في فؤادي ٭ فانها فيه مستكنه ٭
ولغيره يا قادح النار بالزناد ٭ وطالب الجمر في الرماد ٭ دع عنك شكا وخذ يقينا ٭ واقدح النار من فؤادي ٭
حكاية حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن قال لما مشى عمرو بن المرتضى الى الديار المصرية من الاندلس اجتمع
هو والقاضي عبد الرحيم المعروف بالفاضل في مجلس السلطان فتذاكروا الاقاليم فاخذ القاضي يعرض
بصاحبنا ابي عمرو بن مرتضى في قوم المغرب بما رويناه من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال
نا محمد بن اسمعيل الكعبي قال حدثني ابي عن حرملة بن عمران التجيبي عن ابي قبيل عن عبد الله بن عمرو بن
العاص قال خلقت الدنيا على خمس صور على صورة طير براسه وصدره وجناحيه وذنبه فالراس
مكة والمدينة واليمن الصدر والشام ومصر الجناح الايمن والعراق وخلف العراق امم يقال لها
واق وخلف واق امم يقال لها واق واق وخلف ذلك من الامم ما لا يعلمه الا الله عز وجل والجناح
الايسر السند والهند وخلف الهند امم يقال لها ناسك وخلف ناسك امة يقال لها منسك
وخلف ذلك من الامم ما لا يعلمه الا الله عز وجل والذنب من ذات الحمام الى مغرب الشمس ثم قال

وبشر ما في الطير الذيب فقال له ابو عمرو والعقرب ويكون الطير الطاووس فاجعله بين يدي السلطان فقال السلطان
ما كان اغناك عن هذا مشورة سيدنا ابي بكر رضي الله عنه الصحابة في قتال اهل الردة روينا من حديث
الرملي قال حدثنا الحسين بن زياد الرملي ثنا محمد بن عبيد الله ابو اسمعيل الازدي البصري قال لما
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب سيدنا ابو بكر الزكاة كفر بها قوم وقالوا قد كنا ندفع اموالنا الى
محمد فما بال ابن ابي قحافة يسالنا والله لا نعطيه منها شيا ابدا فاستشار سيدنا ابو بكر اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيهم فاجمع القوم على التمسك بدينهم في انفسهم وان يتركوا الناس مع ما
اختاروا لانفسهم وتخيلوا انه لا يقدر على من ارتد من المسلمين فقال سيدنا ابو بكر لو لم اجد احدا يوازرني
لجاهدتهم بنفسي وحدي حتى اموت او يرجعوا الى الاسلام ولو منعوني عقالا مما كانوا يعطونه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لجاهدتهم حتى الحق بالله فلم يزل سيدنا ابو بكر يجاهد باصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالقليل من المسلمين مدبرهم حتى عادوا جميعا الى الاسلام ودخلوا فيما كانوا خرجوا منه
شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم روينا من حديث ابن حبان قال حدثنا محمد بن يحيى المروزي ثنا
عاصم بن علي ثنا محمد بن راشد عن مكحول عن موسى بن انس عن ابيه قال لم يبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الشيب ما يخضبه ولكن كان ابو بكر يخضب لحيته وراسه بالحناء والكتم حتى يقنو شعره وبه قال ثنا ابن
الطهراني ثنا محمد بن عمر بن الوليد الكندي ثنا يحيى بن ادم عن شريك بن عبد الله عن نافع عن ابن عمر قال كان شيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوا من عشرين شعرة وبه قال ثنا محمد بن العباس بن ايوب ثنا محمد بن
اسمعيل الواسطي عن الاوزاعي عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اختضبوا فان اليهود والنصارى لا يختضبون فخالفوهم وبه قال ثنا ابن رسته ثنا ابرهيم بن المنذر الحزامي
ثنا ابو عمار هاشم بن عطفان يعني ابن عمارة بن مهران ثنا عبد الله هدلج من بني عدي بن ابي حنيفة عن
ابيه وكان ابوه قد ادرك الجاهلية قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قد اصفر فقال خضاب الاسلام وجاءه
رجل وقد حمر فقال خضاب الايمان ما جاء في زهده عليه الصلوة والسلام وروينا من حديث ابن حبان ثنا
احمد بن جعفر الجمال ثنا عبد الواحد بن محمد النخلي ثنا يزيد بن هرون ثنا الجراح بن منهال عن الزهري عن عطاء عن ابن عمر
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل بعض حيطان الانصار فجعل يلتقط من التمر فقال يا ابن عمر
لا تاكل قلت لا اشتهيه يا رسول الله قال لكني اشتهيه وهذه صبح رابعة لم اذق طعاما ولو شئت لدعوت





ربي عز وجل فاعطاني مثل ملك كسرى وقيصر فكيف بك يا ابن عمر اذا بقيت في قوم يخبون رزق سنتهم ويضعف
اليقين فوالله ما برحنا حتى نزلت وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لم يامرني بكنز الدنيا ولا باتباع الشهوات فمن كنز دينارا يريد
بها حياة باقية فان الحياة بيد الله عز وجل الا واني لا اكنز دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة ولا اخبا رزقا
هذا الزهري هو عبد الرحيم بن عطاف قالت عائشة رضي الله عنها ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا
درهما ولا عبدا ولا امة ولا شاة ولا بعيرا وفي رواية ولا بقرة ولا اوصى روينا ذلك من حديث ابن حبان عن اسحق
ابن احمد بن الصباح عن عائشة رضي الله عنها وعنهم اسلام خزيم بن فاتك روينا من حديث ابن اسحق وحديث
ابي عبد الله بن الحاكم اما الحاكم فقال حدثنا ابو القسم الحسن بن محمد السكوني ثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة ثنا محمد
ابن شيم الحضرمي ثنا محمد بن خليع الاسدي ثنا الحسن بن محمد بن علي عن ابيه قال قال سيدنا عمر بن الخطاب
ذات يوم لابن عباس حدثني بحديث يعجبني فقال حدثني خزيم بن فاتك وقال ابن اسحق حدثني سعيد المقبري
عن ابي هريرة قال قال خزيم بن فاتك لعمر بن الخطاب يا امير المومنين الا اخبرك كيف كان بدو اسلامي قال
بلى قال بينما انا في طلب ابل لي قال ابن عباس اذ وجدتها فعقلتها وتوسدت ذراع بعير منها قال ابن اسحق
وناديت باعلى صوتي اعوذ بعزيز هذا الوادي من سفهاء قومه قال الحاكم وكذلك كانوا يصنعون في الجاهلية قال
واذا هاتف يهتف بي ويقول ويحك عذ بالله ذي الجلال والمجد والانعام والافضال منزل الحرام والحلال
ووحد الله ولا تبالي ما هول ذي الجن من الاهوال اذ تذكر الله على الاميال وفي سهول الارض والجبال
وصار كيد الجن في سفال الا التقى وصالح الاعمال قال ابن اسحق قال خزيم فذعرت ذعرا شديدا فلما
رجعت الي نفسي قلت يا ايها الهاتف ما تقول ارشد عندك ام تضليل بين لنا هديت ما الحويل
قال الحاكم فنادى هذا رسول الله ذو الخيرات بيثرب يدعو الى النجاة جاء بياسين وحاميمات
في سورة بعد مفصلات محرمات ومحللات يامر بالصوم وبالصلاة ويزجر الناس عن الهنات
قال الحاكم فقلت من انت يرحمك الله قال مالك بن مالك بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ارض اهل نجد قال
فقلت لو كان من يكفيني ابلي هذه لاتيته حتى اومن به فقال انا اكفيكها حتى اوديها الى اهلك سالمة ان شاء
الله تعالى قال فركبت بعيرا قال ابن اسحق فاتبعني وهو يقول صاحبك الله وسلم نفسك وبلغ الاهل ورد رحلك
امن به افلح ربي حقك وانصره عز الله نصرك قال الحاكم ثم اتيت المدينة فوافقت الناس يوم الجمعة وهم في الصلاة

فقلت يقضون صلاتهم ثم ادخل فانا كذلك اذ خرج الي ابو ذر فقال يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادخل فدخلت فلما راني قال ما فعل الشيخ الذي ضمن لك ان يوديه ابلك الى اهلك سالمة اما انه قد اداها الى
اهلك سالمة قلت رحمه الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجل رحمه الله فقال خريم اشهد ان لا اله الا الله وحسن
اسلامه خبر الهي حدثنا صاحبنا المسعودي عبد الله بن عبد الله الحبشي الاسناد ثنا يونس بن يحيى
ثنا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي ثنا عبد الاعلى بن عبد الواحد المليحي ثنا اسمعيل بن ابرهيم الهروي
عن محمد بن عبد الله عن احمد بن عبدة عن يحيى بن عبد الحميد عن ابن المبارك عن يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن
ابي زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل اغبط اوليائي
عندي المومن خفيف الحاذ ذو حظ من صلاته احسن عبادة ربه واطاعه في السر والعلانية وكان غامضا
في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك ثم نقر بيده ثم قال عجلت منيته وقلت بواكيه
وقل تراثه وصية سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه روينا من حديث ابن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار
قال كان راس عمر في حجري لما طعن فقال ضع راسي بالارض قال فظننت ان ذلك تبرما فلم افعل فقال ضع خدي
بالارض لا ام لك وقال ويلي وويل ابي ان لم يغفر الله لي وروينا من حديث محمد بن جعفر قال ثنا احمد بن بديل
الايامي ثنا ابو معوية الضرير ثنا داود بن ابي هند عن الشعبي قال لما طعن سيدنا عمر بن الخطاب جا ابن عباس
فقال يا امير المومنين اسلمت حين كفر الناس وقتلت شهيدا ولم يختلف عليك اثنان وتوفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض فقال له اعد علي فاعاد عليه فقال المغرور من غررتموه والله لو ان لي ما
طلعت عليه الشمس او غربت لافتديت به من هول المطلع وروينا من حديث ابن ثابت قال حدثنا الحسن بن ابي بكر
البزار عن عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي عن يعقوب بن سفيان عن احمد بن الحواري قال سمعت ابا
سليمان عبد الرحمن بن احمد بن عطية العبسي يقول مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الاخرة الجوع واصل كل
خير في الدنيا والاخرة الخوف من الله عز وجل وان الله تعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب وان الجوع عنده
في خزائن مدخرة فلا يعطي الا من يحب خاصة ولان ادع من عشائي لقمة احب الي من ان اكلها واقوم من
اول الليل الى اخره ولنا شعر • الهي لا تواخذني • على ما كان من زللي • ولا تنظر الى عملي • فاني سيئ العمل •
ومالي غير حسن الظن يا ثقتي ويا املي انتهى عجايب بيت المقدس التي صنعها الضحاك بن قيس الازدي وقيل
الغساني حدثنا غير واحد القسم بن علي عن ابي القاسم السوسي عن ابرهيم بن يونس عن عبد العزيز النصيبي عن محمد بن

احمد

احمد الخطيب عن عمر بن الفضل فيما حدث عن ابيه عن ابن حماد الرملي عن محمد بن العباس عن عمران بن موسى عن السلم
ابن داود عن احمد بن نباتة عن كلثوم الابرش عن ابي اسحق عن ابي مالك القرظي عن ابرهيم وقيل هو موقوف على السلم
ابن داود قال لما توجه ذو القرنين الى بيت المقدس وقد خضعت له الملوك راى تلك العجايب التي وضعها
الضحاك بن قيس في الزمان بحركات هندسية وطلسمات موضوعة فمن ذلك نار عظيمة اللهب فمن لم يطع الله في
ليلته ثم نظر اليها احرقته فان كان قد اطاع الله ونظر اليها فلم تضره ومن العجايب انه من رمى بيت المقدس بسهم
رجع اليه سهمه ومنها انه وضع كلبا من خشب على باب البيت المقدس فمن كان عنده شي من السحر اذا مر بذلك
الكلب نبح عليه فاذا نبح عليه نسي ما عنده من السحر ومنها انه وضع بابا فاذا دخل الظالم من اليهود والنصارى
على ذلك الباب ضغطه ذلك الباب حتى يعرف بظلمه ومنها انه وضع عصا في محراب المسجد فما يقدر ان يمس
تلك العصا الا من كان من ولد الانبيا فان مسها من ليس من اولاد الانبيا احترقت يده ومنها انهم كانوا يحبسون
اولاد الملوك عندهم في محراب بيت المقدس فمن كان من اهل المملكة اذا اصبح اصابوا يده مطلية بالدهن وجعل
سليمان بن داود عليه السلام سلسلة معلقة في السما الى الارض يقضي بها بين الخصمين فالصادق تنزل
اليه حتى يمسكها والكاذب لا ينالها حتى وقع المكر بين الناس فكان سبب رفعها ان رجلا استودع
رجلا مالا ثم غاب عنه حينا ثم جا يطلب وديعته فانكره ذلك فاتى الى سليمان فقص عليه القصة فحكم سليمان
صلى الله عليه وسلم بالحكم وبعث معه الامنا الى الموضع واخذ الرجل الذي اودع المال قناة وشقها وصب المال
فيها ثم اخذها يتوكا عليها شبيها بالعليل حتى اتى الى الموضع فلما صار الى الموضع قال للرجل امسك عصاي
هذه حتى امد يدي واتناول السلسلة فاخذ الرجل صاحب المال العصا وقال اللهم انك تعلم ان هذا الرجل اودعني
مالا واني قد رددت ماله اليه والمال مع يد الرجل ولا يعلم اللهم ان كنت صادقا فمتعني في تلك السلسلة
فنال السلسلة ثم قال رد علي عصاي فرد عليه عصاه وارتفعت السلسلة من ذلك الوقت ونزل الوحي
على داود في ضرب بالمكر وكان موضعها القبة التي على يسار الصخرة بناها عبد الملك بن مروان في ذلك الموضع
لقي النبي صلى الله عليه وسلم الحور العين ليلة الاسرا وجعل سليمان بن داود انفا تحت الارض مجلسا وبركة
وجعل فيها ما وكان على وجه ذلك الما بساط فمن كان على الباطل اذا وقع في ذلك الما غرق ومن كان على الحق لم يغرق
فلما راى ذو القرنين هذه العجايب اوحى الله اليه انك ميت وان اجلك قد حضر وكان ذو القرنين قد اوسع اهل
الارض عدلا وكان اخر ملوك اهل الارض من اهل الخير وقد كان كبر ودق عظمه ونحل جسمه وطعن في السنوات

رحمه الله ببيت المقدس وزعم اهل العلم انه بدومة الجندل رجع اليها من بيت المقدس وقبره بها اليوم قبل عاش خمسين
عام ومن باب التقوى عن الهوى فلما التقينا قالت الحكم بيننا سوى خصلة هيهات منك مرامها فقلت معاذ الله اطلب خصلة
تموت وتبقى بعد ذاك اثامها ولعمر بن ابي ربيعة في هذا الباب لعمر ابيها ما صبوت وصبت الي وانى عن صبا الحكم
سوى قبلة استغفر الله ذنبها ساطعم مسكينا بها واصوم وللفرزدق في هذا الباب شمس اذا بلغ الحديث حياتهم
اسكن عنه عزائم الاحمار وحديثهن كانه مرفوعة من دونهن اذا جهرن مرار وله ايضا ويعزى لغيره
ويوم كايام الخيار قطعته بنعمة والواشون فيه تحرف بلا محرم الا الكلام مودة علينا رقيبان التقى والتطرف
اذا ما همت صدت النفس ونهاك كاصبر من بعد التهم يوسف ومن نظمنا في هذا الباب ايضا الا علينا من التقوى رقيب مسلط
اذا ما خلونا والهوى رائد البلوى ولكن وفانا الله شر بلائه بما جعل الرحمن فينا من التقوى ولو لم يكن تقوى لكان اشتغالنا
اذا ما خلونا بالعتاب وبالشكوى ويابى الهوى الغتال الا صبابة عن الكتم لما كان سلطانه الاقوى فحسبي انني اذا ما لقيته
وحسبي ما يلقى عن السمع في النجوى حديث كزهر الروض عطره الذكي وفي الطعم طعم المن فيمع السلوى مثل سوء من حديث الخليل
ابن احمد قال حدثني ابو العباس محمد بن اسحق السراج انا ابن منيع نا عبد الاعلى بن حماد الوشي نا حماد بن سلمة عن علي بن
زيد عن اوس بن خالد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يجلس يستمع الحكمة ثم لا يحدث الا بشر
ما يسمع كمثل رجل اتى راعيا فقال يا راعي اجزر لي شاة من غنمك فقال له اذهب فخذ باذن خيرها شاة فاخذ باذن
ادنى شاة شعر لعمرك ما المرء كلا بحافظ ولا مثل عقل المرء للمرء واعظ لسانك لا يلقيك في الغي لفظه
فانك ماخوذ بما انت لافظ وروينا من حديث عبد العزيز قال حدثنا ابو محمد محمود بن محمد القطواني نا عبد الجبار بن
حسن الحسني نا محمد بن سليمان الحضرمي نا محمد بن العلا نا معوية بن كنان عن منصور بن العبد الحمصي عن يونس بن
حيان العسكري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي على امتي زمان تكثر فيه الاراء وتتبع فيه
الاهوا ويتخذ القران مزامير ويوضع على الحان الاغاني يقرا بغير خشية لا يا جرهم الله على قراته بل يلعنهم عند ذلك
تهش النفوس الى طيب الالحان فتذهب حلاوة القران اولئك لا نصيب لهم في الاخرة ويكثر الهرج ويخلع الحيا
اعينهم وتكتفي الرجال بالرجال والنسا بالنسا ويتخذون ضرب القضيب فيما بينهم فلا ينكره منكر ويرا ضوء
به وهو من اعمال الكبا ير الخفية فويل لهم من ديان يوم الدين لا تنالهم شفاعتي فمن رضي بذلك منهم فلم ينههم يوم تولك
يوم القيمة وانا منه بري وعنوها يتخذ للنسا مجالس وتكون لهم الجموع الكثيرة حتى ان المراة ليتكلم فيها مثل
الرجال وتكون جموعهن لهوا ولعبا وفي غير مرضات الله وهي من عجايب ذلك الزمان فاذا رايتموهم فبايتوهم

ولحروع

واحد ووهم في الله فانهم حرب لله ولرسوله والله ورسوله منهم بري ومن شذور الحكم افضل المعروف معونة الملهوف
من تمام الكرم ان تذكر الخدمة لك وتنسى النعمة منك وتعطف الرغبة اليك وتتعامى عن الجناية عليك من تمام المروة ان
تنسى الحق لك وتذكر الحق عليك وتستكثر الاساة منك وتستصغر الاساة اليك من حسن المكارم عفو المقتدر
وجود المفتقر احسن الاداب ما كفك عن المحارم واحسن الاخلاق ما حثك على المكارم الكريم يكرم عن السوال
ويحلم عن الجهال ومن وصايا الله تعالى لنبيه داود عليه السلام ما روينا من حديث ابن ثابت قال انا ابو الحسن
احمد بن محمد بن احمد بن الصلت الاهوازي نا ابو عبد الله محمد بن مخلد العطار نا موسى بن هرون نا محمد يعني ابن
نعيم بن هيصم قال سمعت بشرا هو ابن الحارث المشهور بالحافي يقول اوحى الله تعالى الى نبيه داود عليه السلام يا
داود لا تجعل بيني وبينك عالما فيصدك بسكره عن طريق محبتي اولئك قطاع الطريق على عبادي حكمة بالغة وجدناها
روينا من حديث ثابت في احد نا عبد الرحمن بن محمد بن فضاله حدثنا احمد بن محمد بن اسمعيل نا ابو مطيع مكحول بن الفضل
النسفي قال قال يحيى بن معاذ الرازي مصيبتان للعبد لم يسمع الاولون والاخرون بمثلهما في ماله عند موته قال وما
هما قال يوخذ منه كله ويسال عنه كله وصية سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه روينا من حديث ابي بكر احمد بن محمد الماوردي نا
محمد بن عياش التامري نا موسى بن اسمعيل نا عبيد الله بن ابي حميد عن ابي المليح ان ابا بكر رضي الله عنه لما حضرته
الوفاة ارسل الى سيدنا عمر بن الخطاب فقال اني اوصيك بوصية ان انت قبلتها عني ان الله عز وجل حقا بالليل لا
يقبله بالنهار وان لله تعالى حقا بالنهار لا يقبله بالليل وانه عز وجل لا يقبل النافلة حتى يودي الفرض واعلم ان الله عز
وجل ذكر اهل الجنة باحسن اعمالهم فيقول القايل اين يقع عملي من عمل هولا وذلك ان الله عز وجل تجاوز عن سيئ اعمالهم
فيقول القايل ولم يتركه واعلم ان الله عز وجل ذكر اهل النار باسوا اعمالهم ويقول القايل انا خير من هولا وذلك
ان الله عز وجل رد عليهم احسن اعمالهم فلم يقبله الم تر انما ثقلت موازين من ثقلت موازينه في الاخرة من
اتباعهم الحق في الدنيا وثقل عليهم ذلك وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحق ان يثقل الم تر انما خفت موازين من
خفت موازينه في الاخرة من اتباعهم الباطل في الدنيا وخفة ذلك عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه الا باطل ان يخف
الم تر ان الله عز وجل انزل اية الرجا عند اية الشدة واية الشدة عند اية الرجا لكي يكون العبد راغبا راهبا لا
يلقي بيديه الى التهلكة لا يتمنى على الله غير الحق فان انت حفظت وصيتي فلا يكونن غايب احب اليك من الموت
ولا بد لك منه وان انت ضيعت وصيتي هذه فلا يكونن غايب ابغض اليك من الموت ولن تعجزه وروينا من حديث
محمد بن يوسف بن بشر نا الفضل بن العباس بن ابي العباس الزيات نا زكريا بن يحيى بن صبيح نا ابو بكر محمد

الواسطي ثنا الهيثم بن محفوظ ابو سعد النهدي ثنا هشام بن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كتب ابي
وصيته وهي بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به ابو بكر بن ابي قحافة عند خروجه من الدنيا حين يومن الكافر
وينتهي الفاجر ويصدق الكاذب اني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فان يعدل فذلك ظني ورجائي فيه وان
يجر ويبدل فلا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال ابو سليمان والذي كتب وصية
ابي بكر عثمان بن عفان رضي الله عنه وعنهم اجمعين غزوة عبد الله بن جحش الاسدي قال الله تعالى يسالونك
عن الشهر الحرام قتال فيه روينا من حديث الواحدي قال ابو اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم انا محمد بن عبد الله بن محمد
ابن زكريا انا محمد بن عبد الرحمن انا ابو بكر بن ابي خيثمة انا ابرهيم بن المنذر انا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة
عن ابن شهاب قال هذا كتاب مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم التي قاتل فيها يوم بدر في رمضان سنة اثنتين
ثم قاتل يوم احد في شهر شوال من سنة ثلاث ثم قاتل يوم الخندق وبني قريظة في شوال سنة اربع ثم قاتل بني
المصطلق وبني لحيان في شعبان سنة خمس ثم قاتل يوم خيبر في سنة ست ثم قاتل يوم الفتح في رمضان سنة ثمان
قال الواحدي اول قتال كان بين المسلمين والمشركين كان في غزوة عبد الله بن جحش التي نزل فيها قوله تعالى
يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه الاية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن جحش وهو
ابن عمته في جمادى الاخرة قبل قتال بدر بشهرين على راس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة وبعث معه ثمانية
رهط من المهاجرين سعد بن ابي وقاص وعكاشة بن محصن وعتبة بن غزوان وابا حذيفة بن عتبة
ابن ربيعة وسهيل بن بيضا وعامر بن ربيعة وواقد بن عبد الله وخالد بن بكير وكتب لاميرهم عبد الله بن
جحش كتابا وقال سر على اسم الله ولا تنظر في الكتاب حتى تسير يومين فاذا نزلت فافتح الكتاب واقراه على
اصحابك ثم امض لما امرتك ولا تستكرهن احدا من اصحابك على السير معك فسار عبد الله يومين ثم نزل وفتح الكتاب
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فسر على بركة الله بمن تبعك من اصحابك حتى تنزل ببطن نخلة فترصد
بها عير قريش لعلك ان تاتينا منه بخبر فلما نظر عبد الله في الكتاب قال سمعا وطاعة ثم قال لاصحابه ذلك وقال
انه قد نهاني ان استكره احدا منكم فمن كان يريد الشهادة فلينطلق ومن كره ذلك فليرجع فاني ماض لامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى ومعه اصحابه لم يتخلف عنه احد منهم حتى اذا كان بمعدن فوق الفرع
بنجران اضل سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا يعتقبانه واستاذنا ان يتخلفا
في طلب بعيرهما ومضى عبد الله ببقية اصحابه حتى نزلوا ببطن نخلة بين مكة والطائف فبينما هم كذلك اذ مرت

بهم



بهم عير لقريش تحمل زبيبا وادما وتجارة الطائف فيهم الحضرمي والحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ونوفل بن
عبد الله المخزومي فلما راوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هابوهم فقال عبد الله بن جحش ان القوم قد ذعروا
منكم فاحلقوا راس رجل منكم فليتعرض لهم فاذا راوه محلوقا امنوا وقالوا قوم عمار لا باس عليكم فامنوهم وكان ذلك
في اخر يوم من جمادى الاخرة وكانوا يرون انه من جمادى وهو رجب فتشاور القوم فيهم لئن تركتموهم هذه الليلة ليدخلن
الحرم وليمتنعن منكم فاجمعوا امرهم في مواقعة القوم فرمى واقد بن عبد الله السهمي عمرو بن الحضرمي بسهم
فقتله فكان اول قتيل من المشركين واسر الحكم وعثمان فكانا اول اسيرين في الاسلام وافلت نوفل فاعجزهم
واستاق المومنون العير والاسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش قد استحل محمد
الشهر الحرام شهرا يامن فيه الخائف ويبذعر فيه الناس لمعاشهم فسفك فيه الدماء واخذ فيه الحرائب وعير بذلك
اهل مكة من كان بها من المسلمين وقالوا يا معشر الصباة استحللتم الشهر الحرام وقاتلتم فيه وتفاءلت اليهود بذلك
وقالوا واقد وقدت الحرب وعمرو عمرت الحرب والحضرمي حضرت الحرب فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لابن جحش واصحابه ما امرتكم بالقتال في الشهر الحرام ووقف العير والاسيرين وابى ان ياخذ من
ذلك شيا فعظم ذلك على اصحاب السرية وظنوا ان قد هلكوا وسقط في ايديهم فقالوا يا رسول الله انا قتلنا
ابن الحضرمي ثم امسينا فراينا الهلال فاذا هو هلال رجب فلا ندري افي رجب اصبناه ام في جمادى واكثر
الناس في ذلك فانزل الله هذه الاية يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه الاية فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم العير
فعزل منها الخمس فكان اول خمس في الاسلام وقسم الباقي بين اصحاب السرية فكان اول غنيمة في الاسلام
وبعث اهل مكة في فداء اسيرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نقفهم حتى يقدم سعد وعتبة فان لم
يقدما قتلناهما بهما فلما قدما فاداهما فاما الحكم بن كيسان فاسلم واقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
فقتل يوم بير معونة شهيدا واما عثمان بن عبد الله فرجع الى مكة فمات بها كافرا واما نوفل فضرب فرسه
يوم الاحزاب ليدخل الخندق فتحطم فيه فمات به كافرا وطلب المشركون جيفته بالثمن فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خذوه فانه خبيث الجيفة خبيث الدية انتهى من حفر بيرا لاخيه كان حتفه فيه ومن حفر لاخيه
بيرا كان اوقعه الله في بيره ومن اساء عليه تدبيرا جعل هلاكه في تدبيره من ابدى سر اخيه ابدى الله اسراره
مساويه من جار في حكمه اهلكه ظلمه من جارت قضيته دانت منيته من ساء اختياره قبحت اثاره من قل
اعتباره قل استظهاره من بغى على اخيه قتله بغيه ومن جرى في مساويه كبا به جريه من خادع الله خدع

ومن صارع الحق صرع ومن ساعد سفيه قتله ومن امكن من مظلوم زال امكانه ومن احسن الى الظالم بطلى
بطل ومن جار في سلطانه صغر ومن من باحسانه كدره ومن بعد على دونه تناهى في ظلمه وبعد به ومن بخل
على اهله لم يتصل به تاميل ومن اساء الى نفسه لم يتوقع منه جميل من احسن الملكة امن الهلكة من اشفق
على سلطانه اقصر عن عدوانه من ظلم يتيما ظلم اولاده ومن افسد امره اصلح معاده من احب نفسه اجتنب
الاثام ومن رحم ولده رحم الايتام افضل الملوك من احسن في فعله ونيته وعدل في جنده ورعيته اعظم الملوك
من ملك نفسه وبسط عدله من سل سيف البغي اغمده في راسه ومن اسس اساس الشر اسسه على نفسه
اقبح الاشيا سخف الولاة وظلم القضاة وغفلة الساسة وحسد السادة ومن جانب الاخيار اساء
الاختيار من ركب البغي لم يامن مصيبة ومن نكب عن الحق لم تحمد عاقبته النميمة دناه والسعاية رداه وهما
اس الغدر واساس الشر فجانب سبلها واجتنب اهلها من لم يرحم لغيره منع الرحمة من لم يقل العثرة سلب
القدرة **بنا عبد الملك بن مروان** قبة الصخرة روينا من حديث ابن المالكي قال حدثنا عمر بن الفضل بن المهاجر عن ابيه عن
الوليد بن حماد الرملي ثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت بن الاستاد ثنا ابو محمد بن منصور عن
جده ثابت عن رجا بن حيوه ويزيد بن سلام مولى عبد الملك بن مروان من اهل بيت المقدس ان عبد الملك بن مروان
حين هم ببنا قبة صخرة بيت المقدس والمسجد قدم من دمشق الى بيت المقدس وبث الكتب في جميع
الامصار ان عبد الملك اراد ان يبني قبة على الصخرة صخرة بيت المقدس تكن المسلمين من الحر والبرد والمسجد فكره
ان يفعل ذلك دون راي رعيته فلتكتب الرعية اليه برايهم وما هو عليه فوردت الكتب عليه يرى امير المومنين
رايه موفقا رشيدا نسال الله تعالى ان يتم له ما نوى من بنا بيته وصخرته ومسجده ويجري ذلك على يديه
ويجعله مكرمة له ولمن مضى من سلفه فجمع الصناع من جميع عمله كله وامرهم ان يصفوا له صفة القبة
وسمتها من قبل ان يبنيها فعملت له في صحن المسجد وامر ان يبنى للمال بيت شرقي الصخرة وهو الذي فوق
حرف الصخرة فاشحن بالمال ووكل على ذلك رجا بن حيوه ويزيد بن سلام على النفقة عليها وامرهم ان
يفرغوا المال عليها افراغا دون ان ينفقوه انفاقا فاخذ وافي البنا والعمارة حتى احكم وفرغ من البنا ولم يبق
لمتكلم فيها كلام وكتب اليه بدمشق قد اتم الله ما امر به امير المومنين من بنا صخرته والمسجد الاقصى ولم يبق
لمتكلم فيه كلام وقد بقي مما امر به امير المومنين ومن النفقة عليها بعد ان فرغ من البنا واحكم مائة الف دينار
فيصرفها امير المومنين في احب الاشيا اليه فكتب اليهما قد امر بها امير المومنين لكما جائزة لما وليتما من عمارة

ذلك

ذلك البيت الشريف المبارك فكتبا نحن اولى ان نزيده من حلي نسائنا فضلا عن اموالنا فاصرفها في احب الاشيا
اليك فكتب اليهما تسبك وتفرغ على القبة فما كان احد يقدر ان يتاملها مما عليها من الذهب وهيا لها جلالين
جلال من لبود وجلال من ادم من فوقه فاذا كان الشتا البستة ليكنها من الامطار والرياح والثلوج وكان
رجا بن حيوه ويزيد بن سلام قد حفوا الحجر بدرابزين من ساسم وخلف الدرابزين ستور ديباج مرخاة بين العمد
وكان في كل اثنين وخميس يامرون بالزعفران فيدق ويطحن ثم يعمل بالمسك والعنبر والماورد الجوري ويخمر من
الليل ثم يامرون الخدام بالغداة فيدخلون حمام سليمان بن عبد الملك يغتسلون ويتطهرون ثم ياتون الى الخزانة
التي فيها الخلوق فيلقون اثوابهم عنهم ثم يخرجون باثواب جدد من الخزانة مروي وقوهي وشي يقال له العصب
ويخرجون منها مناطق محلاة ويشدون اوساطهم ثم ياخذون الخلوق وياتون الصخرة فيلطخون ما قدروا ان
تناله ايديهم حتى يغمروها كلها وما لم تنله ايديهم غسلوا اقدامهم ثم يصعدون على الحجر حتى يلطخوا ما بقي ثم الخلوق
ويوتى بمجامر الذهب والفضة والند والعود القماري المطرا بالمسك والعنبر فيرخى الستور حول العمد كلها
ثم ياخذون في البخور حولها يدورون حتى يحول البخور بينهم وبين القبة من كثرته ثم تشمر الستور فيخرج البخور فيفوح
من كثرته حتى يبلغ راس السوق فيشم الريح من ثم فينقطع البخور من عندهم ثم ينادي مناد في صف البزازين
وغيره الا ان الصخرة قد فتحت للناس فمن اراد الصلاة فيها فليات فيقبل الناس مبادرين الى الصلاة في
الصخرة فاكثر من يدرك ان يصلي ركعتين واكثر اربعا ثم يخرج الناس فمن شم رائحته قالوا هذا ممن
دخل الصخرة ويغسل اثر اقدامهم بالما ويمسح بالاس الاخضر وينشف بالبشانين والمناديل وتغلق الابواب
وعلى كل باب عشرة من الحجبة ولا يدخلها الا يوم الاثنين والخميس ولا يدخلها الا الخدام قال وكنت اسرجها خلافة
عبد الملك كلها بالبان المربى والزيبق الرصاصي فكان الحجبة يقولون له يا ابا بكر مر لنا بقنديل نتدهن به
ونتطيب به وكان يجيبهم الى فهذا ما كان يفعل به خلافة عبد الملك كلها وكانت الابواب ملبسة ذهبا
وفضة صفائح الابواب فلما قدم ابو جعفر وكان شرقي المسجد وغربيه قد وقع فرفع اليه يا امير المومنين
قد وقع شرقي هذا المسجد وغربيه وكانت الرجفة سنة ثلاثين ومائة فلو امرت ببنا هذا المسجد وعمارته
فقال ما عندي شي من المال فامر بقلع الصفائح الفضة والذهب التي على الابواب فضربت دنانير ودراهم
وانفق عليها فلما فرغ منه ثم كانت الرجفة الثانية فوقع البنا الذي امر به ابو جعفر فلما قدم المهدي من
بغداد وهو خراب فامر ببنائه وقال انقصوا من طوله وزيدوا في عرضه فتم البنا في خلافته وامر ببنا الكنيسة

التي تهدمت الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بامر المهدي هكذا رويناه من حديث الرملي عن عبد الرحمن بن
محمد بن منصور بن ثابت وكان بين القبتين من القبة الى القبة كلاليب حديد وعوارض من حديد فقلعها
ابو لابنه ابن يحيى قال وكانت الصخرة ايام سليمان بن داود ارتفاعها اثنا عشر ذراعا وكان الذراع ذراعا وشبرا
وقبضة وكان عليها قبة من عود مندي ارتفاع القبة ثمانية عشر ميلا فوق القبة غزال من ذهب في عينيه درة
حمرا تقعد نسا اهل البلقا يغزلون على ضوئها وكانت اهل عمواس يستظلون بظل القبة اذا طلعت الشمس واذا
غربت استظل اهل بيت الرامة وغيرها من الغور وكان ولد هرون عليه السلام يحجبون الى الصخرة ويسمونها
الهيكل بالعبرانية وكانت تنزل عليهم عين زيت من السما تتدور في مثال كسبع على جبل طور زيتا ثم تمضي
حتى من باب الرحمة ثم تصير على الصخرة فيقولون ولد هرون يا زوج ادوناي وتفسيرها تبارك الرحمن لا اله الا هو
فغفلوا ذات ليلة عن الوقت الذي كانت النار تنزل فيه فنزلت وليس هم حضور ثم ارتفعت النار فجاوا فقال
الكبير للصغير يا اخي قد كتبت الخطيئة لعيسى بخبيا من بني اسرايل ان تركنا هذا البيت بلا نور ولا سراج فقال
الصغير للكبير تعال حتى ناخذ من نار الدنيا فنسرج القناديل لعلا يبقى هذا البيت الليلة بلا نور ولا سراج واخذوا
من نار الدنيا واسرجوا فنزلت عليهم النار في ذلك الوقت فاحرقت نار السما نار الدنيا واحرقت ولد هرون فقال
فناجى نبي ذلك الزمان فقال يا رب احرقت ولد هرون وقد علمت مكانهم فاوحى الله عز وجل اليه اي هكذا افعل
باوليائي اذا عصوني فكيف باعدائي قال وكان في زمان بني اسرايل اذا اذنب احدهم الذنب كتب على جبينه خطيئته
وعلى عتبة بابه الا ان فلانا قد اذنب في ليلة كذا وكذا فيبعدونه ويزجرونه فياتي الى باب التوبة وهو الباب
الذي عند محراب مريم عليها السلام التي كان ياتيها رزقها منه فيبكي فيه ويتضرع ويقيم حينا فان تاب الله عليه محا
ذلك عن جبينه فيقربوه بنو اسرايل وان لم يتب عليه ابعدوه وزجروه وبه الى عبد الرحمن بن محمد يبلغ به كعب
قال مكتوب في التورية اشروا او سلام وهي بيت المقدس والصخرة ويقال لها الهيكل ابعث اليك عبدي الملك
يبنيك ويزخرفك وبه الى عبد الرحمن قال سمعت من يحيى عن خليل انه غلب عليه النوم ذات ليلة عن يمين الصخرة
فانتبه والناس قد انصرفوا والموضع خال ليس فيه احد وقام يطفي القناديل والابواب مغلقة فاذا بسبع من نار
واقف على حاجز الصخرة يتوقد نارا قال فطاش عقلي وقام شعر بدني وهبت ثم حملت نفسي على الصبر وجعلت
اطفي القناديل وهو يدور معي بحذاي على الحاجز حتى جيت الى الباب القبلي فلما اغلقته وثب فغرق عند
المنارة ولا اين عهدي قمت سنة ما هذا رويت انتهى من باب النسيب قال العباس بن الاحنف



اني وجدت الهوى في الصدر اذ ذكرا * كالنار بل زاد حر الصدر متقدا * النار تطفى ببرد الما ان ضرمت * ولو ضربت الهوى بالما ما بردا *
وقال بعضهم في ذلك شعرا اذا وجدت اوار الحب في كبدي * اقبلت نحو سقا القوم ابترد * هذا بردت ببرد الما ظاهره * فمن لحر على الاحشا يتقد *
وقال ابن الرومي بعيني دموع لو جرين بقفر * لاضحى بقاع الارض منها بها وحلا * وفي القلب نار لو تصب على الورى * لما جميع الناس واحترقوا كلا *
وله يا موقد النار قد هيجت اشجانا * ولم اطق بالذي هيجت اشجانا * وقدت نارا على عليا واوقدة * واوقد الشوق في الاحشا نيرانا *
وله يا موقد النار يذكيها ويخمدها برد الشتا بارياح وامطار * قم فاصطل النار من قلبي مضرمة * بالشوق تغنى بها يا موقد النار *
ويا لقا البرود قد طال الظما بهم * لم تورما الري في جوب واحجار * رد با الظما على عيني ومحجرها * يروي الظبا بدمع مسبل جار *
يا مدمع العين قد جد الرحيل فلا * كان الرحيل فاني غير صبار * وللناس القطاعات شعر رعى الله طيرا على بانة *
قد افصح لي عن صحيح الخبر * بان الاحبة شدوا على * رواحلهم ثم ساروا سحر * فسرت وفي القلب من اجلهم * جحيم لبينهم تستعر *
اتابعهم في ظلام الدجا * انادي بهم ثم اقفو الاثر * ومالي دليل على اثرهم * سوى نفس من هواهم عطر * ورفعن السجاف اضا الدجا *
فسار الركاب بضوء القمر * وارسلت دمعي امام الركاب * فقالوا متى سال هذا النهر * ولم يستطيعوا عبور النهر * فقلت دموعي جرين درر *
كان الدموع للمع البروق * وسير الغمام لصوب المطر * وحبت القلوب لبرق الثغور * وسكب الدموع لوكب نغر * فيا من يشبه لين القدود *
بلين القضيب الرطيب النضر * ولو عكس الامر مثل الذي * فعلت لكان يليق النظر * فلين الغصون للين القدود * وورد الرياض لورد الخفر *
خبر الهيب رويناه من حديث مسلم قال نا عبد الرحمن بن بهرام الدارمي قال حدثنا مروان يعني ابن محمد الدمشقي نا سعيد بن
عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن الله تعالى قال يا عبادي اني
حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي
كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي
انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني
ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما
زاد ذلك في ملكي شيا يا عبادي لو ان اولكم واخركم انسكم وجنكم قاموا على صعيد واحد فسالوني فاعطيت
كل انسان مسالته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر يا عبادي انما هي اعمالكم ترد
عليكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وروينا من حديث
الخرائطي قال نا علي بن داود نا عبد الله بن صالح نا الليث بن سعد عن حميد الطويل عن مطرف بن عبد الله
ابن الشخير قال خرجت الى الربيع في زمانه وكنت ادخل الى الجمع لاشهودها وكان طريقي على المقبرة فدخلت يوما

فاذا جنازة فقلت لو اغتنمت شهودها فصليت عليها ثم صليت ركعتين خفيفتين لم اتقنهما ذكر الاتقان فى يعنى
ثم اضطجعت الى جانب قبر فاذا صاحب القبر يقول اليك عني فانكم قوم تعلمون ولا تعملون ونحن نعلم ولا نعمل صليت
ركعتين خفيفتين لم تتقنهما في نفسك ذكر الاتقان قلت نعم قال ما سرني ان الدنيا بحذافيرها بما قلت فيهما فقال
كل مسلم وكل قد نال خيرا وبه قال ثنا علي بن داود ثنا عبد الله بن صالح ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن ابي عمرو
عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى ان عبدي المومن بمنزلة كل خير عندي
يحمدني وانا انزع نفسه من بين جنبيه وبه قال عبد الله بن صالح عن يحيى بن جابر الطائي عن ابي عابد الازدي عن
غضيف بن الحارث الازدي انه قال اتيت بيت المقدس انا وعبد الله بن عابد فجلسنا الى عبد الله بن عمرو فسمعته
يقول ان القبر يكلم العبد اذا وضع فيه يقول يا ابن ادم ما غرك بي الم تعلم اني بيت الوحدة الم تعلم اني بيت الظلمة الم
تعلم اني بيت الحق يا ابن ادم ما غرك بي لقد كنت تمشي حولي فدادا قال ابن عابد فقلت لغضيف وما الفداد يا ابا اسما
قال كبعض مشيتك يا ابن اخي احيانا قال غضيف فقال صاحبي وكان اكبر مني لعبد الله بن عمرو وان كان مومنا
ما داله قال ذلك يوسع له في قبره ويجعل منزله خضرا ويعرج بنفسه الى الله تعالى ورويا من حديث ابن ثابت قال انا
ابو العباس الفضل بن عبد الرحمن الابهري ثنا محمد بن ابرهيم بن علي قال انشدنا عبد الله بن رستم قال رئي على قبر
عبد الله المبارك رحمه الله مكتوب شعر الموت بحر موجه غالب ٭ تذهل فيه حيلة السابح ٭ لا يصحب المرء الى قبره
الا التقى والعمل الصالح ٭ وبه قال اخبرنا محمد بن محمد بن محمد بن ابرهيم بن مخلد ثنا جعفر بن محمد الخلدي ثنا احمد بن محمد بن مسروق
قال انشدني بعض اصحابنا شعر اجعل بلادك في المهم من الامور اذا قربت ٭ لا تنسم على امر صغير وان شكا الم التعب ٭
ودر الكبير فانه كنز الكبير عن الادب ٭ لا تصحب الصلف المريب فقربه احدى الريب ٭ واعلم بان ذنوبه تعدي كما يعدي الجرب
وبه قال اخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بشران ثنا محمد بن الحسين الاجري ثنا العباس بن يوسف
السلمي ثنا محمد بن الحسين بن العلا البلخي قال سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول يا ابن ادم طلبت الدنيا طلب من لا
بد له منها وطلبت الاخرة طلب من لا حاجة له اليها والدنيا قد كفيتها وان لم تطلبها والاخرة بالطلب منك تنالها فاعقل
شانك وبه قال سمعت ابا علي بن قطان النيسابوري يقول سمعت بقية بن علي الاسدي يقول سمعت ابا حسن
الخضر يقول لا يغرنكم صفاء الاوقات فان تحتها افات ولا يغرنكم العطا فان العطا عند اهل الصفا مقت انتهى ورويا
من حديث ابن الواسطي قال ثنا عيسى بن عبد الله انا علي بن جعفر ثنا محمد بن ابرهيم بن عيسى ثنا محمد بن النعمان ثنا سليمان
ابن عبد الرحمن ثنا ابو عبد الملك الجزري قال علم الله تعالى سليمان منطق الطير وعلمه منطق الهوام وكان له من النساء
الحرائر



الحرائر سبع مائة وثلثمائة سرية فلما خلا من ملك سليمان سنون بدا في بنا بيت المقدس فبلغ عدة من يعمل معه في بنا
بيت المقدس الف رجل عليهم قطع الخشب في كل شهر عشرة الاف وبلغ عدة الذين يعملون في الحجارة عشرة الاف رجل وبلغ عدة
الذين يقومون عليهم ثلثمائة امين فلما بناه وزينه كما احب من الذهب والفضة والابواب الموثقة صنع له مائة سكرة من
الذهب في كل سكرة عشرة ارطال وادلج فيه تابوت موسى وهرون عليهما السلام وانزل الله عليه الغمام وصلى سليمان عليه
السلام فيه ودعا ربه فقال يا رب امرتني ببنا هذا البيت الشريف فلتكن بركة عليه الليل والنهار وكل من جاء يبتغي منك
الفضل والمغفرة والنصر والتوبة والرزق فاستجب له من قريب او بعيد وكان سليمان قد فرش ارض المسجد بالذهب
والفضة بلاط من هذا وبلاطة من هذا فلما جاء بخت نصر وخربه احتمل منه ثمانين عجلة ذهب وفضة وطرحه برومية
ولا يعجب من هذا فان الذي حمل الى الوليد لما فتحت الاندلس من اللولو والزبرجد والياقوت الاحمر وغير ذلك من الحجارة
النفيسة دون الذهب والفضة مائة عجلة وثمان عشرة عجلة واما ابن اسبانوس لما غزا بني اسرائيل وسبى حلي بيت
المقدس احرق منه ما احرق وحمل منه في البحر الف وسبعمائة سفينة حلي حتى اورده رومية اخبر بذلك حذيفة بن اليمان
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليستخرجن المهدي ذلك حتى يورده الى بيت
المقدس ثم يسير المهدي ومن معه حتى ياتوا مدينة يقال لها القاطع وهي على البحر الاخضر المحيط ليس شي خلفه الا امر الله
عز وجل طول تلك المدينة الف ميل وعرضها خمسمائة ميل لها ثلاثة الاف باب حدثنا بهذا الحديث جماعة عن القاسم بن
علي الكفعي عن ابي القاسم السوسي عن ابرهيم بن يونس المغربي عن عبد العزيز النصيبي عن محمد بن احمد بن عيسى
ابن عبد الله عن علي بن جعفر الرازي عن محمد بن سليمان بن مسكين بصور عن اسحق بن رزيق بن سليمان عن عثمان بن
عبد الرحمن القرشي عن يزيد بن عمر عن منصور بن ربعي عن خراش عن حذيفة بن اليمان اقول في الحنين الى الاوطان
فمن ذلك الكريم يحن الى احبابه كما يحن الاسد الى غابه ارض الرجل ظئره وداره مهده والعزيز النائي عن بلده المنتحي
عن اهله كالثور الناد عن وطنه الذي هو لكل سبع فريسة ولكل رام قنيصة وقد قيل اذا ما ذكرت الثغر فاضت مدامعي
واضحى فوادي نهبة للهماهم حنينا الى الارض التي اخضر شاربي وحلت بها عني عقود تمائمي والطف قوم بالفتى اهل ارضه
وارعاهم للمرء حق التقادم وقد قيل يقر لعيني ان ارى من مكانه ٭ ذرى عقدات الاجرع المتقاود ٭
وان ارد الما الذي عن شماله طروقا وقد مل السرى كل واجد ٭ والصق احشائي ببرد ترابه ٭ وان كان مخلوطا بسم الاساود ٭
ومن قول ابي العباس بن الاحنف في بني ظعن وعف ٭ اتاذنون لصب في زيارتكم ٭ فعندكم شهوات السمع والبصر ٭
لا يضمر السوء ان طال الجلوس به ٭ عف الضمير ولكن فاسق النظر ٭ وللمصنف في هذا الباب ابو عبد الله القسطنطيني

المذكور وعزاها العبادي الحمد لله على انني قد ابت الامن وجوه ملاح ما بقي في سوى نظرة فاسقته باطنها من صلاح
وانشدني قاسم بن مرتين لبعضهم وما يستوي الصابي ومن ترك الصبا وان الصبا للعيش لولا العواقب
وللرب مني جانب لا اضيعه وللهو مني والبطالة جانب وانشدني علي بن طاب الروح القبالكي
احبك حبا لا اعنف بعده محبا ولكني اذا ليم عاذره احبك يا سلمى على غير ريبة ولا باس في حب تعف سرايره
وانشدت هذين البيتين لمن كان لي بها غرام فلما سمعت قولي احبك يا سلمى على غير ريبة قالت قبل ان كنت تقدر
بسرعة من غير بطء وانشدني علي بن جابر في مجلسه تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها من الحرام ويبقى الاثم والعاره
تبقى عواقب سوء في مغبتها لا خير في لذة من بعدها النار ومن هذا الباب ما تمثل به عبد الله بن الحسن
الذي وصله السفاح لما ولي الخلافة بالف الف انس عم ابراهيم بربة كتبا مكة صيدهن حرام
يحسبن من لين الكلام زوانيا ويصدهن عن الخنا الاسلام ومن الاخبار النبوية ما رويناه من حديث عبد العزيز
عمر ثنا محمد بن الحسين بن منصور ثنا عبد العزيز بن احمد الحلواني ثنا ابو الحسن علي بن الحسين ثنا ابرهيم بن محمد بن
خلف ثنا احمد بن محمد العجلي ثنا عبد الله بن عبيد الله ثنا القاسم بن الفرج ثنا ابو الاسود النضر بن عبد الجبار
ثنا ابو المغيرة المكي عن رجل من ولد الزبير اسمه محمد بن عروة عن ابيه عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كف غضبه كف الله عنه عذابه ومن خزن لسانه ستر الله عورته ومن اعتذر الى
الله قبل الله معذرته خبر اخر من حديثه ايضا عن ابي المغيرة ميمون بن محمد بن معتمد المكولي عن ابي طاهر محمد بن
نصر القلانسي عن ابي نصر احمد بن محمد بن عيسى بن الحسين عن خلف بن سليمان عن محمد بن سليمان القرشي عن ابرهيم
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتصدق عن ميت بصدقة فيجي بها ملك من الملائكة على
طبق من نور ويقوم على راس قبره وينادي يا صاحب القبر الغريب اهلك اهدوا اليك هذه الهدية فيفسح له في مدخله
في قبره وينور له قال فيقول جزى الله عني اهلي خيرا قال وان لقي ذلك القبر صاحبه يقول الم اخلف انا المال الم
اخلف الاولاد قال فهو مهموم والذي اهدي اليه فرح مسرور وبه الى ابي المغيرة ايضا ثنا احمد بن محمد النسفي
عن ابي سهل محمد بن عبد الرحمن الشيباني عن ابي بكر احمد بن جعفر ثنا الهيثم الحسين بن عمر بن ابي الاحوص
عن محمد بن العلاء عن الحسن بن عطية عن سوار الهمداني عن زياد عن محمد بن الحنفية وهو ابن احمد بن محمد
الاسماعيلي عن ابي الفضل محمد بن عبد الملك ثنا ابو حفص احمد بن محمد المقري ثنا ابو سعيد الخليلي بن احمد
السجزي ثنا ابو عروة الحسن بن ابي معشر الحراني ثنا ابو المسيب بن الواضح ثنا عتبة بن الوليد عن وقاص بن

عمر

٩١

عمر بن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى العبد في الخلا فاحسن وصلى
في الملا واحسن قال الله عز وجل انه عبدي حقا حكم جوامع لضروب من المنافع من رقي في درجات الهمم
غض من عيون الامم من بذل فلسه صان نفسه من بسط يده للعطا استنبط لسان الثنا من
كبرت همته كثرت قيمته من كرم خلقه وجب حقه ومن اساء خلقه ضاق رزقه من اجاب السفيه سفه
ومن سكت عن جوابه نبه شعر اذا نطق السفيه فلا تجبه فخير من اجابته السكوت سكت عن السفيه فظن اني
عييت عن الجواب وما عييت ولكني اكتسيت ثوب حلم وجنبت السفاهة ما بقيت من قابل السخيف سخف
ومن كرم عن مقابلته شرف من قال الحق صدق ومن عمل به وفق من صدق في مقاله زاد في جماله من هان
عليه المال توجهت اليه الامال من بسط راحته انس ساحته من بذل ماله استعبد ومن بذل جاهه استعبد
من جاد بماله جل ومن جاد بعرضه ذل من احسن الجواره زاد في استنظاره من طمع في جاره زهد في جواره
احسن الجد ما كان عند التعب واحسن الصدق ما كان عند الغضب خير الاموال ما قضى اللوازم وخير الاعمال ما
بنى المكارم خير الاموال ما اخذته من الحلال وصرفته في النوال وشر الاموال ما اخذته من الحرام وصرفته في الاثام
المواساة افضل الاعمال والمداراة اجل الخصال يستدل على عقل الرجل بقوله وعلى اصله بفعله ما الفحش حلى الا
او حش كرما اياك وفضول الكلام فانها تخفي فضلك وتوكس قدرك خبر نبوي يتلطف الهي روينا من
حديث ابن ثابت ثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن محمد بن موسى بن هرون بن الصلت الهوازي ثنا عبد الله الحسين بن
اسمعيل المحاملي ثنا سالم بن جنادة ثنا ابو معوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه حيث يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم وان اقترب الي شبرا اقتربت اليه ذراعا وان اقترب الي ذراعا
اقتربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة من حديث ابن ثابت ايضا في باب الفراسة ثنا يونس بن
يحيى بن ابي البركات القصار نزيل مكة ثنا الفضل بن يوسف ثنا ابو بكر بن ثابت الخطيب ثنا ابو الحسن علي بن احمد
ابن نعيم بن الجارود البصري قال سمعت علي بن احمد بن عبد الرحمن الفهري الاصفهاني يقول سمعت يحيى بن معاذ الرازي
يقول حقيقة المحبة لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفا ثم حدث ابن ثابت على ما حدثنا تاج الامنا عن عم الصابر
ابن هبة الله عن السمرقندي بن ثابت قال ثنا ابن علي العجلي سمعت عبد الله بن محمد الدامغاني سمعت الحسن
ابن علي بن يحيى بن سلام قيل ليحيى بن معوية يروى عن رجل من اهل الخير قد ادرك الاوزاعي وسفيان تسلم مني

تقع الفراسة على الغائب قال اذا كان محبا لما احب الله مبغضا لما ابغض الله وقعت فراسته على الغائب قال يحيى
كل محبوب سوى الله سرف ° وهموم وغموم واسف ° كل محبوب فمنه خلف ° ما خلا الرحمن ما منه خلف
ان للحب دلالات اذا ° ظهرت من صاحب الحب عرف ° صاحب الحب حزين قلبه ° دائم الغصة مهموم دنف
همه في الله لا في غيره ° ذاهب العقل وبالله كلف ° اشعث الراس خميص بطنه ° اصفر الوجه وللطرف ذرف
دائم الذكر من الحب الذي ° حبه غاية غايات الشرف ° فاذا امعن في الحب له ° وعلاه الشوق من داء كلف
باشر المحراب ليشكو بثه ° واما والله مولاه وقف ° فاما قدامه منتصبا ° لهجا يتلو بآيات الصحف
راكعا طورا وطورا ساجدا ° باكيا والدمع في الارض يكف ° او ردكم على القلب الذي ° فيه حب الله حقا فعرف
ثم جالت كفه في شجر ° ينبت الحب فجنى واقتطف ° ان ذا الحب لمن يعنى له ° لا لدار ذات لهو وطرف
لا ولا الفردوس لا بالغرف ° لا ولا الحور اعلى فوق غرف ° ومن باب النسيب ما قاله الاديب
خليلي للبغضا حال مبين ° وللحب آيات ترى ومعارف ° الا انما العينان للقلب رائد ° فما تالف العينان فالقلب آلف
ولنا من هذا الباب شعر اذا نظرت عيني لحسن زجرتها ° حذارا على قلبي فلم ينفع الحذر ° فهام به قلبي فارسلت عبرتي
وسلطت من غيظ على عيني السهر ° وذاب فؤادي رقة وصبابة ° واتلفه طول التعلل والفكر ° واني بين العين والقلب ميت
فبعضي من بعضي على قدم السفر ° اذا قلت يا قلبي اجابت جرمه ° جنايتك لا تعتب سوى الحسن والنظر ° اني قابلا للحب ليست بمانع
تحلول الهوى بالسمع كان او النظر ° ومن باب الافراط في العشق انا والله ارحم العشاق ° ونحن من كان عاشقا مشتاقا
لو على العالمين قسم عشقي ° اصبح الناس كلهم عشاقا ° ولبعضهم في هذا المعنى شعر ° احبك حبا لو يفاض يسيره
على الخلق ذاب الخلق من شدة الحب ° واعلم اني لم ابعد ذاك مقصرا ° لانك في اعلى المراتب في قلبي ° ولنا في هذا الباب من قصيدة
وبي منه ما لو كنت انطق بابيه ° الى الخلق مات الخلق من قوة الحب ° وكما قال الآخر ° وبي من الحب ما لو ان ايسره
يكون بالفلك الدوار لم يدر ° وكما قال مجنون بني عامر ° ولو ان ما بي بالحصا فلق الحصا ° وبالريح لم يوجد لهن هبوب
ولو ان انفاسي اصابت بحرها حديدا اذا ظل الحديد يذوب ° ولو انني استغفر الله كلما ° ذكرتك لم تكتب علي ذنوب
كتمت الهوى في الصدر حتى اعلني ° ونمت به من مقلتي غروب ° وكما قال الآخر ° واشرب قلبي حبه ومشى به
تمشي حميا الكاس في جسم شارب ° يدب هواه في عظامي ولحمه ° كما دب في الملسوع سم العقارب ° ولنا من النظاميات
مرضي من مريضة الاجفان ° علاني بذكرها علاني ° هتفت الورق في الرياض وناحت ° شجو هذا الحمام مما شجاني
بابي طفلة لعوب تهادى ° من بنات الكرد من بين الغواني ° طلعت في العيان شمس فلما ° افلت اشرقت بافق جناني

باطلولا

وقال في المعنى
احبك حبا لو تحمل بعضه
اصابكم من وجده عطلا عيون
وحرت تغلب عليك اما انها
بكاد وايا الليه فانيس



يا طللا برامة دارسات ° كم حويت من كواعب وحسان ° بابي ثم بي غزال ربيب ° يرتعي بين اضلعي في امان
ما عليه من نارها فهو نور ° هكذا النور يخمد النيران ° يا خليلي عرجا بعنان ° لا رى رسم دارها بعياني
فاذا ما بلغتما الدار حطا ° وبها صاحباي فلتبكياني ° وقفا بي على الطلول قليلا ° نتباكى بل ابك مما دهاني
الهوى راشقي بغير سهام ° الهوى قاتلي بغير سنان ° عرفاني اذا بكيت لديها ° تسعداني على البكا تسعداني
واذكرا لي حديث هند ولبنى ° وسليمى وزينب وعنان ° ثم زيدا من حاجر وزرود ° خبرا عن مراتع الغزلان
واندباني بشعر قيس وليلى ° وبمي والمبتلى غيلان ° طال شوقي لطفلة ذات نثر ° ونظام ومنبر وبيان
من بنات الملوك من دار فرس ° من اجل البلاد من اصبهان ° هي بنت العراق بنت امامي ° وانا ضدها سليل يماني
هل رايتم يا سادتي او سمعتم ° ان ضدين قط يجتمعان ° لو ترانا برامة نتعاطى ° اكؤسا للهوى بغير بنان
والهوى بيننا يسوق حديثا ° طيبا مطربا بغير لسان ° لرايتم ما يذهل العقل فيه ° يمن والعراق معتنقان
كذب الشاعر الذي قال قبلي ° وباحجار عقله قد رماني ° ايها المنكح الثريا سهيلا ° عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت ° وسهيل اذا استقل يماني ° وما قيل في لوع الهوى ° ان كنت تنكر ما القاه من الم
وما يضم في قلبه معذبه ° اشرب بعود من الكبريت تحرقني ° وانظر الى زفراتي كيف تلهبه ° ذكر غزاة مسلمة
ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم وما عمل من الاعاجيب في بلاد الروم ودخوله القسطنطينية على اتم الروايات
في ذلك ان شاء الله تعالى حدثنا ابن طليس وابو اليمن وابو الفرج كلهم من اعز العراق انا ابو بكر بن احمد
ابن علي بن ثابت الخطيب البغدادي انا الشيخ ابو الحسن بن محمد بن احمد بن رزقويه انا ابو عمرو عثمان
ابن احمد الدقاق وقال حدثنا ابو علي الحسن بن سلام ثنا اصبغ بن نباتة البغدادي ثنا يزيد بن اوس الحمصي
عن عامر بن شرحبيل عن عبيد الله بن سعيد بن قيس الهمداني وكان ممن خرج مع مسلمة امر المنادي
بان ينادي في الناس ان يجتمعوا وكتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف ان يوجه اليه روسا
اهل العراق وكتب الى عمر ابن ... عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو على الحجاز ان يوجه روسا اهل
الحجاز وكتب الى علقمة بن مرداس وهو عامله على اليمن ان يوجه اليه روسا اهل اليمن وكتب الى الحكم
محمد بن مروان بن الحكم وهو عامله على البصرة ان يشخص اليه بنفسه وبروسا اهل البصرة فلما قدم
الناس قام فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان العدو قد كلب عليكم وقد طمع فيكم وفيهم
عليه بر كلم الخز وله واستخفافكم بحق الله عز وجل وشغلكم عن الجهاد في سبيل الله وقد علمتم ما وعدكم

في الجهاد لعدوه وقد اردت اغزوبكم غزوة عظيمة كريمة شريفة الى صاحب الروم اليون والله مهلكهم ومبدد
شملهم ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد جمعتكم يا معشر المسلمين وانتم ذو الباس والنجدة والشجاعة فان
من حق الله تعالى ان تقوموا لله تعالى بحقه ولنبيه صلى الله عليه وسلم بنصرته وقد امرت عليكم مسلمة بن
عبد الملك فاسمعوا له واطيعوا امره ترشدوا وتوفقوا فان استشهد فالامير بعده محمد بن عبد العزيز
وقد خالد بن الوليد المخزومي فان استشهد فالامير بعده محمد بن عبد العزيز وقد وليت الغنائم رجا
ابن حيوه وصيرته امينا على مسلمة وعليكم وقد وليت على تميم محمد بن الاحنف بن قيس وعلى
همدان عبد الله بن قيس فقلت يا امير المؤمنين ول غيري فاني قد اليت علي ان لا اكون اميرا
ابدا فولى على همدان صرمة بن اليمان الهمداني وعلى ربيعة عبد الرحمن بن صعصعة وولى على طي ولخم
وجذام عبد الله بن علي بن حاتم الطائي وولى على قيس الضحاك بن مزاحم الاسدي وولى على بني امية
وجماعة من قريش محمد بن مروان بن الحكم وولى على كندة وغسان الاصبغ بن الاشعث الكندي وولى
على روسا الحجاز عبيد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وولى على روسا الجزيرة والشام
البطال وولى على روسا اهل مصر يزيد بن مرة القبطي وولى على روسا الكوفة الهيثم بن الاسود
النخعي وولى على روسا البصرة سليمان بن ابي موسى الاشعري وولى على روسا اليمن جابر بن جبير
المذحجي وولى على روسا اهل الجبال عبد الله بن جرير بن عبد الله البجلي ثم اقبل على مسلمة بن عبد الملك
فقال يا بني اني قد وليتك على هذا الجيش فسر بهم واقدم على عدو الله اليون كلب الروم وكن للمسلمين
ابا رحيما وارفق بهم وتعاهدهم واياك ان تكون جبارا عنيدا مختالا فخورا ثم عرض الناس فانتخب منهم
ثمانين الفا من اهل الباس والنجدة واتخذ من الخيل والفرسان ثلاثين الفا وقال يا بني صير على مقدمتك
محمد بن الاحنف بن قيس وعلى ميمنتك محمد بن مروان وصير على ميسرتك عبد الرحمن بن صعصعة وصير على
ساقتك محمد بن عبد العزيز وكن انت في القلب وصير على طلائعك البطال وامره ان يعس في الليل
العسكر فانه امين ثقة مقدام شجاع فاذا وردت بلاد الروم ان شا الله فاقتحم بالناس واقدم بهم اقداما
واحدا حتى ترعب قلوبهم وتزلزل اقدامهم وتبدد جمعهم وتهلك ملوكهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
واعلم انهم سيلقونك بجمع عظيم وعدة وسلاح فلا يهولنك ذلك فان الله مخزيهم وصاحب جموعهم واعلم يا بني
اني انما نصبتك لهذا الوجه وسيرتك بهذا الجيش وصيرته لك ذكرا وذخرا تذكر به ابدا فاياك ان تنكص او تولي
منهزما



منهزما فانك ان فعلت ذلك استوجبت من الله المقت ومن عباده البغض ومن ملائكته اللعن واعلم يا بني
انك ان انكلت وابليت وقتلت ورميت والله الفاعل ذلك والقائل وهو رادهم على اعقابهم خاسئين ثم
اقبل على المسلمين فقال يا اخواني واعواني هذا مسلمة ابني وهو سيفي وسهمي ورمحي وهو اميني جعلته
عليكم وقد رميت به في نحر العدو والروم وقد علمتم انه ثمرة قلبي وحبيب نفسي من صلبي الا من اصلابكم وقد
وهبته لله عز وجل وبذلت دمه ومهجته طلبا لرضوان الله عز وجل فاعينوه واعضدوه والزموه واقدموا
اذا اقدم وحثوه اذا نكص وشجعوه اذا جبن وايقظوه اذا نام وانبهوه اذا سها ولا تغفلوا عنه ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم عانق مسلمة وقال السلام عليك يا حبيبي وثمرة قلبي ثم قلده سيفين سيف
عبد الملك وسيفه ثم عممه بعمامة بيضا وحمله على فرس اشهب فخرج مسلمة يوم الجمعة بعد صلاة الظهر
وذلك اول يوم من رجب وخرجنا معه وخرج عبد الملك بن مروان فرجع وخرجنا فدخلنا طرسوس وفيها
نفر من المسلمين يسير فامرهم مسلمة ان يقيموا ولم يغزوا تلك السنة قال عبد الله بن سعيد فاقام القوم بها
وخرجنا فلم نزل نسير حتى انتهينا الى قريب من عمورية وبلغ شمعون صاحب عمورية ان العرب قد غزتهم
فبعث الى روسا البطارقة اهل القرى والمدن فاجتمعوا اليه واقاموا بعمورية واتى مسلمة الخبر بجمع شمعون له
وانه خارج اليه فجمع مسلمة الناس ثم قال قد علمتم جلب عدوكم عليكم وطلبه لكم فانه خارج وقد اجتمعوا واشتد
امرهم فتعالوا فاجتمعوا فاجتمعنا فصير على المقدمة محمد بن الاحنف وعلى الميمنة محمد بن مروان وعلى
الميسرة عبد الرحمن بن صعصعة وصار هو في القلب قال عبد الله فكنت معه في القلب قال وامر البطال ان
يقدم في الطلائع وتقدمنا معه فلقي البطال بطريقا من بطارقة شمعون فقاتلهم قتالا شديدا حتى انهزم
فلقيناه فلما قربنا منه حمل على القوم وحمل محمد بن الاحنف في المقدمة فلم نزل نقاتل القوم يومنا وليلتنا
حتى اصبحنا فلما اصبح مسلمة صلى الفجر وامرنا بالتقدم فتقدمنا وزحف شمعون من المدينة فحمل ولقد
رايت البطال وقد حمل على القوم وهو يبددهم وحمل عبد الرحمن بن صعصعة فقتل واسر ثم حمل عبد الله
ابن جرير فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم حمل محمد بن مروان فطعن طعنة منكرة ثم رجع الى العسكر ثم حمل محمد
ابن عبد العزيز فقتل منهم نفرا كثيرا ثم حمل مسلمة بنفسه وحملت معه فقتلنا واسرنا ثم ان البطال لما
نظر الى مسلمة يقاتل ترجل واقدم هو ومحمد بن الاحنف وعبد الرحمن بن صعصعة وروسا العراق
فقاتلوا وحبوا على الركب وكان شمعون في عشرين ومائة الف فما كان الا ساعة حتى اقبل عبد الرحمن بن صعصعة

يلهث فقال يا امير المومنين ايها الامير قد قتلت شمعون فاقبل على المدينة فاقدم عليها فقال له مسلمة فكيف
علمت ذلك قال اني اسرت علجا فسالته اين شمعون فقال قد كان امام القوم وقد فعل ما كان باسرع حتى
اقبل البطال ومعه راس شمعون فلما راى مسلمة راس شمعون خر لله ساجدا ثم حمل وحملنا معه حملة
واحد فقاتلوا بقية يومهم فلما جننا الليل انحازوا الى المدينة مدينة عمورية فاقمنا عليها فخلوا
المدينة وخرجوا من الباب الاخر فدخلنا المدينة فاصبنا بها نسا وصبيانا فاخذناهم اسرا وغنمنا
غنيمة كثيرة فبلغ غنيمة عمورية مائة الف دينار وثمانية وثمانين الف دينار واثنى عشرة الف
شاة والف ولثمانية الف راس فبعث بهم مسلمة الى عبد الملك ثم عرض الناس ففقد منهم ستمائة
وثلاثين رجلا فخرج مسلمة وكتب الى ابيه عبد الملك بما فتح الله سبحانه وتعالى على يديه ومما اصيب
من المسلمين ويسادته في التقدم ويسادته في الغنائم فامره ان يقسم الغنائم بين المسلمين ففعل
ذلك رجا بن حيوة ثم امرنا مسلمة بالتقدم فقدمنا الى النقفورية فيها نقفور الاكبر وهو
على ابنة اليون ملك الروم ومعه ستون الف فارس ما فيهم راجل فخرج ثم حمل علينا حملة منكرة
حتى ازالنا عن مراكزنا وردنا على اعقابنا ثم ان مسلمة نادى باعلى صوته الى اين يا اهل الشام فلا
شام لكم ان غلبت الروم على دياركم والى اين يا اهل العراق لا عراق لكم ان وليتم من علوج الروم واليوم
يعلم الله منكم صدق اليقين ثم قام رجا بن حيوة فقال يا معشر المسلمين الى اين تنهزمون يا اهل
العراق واهل الدين واهل الصدق من اهل الصلبان وعبدة الاوثان اما ترغبون اما ترجعون اتقوا الله
اقدامكم ثم اقبل شاب من اهل الكوفة يعلم بين الصفين وهو يقول ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم
قال فرجعنا الى مصافنا وحملنا وحمل البطال وترجل مسلمة وترجل محمد بن مروان وترجل الناس فحمل
نقفور على مسلمة فضربه بالسيف ضربة حتى خر مسلمة صريعا ثم حمل على الناس حملة منكرة فانهزم
المسلمون حتى اقبل عبد الرحمن بن صعصعة في خيل واقبل محمد بن عبد العزيز فحمل مسلمة وافاق مسلمة
من ضربته فنادى يا اهل الاسلام اليوم يوجب الله لكم الرضوان انا مسلمة لم اقتل فتراجع الناس
وحملنا عليهم فلقد كثرت القتلى يومئذ كانها التلول وجننا الليل وبادر البطال الى باب المدينة وتبعه علجان
ثم علم حمل عليهم من خلفهم وحملنا عليهم من بين ايديهم فقتل نقفور لعنه الله وعلم اصحابه فانهزموا
بالليل وهم يريدون المدينة فلقيهم البطال فقتل واسر وولوا الاكتاف وقدمنا على المدينة ليلا وهم لا

يشعرون



يشعرون فقتلنا واسرنا وغنمنا وسبينا فلما اصبحنا عرضنا مسلمة ففقد من المسلمين خمسمائة ونظر ابن حيوة
في الغنائم قال فكانت غنائم النقفورية ستمائة الف دينار سوى المتاع وان مسلمة وهبه للناس واقمنا
بالنقفورية عشرين ليلة ثم تقدمنا الى السماوة الكبرى وهي مدينة عظيمة وعليها اربعة ابواب من حديد
فيها بطريق عظيم الشان يقال له الفرنطون يتحصن بها واقام في المدينة فتقدمنا نحن الى المدينة
واقمنا عليها اياما ونصبوا المناجنيق على سورها ونصب مسلمة المناجنيق عليها فرميناهم ورمونا
واحطنا بالمدينة من جميع الابواب وصبرناهم وصبروا الى اربعين ليلة ثم ان بطريقا من بطارقة الفرنطون
كتب الى مسلمة يساله الامان بان يفتح له بابا من ابوابها فبعث اليه مسلمة البطال فمنه فلما جننا الليل
فتح له الباب الاعظم فدخل البطال فقتل منهم مقتلة عظيمة وفتح له بابا اخر فدخل مسلمة وخرج الفرنطون من
الباب الاخر ودخل المدينة ولحق بالمسيحية فقتلنا منهم واسرنا منهم من غير ان يقتل من المسلمين احد
يومئذ الا تسعة رهط وغنمنا غنيمة كثيرة ثم خرجنا من السماوة نريد المسيحية فلقينا شماس
صاحب عمورية الفرنطون في ثمانين الفا وكان الفرنطون معه بالمسيحية فقتل منا شماس مقتلة
عظيمة حتى ردنا الى السماوة ثم رجعنا ورجعوا فعند ذلك كانت الهزاهز فقتل يومئذ من المسلمين
الف ومائة ثم قتل شماس فعند ذلك خرج الفرنطون خارجا من المسيحية فحمل عليه مسلم بن عبشم
فطعن ثم حمل محمد بن مروان فطعنه ثم حمل محمد بن عبد العزيز فطعن ثم حمل عبد الرحمن بن صعصعة
فطعن ثم حملت يعني عبد الله بن مسعود فطعنته طعنة منكرة ثم حمل محمد بن الحنفية ثم حمل البطال
فضرب على مفرقه فخر صريعا ثم حمل عبد الله بن جرير بن عبد الله البجلي فطعن ثم حمل رجا بن حيوة فقتل
منهم مقتلة عظيمة ثم حمل عليهم الضحاك بن يزيد السلمي فلم يزل يقاتل حتى طعن طعنة في بطنه فاستشهد
رحمه الله ثم افاق محمد بن عبد العزيز فحمل على القوم فلم يزل يقاتلهم حتى عقر فرسه ثم حمل الفرنطون
فطعنه فخر صريعا ثم ضرب عنقه ورمى براسه الى المسلمين فانكسر الناس لقتل محمد بن عبد العزيز ولقتل
الضحاك بن يزيد السلمي ثم افاق مسلمة فحمل وحمل البطال على الفرنطون فضربه بالسيف على راسه
ففلق راسه فخر ميتا ثم كبر البطال وكبر الناس وكبر مسلمة وحملنا حملة واحدة ورفعنا راس الفرنطون
فانهزم اهل المسيحية فدخلناها وسبيناهم وقتلناهم وغنمنا غنائمهم قلت فكم بلغت غنيمة اهل
المسيحية قال بلغت الف الف دينار واثنان وعشرون الف دينار وقسمها رجا بن حيوة بيننا

واقمنا بالمسيحيه وهي مدينة عظيمة على شاطئ الفرات لها ثمانية ابواب وفيها البساتين وهي اعمر بلاد
الروم واحصنها واقمنا بها ستة اشهر فصارت بلاد الروم ما دون المسيحية الى بلاد الشام كلها في
يد مسلمة ثم كتب الى ابيه بذلك فكتب اليه يامره بالتقدم فتقدمنا الى مدينة البوش وهي مدينة صغيرة
الا ان البوش كتب الى اليون ان يمده بالخيل والرجال فخرج الينا في خمسين الفا فلبثنا
يوما وليلة نقاتل قتالا شديدا ثم ان البوش قتل وانهزم اصحابه ودخلنا المدينة قال عبد الله
ابن سعيد فرايت مدينة كانت اكثر غنايم منها على صغرها اصبنا منهم ستمائة الف اوقية من ذهب
فقسمها رجال حبوه بيننا ثم خرجنا الى القسطنطينية فما لقينا منهم احدا حتى وردنا البحر فاقمنا
على شاطئ البحر ثمانية اشهر ثم ان مسلمة بعث الى اهل عمله من الروم فخفيوا لنا سفنا وركبنا
فيها فقاتلناهم في البحر ثلاثة ايام حتى وصلنا الى الجزيرة التي بها القسطنطينية وقدرها ثمانية
فراسخ المدينة منها اربعة فراسخ والبقية جزيرة فاقام مسلمة بتلك الجزيرة وبعث الى اهل عمله
من الروم يبنون له مدينة فبنيت في فرسخين فاقمنا فيها وصارت بلاد الروم كلها في يد مسلمة ما بين
الشام الى جزيرة القسطنطينية وجبى اليه الخراج ونصب اليون ملك الروم على المدينة المناجيق
واقمنا بها سبع سنين وسماها مسلمة مدينة القهر لانه قهرهم عليها قال عبد الله بن سعيد بن قيس لقد
غرسنا التفاح واكلنا منه غرسنا بها الكرم واكلنا منه وغرسنا الكمثرى واكلنا منه واقمنا اقامة
قوم لا يريدون الرجعة الى بلادهم وكنا مع هذا نغزوهم في كل يوم ويغزونا ونقاتلهم ويقاتلونا حتى اذا
جننا الليل رجعوا الى القسطنطينية ورجعنا الى مدينة القهر فلم نزل في ذلك سبع سنين ثم تقدمنا الى
باب القسطنطينية فوقفنا على بابها سبعة ايام ما نغتر ولا نرجع الى مدينتنا وان مسلمة ليقاتل
بنفسه وما يرجع ولا ينثني واقبل البطال فقتل منهم ما بين الخمسين الى المائة حتى قتل في تلك
الايام ثمانية رجل فلما اشتد حصارنا لهم كتب ملك الروم الى مسلمة بن عبد الملك امير العرب
من اليون اما بعد فقد اخربت بلادي وقتلت بطارقتي وحصرتني في مدينتي وبلغت مني كل مبلغ
وقد اردت ان اجمع عليك الجموع كلها ثم اصول عليك صولة واحدة وافرق جمعك واقتل جميع اصحابك
وابيد نسلك ثم اني احببت ان لا افعل ذلك وقد عزمت على مصالحتك على ان ترجع الى المسيحية فتقيم بها
واودي كل سنة عشرة الاف اوقية فضة وستة الاف اوقية ذهب وخمسة الاف رمكة على ان لا

اخون



اخون دما اصحابك واصحابي وعلي ان اسالك وتسالمني فان ذلك ابقى لك فكتب مسلمة بن عبد الملك بسم الله
الرحمن الرحيم من مسلمة بن عبد الملك الى اليون كلب الروم اما بعد فانك ذكرت انك لو اردت ان تجمع الجموع فلو قدرت
لفعلت ولكن الله جعلك ان شاء الله وهذه امدادي تاتيني من الشام وهم ذو الباس والنجدة وهم اصحاب
الدين والقران لا يريدون الا القتال يطلبون بذلك الجنة لا يريدون الدنيا ولا ذهبا ولا فضة ولا يريدون
الدنيا ولا اهلها اشد حبا للموت منك للحياة يطلبون بذلك جنات النعيم واما ما ذكرت من امر الصلح فاني قد
اليت بيمين اني لا ارجع الى بلادي حتى ادخل مدينتك فان ابررت يميني والا وقفت على بابها حتى
اموت او يفتحها الله سبحانه على يدي واما ما ذكرت من مالك وما تصالحني عليه فان ذلك حقير عندي ذليل
في عيني وان كان قد عظم عليك كثرة مالك فانه لا يكثر عندي وبعد ذلك فاني انه وصلت الى مدينتك والا فهي
الخيمة قال فلما قرا اليون الكتاب صعد الى الباب ثم نادى انا اليون فاين مسلمة فدنا مسلمة قريبا من
الباب ثم ان اليون قال لمسلمة قد ضمنت لك الرضا وفوق الرضا فارفق ولا تعجلن الى قتالي فانه
اعد لك حيلا غير هذه الحيل قال له مسلمة ابيت مكانك وامر ان نصف في السلاح الشاكي فلما
نظر اليون الى ذلك هاله ونحن يومئذ ستون الف مقاتل فهاله ذلك هولا شديدا فخندها قال لمسلمة
ما الذي تريد فقال له مسلمة عزمت على ان لا ارجع حتى ادخل مدينتك قال له اليون ادخل ولك
الامان فقال له مسلمة نعم على ان امير البطال واصحابه يقفون على باب القسطنطينية لا يغلقون
الباب فقالوا له لك ذلك ففتح الباب الاعظم ولم يفتح قبل ذلك سبع سنين الا الغتال وهو الباب الاعظم
فثبتنا عليه والبطال على المقدمة على الباب ثابت ما يزول ولا يتحرك قال مسلمة اني داخل فاثبتوا على
الباب فان صليتم العصر ولم اخرج فاحملوا الخيل واحملوا على المدينة فاقتلوا من اصبتم والامير من
بعدي محمد بن مروان فركب على فرس اشهب عليه ثياب بياض وعمامة متقلد بسيفين سيف ابيه وسيفه
حتى دخل وبيده رمح فضعف له الملك الروم والخيل من باب المدينة الى باب الكنيسة العظمى وكلما رايتهم
ساروا اطلعوا وقد رمقوه بابصارهم وهم يتعجبون من شجاعته وشدة باسه وجراته فلم يزل يتقدم حتى
ورد الى قصر اليون فخرج اليه اليون فقبل يده فقال مسلمة انت اليون قال نعم فقال اين الكنيسة العظمى
قال هذه فدخل على فرسه فجزعت الروم جزعا شديدا فلما دخل الكنيسة نظر الى صنمهم الاعظم وهو موضوع
على كرسي من ذهب وعيناه ياقوتتان حمراوتان وانفه زبرجدة خضراء فلما نظر مسلمة الى الصنم فحله ووضع

على قربوس سرجه فقالت الرهبان لليون لا تدعه يأخذه فقال لهم اليون ان الروم لا ترضى بهذه فحلف ان لا
يخرج حتى يأخذه فقال اليون للروم دعوه يخرج به ولكم على مثله دعوه يخرج به والا دخل عليكم البطال فاخذه وخرج
وهو على فرسه واليون مسايره حتى اذا توسط المدينة رفع الصنم على الرمح فلما نظر الروم الى ذلك هموا به
ثم فكروا في خراب مدينتهم ان قتلوه فنكسوا روسهم فخرج والصنم على رمحه بعد العصر وقدم القوم
بالوصول فلما نظرنا اليه كبرنا تكبيرة واحدة وسررنا بخروج مسلمة سرورا عظيما ورجعنا الى مدينتنا
فاقمنا بها اياما ونحن مسرورون ننتظر المال والدواب الذي ضمنها اليون لمسلمة فكتب اليه
مسلمة بن عبد الملك بسم الله الرحمن الرحيم من مسلمة بن عبد الملك الى اليون ملك الروم اما بعد فان
الله تعالى اظفرني بكم واعلاني عليك وجعل الى حظك الاسفل فلله الحمد والشكر واعزم بالله عزيمة
ثانية لتوجهن الي بالمال او لا تدمرن مدينتكم ولا قوة الا بالله العلي العظيم فكتب اليه اليون
الى الامير مسلمة بن عبد الملك من عبده الذليل اليون اما بعد فقد وجهت اليك بخمسة الاف رمكة
وعشرة الاف اوقية ذهب وتاجا مفضضا بالدر والياقوت فهو لك خاصة اسالك ايها الملك
الامير واطلب اليك طلب العبد الذليل ان تخرج من هذه الجزيرة وتقيم في اي البلاد شئت
من بلاد الروم ان احببت ذلك فلما اتى مسلمة الكتاب والمال والدواب والتاج حمد الله تعالى
واثنى عليه ثم عرض الناس فكانوا يومئذ اربعة واربعين الف رجل وقد اصابهم الجهد فقسم المال
بينهم وباع التاج من بعض بطارقة الروم بمائة الف دينار فقسمها بيننا ثم خطبنا فحمد الله
واثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس اني في غمرات الموت منذ سبع
سنوات لم احب ان اخبركم كرهت ان اخبث انفسكم واشغلكم عن قتال عدوكم وقد توفي
خليفتكم عبد الملك منذ سبع سنين وولي الوليد بن عبد الملك وكتب الي يوم ما شغبه وقد
ولي سليمان بن عبد الملك وبايع الناس وانا وجهت رجا بن حيوة يوم وصلت الى الجزيرة
لان الوليد كتب الي بذلك وجهته فبكى الناس بكاء شديدا ثم قالوا ايها الامير فانت احق
بالخلافة فهلم نبايعك فقال ايها الناس لله قد اتكيت امس في المشركين واشق عصى
المسلمين اليوم فاخالف امرهم الا اني قد بايعت سليمان بن عبد الملك فبايعوا له فبايع له
الناس كلهم عند ذلك فاقمنا بالجزيرة بعد ذلك ثلاثة اشهر حتى اصلحنا سفننا وهيانا

امرنا



امرنا واعطانا الغنائم ثم كتب الى اليون ملك الروم بسم الله الرحمن الرحيم من الامير مسلمة بن عبد الملك الى اليون
ملك الروم اما بعد فاني قد عزمت على الخروج من بلادك فاجمعت على ذلك واحببت ان احسن اليك كما طلبت
العافية وقد خلفت عندك وديعة مسجدي هذا الاعظم فاياك ثم اياك ان تحرك منه حجرا او عودا فاني اقسم عليك
بالله فاعزم لئن فعلت لارجعن ثم لاقومن عليك حتى يهلكك الله ويخزيك وما سوى ذلك من بناء فانت اعلم واياك
ان تغير في اثري حتى اخرج من بلاد الروم فانك ان فعلت فقد خالفت وقد نقضت ما بيني وبينك فلا امان
فاعزم بالله عزيمة ثانية لئن خالفتني او رايت سوا لا تمن عمري او يظفرني الله بك مع اني ارجو ان يضع
الله امرك ويهلكك ويهتك سترك فافعل او دع فكتب اليه اليون ملك الروم للامير مسلمة بن عبد الملك
من اليون عبده الذليل اما بعد فقد فهمت كتابك ولك السمع والطاعة اني لا اعبر الجزيرة ولا اخرج حتى تخرج
من بلاد الروم واما المسجد فورب المسيح ورب الصليب لا يهدم منه حجر ما كان لي سلطان ولا يكسر منه
عود ولا يدخله احد من الروم ابدا ما عمرت في الدنيا وقد وجهت اليك بالف رمكة والف اوقية من ذهب
والف ثوب بدر ركون هدية لك فاقبلها ايها الامير فلما اتاه الكتاب والهدية قبلها ثم وزعها بين المسلمين
فانفصل بدينار ولا درهم ثم امر البطال ان يحمل المسلمين في السفن ويعبرهم الجزيرة فلم يزل دابه وانه يقيم في
المدينة حتى عبر الناس كلهم وبقي في مائة فارس فمضى الى قسطنطينية فقال يا اليون اني ماض فهل لك
من حاجة فخرج اليه اليون فسلم عليه فلم يصافحه مسلمة فقبل اليون رجله ثم قال اليون ايها الامير الموفق
الكبير ائذن لي حتى اسير معك فابى وامره ان يرجع الى المدينة فرجع وان مسلمة لو اقف على باب القسطنطينية
حتى دخلوا كلهم اليها ثم اقبل فعبر الجزيرة هو والمائة فارس ولم يتخلف بالمدينة خلق من الناس ولم يترك
بها متاعا ولا مالا ولا زادا الا حملناه معنا فلما عبر مسلمة كبر وكبر المسلمون فاقمنا على شاطئ البحر سبعة ايام
وجاء اليون حتى دخل مدينة القهر فاقام بها فلما ارتحلنا خربها كلها عن اخرها ما خلا المسجد واقبلنا حتى
دخلنا المسجد وامر مسلمة اصحاب المساح ان يلحقوا به فلم يخلف مسلمة احدا وعبر الغزاة واقمنا بالمسيحيه
ووقع الموت والطاعون بالمسلمين فمات من المسلمين خمسة عشر الف رجل فاغتم مسلمة لذلك غما شديدا
وهاله ذلك وكان الخراج يحمل اليه فيقسمه بيننا ولم يخرب اليون ولا احد من اصحابه خرابا واخرب
مسلمة مدينة المسيحيه وتحول عنها الى المتغفوريه لان اهل المسيحيه كانوا قد هموا ان يبيقوا بالمسلمين
فخربها وقتل رجالها وسبى نساءهم واقام بالمتغفوريه ستة اشهر ثم عرض الناس فكانوا يومئذ خمسة

وعشرين الفا فاغتم لذلك غما واتاه كتاب رجا بن حيوة يخبره ان سليمان بن عبد الملك توفي وامران
يستخلف عمر بن عبد العزيز فاني قد بايعت له وبايع له الناس وهو عدل مرضي في الرعية ويقسم بينهم بالسويه
ورضيت به بنو امية وقريش كلها ورضي به اهل العراق والافاق والامصار ودخلوا في بيعته وقد
كتب اليك كتابا يامرك بالقدوم عليه وبرحلك عن بلاد الروم ويامرك فيه بالبيعة له والطاعة فاقبل كتابه
وانفذ امره وطاعته ترشد ان شا الله واياك ان تخالف فتفسد ما اصلحت وتنقض ما ابرمت مع
ما اتخوف عليك من العقاب والعذاب الشديد في شق العصا وخلافك على الامة فاقبل وصيتي فقد
علمت نصيحتي لك والسلام فاتاه كتاب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه واذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عمر بن امير المومنين الى مسلمة بن عبد الملك اما بعد فان الله تعالى خلق الخلق على ما شا كما شا من
تقديره ودبرهم بمشيته وارادته فلله الحمد والشكر كثيرا وقد كان ما قضى الله وقدر ان اولاني امر المسلمين
وجعلني خليفة في الارض فاسال الله ان يخرجني مما ادخلني فيه سالما سويا خميصا لا تبعة علي في ذمتكم ولا عقاب
فقد طال حزني بذلك ومرض قلبي وتغثت كبدي وقد بايع لي بنوا امية كلهم وجميع الامصار فادخل مع
الجماعة واقدم بمن معك جميعا ولا تخلف احدا فقد عظمت المصيبة بالمسلمين فلما اتى مسلمة الكتاب
تمعر وجهه وتغير لونه ثم دعا محمد بن الاحنف وعبد الرحمن بن صعصعة وعبد الله بن جرير ورؤسا
اهل الامصار وادخلهم الى رحله ثم قال هذا كتاب عمر بن عبد العزيز فما ذا ترون فقال محمد بن الاحنف ترى ان
تدخل فيما دخل فيه المسلمون وتكون مع الجماعة فان الرشد والتوفيق مع الجماعة ثم قال لعبد الله بن جرير
وانت ما ترى فقال مثل مقالة صاحبه ثم قال لعبد الرحمن بن صعصعة فانت ما تقول قال يا ايها الامير اقم في
موضعك ولا تخرج اليه فان طلب البيعة فبايعه فانا بن خالفه وبايعك الناس فانت اولى بذلك منه فقال له
محمد بن الاحنف اتق الله ايها الامير فقد علمت نكايتك في العدو ومنذ سبع سنين فاياك ان يكون اخر امرك
الى الامارة فهذا اول الامارة ان تخالف السنة وتشق العصا ولكن سر بنا فانت موضع الفضل والشرف
ومع هذا ايها الامير تلم باهلك وقرابتك مع انك بحمد الله ممن يحتاج اليه وتطلب لعنك لثلاث خصال
اما الواحدة فالفهم والعلم والثانية الشجاعة والباس والثالثة الشرف في اهل بيتك فلا تفسد هذه
الخصال في الخلاف والشقاق فقال مسلمة فقد تكلمتم وقد علمت ما جاتني كل رجل منكم فكلكم اراد
الشفقة لا خير في عيش الدنيا مع الخوف والرعب فقد ولي هذا الرجل فاهل لذلك في ورعه ودينه وقد كتبت

الى رجا



الى رجا بن حيوه بكتاب سر فيما ذكر فيه من عدله وانصافه ولا مثله يفسد مثلي ولا مثله يخلي مثلي ان نظر في
من جميع اخواني واقوم بحقي واعرفه بفضلي لانه ابر بي من اخواني واكرم علي مع مصاهرته وقرابته وقد
عزمت على الشخوص اليه فانه اكرم واقرب فاهل لذلك وان باعد وتجنى فيما سلف من ذنوبي فعلت
وفعل الله فنعم ما رايت ان بايعته فصير على مقدمته محمد بن الاحنف وعلى ميمنته عبد الرحمن بن صعصعه
وعلى ميسرته محمد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان ابنه وصير على الساقه عبد الله بن سعيد وجرز مدينه
التنقفوريه ثم خرج بجناحها وهدم مسلمة سورها وعزل جميع عماله من بلاد الروم فقدمنا دمشق في
ثلاثين الفا فدخلها وقد مات رجا بن حيوه قبل ذلك بعشرة ايام فبلغ ذلك مسلمة وغم غما شديدا واقام
بباب دمشق وكتب الى عمر بن عبد العزيز فلم ياذن له بالدخول الى المدينة ثلاثة ايام حتى طلب جميع
بني امية فاذن له فدخل فمضى ومضينا معه الى منزل عمر بن عبد العزيز بالخيل والناس وهيبة الجمع
فلم ياذن له فرجع الى منزله فلما كان من الغد ركب وركبنا معه الف رجل من القواد فلم ياذن له ايضا
فرجع وركب اليه من الغد في اهل بيته ومواليه فلم ياذن له فرجع ومضى اليه من الغد راجلا فاذن
له وعنده وجوه قريش ورؤسا اهل الشام فسلم عليه بالخلافة فرد عليه ردا ضعيفا ولم ياذن
له بالقعود ساعة فبكى مسلمة وقال ها انا عاصيا فان كنت عاصيا فقد عصى من هو خير مني وان كنت
مداهنا فقد داهن من هو خير مني فما جرى الا ان انكيت من المشركين وقمت بحق الله تعالى وقتلت عدوه
ولم تاخذني في الله لومة لائم فانما فعلت بما امرت واوصيت بالدخول الى المدينة العظمى فقد قلت هذا كلامي
وهذا عذري فاقبل مني او دع فقال عمر بن عبد العزيز يا مسلمة سرت بالمسلمين اقصى بلاد الروم فقتلت
الضعيف وابقيت القوي تطلب الشرف واردت الرياسة اما كان يكفيك من القسطنطينية بلاد
عموريه والقيام بها ولكنك اردت ان يقال هذا مسلمة بن عبد الملك شديد العرب فالويل لك ان اخذك الله
بقتل رجل من المسلمين ويحك يا مسلمة لقد بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الويل لمن اهلك نفسا
مومنة فقد عفونا عنك يا ما كان من جهلك اقعد فقعد فقال هات يا مسلمة حدثني عن بلاد الروم فقال مقاتل مولى
عمر بن عبد العزيز سمعت مسلمة وهو يقول لعمر ما رايت بلادا تشبه القسطنطينية قال عمر صفها
لي فقال هي مدينة الخير فيها كثير من الفاكهة والطعام واللباس وفيها ظاهر والدواب فيها فرهة
قال عمر صف لي سورها وابوابها وكنيستها العظمى وقصرها الكبير قال اما سورها فحجارة وعرض السور

ما يسير عليه مائة فارس عرضا فاما الابواب فان حديد عرضها بين كل باب ميل واما الكنيسة العظمى فمن
رخام مصفف مفصص بالحجارة المذهبة وبالجواهر واما قصورها فمن رخام ولم ادخلها يا امير المؤمنين
فقال عمر اسالك بالله يا مسلمة هل جبنت حين دخلتها قال مسلمة لا والله يا امير المؤمنين ما جبنت
ولكني اجترا ما كنت دخلتها قال كيف رايت اهل الروم قال قوم سو وقلوبهم خائفة فاذا صدقوا هربوا
ولقد قتلنا منهم مقتلة عظيمة فالحمد لله على ذلك كثيرا قال عمر غفر الله لك ثم توجه سراقة بن عبد الرحمن اميرا
على الثغور وامره ان يبلغ العمورية فاذا بلغها لا يجوز الى غيرها واقام مسلمة عند عمر بدمشق تاديب عمر بن
عبد العزيز مسلمة بن عبد الملك وبالاسناد قال مقاتل ثم ان عمر بلغه ان مسلمة ينفق على مائدته الف
درهم في كل يوم وكان عمر يطعم السوال من غلته الف سائل في كل يوم يطعمهم ثلاثة الوان وشوا وكان ياكل
هو يوما لحما ويوما حلاوة وزيتا ويوما عدسا وكان قد صير الدنيا ثلاثة ايام يوم للقضا ويوما للاهل ويوما
لحوائج الناس والليل للعبادة فكان اذا اجنه الليل لبس جبة صوف وجعل الغل في عنقه والقيد في رجله
ونادى يا رب هذا عذاب الدنيا فكيف عذاب الاخرة ثم بعث الى مسلمة يامره ان يتغدى عنده فامر عمر
باخوان السوال ان يهيا وهيا له طعاما وامر ان يحبس الطعام وان يقدم العدس فلما ابطا عليهم الطعام
وجاع مسلمة جوعا شديدا قال عمر ويحك يا مقاتل ان ابا سعيد لا يصبر على الجوع فاتنا بما عندك فاتاه بعدس
فاكل اكلا منكرا حتى شبع ثم اتي بالطعام فقال عمر كل يا ابا سعيد فقال قد اكتفيت قال عمر يا ابا سعيد
تكفيك اكلة بدانقين وانت تنفق على مائدتك الف درهم كل يوم قال مسلمة اعطي عهد الله لا اعود لمثل ذلك
فرجع عنه ومن اخبار عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وبالاسناد قال مقاتل رايت قوما من العباد وقد
اتوا محمد بن عمر بن عبد العزيز فسالوه عن عمل ابيه فقال ما اذكر اني رايته ولكني ادخل على امي فاطمة بنت
عبد الملك بن مروان فاسالها عن هذا ان شا الله تعالى ودخل عليها فقال يا اماه ما صنع ابي فان الناس
قد لحوا علي فقالت فاطمة بنت عبد الملك بابي لا يريد ان يعلم احد فقال لها انهم لا يدعوني
حتى اخبرهم قالت نعم قل لهم ان ابي كان من اعظم الناس قريش وارفعهم مركبا والينهم ثوبا واطيبهم طعاما
قبل ان يلي الخلافة فلما ولي الخلافة لبس الكراديس الصوف وربما ادهن بزيت الغلة يعني زيت الما
ولا رفع ثوبا بيده ولا اتخذ امة منذ ولي الى يوم مات فهذه كانت حاله قال مقاتل فلما حضرت عمر بن
عبد العزيز الوفاة قال لي يا مقاتل انه بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الامام العادل اذا وضع في قبره

نزل



نزل على يمينه واذا كان تجاه الفتيل من يمينه الى يساره فاطلع حتى تنظر الى قال فاطلعت فرايته على يمينه
والحمد لله قال مقاتل رايته قبل ان تخرج الروح من جسده وهو يضحك ويقول لمثل هذا فليعمل العاملون
ثم مات رحمه الله ولنا في الاخذ من السلطان وترك الاخذ من الناس من لمنه شعر ان الحلال من المكاسب همتي
والاخذ من مال الفتوح اجانبه • تمضي المروة اخته من عالم • موصوفة احواله ومذاهبه • من قبل العطا وربما •
سالت عليك بما يعز مراتبه • فليتجنب اخذ الفتوح فانه • يجني على الاعقاب منك عواقبه • الا من السلطان فهو نصيبكم •
مما تعين بالشريعة واجبه • هو عنده للمسلمين امانة • فمتى حباك فخذه انك صاحبه • قال ابن الواسطي وقد ذكرت
اسنادنا اليه سالفا سمع ابا مزاحم عن محمد بن الحسن العسقلاني عن محمد بن عمرو بن الجراح والعز يعني ابا الاصلت
شهاب الدين بن خراش عن سعيد بن سنان عن ابي الزاهرية قال اتيت بيت المقدس اريد الصلاة فدخلت
المسجد وغفلت عني سدنة المسجد حتى اطفيت القناديل وانقطعت الرجل وغلقت الابواب فبينما
انا على ذلك اذ سمعت حفيفا له جناحان قد اقبل وهو يقول سبحان الدائم القائم سبحان القائم الدائم سبحان
الحي القيوم سبحان الملك القدوس سبحان رب الملائكة والروح سبحان الله وبحمده سبحان العلي الاعلى
سبحانه وتعالى ثم اقبل حفيف يتلوه وهو يقول مثل ذلك ثم اقبل حفيف بعد حفيف يتجاوبون مثل هذا
حتى امتلا المسجد فاذا بعضهم قريب مني فقال ادمي فقلت نعم فقال لا روع عليك هولا الملائكة قلت
سالتكم بالذي قواكم على ما ارى من الذي مر في الاول قال جبريل قلت ثم الذي يتلوه قال ميكائيل قلت من
يتلوه بعد ذلك قال الملائكة قلت سالتكم بالذي قواكم على ما ارى ما لقائلها من الثواب قال من
قالها في كل يوم مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة او يرى له قال ابو الزاهرية قلت سنة
وسنة كثير لعلي لا اعيش فقلتها في يوم عدد ايام السنة فرايت خيرا قال سعيد بن سنان فقلت
سنة وسنة كثير لعلي لا اعيش فقلتها في يوم عدد ايام السنة فرايت خيرا قال ابن الجوزي
فقلت سنة والسنة كثير لعلي لا اعيش فيه فقلت في يوم فرايت خيرا قال محمد بن عمر وقلتها
في ثلاثة ايام او اربعة في كل يوم مائة مرة فكان الرجل يلقاني فيقول رايت لك كذا وكذا اظنه
منذ ذلك قلت وقلتها انا في ليلة فرايت خيرا وقالها صاحبي عبد الله الحبشي فراى ورايت
له خيرا ومن باب الوطن ما قاله الحكيم الليس من علامة الرشد ان تكون النفس الى
وطنها مولودها مشتاقة والى مسقط راسها تواقة وقال الحكيم فطرة الرجل معجونة بحب الوطن

ولذلك قال بقراط يداوى كل عليل بعقاقير ارضه فان الطبيعة تتطلع لهواها وتنزع الى غذاها وقال
ابن عباس لو قنع الناس بارزاقهم قنوعهم باوطانهم لما اشتكى عبد الرزق والذي يوكد ما ذكرناه في حب
الوطن قول الله عز وجل حين ذكر الديار فجزعن سواقتها من قلوب عباده فقال ولو انا كتبنا عليهم ان
اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم فسوى بين قتل انفسهم وبين الخروج من
ديارهم وقال تعالى ومالنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا وقيل لولا حب الناس
الاوطان لخربت البلدان وقيل من امارات العاقل بره لاخوانه وحنينه الى اوطانه ومداراته لاهل
زمانه كما قيل ودارهم ما دمت في دارهم قالت العرب حماك احمى لك واهلك احفى بك حكمة
الغربة كربة والقلة ذلة وقال الفائف اذا احست النفس بمولدها تفتحت مسامها فعرفت
النسيم واكثرت الشميم وقال الجاحظ يحن اللبيب الى وطنه كما يحن النجيب الى عطنه وقال بعضهم
كما ان لحاضنتك حق لبنها فكذلك لارضك حرمة وطنها وشبهت الحكما الغريب باليتيم اللطيم
ثكل اباه وامه فلا ام ترام له ولا اب يحزن عليه وفي المثل اوضع من امراة الغريب قالت الحكما
اكرم الخيل اجزعها من السوط والكيس الصبيان اشدهم بغضا للكتاب واكرم الابل اشدها
حنينا الى وطانها واكرم المهارى اشدها ملازمة لامها وخير الناس الفهم للناس قال
بعض الشعراء في الوطن الا ليت شعري والحوادث جمة متى تجمع الايام ما فرق الشملا وكل غريب سوف يبني نزله
اذا بان عن اوطانه وجفا الاهلا وانشد ابو بكر بن شكر قال كان المازني ينشد لعروة
جبيل يبيت على البلاد اذا ابت بني الغوادر والرمال معيتم لو كنت املك منع مائكم لم يذق لا في ظلالكم ما حييت لبنيم
وانشدنا ابو جعفر احمد بن يحيى الوزعي بمسجد ابن عباد بقرطبة لمجنون بني عامر شعر
الى عامر اصبو وما ارض عامر هي الرملة الوعسا والبلد الرحب معاشر بيض لو وردت بلادهم وردت نحور الهوى ماوها عذب
اذا ما بدت للناظرين خيامهم فهم العتاق النجب والاسل القضب وانشد ابو الحسن علي بن خروف بمنزلي
لامراة من عقيل شعر خليلي ان سكان ما وان هاجتي هبوب جنوب مرها وابتسامها
فان تسالاني ما وراي فانني بمنزلة اعيا الطبيب سقامها وانشدنا ايضا اقول لقوم الفراق بينهم
وبيني والايام تحوي وتنزق واني وان احمدت عقد وصالكم تحني ... يصحكم التشرق
سقى الله قومي كل يوم وليلة عوارض مزن صوبها يتدفق ومن باب العشاق والعشق قال علي بن عبيد

العشق



العشق ارواح لجوارح الخلائق وفرح لجوارح الروح وسرور ينسي الخواطر له مستقر غامض ومحل المهيب
المسالك يتسايب في الحركات ويجري في القوى يقوي ما ضعف شعر تقول اناس لو نعت لنا الهوى
ووالله ما ادري لهم كيف انعت فليس لشي منه حد احده وليس لشي منه وقت موقت بلى عبراني الاراك كانني
على من الابيات بين مبيت والضح وجه الارض طورا بعبرتي واقرعها طورا بظفري وانكت
ويحزعموني انني لا احبه فمالي اراه من بعيد فابهت اذا اشتد ما بي كان اخر حيلتي له وضع كفي تحت خدي واصمت
وانشدنا ابن المزين في هذا الباب الحب فيه حلاوة ومرارة والحب فيه شقاوة ونعيم الحب لهونه شديد فادح
والحب اصنع ما يكون عظيم الحب صاحبه يبيت مسهدا او يطير منه فواده ويهيم الحب لا يخفى وان اخفيته
ان البكا على المحب نميم الحب يشهد صادقا في وجهه عند التنفس انه مهموم الحب دا قد تضمنه الحشا
بين الجوانح والضلوع مقيم حكاية قال ابرهيم بن سعيد كنت عند المامون يوم نوروز فجاته الهدايا
فامر بردها استخفافا لها فردت الهدايا وكانت من المهديات امراة معها هدية ولها رقعة فيها مكتوب شعر
الم ترنا نهدي الى الله ماله وان كان عنه ذا غنى فهو قابله ولكننا نهدي الى من نحبه على قدرنا لا نحوما قد يشاكله
قال فامر المامون بقبول الهدايا حديث مرفوع رفعه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز الى ابي هريرة قال بينما
النبي صلى الله عليه وسلم في احفل ما يكون في اصحابه اذ اقبل عليه اعرابي من بني سليم باكيا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ما عليك يا اخا بني سليم قال اني ربما قمت في صلاتي فياخذني الهذيان وربما قمت فياخذني الفكر في مناصبي
وربما اخذتني الوسوسة حتى كادت تفسد علي ديني فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا سلمي هذا عمل ابليس لعنه
الله الا اعلمك تسعة عشر اسما علمنيها رب العالمين حين اسري بي الى السما الرابعة اربعة منها مكتوبة على
جبهة اسرافيل واربعة مكتوبة على جبهة ميكائيل واربعة مكتوبة على جبهة جبرائيل واربعة مكتوبة على جبهة
عزرائيل وثلاثة مكتوبة على جبهة الناموس الاكبر وهو احد حملة العرش جناح له في المشرق وجناح له في
المغرب وعنقه منثني تحت قائمة من قوائم العرش لو امره الجبار عز وجل ان يلتقم السموات وما فيهما وما
فيهن وما عليهن لكان اهون عليه من طرفة عين قال بلى يا رسول الله فقال يا اخا بني سليم انها تسعة عشر اسما
ما دعا بهن مهموم الا فرج الله تعالى همه ولا مغموم الا فرج الله تعالى غمه ولا غايب الا رده الله تعالى ولا مريض الا
شفاه الله تعالى ولا مديون الا قضى الله دينه ولم تكن هذه الاسما في منزل الا طرد عنه ابليس وجنوده فاذا امسيت
واصبحت فقل اللهم اني اسالك يا رحمن يا رحيم ويا جار المستجيرين ويا امان الخائفين ويا عماد من لا عماد له

ويا ذخر من لا ذخر له ويا حرز الضعفا ويا سند من لا سند له ويا عظيم الرجا ويا منقذ الهلكا ويا منجي الغرقا
ويا محسن ويا مجمل ويا منعم ويا مفضل ويا عزيز انت الذي سجد لك سواد الليل وضوء النهار وشعاع
الشمس وحفيف الشجر ودوي الماء ونور القمر يا الله يا الله لا شريك لك اسالك ان تصلي على عبدنا محمد وعلى
آل محمد ثم تدعو بحاجتك ومن جواهر الكلام اطيب الاشيا العافية وافضل الدارين الاخرة والطاعة حرز
والقناعة عز والعلم كنز والصمت فوز الثقة بالله مال المومن والرحمة من الله حظ المحسن فمن وثق
بالله اغناه ومن احسن الظن به حباه ان الدنيا لا تصفو لشارب ولا تفي لصاحب لا تخلو من محنة فاعرض
عنها قبل ان تعرض عنك واستبدل بها قبل ان تستبدل بك فان نعيمها ينتقل واحوالها وثمرتها سوء
الجزا من اطاع الله عز وجل ارتفع ومن عصى ذل كما تصنع من اطاع الله ملك ومن اطاع هواه هلك كم من
جامع لمن لا يشكره ومنفق في من لا يسره من تمام العلم استعماله ومن تمام العمل استقلاله فمن استقل
علمه لم يخل من رشاد ومن استعمل علمه لم يقصر عن مراد ثمرة العلم ان تعمل به وثمرة العمل ان توجر عليه
كل عز لا يوبده دين مذلة وكل علم لا يوطده عقل مضلة ذل من ليس له ظالم يعضده وضل من ليس له عالم
يرشده الزهد بصحة اليقين وصحة اليقين بصحة الدين فمن صح يقينه زهد في الثرا ومن قوي دينه ايقن بالجزاء
وصية من شيخ ناصح لتلميذ قابل روينا من حديث ابن ثابت قال انا عبد الرحمن بن محمد بن فضالة
النيسابوري انا محمد بن عبد الله بن شاذان سمعت يوسف بن الحسين يقول قلت لذي النون في وقت مفارقتي
له من اجالس قال عليك بمجالسة من يذكرك الله رويته وتقع هيبته على باطنك ويزيد في علمك منطقه ويزهدك
في الدنيا عمله ولا تعصي الله ما دمت في قربه يعظك بلسان فعله ولا يعظك بلسان قوله ومن هذا الباب
ما حدثنا المروزي عن الخشاب ثنا عبيد الله بن الاستاذ قال دخل رجل من اصحابنا على ابي العباس الخشاب
الزاهد فسلم عليه وقال له يا ابا العباس اريد ان اقرا عليك ما في هذا الكتاب وكان في يده ففتح فقرا عليه من باب
الورع والزهد والتوكل والخشاب ساكت فقال الرجل يا ابا العباس انما اقرا عليك هذه الابواب لتتكلم لي عليها
فقال له الخشاب اقرا اني انا ذاكر الكتاب فخرج الرجل من عنده ودخل على الشيخ ابي مدين وهو اذ ذاك بمدينة
فاس فقال يا ابا مدين اتفق لي مع الخشاب كيت وكيت فقال ابو مدين صدق الخشاب هل قرات
عليه بابا ليس هو حاله فان ذلك حاله لا تتوهم ولا يوثر فيك فكيف قوله فاتعظ الرجل اخبر عبد الله بن الاستاذ
المروزي عن كشف ابا العباس الخشاب قال خطر لابي مدين طلاق امراته واستخار الله ثم راى ان يستاذن
في ذلك

في ذلك ابا العباس الخشاب يا ابا مدين فانه كان له حالة تعليم من الله تعالى فو هذا الخاطر دخل الخشاب على ابي مدين
فقبل ان يكلمه ابو مدين قال له الخشاب يا ابا مدين يقال لك امسك عليك زوجك فامسكها ولهذا الخشاب
عجايب زرت قبره مع من تخلف بمدينة فاس وقد اخبرني انه يوم مات ما بقي ولي لله له خطوة الا حضر وصية
نوح ابنه روينا من حديث احمد بن محمد بن زياد قال ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي ثنا حنيش ثنا زيد بن بكر بن
حنيش عن محمد بن اسحق عن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوصى نوح ابنه فقال اني لا اطول عليك احذر ان لا تنسى اثنتين يستبشر الله عز وجل بهما وصالح خلقه فاتركهما
واثنتان يحتجب الله بهما وصالح خلقه فاما الاثنتان اللتان يستبشر الله عز وجل بهما وصالح خلقه فالزمهما
ان لا اله الا الله وان السموات والارض وما بينهما وما فيهن لو كن حلقة لقصمتهما ولو كن في كفة لرجحت
وسبحان الله وبحمده فانها صلاة الخلق وبها يرزقون واما الاثنتان اللتان يحتجب الله تعالى منهما وصالح
خلقه فالشرك بالله والكبر فقال رجل من اصحابه يا رسول الله اني لاحب ان يجمل مركبي ويلين مطعمي ويحل
علاقة سوطي وقبال نعلي فذلك كبر قال لا ولكن ان تنظر الخلق مطعمي الخلق وتمض الحق واللفظ لابن الاعرابي
نصيحة روينا عن الحسن من حديث ابن ثابت قال حدثنا احمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله ثنا جوى ثنا
ابو بكر احمد بن يحيى بن عمرو بن عتيق العامري ثنا احمد بن علي بن خلف ثنا سري بن المغلس السقطي ثنا يزيد عن
المسعودي عن عون بن عبد الله قال سمعت الحسن يقول ابن ادم لو انك تجد حقيقة الايمان ما كنت تعيب
الناس بعيب هو فيك حتى تبدا بذلك العيب من نفسك فتصلحه ولا تصلح عيبا حتى ترى عيبا اخر فيكون شغلك
في خاصة نفسك وكذلك احب ما يكون الى الله اذا كنت كذلك ومن حديثه ايضا قال انا محمد بن علي الاصبهاني
التاجر ثنا احمد بن محمود القاضي بالاهواز ثنا محمد بن زكريا ثنا ابن عايشة قال سيل علي بن الحسين عن
صفة الزاهد في الدنيا فقال يتبلغ بدون قوته ويستعد ليوم موته ويتبرم بحياته حكاية شاب
اصطنعه الحق لنفسه روينا من حديث ابن ثابت قال ثنا علي بن القاسم الشاهد بالبصرة قال سمعت
ابا الحسن احمد بن محمد بن عيسى قال سمعت يوسف بن الحسين يقول كان شاب يحضر مجلس ذي النون
ابن ابرهيم المصري مدة ثم انقطع عنه زمانا ثم حضر عنده وقد اصفر لونه ونحل جسمه وظهرت اثار العبادة
والاجتهاد عليه فقال له ذو النون يا فتى ما الذي اكسبك خدمة مولاك واجتهادك من المواهب التي منحكها
ووهبها لك واختصك بها فقال الفتى يا استاذي هل رايت عبدا اصطنعه الحق من بين عبيده واصطفاه

واعطاه مفاتيح الخزائن ثم اسرى اليه سر الجيش بان يفشي ذلك السر انشا يقول **شعر**
من سار روه فابدى السر مجتهدا ° لم يامنوه على الاسرار ما عاشا ° وباعدوه فلم يسعد بقربهم ° وابدلوه مكان الانس ايحاشا °
**وقال** حدثنا يحيى بن علي بن عبد الله الدامغاني عن ابن كلام سمعت يحيى بن معاذ يقول من عرفه عاش
ومن مال الى الدنيا طاش والمومن عن عيوب غيره خفاش والاحمق يسعى في لا ش **قال** وحدثنا
عبد الرحمن بن احمد بن مكحول كان يسل حكيم اي شي احلى فقال النصرة على العدو بعد الهزيمة والمال التمنا
بعد الحاجة والعظة في المجالس للتائب والتعليم للمتكلم انتهى **كلام** لبعض اخواننا في من افناه الشوق
املى علينا صاحبنا احمد بن مسعود بن شداد المقري بمدينة الموصل سنة احدى وثمانين في من افناه الشوق
واذابه التوق واماته التذكر وابلاه التفكر حتى صار به جزء بيانه وكليته لله وضمائره وسرائره مع
الله فنى به عنه لما منحه به منه وذلك حين زهد في شهواته ولذاته وتجوهر في صفاته وذاته فتى بولاه
عن تربه وتقسم بما والاه من قربه وانتشى عرضه عرضه على الخلق وهاج بجوهره لدى الحق حتى صار بين
الاتراب من عالم التراب ومن اولى الالباب عند رب الارباب بقي صورة في الفنا ومعنى في عالم الغنا
ضيف السعادة لم تزل تلاحظه من قبل الازل فهو في عالم الصور معنى وفي عالم الارواح يشاهد المعنى
فلما افناه موجده بما جاه من تطوله وجوده لحيط بجوهر روحانيته في عرض انسانيته وطمعت في
خلاص الارواح من حصر اقفاص الاشباح هتف بها هواتف الاذكار بالعشي والابكار هذا اتى اعليها
يا ايتها النفس المطمئنة وهذا تتلو عليها ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فحينئذ هدرت بلابل
بلبالها وتجرت قمارى افكار احوالها وانشدت بلسان حالها **شعر** واحسرتا كيف الفاهم ولي جسد °
ولي فواد ولي سمع ولي بصر ° ماذا اقول اذا قالوا فديتهم ° ابن المحول وابن الدمع والسهر ° اذا اعتبرت احاديثي مجالسهم
ما الامر لم يبت في حبنا عذر ° **مبشرة خبر** تدل على فتح ونصر راينا وعن تبيسوا سنة في شهر رمضان
والسلطان الغالب في ذلك الزمان يحاصر انطاكيه فرايت كانه قد نصب عليها المناجيق ورماها بالاحجار فقتل
زعيم القوم فولت الاحجار راه السعيده وعزائمه التي يريهم بها وانه فاتحها ان شا الله فكان كما رايت بحمد
الله وفتحها يوم عيد الفطر وكان بين الرويا والفتح قدر عشرين يوما وذلك سنة عشق وكنت له فكتبت
اليه من ملطيه قبل فتحها بابيات اذكر فيها رويايي واذكر فيها ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راى
في النوم جبريل عليه السلام وقد جاء بعايشه ام المومنين قبل ان يتزوج بها في شقة حرير فقال هذه زوجك

فلما



فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرها قال ان كان من عند الله سيمضيه فقلنا نحن كذلك اذ بلوا قصدنا
فكان النصر من الله وفتح الله على السلطان بها كما كان زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم لعايشة رضي الله عنها
وكانت الابيات لتزويه اتفاقا وهي **شعر** قصدت بلاد الكفر تبغي فتوحها ° فابشر فان الروم مثل لحي حسر °
رايت لكم رويا تدل على النصر ° وفتح بلاد الكفر والقتل والاسر ° حللهم باحجار المناجيق كلهم
فاولتها الا ارا تعضد بالنصر ° فدونكما فهذا يا الملك الذي ° علا امره فوق السماكين والنسر ° وخذها من العبد الكريم اشارة °
تدل على التاييد والقهر والقسر ° فانك ان من حق سيمضي وجوده ° وان لم يكن جاء فيه الملك من عسر ° بذا جا لفظ الشرع اذ جا وحيه
برويا قدما من الحميرا بالبشر ° اذا جا نصر الله والفتح فالتجد بما لك من خير على اليسر والعسر ° **روينا** من حديث
ابن الواسطي قال ثنا عيسى بن عبد الله الوراق اخبرني علي بن جعفر الرازي ثنا عبد الله بن محمد بن سلم
ثنا موسى بن سهل العنيسي يوري الموصلي قال سكن من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة
ببيت المقدس عبادة بن الصامت وشداد بن اوس وابن ام حرام الوالي واسم شمعون حليف بحضرموت
وابو ريحانة وسلامة بن قيصر الحضرمي وفيروز الديلمي وذو الاصابع وابو محمد النجاري وهولاء من
اهل بيت المقدس ماتوا بها اعقب منهم عبادة بن الصامت وشداد وسلامة وفيروز ولم يعقب
ابو ريحانة ولا ذو الاصابع ولا النجاري **ذكر** كعب الاحبار ان الله تعالى قال في التوريه لصخرة بيت المقدس
انت عرشي الادنى ومنك ارتفعت الى السما ومن تحتك بسطت الارض وكل ما يسيل من ذروة الجبال
من تحتك من مات فيك فكانما مات في سما الدنيا ومن مات حولك فكانما مات فيك لا تنقضي الايام
والليالي حتى ارسل عليك نارا من السما فتاكل اثار اكف بني ادم واقدامهم وارسل عليك ماء من تحت
العرش فاغسلك حتى اتركك كالمهاه واضرب عليك سورا من غمام غلظه اثنا عشر ميلا وسياجا
من نار واجعل عليك صوافيه خلقتها وانزل فيك روحي وملائكتي يسبحون فيك لا يدخلك من بني ادم
الى يوم القيمة فمن يرى ضو تلك القبة من بعيد يقول طوبى لوجه يخر فيك ساجدا واضرب عليك
حائطا من نار وسياجا من الغمام وخمس حيطان من ياقوت ودر وزبرجد وانت البيد واليك المحشر
ومنك المنشر حدثني بهذا الحديث جماعة غير واحد عن القاسم بن علي بن ابي القاسم السوسي عن ابرهيم
ابن يونس عن عبد العزيز النصيبي عن محمد بن احمد عن عمر عن ابيه عن الوليد عن ابرهيم بن محمد عن
داود عن صدقة بن يزيد عن ثور بن يزيد عن عبد الله بن بشر عن كعب الاحبار **ومن باب العشق والعشاق**

ما ذكره المأمون وهو قوله ان الهوان هو الهوى قلب اسمه ° فاذا هويت لقد لقيت هوانا ° فاذا تعبدك الهوى فاخضع له °
واستعبد لا لكل كاين من كانا ° ولجميل بن معمر في هذا الباب شعر ° قد كنت اسمع بالمحب وذكره °
فاظل منه عاجبا اتفكر ° حتى بليت بحبكم فوجدته ° مرا ولم اك قبل ذلك اشعر ° فاليوم اعذر كل من ابتليته °
صبا ومن ذاق الهوى يستشعر ° ولام الضحاك في هذا الباب شعر ° من كان لم يدر ما الحب وصفت له °
او كان ذهيابه او كان لم يجد للحب اوله روع واخره ° مثل الحرارة بين القلب والكبد ° وقال الاخر
الحب اوله حلو واوسطه مر واخره التوديع والاجل صاحب بثينة الحب اوله يكون لجاجه °
تاتي به وتسوقه الاقدار ° حتى اذا اقتحم الفتى لجج الهوى ° جات امور لا تطاق كبار ° ولنا في هذا الباب
الحب اوله بحث واوسطه موت وليس له حد فينكشف ° فمن يقول بان الحب يعرفه ° فما القوم به اعمارهم شغفوه °
ولم يقولوا بان الحب يعرفه خلق ولكنه بالقلب يأتلف ° فليس يعرفه منهم غير لازمه ° وانه الوجد والتبريح والاسف °
ومن منثور الحكم والوصايا قال الاسكندر الحكيم يرضى احد الخصمين ويسخط الاخر فليستعمل الحق ليرضيهما
جميعا وقال لم سارت سيرة بلادكم قليلة قالوا لا عطانا الحق من نفوسنا ولعدل ملوكنا وحسن سيرتهم
فينا فقال لهم ايما افضل العدل ام الشجاعة قالوا اذا استعمل العدل استغني عن الشجاعة قال بزرجمهر
العدل ميزان الباري ولذلك هو مبرا من كل زيغ وميل وسئل انوشروان قيل اي الجنان اوقى قال الدين قال
فاي العدد اقوى قال العدل ازدشير قيل له من الذي لا يخاف احدا قال الذي لا يخافه احد فمن عدل في حكمه
وكف عن ظلمه نصره الحق واطاعه الخلق وصفت له النعما واقبلت عليه الدنيا فتهنى بالعيش
واستغنى عن الجيش وملك القلوب وامن الحروب وصارت طاعته فرضا وظلت رعيته
جندا وان اول العدل ان يبدا الرجل بنفسه فيلزمها كل خلة زكية وخصلة رضية في مذهب سديد
ومكسب حميد ليسلم عاجلا ويسعد اجلا واول الجور ان تعمد الى ما يجتنبه الخير ويعود الى الشر
ويكسبه الاثام ويعقبه الملام ليعظم وزرها ويقبح ذكرها قال افلاطون من بدا بنفسه فساسها
ادرك سياسة الناس واصلحوا انفسكم تصلح لكم اخرتكم قال ارسطو اصلح نفسك لنفسك
يكون الناس تبعا لك قال فيثاغورس احسن الخطابات ما بدات بنفسك واجريت عليه امرك
قال سقراط من رضي عن نفسه سخط الناس عليه قال الاحنف بن قيس من ظلم نفسه كان لغيره
اظلم ومن هدم دينه كان لمجده اهدم قال ابن المقفع خير الاداب ما حصل لك ثمره وظهر عليك اثره من تعزز

بالعلم



بالعلم بدا له سلطان ومن توكل عليه ولم يضره النسيان لئلا يكن من حقك الى الحق ومن عدل الى الصدق فالحق
اقوى معين والصدق افضل قرين من لم يرحم الناس منعه الله من رحمته ومن استطال بسلطانه سلبه الله
قدرته ان العدل ميزان الله وضعه للخلق ونصبه للحق فلا تخالفه في ميزانه ولا تعارضه في سلطانه واستعن
عن العدل بخلتين قلة الطمع وشدة الورع من طال كلامه سئم ومن قل احترامه شتم باطل ما لا يقوم به
حق وكذب ما لا ينتصف منه صدق لا تخاصم من يدهك خوفه ويملكك سيفه ورب حجة تاتي على
مهجة وفرصة تؤدي الى غصة واياك واللجاج فانه يورث العطوب وينتج الحروب عي تسلم به خير من
نطق تندم عليه واقتصر من الكلام ما يقيم حجتك ويبلغك حاجتك واياك وفضوله فانه يزل القدم
ويورث الندم عي يزري بك خير من براعة تاتي اليك ومن باب التذكير والنصائح ما رويناه من حديث
ابن ثابت قال انا محمد بن احمد بن رزق البابي وابو الحسن علي بن احمد بن عمر المقري قالا انا جعفر بن محمد
الخلدي نا ابرهيم بن نصر نا ابرهيم بن بشار قال قلت لابرهيم بن ادهم امر اليوم اعمل في الطين فقال يا ابن
بشار انك طالب ومطلوب يطلبك من لا تفوته وتطلب من قد كفيته كانك بما قد غاب عنك قد كشف
لك وما انت فيه قد نقلت عنه يا ابن بشار كانك لم تر حريصا محروما ولا ذا فاقة مرزوقا ثم قال لي
ما لك حيلة قلت لي عند البقال دانق قال اعز علي تملك دانقا وتطلب العمل ومن باب ما وجد
منقوشا على الاحجار ما رويناه من حديث ابن ثابت عن البزار عن محمد بن الفرج قال نا جعفر الخلدي نا
محمد بن مسروق نا ابو محمد الانصاري قال قرات على حجر ببيت المقدس راس الغنى القنوع وراس
الفقر الخضوع وقرات على حجر بدمشق كلم من شئت فانت نظيره واستغن عمن شئت فانت اميره
واخضع لمن شئت فانت اسيره قال وقرات على حجر عند حجر كل من احوجك الدهر اليه فتعرضت
له هنت عليه قال ابن ثابت واخبرني محمد بن الفرج عن جعفر الخلدي قال انشدني محمد بن مسروق
ان كنت توقن ان ربك رازق وسالت مخلوقا فلست بموقن او كنت في الشك من الرزق الذي تكفل الله به فلست بمؤمن
ومن باب النسيب ما قاله خالد بن يزيد فيما يقع بين العين والفؤاد من العناد ° القلب يحسد عيني لذة النظر °
والعين تحسد قلبي لذة الفكر ° يقول قلبي لعيني كلما نظرت ° كم تنظرين رماك الله بالسهر ° العين تورثه هما وتشغله °
والقلب بالدمع ينهاها عن النظر ° هذان خصمان لا ارضى بحكمهما ° فاحكم فديتك بين القلب والنظر ° ولنا في الحكم بينهما
اجابة لهذا السائل الاديب بما هو الامر عليه ° ذكرت يا ايها المشغوف بالغزل ° وبالنسيب وما في الحب من سير °

بين الفؤاد وبين السمع والبصر • وقائع لم تزل في سالف العصر • وطال ما يتحدث الدهر عنهم • بوب خبير بما يعطيه من اثر •
فاسمع هديت صواب الحكم من حكم • عدل عليم بغيض الامر والخبر • اني لاحكم بين القلب والبصر • حكما يوليه ادله النظر
بغيم اهل الهوى وقف على النظر • والسمع واللثم والتفريق والوطر • لا يدرك الحسن والحسنى طالبه • ما لم يعم شاهدا من حاسة النظر
وهكذا كل ما الحسن مورده • لا يستقل به عقل من البشر • فالقلب يحمل ما يعطيه من الم • ومن نعيم وخير عالم الصور •
له النعيم كان العذاب له • والحسن الته للنفع والضرر • وبعد ان ثبت العلم اليقين لكم • فلا تخاصم بين القلب والبصر
وانما تلك احوال يقول بها • اهل الهوى لم يكن بينهم من الفكر • ولنا في الجواب ايضا • ليس للعين لذة • انما تلك في الفؤاد •
انما الحسن الة • وبه يبلغ المراد • ما له غير ما يرى • ما له لذة الوداد • واذا كان هكذا • لم يكونا على عناد •
هكذا الحكم فيهما • عند من يطلب المراد • ولبعضهم في هذا الباب • فوالله ما ادري انفسي الومها • على الحب ام عيني المشوقة
ام قلبي • اذا لمت قلبي قال نفسك اذنبت • وان لمتها قالت هذا العين بالذنب • فقلبي وطرفي قد تشاركا في دمي •
فيا رب كن عونا على العين والقلب • وللعباس بن الاحنف احتصم العين والقلب • قالا جميعا ما لنا ذنب •
فقلت نفسي ذهبت عنوة • بينهما والعين ذو العيب • فقال قلبي مقلتي ابصرت • لا ذنب لي يا ايها الصب •
فقلت للعين سمعت الذي • يحكيه عن ناظرك القلب • فاستعبرت عن مقالي • وكان من حجتها السكب •
وله ايضا في هذا الباب • لم هويت الهلاك يا قلب قل لي • قال يا عين لم لحظت الهلالا • انت اهديت اذ نظرت سقاما •
وبلاء وشقوة وخبالا • ولخالد بن يزيد • كتب الطرف في فؤادي كتابا • فهو بالشوق والهوى مختوم • كان طرفي على فؤادي بلاء •
ان طرفي على فؤادي مشوم • ولبعضهم في هذا الباب • ويحك يا طرف اما تستحي • حتى متى توردني حتفي •
وانت يا قلبي الكم وكم • تتركني ادعو على طرفي • هذان قد صارا عدوين لي • فانك ما عذرك يا العفي •
تحلف لي انك عن كفه • وغض كفي منك في كفي • ولابن المعتز في هذا الباب • ان عيني قادت فؤادي الى الهوى •
عبد حب لا عبد رق لديها • فهو بين الفراق والهجر موقوف بحزن منها وحزن لديها • وللعباس بن الاحنف
قلبي الى ما ضرني داعي • يكثر اسقامي واوجاعي • كيف احتراسي من عدوي اذا • كان عدوي بين اضلاعي •
وله ايضا اتام قيامتي نظري • فمن يعدي على بصري • تعرض لي الهوى عمدا • فشيبني على صغري • وكان هوى لي فقرا •
فكيف افر من قدري • ولنا في هذا الباب • اقول للقلب قد اوردتني سقما • فقال عيناك قد ادتني الى التلف •
الاسف
لولم ترا العين لم تمسي حليف ضنى • وان امت فمالي في الحب من خلف • لذاك اقسمت ما عمري على بدني • من الجفن والجوى والدمع و
روينا في بنيان ايليا عن غير واحد عن القاسم بن علي بن الحسن سا ابو القاسم السوسي سا ابرهيم بن

يونس



يونس المقري سا ابو محمد عبد العزيز النصيبي سا ابو بكر محمد بن احمد بن محمد الخطيب ابن الواسطي سا ابو بكر
ابن محمد بن ايوب بن سويد الحميري سا ابرهيم بن ابي عليه عن ابي الزاهرية عن رافع بن عمير قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى لداود يا داود ابن لي في الارض بيتا فبنى لداود بيتا لنفسه
قبل البيت الذي امره به فاوحى الله عز وجل اليه يا داود بنيت بيتك قبل بيتي قال اي رب هكذا
قلت فيما قضيت من ملك استاثر ثم اخذ في بنا المسجد فلما تم السور سقط ثلاث فشكا ذلك الى الله عز وجل
فاوحى الله تعالى اليه لا يصلح ان تبني بيتا قال يا رب ولم قال لما جرى على يديك من الدماء قال اي رب اولم
يكن ذلك في رضاك ومحبتك قال بلى ولكنهم عبادي وانا ارحمهم فشق ذلك عليه قال فاوحى الله اليه لا تحزن
فاني سا قضي بناه على يد ابنك سليمان فلما مات داود اخذ سليمان في بنايه فلما تم قرب القرابين وذبح
الذبايح وجمع بني اسرايل فاوحى الله تعالى اليه قد ارى سرورك ببنا بيتي فسلني اعطك قال اسالك ثلاث خصال
حكما يوافق حكمك وملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ومن اتى هذا البيت لا يريد الا الصلاة فيه خرج من ذنوبه
كهيئته يوم ولدته امه قال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاثنتان فقد اعطيهما وانا ارجو ان يكون قد اعطي الثالثة
فقال العلماء في ذلك دعوة نبي ورجائي نرجو قبولها ان شا الله وما ذلك على الله بعزيز ومن باب الغربة
وذكر الوطن قال بعضهم ارض الرجل اوضح نسبه واهله احض حسبه وقيل لاعرابي كيف تصنع بالبادية
اذا اشتد القيظ وانتقل كل شي ظله قال وهل العيش الا ذاك احدنا يمشي ميلا فيرفض عرقا ثم ينصب
عصاه ويلقي عليه كساه ويجلس في فيه ويكتال الريح فكانه في ايوان كسرى وانشد البحتري الكوفي
احب بلاد الله ما بين صارج • الى قعوان ان اشج سحابها • بلاد بها نيطت علي تمائمي • واول ارض مس جسمي ترابها •
لابرهيم بن محفوظ الربعي • احب الارض تسكنها سليمى • وان كانت بوادبها الجدوب • وما عمري يحب تراب ارض •
ولكن من يحل به حبيب • حدثنا ابو ذر مصعب بن محمد مسعود الخشني الخطيب الاديب قاضي كورة
جيان بمسجد الاخضر بمدينة اشبيلية قال لما حملت نايلة بنت الفرافصة الكلبية الى سيدنا عثمان بن عفان
رضي الله عنه كرهت فراق اهلها فقالت لضبها شعرا • الست ترى بالله يا ضب انني • مرافقة نحو المدينة اركبا •
وما كان في اولاد عمرو بن عامر • لك الويل ما تغني الخبا المحجبا • ابى الله الا ان اكون غريبة • بيثرب لا ام لدي ولا ابا •
وانشدنا ابن سكرها بمسجد الشهدا • الا يا صبا وطني واهلي • وصحبي حين تذكرني الصحاب •
بلاد من غرائبه كرام • بها حل بميمى الشباب • وما عسل ببارده مزن • على ظماء بشاربه يشاب •

باشهى من نعيم الدنيا فكيف لنا به ومنى الا ياب **وانشدتني** خديجة بنت عبد الوهاب بن هبة الله الصوفي
القصار قول الاعرابية التي كانت يهواها خلفا بني العباس فتزوج بها فلم يوافقها هوى البلاد فمازالت
تنحل وتعتل وتتوهم مع ماهي فيه من النعم واللذة والامر والنهي فسالها عن شانها فاخبرته بما تجد من
الشوق الى البراري واحالب الرعا وورود المياه التي تعودتها فبنى لها قصرا على راس البريه يشاطي الرمله
سماه المعشوق يقابل مدينة سامرا من الجانب الاخر وامر بالاغنام والرعاان تسرح بين يديها وتمر منها
فلم يزدها ذلك الا اشتياقا الى وطنها واهلها فمر بها يوما في قصرها من حيث لا تشعر بها وهي تبكي وتنتحب
حتى رفع سوطها وعلا شهيقها وكبد الخليفه تتقطع رحمة لها فسمعها تقول **شعر**

وماذنب اعرابية قذفت بها • صروف النوى من حيث لم تك ظنت • تمنت احاليب الرعاة وخيمة • بنجد فلم يقض لها ما تمنت •
اذا ذكرت ما العذيب وطيبه • وبرد حصاه اخر الليل انت • لها انة عند العشا وانة • سحيرا ولولا اناتها لجنت •

فدخل عليها الخليفه وقال قد قضى ما تمنيت قومي فالحقي باهلك من غير طلاق فما مر عليها وقت اسر من ذلك وسرى
ماء الحياة في وجهها من حينها فعجب الخليفه من جوبها وجهزها بجميع ما كان في قصرها وكان الخليفه يغشاها في اهلها
اذا تصيد فاخذ هذه الابيات بعض الادبا فقال • وماذنب اعرابية قذفت بها • الى اخر الابيات ثم زاد عليها •
باعظم من شوقي اليكم وانما • اجمجم احشاي على ما اجنت • **خبر نبوي** في مكارم الاخلاق **روينا** من حديث
ابي محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال حدثنا محمد بن سهل السرخسي ثنا عبد العزيز احمد الحلواني ثنا
ابو علي الحسين بن خضر النسفي ثنا ابو بكر محمد بن الفضل ثنا عبيد الله بن محمد بن يعقوب ثنا عبد الله بن محمد
الهروي ثنا الحسين بن علي ثنا جعفر بن عوف عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن مسلم بن يسار عن سعيد بن
المسيب عن سيدنا عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعاهد مسجدا اسراجا اشتاقت
اليه الجنه ومن صبر على المصايب فله الجنه ومن فرعن الغيبة عتق الله رقبته من النار ومن عفا عن
مظلمة عفا الله عنه يوم القيمه ومن كان سمحا في التقاضي فتحت له ابواب الجنه فيدخل من اي ابوابها شا
بغير حساب **ومن الحسان** في فضل رمضان **روينا** من حديث عبد العزيز ابن ثنا ابو ابرهيم اسمعيل
ابن محمد الكشني ببخارى ثنا ابو الحسن علي بن الحسن بن محمد السعدي ثنا ابو اسحق ابرهيم بن محمد الحضرمي
ثنا ابو حفص احمد بن محمد العجلي ثنا عبد الله بن عبد الله ثنا احمد بن نصر العتكي ثنا ابو عباد بن كثير عن ابي عبد الرحمن
عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابواب السما تفتح في اول ليلة من

رمضان



رمضان فلا تغلق الى اخر ليلة فليس عبد يصلي في ليلة الا كتب الله تعالى بكل سجدة الف وخمسماية حسنة وبنى له في
الجنه بيتا من ياقوتة حمرا له سبعة الاف باب ذهب لكل باب منها قصر من ذهب موشح بياقوته حمرا فاذا صام
اول يوم من شهر رمضان كان كفارة له الى مثله من الحول وكان بكل يوم يصومه الفي قصر موشح بياقوتة حمرا ويستغفر
له الف ملك من غدوة الى ان توارت بالحجاب وله بكل سجدة يسجدها من ليل او نهار شجرة يسير في ظلها
الراكب مائة عام **ومن** احسن الكلام من صبر على طول الاذى دل على صدق التقى من رفع حاجته الى الله عز وجل
جلاله استظهر في امره ومن رفعها الى غيره وضع من قدره من امن بالاخرة لم يحرص على الدنيا من
ايقن بالمجازاة لم يوثر على الحسنى من ذكر المنيه لم يسعى لامنيه من استعان بالله استغنى عن عباده
ومن وثق به استظهر لمعاشه ومعاده **ومن ذلك** افضل الناس من لم تفسد الشهوة دينه ولم تزل
الشبهة يقينه خير الناس من اخرج الحرص عن قلبه وعصى هواه في طاعة ربه المعاونة في الحق ديانة
والمعاونة في الباطل خيانة نصرة الحق شرف ونصرة الباطل سرف افضل الناس من كان بعيبه بصيرا
وعن عيب غيره ضريرا ابصر الناس من احاط بذنوبه ووقف على عيوبه الدين سور واليقين نور
السعيد من خاف العقاب فامن وطلب الثواب فاحسن الرشيد من اخلص الطاعه والغنى في اثر القناعه

**شعر** ما العز الا رب الناس والرسل • والمومنين ولكن عالم جهلوا • كما القناعة مال الحر يخزنه • بقلبه فلهذا العيش يبتذل •

خير الامور ما يسر لغي وكل واسعدكم في دارك النعمة بالله اقوى امل والتوكل على الله ازكى عمل **كلمات نافعة**
للخيرات جامعة **روينا** من حديث ابن ثابت قال انا الحسين محمد بن محمد ثنا ابرهيم بن مخلد البزار ثنا جعفر بن
محمد بن نصير ثنا احمد بن محمد بن مسروق ثنا احمد بن الحسين ثنا اسمعيل بن الرحمان سمعت ابا جعفر المحولي
وكان جمع بين العلم والعبادة قال حرام على قلب محب الدنيا ان يسكنه الورع الخفي واقوى انا ولا والله
الورع الجلي قال حرام على نفس رايه الناس ان تذوق حلاوة الاخرة وحرام على كل عالم لا يعمل بعلمه ان
يتخذ المتقون اماما **روينا** من حديثه ايضا في باب واتقوا الله ويعلمكم الله قال حدثنا ابو الحسن بن الحسين
قال سمعت ابا عبد الله احمد بن عطا الروذباري يقول العلم موقوف على العمل والعمل موقوف على الاخلاص
والاخلاص لله يورث الفهم عن الله عز وجل **حديث** حسن مروي عن الحسن **روينا** من حديث ابن ثابت
قال ابرهيم بن مخلد بن جعفر القاضي ثنا محمد بن احمد بن ابرهيم الحكمي ثنا محمد بن يونس ثنا مكي بن قمير العجلي ثنا
جعفر بن سليمان عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال دخلنا مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه على الحسن

ابن علي رضي الله عنه نعوده فقال له علي كيف اصبحت يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبحت بحمد الله
بارئا قال كذلك انت ان شاء الله ثم قال الحسن اسندوني اسندوني فاسنده سيدنا علي الى صدره فقال الحسن سمعت
جدي صلى الله عليه وسلم قال لي يوما يا بني عليك بالقناعة تكن من اغنى الناس واد الفرائض تكن من اعبد الناس
يا بني في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى يؤتى باهل البلايا يوم القيامة فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان
يصب عليهم الاجر صبا وقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وما قيل في
افراط المحبة بلغ الهوى من قلبي المجهودا والحب اخلقني وكنت جديدا يا عاذلي لو ذقت من الم الهوى
لوجدته صعبا عليك شديدا وكما قال الاخر ما للهوى اخذ الهوى بدمي تحكم الحب في روحي وفي بدني
ما حال الحب ان الحب اعدمني صبري وحرم اجفاني على الوسن وكما قال مجنون بني عامر
وشغلت عنهم لحديث سوى ما كان منك وحبكم شغلي وادمن لحظ محدثي ليرى ان قد فهمت وعندكم عقلي
وكما قال الضحاك يقولون مجنون بسمرا مولع الا حبذا احب بها وولوع وكيف اطيع العاذلات وحبها
يؤرقني والعاذلات هجوع وان الخفي حب سمرا سهم ويعلم قلبي انه سيشيع قال احمد بن طاهر
جنون الهوى فوق الجنون والترى هو عاقل الا كاخر جاهل تزين للمعشوق ما هو فاعل ويغوى اذا ما لج في العذل عاذل
وكما قال الاخر محب بكت عيناه من حب قاتل فيا قاتلا ابكى عليه قتيل خليل جفاني كان روحي لروحه
خليلا وهل يجفو الخليل خليل قال الاخر ونفس كان الهوى مولع بها ليس يقصر الالها اعللها بالهوى تارة
وطورا الصانع عدالها ولنا من النظاميات اغيب فيغنى الشوق نفسي عن البقا فلا اشتفي فالشوق غيبا ومحضرا
ويحدث لي لقياه ما لم اظنه مكان الشفا داء من الوجد اخر الا انى ارى شخصا يزيد جماله اذا ما التقينا نظرة وتكبرا
فلا بد من وجد يكون مغارنا لما زاد من حسن نظاما محررا خبر الرجفة التي كانت ببيت المقدس روينا من حديث
ابن الواسطي قال حدثنا ابي قال ثنا الوليد بن حماد الرملي قال حدثنا ابو عمير عيسى بن محمد قال حدثنا ضمرة عن
رستم الفارسي قال الرملي وثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت قال ثنا ابي عن ابيه عن جده ابي عثمان
الانصاري كان يحيي الليل مع القرائ من القيام نحو شهر رمضان على البلاط الاسود قال فبينا هو قائم في الصلاة
حتى سمع صوت الهدة في المدينة وصراخ الناس واستغاثتهم وكانت ليلة قارة مظلمة كثيرة الارياح والامطار
قال فسمعت قائلا يقول اسمع صوته ولا ارى الشخص ارفعوها وبدا باسم الله فعلت القبة حتى بدى لنا بياض
السما واصاب وجهي رشاش المطر حتى اذن رستم السادن الفارسي فسمع قائلا يقول ردوها ردا

باسم

باسم الله سووها عدلوها فردت القبة على حالتها ما كانت فقال رستم لا تفتح الباب عليه اذهب فجئني بخبر اهل حمص
انتيك بعجيب فجاء بخبر اهله انه قد اصيب قوم وكلم قوم فاخبرته فقال لي سمعت قائلا ارفعوها وبدا باسم الله فعلت
القبة قلعا حتى بدا لنا بياض السما واصاب وجهي المطر حتى اذنت فلما اذنت سمعت قائلا يقول ردوها ردا
باسم الله سووها عدلوها حتى اعيدت على حالها الذكر في الرجفة الاول ومن باب من اثر محبة الله ما روينا
من حديث الخرائطي قال حدثنا ابرهيم بن الجنيد ثنا محمد بن الحسين ثنا عبد الملك بن قريب الاصمعي الباهلي قال
اصيبت امراة من الاعراب بابن لها فكانت الصبر والرضا عليه فقيل لها ما رايناك جزعت على ابنك هذا قالت بلى
ولكن اثرت طاعة الله على محبة الشيطان ومن حكمة وهب بن منبه ما روينا من حديث الحراني قال ثنا علي بن
الحسين النخعي قال مكتوب من حكمة وهب بن منبه المال يفنى والبدن يبلى والعمل يبقى والذنوب لا تنسى والديان
حي لا يموت ثم قال منشدا علي بن الحسين لابي العتاهية شعر نموت ونحيى غير ان ذنوبنا
وان نحن متنا لا تموت ولا تنسى الا رب ذي عينين لا تنفعانه وهل تنفع العينان من قلبه اعمى ومن كلام الاعراب في هذا
الباب روينا من حديثه ايضا قال حدثنا اسمعيل بن احمد بن معوية بن بكر الباهلي قال ثنا ابي عن الاصمعي قال سمعت
اعرابيا يقول ما بقي عمر تقطعه الساعات وسلامة بدن معرض للافات لقد عجبت من المومن كيف يكره الموت وهو
سبيله الى الثواب ولا ارى احدا منا الا سيدركه الموت وهو عنها بعيد قال وانشدني ابو القاسم عبد الرحمن بن
ابن عبد الرحمن القطوي لابيه شعر يامل المرا بعد الامال وهو رهن لاقرب الاجال لو راى المرا عينيه يوما
كيف صول الاجال في الامال لتناهى وقصر الخطو في اللهو ولم يغتر بدار الزوال قال الحسن بن ابي الحسن البصري
ما اطال احد الامل الا انسا العمل روينا من حديث الجنيد بن الحسن بن محمد بن ابرهيم الكسائي عن محمد بن احمد بن
ابي الحديد عن ابي بكر محمد بن جعفر عن ابرهيم بن الجنيد عن بشر بن ادم عن فضل عن عياض عن هشام عن الحسن
روينا من حديث ابن الواسطي ثنا عيسى ثنا علي ثنا محمد بن ابرهيم ثنا محمد بن النعمان ثنا سليمان بن عبد الرحمن
ثنا ابو عبد الملك الجزري قال اذا كانت الدنيا في بلا وقحط كانت فلسطين في رخا وعافية وقال الشام مباركة
واذا كانت فلسطين في بلا وقحط كان بيت المقدس في رخا وعافية وقال الشام مباركة وفلسطين مقدسة
وبيت المقدس قدس القدس ولقد روي عن يزيد الرقاشي انه قال من اراد ان يشرب ماء في جوف الليل
فليقل يا ماء ماء بيت المقدس يقريك السلام ثم يشرب فانه لا يضره اما ان شاء الله تعالى حدثني ابو بكر عمر واحد عن القاسم
السوسي عن ابرهيم بن يونس عن ابي محمد عبد العزيز النصيبي عن ابي بكر محمد بن ابرهيم بن نعمان عن سليمان بن

عبد الرحمن عن عبيد الله بن ضرار وابي عبد الملك كلاهما عن يزيد الرقاشي وبه الى ابرهيم قال حدثنا محمد بن سليمان ثنا
الجوشني عن بكر بن حبيش قال كان سليمان بن داود اذا دخل بيت المقدس يعني المسجد وهو ملك الارض يقلب بصره
يطلب مجالس المساكين من العمى والخرس والجرحى فيدع مجالس الناس وينطلق ويجلس في جملة المساكين
تواضعا لا يرفع طرفه الى السما ثم يقول اذا سئل عن ذلك مسكين يجلس الى مساكين روينا من حديث
الرملي قال ثنا محمد بن النعمان ثنا سليمان بن عبد الرحمن عن ابي عبد الملك عن غالب عن عبد الله الاعرج
عن كعب قال لا تقوم الساعة حتى يزور البيت الحرام وبيت المقدس فينقادون الى الجنة جميعا وفيهما
اهلوهما والعرض والحساب ببيت المقدس موعظة روينا من حديث الحميدي قال حدثنا محمد بن ابرهيم
ثنا ابن ابي الكريد عن ابي بكر بن جعفر قال ثنا عمر بن شيبة قال قال عبد الملك بن قريب الاصمعي ولي اعرابي
ناحية من نواحي البصرة فكان يخطب بهم يوم الجمعة فقام يوما فحمد الله واثنى عليه وصلى على محمد صلى الله
عليه وسلم ثم قال ايها الناس ان في من كان قبلنا لعظة وما احسن القايل حيث قال
اين الملوك التي عن حجبها غفلت ° حتى سقاها بكاس الموت ساقيها ° اموالنا لذوي الميراث نجمعها ° ودورنا لخراب الدهر نبنيها °
والنفس تكلف بالدنيا وقد علمت ° ان السلامة منها ترك ما فيها ° وروينا من حديث الخرايطي قال ثنا ابرهيم بن
الجنيد ثنا علي بن يحيى بن عبد الكريم ثنا جعفر البلدي حدثني ابو جعفر بن قدامة قال بلغنا انه كان بالبصرة
امراة وكان اذا جنها الليل ونامت كل ذي عين تخر ساجدة وتنادي في سجودها احالك يا مولاي عذاب
تعذبني به الا النار ولا تزيد عليه حتى الصباح وبه قال بلغنا ان عيسى بن مريم مر بالف امراة
متغيرات الالوان وعليهن مدارع الشعر والصوف فقال عيسى عليه السلام ما الذي غير الوانكن معاشر
النسوة قلن ذكر النار غير الواننا يا ابن مريم ان من دخل النار لا يذوق بردا ولا شرابا ومما قيل
في الوطن سل مثلك الى موضع مولدك من كرم محتدك اذا كانت الطير تحن الى اوكارها فالانسان اولى
بالحنين الى وطنه قالت الفرس تربة الصبي تغرس في القلب رقة وحلاوة قيل لبعض العرب ما
الغبطة قال الكفاية مع لزوم الوطن والجلوس مع الاخوان قيل فما الذلة قال التنقل في البلدان
والتنحي عن الاوطان ثم انشد طيب المعاش مفرق ° بين الاحبة والوطن ° ومصير جلد الرجال الى الضراعة والوهن °
حتى يقاد كما يقاد النضو في ثني الرسن ° ثم المنية بعده ° فكانه ما لم يكن ° ومن احسن ما قيل في
الاياب وحب الوطن ° وباشرتها كما ستعجلت عن قناعها ° وقد تستخف الطامعين المبا شعر

خبرها



خبرها الرواد ان ليس بينها ° وبين قرى نجران والدرب سائر ° فالقت عصاها واستقر بها النوى ° كما قر عينا بالاياب المسافر °
وقيل لاعرابي ما السرور قال اوبة بغير غيبة والغم بغير غيبة وقيل ما السرور فقال غيبة تفيد غنى واوبة
تعطيك منى شعر وانزلني طول النوى دار غربة ° اذا شئت لاقيت الذين اشاكل ° فحامقته حتى يقال سجية °
ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله ° ولو كنت في اهلي وحل عشيرتي ° لالقيت فيهم كل خرق اواصله ° ومما قيل في ابن التقى هواه منع هواه
وقيل شعر ومستخفين ليس يخفين دوننا ° ويسعين اذيال الصبى لذوي الشكل ° مريضات رجع القول بله عن الخنا °
ثقالا اذا هوا الرجال بلا بل ° جمعن الهوى حتى اذا ما ملكنه ° نزعن وقد اكثرن فينا من القتل ° قوله مريضات رجع القول
قوله تعالى فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وهو غير التقى ومن هذا الباب قول الشاعر
لا والذي تسجد الجباه له ° ما لي الى تحت ذيلها خبر ° ولا بفيها ولا هممت به ° ما كان الا الحديث والنظر ° قال الشاعر
زعم الهام بان فاها بارد ° عذب مقبله شهي المورد ° زعم الهام ولم اذق انها ° تشفي بريا ريقها العطش الصدي °
ومن هذا الباب قول ابن المعتز ° قد كان يكفيك ما بالجسم من سقم ° لم زدتني سهرا الا سكل السهر ° عيني مورقة والجسم محتمل °
والقلب فيها يخلو به الفكر ° يا باغي لذة الدنيا بما رحبت ° اني ليمنعني من وجهك النظر ° وفي هذا الباب لابي فراس
الحمداني شعر الحب امره والصون زاجره ° والصبر اول ما تاتي واخره ° انا الفتى ان صبا او سعه غزل °
فللعفاف وللتقوى مآزره ° واشرف الناس اهل الحب منزلة ° واشرف الحب ما عفت سرايره ° ومن هذا الباب
لجميل بن معمر العذري ° وكان التفرق عند الصباح عن مثل رايحة العنبر ° خليلان لم يقربا ريبة ° ولم يستخفا الى منكر °
ومن التنبيهات ما رويناه من حديث عبد العزيز بن معمر قال ابو ثابت عاصم بن الحسن انا محمد بن احمد ثنا احمد
ابن محمد المقري عن احمد بن محمد العبدي عن ابي حكيم شداد بن سعيد عن حباب بن ابرهيم عن محمد بن حرب الابرش
عن سعيد بن سنان عن ابي الزاهرية عن جرير بن نفير قال خمس خصال قبيحة في اصناف من الناس
الحسد في العلما والحدة في السلاطين والبخل في الاغنيا والغيرة في الشيوخ وقلة الحيا في ذوي الاحساب
ومما قيل الاعن البخل قال علي بن الجهم لعمرك ما الناس اثنوا عليك ° ولو وصفوك ولو عظموا ° ولا شايعوك على بلغة
من الصالحات ولا قدموا ° ولو وجدوا لهم مطمعا ° الى ان يعيبوك ما احجموا ° ولكن صبرت لما الزموك ° وجدت بما لم تكن تلزم °
وكان قراك اذا ما القتيل لست ما باسرهم نيم ° وخفض الجناح وشكل النجاح ° وتصغير ما اعظم المنعم ° وانت بفضلك الجاتهم °
الى ان تعالوا ان يكرموا ° ومن ازاهر الحكم شكر الاله بطول الثنا ° وشكر الولاة بصدق الولا ° وشكر النظير بحسن
الجزا ° وشكر من دونك بسبب العطا ° من دام الشكر استدام البر ° حلو النوال ما وصل قبل السوال ° خير المبار °

ما اسديته الى الابرار اولى الناس بالنوال ازهدهم في السؤال من تمام الكرم اتمام النعم احسن المقال ما صدقه
لحسن الفعال من حسن صفاوه وجب اصطفاوه من زال معهود احسانه استحلل موجود امكانه من منع العطا
منع الثنا من منع الاحسان سلب الامكان من عف عن الريبه كف عن الغيبه اخلاص التوبه يسقط العقوبه
احسان اللئيم يوجب المثوبه من عاملك بقبيح الشتم منه فعظه بحسن الحلم عنه الام الناس سعيد
لا يسعد به اخوانه وسليم لا يسلم منه جيرانه من بخل بماله على نفسه جاد به على زوج عرسه اذا اصطنعت
المعروف فاستره واذا اصطنع اليك فانشره من جاور الكرام امن من الاعدام ومن جاور اللئام فقد الانعام
من شرف منصبه حسن مذهبه ومن طاب اصله زكا فعله من انكر حسن الصنيعه استوجب قبح
القطيعه من كفر شموس النعم استحل حلول النقم من منّ بمعروفه سقط شكره ومن عجب بعمله حبط اجره من
رضي من نفسه بالاساة شهد على اصله بالرداوه من رضي بلوم اخلاقه اعترف بلوم اعراقه من جمع في
هيبته بالغ في خسته من اغلق عن اخيه بابه ذم الناس خلقه وادابه من بخل على نفسه بخيره لم يجد به
على غيره من تصرف على حكم المروه دل على شرف الابوه من لم كرم على تحبيب الرجا دل على كرم الابا الشكر
احسن حليه والاجر افضل قنيه افضل الكنوز اجر يدخر وانفس الثياب شكر ينشر افضل العدد اخ
وفي وافضل الذخاير سعي زكي السلطان السو يخيف البري ويصطنع الدني والبلد السو يجمع السفل
ويورث العلل والولد السو يشين السلف ويهدم الشرف الجار السو يفشي السر ويهتك الستر اخس
الناس من اضر بغير حق وانفق على غير مستحق من عز رشاده عز به ومن مكر حاق به مكره من حمد على
الظلم مكر به ومن شكر على الاساة سخر منه من حق الملك ان يختار لرعيته ما يختار لنفسه ويحد بسو
سيرته من شقا حسله ونجسه المر يختاره بكله اثاره وشر الافعال ما جلب الذمام
وشر الاقوال ما اوجب الملام وشر الارا ما خالف الشريعه وشر الاعمال ما هدم الصنيعه ومن باب
ما قيل في التصوف ما رويناه من حديث ابن ثابت قال نا ابو طالب يحيى بن علي الدسكري نا علي بن سوار
الاستراباذي قال سئل الشبلي عن التصوف فقال التصوف عندي ترويح القلوب براوح الصفا وتجليل
الخواطر باردية الوفا والتخلق بالسخا والبشر في اللقا وانشد ابن ثابت قال انشدني الحسن بن محمد البلخي
قال انشدني طاهر بن الحسين وهو ابو الحسن المخزومي لنفسه شعر ليس التصوف ان يلاقيك الفتى
وعليه من نسج المسيح مرقعه بطرايف سود وبيض لفقت فكانه فيها غراب ابقع انما التصوف ملبس متعارف

فهم

١٠٧

فيه لموجبه المهيمن بخشوع تذكر قربانيه رويناها من حديث ابن ثابت قال نا القاسم بن الحسن الشاهد
بالبصره نا ابن اسحق الماوردي نا الفضل بن محمد نا اسحق بن ابرهيم الطبري ثنا الفضل بن عياض قال الله عز
وجل يا ابن ادم اذا كنت اقلبك في نعمتي وانت تنقلب في معصيتي فاحذر لا اصرعنك بين معاصيك يا ابن ادم
اتقني ونم حيث شئت انك ان ذكرتني ذكرتك وان نسيتني نسيتك والساعة لا تذكرني فيها عليك
لا لك ومن وعظ الشيب فبرا من العيب ما رويناه من حديثه قال نا عبد الرحمن بن محمد النيسابوري ثنا
محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي سمعت ابا عبد الله القرشي يقول كان لي جار شاب وكان اديبا وكان يهوى
غلاما اديبا فنظر يوما الى طاقات شعر ابيض في عارضيه فوقع له شي من الحق فهجر الغلام وتركه فلما نظر الغلام
الى ذلك منه فكتب اليه شعر ما لي جفيت وكنت لا اجفى ودلايل الهجران ما تخفى واراك تشربني فتمزج جا
ولقد عهدتك شاربي صرفا قال فقلب الرقعه وكتب اليه على ظهرها اتعاب مع الشمط سمتني خطة شطط
لا تلمني على جفا ي فحسبي بما فرط انا رهن بما جنيت فدرني من الغلط قد رايت ابا الخلا لوقي زلة هبط
ومن باب النسيب ما قيل في معاتبة الجوارح ناديت قلبي بدمعي ثم قلت له يا من يحب حبيبا لا يواتيه
فرد قلبي على طرفي بحرقته هذا البلا الذي اوقعتني فيه ومن ذلك يا قلب يا قلب يا مشوم منك بلائي فخل لوم
تعشقي هذا وذا لست على واحد تدوم ولبعضهم في هذا الباب اعاطرفي على قلبي واحشائي
بنظرة وقفت مني على داء وكنت غرا بما تجني علي يدي لا علم لي ان بعضي بعض اعدائي ولبعضهم في هذا الباب
افيضي وانزفي العبر عيني فانت قتلتني وجلبت حيني والهبت الفؤاد لهيب جمر واحرقته ذوب الاسودين
فذوقي من ما قد اذقت القلب من صد وبين جنايته ناظري بالقلب تزمي على فعل الجوارح بالحنين
ومن هذا الباب يا جفوني سواهرا عدمتها لذة النوم والرقاد جفوني ان لله في العباد منايا
سلطها على القلوب العيون ومن هذا الباب نظر العيون الى العيون هو الذي جعل العيون على القلوب وبالا
ولهيت نومي عن جفوني فانتهى وامرت ليلي ان يطول فطالا ومن هذا الباب امر الهوى ليلي الشجي فطالا
ونهى الهوى عني المنام فطالا والذي ذهبت اليه جاه انطل في النسب من الاول كان الاول في حكم نفسه فانه
الآمر والناهي والذي ذهبت اليه حكم الهوى لان المحب لا حكم له مع سلطان الهوى فانه الاقوى للعباس بن
الاحنف فيه خليلي ما للعاشقين قلوب وما للعيون الناظرات ذنوب ويا معشر العشاق ما اصعب الهوى
اذا كان لا يلقى المحب حبيب ومن باب الافراط في الحب قول مجنون قيس ان البلاد وما بها من الشجر

اذا

لولا الهوى عطشت لم تروا بالمطر ° لو ذاقت الحب ارض الله لاشتعلت ° اشجارها بالهوى فيها عن الثمر ° لبيس الحديد ولان الصم الجبال

فكرت اقوى على البلوى من البشر ° انتهى **كلام في السماع** لبعض اخواننا سمعت صاحبنا احمد بن مسعود

ابن شداد المقري الموصلي بمنزلي بمدينة الموصل سنة اربعين وستمائة يقول السماع سر من اسرار الله تعالى

لا عماد للقلوب الا به وهي لطيفة من لطائف الغيوب التي هي قوت القلوب فاذا اردت تسير به فسر به وقف

مع اهله على قدم التذلل واطرح عنك رداء التدلل فانك لن تدرك الارب الا بلزوم الادب ولن تبلغ المقصود

الا بحفظ العهود ومن رام قطع الاوطار اقتحم ركوب الاخطار فاذا برز لك توقيع تقريبه فهذه علامة عناية

اصلها ثابت في القدم وفرعها نابت ظهر الى الوجود من عين العدم مشير اليه في قوله تعالى الست بربكم فلما

كمنت نار قوله في زناد قالوا بلى فرعتها صقى الصفا بواسطة هذه الايات فبرقت بارقة من تلك

النغمات فسمت تلك الارواح الى تلك النسمات وشف الجوهر الروحاني في العرض الانساني فلما

تنسمت الارواح وسمت الهاية وسمت طارت باجنحة الطرب الى سماء الطلب فرتعت في رياض

الانس وكرعت من حياض القدس فلما انبسطت على بساط البسيطة وتعززت بعز العزائم

النشيطة ثبتت اقدام اقدامها وناحت حمام حمامها وغردت بلابل بلبالها وانشدت بلسان حالها

ابدا تحن اليكم الارواح ووصالكم ريحانها والراح وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم والى زمان لقائكم ترتاح

وارحمتا للعاشقين تحملوا ثقل المحبة والهوى فضاح بالسر ان باحوا تباح دماؤهم وكذا دماء البائحين تباح

**حكاية الضادي** حدثنا احمد بن مسعود انا ارسلان البغدادي قال كان بالبصرة رجل يكثر من ذكر الضادات

حتى وسم بالضادي وكان قاضيها يتمنى ان تقع اليه حاجة يسمع كلامه فدخل عليه بعض حجابه يوما وقال

يا سيدي الضادي بالباب فقال ائذن له فحضر واما يتكلم به ضادات وهو ان يقول السلام عليك ايها

القاضي ان فلانا ظلمني وانا ضعيف فاقول له الظلم بالظاء وليس بالضاد فامره فدخل عليه وقال

السلام عليك ايها القاضي الافضل ابن الافاضل ان ضرار بن ضمرة الضبي هضمني وعضني وضلع ضلعي

واخذ ضيعة لي على الغياض بالضيعي اعترضها ضمانا ولم يعوضني عنها وانت ايها القاضي غضبان علي

معرض عني بتعرض يعرضك ان تمضي الى ضرار بن ضمرة الضبي وتحضره تحضيرا احضارا وتعرض بي

عليه فرضا لتخضع وتضرع وتعوضني البعض عن الضمان فاني ضعيف متضعف من بين الضعفاء

فاهتضمني بضوضائه قال فاقبل القاضي على خصمي وقال له ان خصمك هذا المجنون انطلق وخذ الضيعة

فلما

١٠٨

فلما ولي القاضي باهداله وانشد ° يا من قرض القاضي لم ارضي لكي يرضي ° اهدا في القضا فرض ° بان ترضى ولا ارضى °

قضى قاضيكم في ارضي ° قضا ليسلم بعضا ° فاين المعوض المفروض لا عرضا ولا فرضا ° ضعاف هضم ضيم

مضت ضيعتهم ايضا ° فاستفرغ القاضي منه ضحكا ووقع له بالضيعة **خليفة امن وعدل في حال**

**شغله باللهو والغزل** احتجب عبد الرحمن بقرطبة عن الناس سنين كثيرة في اكل وشرب ولهو وطرب فدخل عليه

بعض من له عليه ادلال فقال يا امير المؤمنين اشتغلت باللهو عما قلدته من امور المسلمين وفوض اليك من

القيام بهم والنظر في مصالحهم ورعي حق الله فيهم فقال يا هذا السبل امنة قال نعم قال قاضيكم عادل قال نعم قال

عدوكم مقهور قال نعم قال فما تريدون مني ودخل على هذا الخليفة يوما ارسال الافرنج وقد ظهر لهم من عظيم

الملك ما ابهرهم بسط الحصر لهم من باب قرطبة الى باب الزهرة مدة فرسخ وجعل الرجال عن يمين الطريق

ويساره بايديهم السيوف الطوال العراض مجردة تجمع بين سيف اليمين وسيف الايسر حتى صار كعقد

الحنايا وامر بالارسال ان يمشوا بين تلك في ظلالها ساباطا فداخلهم من الرعب ما لا يعلمه الا الله فلما وصلوا

الى باب الزهرا فرش لهم الديباج من باب المدينة الى مقعده على تلك الحالة من الترهيب واقام في مواضع مخصوصة

حجابا لهم الملوك قعودا على كراسي مزخرفة عليهم الذهب والحرير فما يمرون على حاجب الا يسجدون له يتخيلون بانه

الخليفة فيقال لهم ارفعوا رؤسكم هذا عبد من عبيده الى ان وصلوا الى ساحة مفروشة بالرمل والخليفة في

وسطها قاعد عليه ثياب خلقة قصار رسيا وى كل ما عليه اربعة دراهم وهو قاعد على الارض مطرق بين يديه

مصحف وسيف ونار فقيل للرسل هذا السلطان فسجدوا فرفع راسه اليهم قبل ان يتكلموا وقال لهم ان

الله عز وجل امرنا يا هولاء ان ندعوكم الى هذا واشار الى كتاب الله فان ابيتم فهذا واشار الى السيف وان

ابيتم فهذا واشار الى النار فخرجوا منه رعبا هكذا هكذا يعز دين الله والا فلا **الدين النصايح**

ما كتبنا به الى السلطان عز الدين الغالب بامر الله جوابا عن كتاب وصل الينا منه بسم الله الرحمن الرحيم

وصل الاهتمام السلطاني الغالبي بامر الله العزى ادام الله عز سلطانه الى وليه الداعي له فتعين عليه

الجواب بالوصية الايمانية والنصيحة السياسية الالهية على قدر ما يعطيه الوقت ويحمله الكتاب الى ان

يقدر الاجتماع ويرتفع الحجاب فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول

الله فقال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وقد ملكك الله هذا الامر واقامك نائبا في بلاده ومتحكما بما نوفق اليه في

عباده ووضع لك ميزانا مستقيما تقيم فيهم واوضح لك محجة بيضاء تسلك بهم عليها وادعوهم اليها على هذا الشرط

ولاكل عليهم وعليه بافعالك فان عدلت فلك ولهم وان جرت فلهم وعليك فاحذر ان اراك غدا يوم القيمة بين ايدي
المسلمين من اخسر الناس اعمالا ولا يكون شكرك لما انعم الله به عليك من استوا ملكك لكفران النعم واستظهار
المعاصي وتسليط النواب السوء على الرعية الضعيفة فيتحكمون فيهم بالجهالة والاغراض وانت المسؤول
عن ذلك فيما هذا قد احسن الله اليك وخلع خلع النيابة عليك فانت نائب الله في خلقه وظله الممدود في
ارضه فانصف المظلوم من الظالم ولا يغرنك ان وسع الله عليك سلطانك وسوى البلاد ووطاها مع اقامتك
على المخالفات والجور وتعدي الحدود فان ذلك الاتساع مع بقائك على مثل هذه الصفات امهال من الحق لا
اهمال وما بينك وبين ان تقف على عاقبة الا بلوغ الاجل المسمى وتصل الى الدار التي سافر اليها اباؤك
واجدادك فلا تكن من النادمين فان الندم في ذلك الوقت غير نافع باهلها ومن اشد ما يمر على الاسلام والمسلمين
وقليل ما هم رفع النواقيس والتظاهر بالكفر واعلا كلمته ببلادك ورفع المنار وطالما اشترط امير المومنين
وامام العالمين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه على اهل الذمة ان لا يحدثوا في مدينتهم ولا حولها كنيسة ولا
ديرا ولا قلية ولا صومعة راهب ولا يجددوا ما خرب ولا يمنعوا كنائسهم ان ينزلها احد من المسلمين ثلاث
ليال يطعمونهم ولا ياووا جاسوسا ولا يكتموا غشا للمسلمين ولا يعلموا اولادهم القران ولا يظهروا شركا ولا
يمنعوا ذوي قراباتهم من الاسلام ان ارادوه وان يوقروا المسلمين وان يقوموا لهم في مجالسهم اذا ارادوا
الجلوس ولا يتشبهوا بالمسلمين في شي من لباسهم في قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا يتسموا
باسما المسلمين ولا يكتنوا بكناهم ولا يركبوا سرجا ولا يتقلدوا سيفا ولا يتخذوا شيا من سلاح ولا ينقشوا
خواتيمهم بالعربية ولا يبيعوا الخمور وان يجزوا مقادم روسهم وان يلزموا الجزية حيث كانوا وان يشدوا
الزنار على اوساطهم ولا يظهروا صليبا ولا شيا من كتبهم في طريق المسلمين ولا يجاوروا المسلمين بموتاهم
ولا يضربوا بالناقوس الا ضربا خفيفا ولا يرفعوا اصواتهم بالناقوس في كنائسهم في شي من حضرة المسلمين
ولا يخرجوا شعانين ولا يرفعوا مع موتاهم اصواتهم ولا يظهروا النيران معهم ولا يشتروا من الرقيق ما جرت عليه
سهام المسلمين فان خالفوا شيا مما شرطوا فلا ذمة لهم وقد حل للمسلمين منهم ما يحل من اهل المعاندة والشقاق
هذا كتاب الامام العادل سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا
تبنى كنيسة في الاسلام ولا يجدد ما خرب منها فتدبر كتابي ترشد ان شا الله تعالى ما الزمت العمل به والسلام
وكتبت اليه ايضا اذا انت اعززت الهدى وتبعته فانت لهذا الدين عز كما تدعى واذا انت لم تحفل به وتركته

فانت



فانت مثل الذي تخضبه وضحا فلا تاخذ الالقاب زورا فانه سيسال عنها يوم يجمعكم جميعا فيقال لعز الدين اعززت دينه
وسال دين الله عن عزكم قطعا فان شهد الوثيق العزيز بعزكم نكن مع دين الله في عزكم شفعا وان قال ربي الله كنت بملكي
ذليلا الجاهلي في ميادينهم صرعى ومازلت في سلطانه ذا اهانة ومن زعمه بانه محسن صنعا فاجمع السلطان ان كان عالما
كما قلت فلتسكب له لعلمه الدمعا وادخر لباب الله ان كنت تبتغي تجاوزه عن ذنبك الضر والم تعاصى جوده يوما يجود بنفعهم
فيبرز عفو الله ليرفعه دفعا فيارب رفقا بالجميع فمالها اذا احتج الخصماء من وقعة لتنعا فانت امام المتقين وراسهم
اذا لم تزل تجبر لدين الهدى صدعا لكم نائب في الامر اصبح ملحدا واضحى لاهل الدين يقطعهم قطعا فيا ايها السلطان حقق نصيحتي
لكم وارعني منكم لما قلته سمعا فاني لكم والله انصح ناصح اذود الردى عنكم وامنعه منعا واجلب للسلطان من كل جانب
من الدين والدنيا المعارف والنفعا حكم مشهوره افضل العمل ما ازداد تجديدا واجمل الطلب ما حصل حمدا وشر
العمل ما عدم فخرا وشر الطالب ما قبح ذكرا الحليم من لم يكن حلمه لفقد النصرة وعدم القدرة والجواد من لم يكن
جوده لدفع الاعدا او طلب الجزا والشجاع من لم تكن شجاعته لفوت الفرار وفقد الانصار والصموت من
لم يكن صمته لكلة لسانه وقلة بيانه والمنصف من لم يكن انصافه لضعف يده وقوة خصمه والمحب من
لم يكن محبته لبذل معونة او حرق معونة من كان اخاه زهد في اخوته ومن اعان عليه خرج من مروته
وروينا من حديث ابن ثابت قال انا ابو الحسن محمد بن احمد بن محمد بن رزق البزار وابو الحسين علي بن محمد
ابن عبد الله بن بشران المعدل نا اسمعيل بن محمد الصفار نا ابو يحيى بن اسد المروزي نا معروف الكرخي
قال قال بكر بن حنيش ان في جهنم لواديا تتعوذ جهنم من ذلك الوادي كل يوم سبع مرات وان في الجب
لحية يتعوذ الجب والوادي وجهنم من تلك الحية في كل يوم سبع مرات يبدا بالفسقة حملة القران فيقولون
اي رب يبدا بنا قبل عبدة الاوثان فقيل لهم ليس من يعلم كمن لا يعلم وروينا من حديثه ايضا ابن رزق قال ثنا
ابو محمد جعفر بن محمد بن نصر الخلدي حدثني ابرهيم بن نصر المنصوري مولى منصور بن المهدي حدثني ابرهيم بن
بشار الصوفي الخراساني خادم ابرهيم بن ادهم قال وقف رجل مرة على ابرهيم بن ادهم فقال يا ابا اسحق لم
حجبت القلوب عن الله عز وجل فقال لانها احبت ما ابغض الله احبت الدنيا ومالت الى دار الغرور واللهو
واللعب وتركت العمل [illegible] لا يزول ولا يفنى [illegible] لا انقطاع
ومن باب النسيب ما كتبه ابن [illegible] كتب ومرارته قال ابو بكر الصيدلاني في روايته انشدنا
ابو احمد الكاتب قال انشدني ابن الرومي شعر وازرق الفجر يبدو قبل ابيضه واول الغيث قطر ثم ينسكب

[illegible]

فمثل ذلك ود العاشقين هوى بالمزح يبدو وبالادمان يلتهب ولبشار الوسوسي في هذا الباب
الحب حلو ولكن مر عواقبه وصاحب الحب صب القلب ذائبه استودع الله من بالقلب ودعني يوم الرحيل ودمع العين ساكبه
ثم انصرفت وداعي الحب يهتف بي ارفق على كل قد عزت مطالبه ولبشار في هذا الباب الحب اذا ما جئتنا وصلا
كالماء اذا المحبوب باهجرا ممنوع الطعم بالحالات فهو كمثل الماء يتبع لونه الكاس ان نظرا وقال الحسن بن هانى
اوائل الحب حلاوات واخر الحب مرارات ومشرع الحب دواعي الهوى ومنهل الحب بليات كم قد اباد الحب من معشر
امسوا وهم في الترب اموات فسوف ان دام بنا دي الهوى اموت واهلكم ماتوا ولبعضهم
الحب يترك من احب بدارها حيران فيقضي عليه فيسرع وقال الاخر العاذل العم الهوى كيف يقتل
وكيف بالباد المحبين يفعل فلا تعذلوني في هواي فانني ارى سوح الابطال في الحب يبطل وقال ابو جعفر في هذا الباب
ليس امر الهوى يدبر بالراي ولا بالقياس والتفكير انما الحب والهوى فترات محدثات الامور بعد الامور
ليس خطب الهوى بخطب يسير ليس ينبيك عنه مثل خبير ومن قيل الكميت في هذا الباب الحب فيه حلاوة ومرارة
سائل بذلك من تطعم او ذاق ما ذاق بوس معيشة ونعيمها فيما مضى احد اذا لم يعشق ولبعضهم في
رايت الحب الذي ليس يقصر يقال له اعمى وان كان يبصر ويخبط كالعشوا في ظلال الدجى سواء عليها السهل والمتوعر
ومن طعم الحب شعر وللحب اغصان تراها نضيرة وفي طعمها للذائقين زعاف رايت المنايا في عيون اوانس
يمتن بها الارواح وهي ضعاف ومن ذلك وقيل الهوى عذب فلما وردته وردت كريها لا يسوغ لشارب
واني رايت الدهر حين صحبته محاسنه مقرونة بمعايبه اذا سرني في اول الامر لم ازل [illegible] في عواقبه
ومن ذلك الحب حلو البدء مر العقب واصعب الادواء داء الحب وصاحب الحب [illegible] الكرب
موله العقل عميد القلب رويا عاتكة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة مهاجري على المشركين في يوم بدر
روينا من حديث الواحدي قال ثنا احمد بن الحسين الحيري ثنا ابو العباس احمد بن يعقوب ثنا احمد بن
عبد الجبار العطاردي ثنا يونس بن بكير ثنا محمد بن اسحق ثنا حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس
عن عكرمة عن ابن عباس قال حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال رات عاتكة بنت عبد المطلب
فيما يرى النائم قبل مقتل ضمضم على فرس بمكة بثلاث ليال [illegible] فبعثت الى اخيها العباس
ابن عبد المطلب فقالت له يا اخي لقد رايت الليلة رويا ليدخلن على قومك منها شر وبلا [illegible] قالت رايت
فيما يرى النائم ان رجلا اقبل على بعير له فوقف بالابطح فقال انفروا يا ال غدر الى مصارعكم في ثلاث فارى

الناس اجتمعوا اليه ثم ارى بعيره دخل المسجد واجتمع الناس اليه ثم مثل به بعيره فاذا هو على راس الكعبة فقال
يا ال غدر انفروا الى مصارعكم في ثلاث ثم ان بعيره مثل به على راس ابي قبيس فقال يا ال غدر انفروا الى
مصارعكم في ثلاث ثم اخذ صخرة فارسلها من راس الجبل فاقبلت تهوي حتى اذا كانت في اسفله ارفضت فما
بقيت دار من دور قومك ولا بيت الا دخل فيه بعضها فقال العباس والله ان هذه لرويا فاكتميها قالت فاكتمها
فخرج العباس من عندها ولقي الوليد بن عتبة وكان له صديقا فذكرها الى الوليد والوليد ذكرها لابيه فتحدث بها
ففشى الحديث قال العباس فغدوت لاطوف بالبيت فدخلت المسجد فاذا ابو جهل في نفر من قريش يتحدثون
عن رويا عاتكة فقال ابو جهل يا ابا الفضل متى حدثت هذه النبية فيكم فقلت وما ذاك قال رويا راتها عاتكة
بنت عبد المطلب اما رضيتم ان تتنبا رجالكم حتى تتنبا نساوكم سنتربص بكم هذه الثلاثة التي ذكرت عاتكة
فان لم تكن عاتكة تقول حقا فسيكون والا كتبنا عليكم كتابا انكم اكذب بيت في العرب قال العباس فما كان مني اليه
من كبير شي الا جحدت ذلك وانكرته وقلت ما رايت شيا ولا سمعت فلما امسيت لم تبق امراة من بني
عبد المطلب الا اتتني فقالت صبرتم لهذا الفاسق الخبيث ان يقع في رجالكم قد تناول النساء وانت تسمع ثم
لم يكن عندك في ذلك غيرة فقلت والله لقد صدقت وما كان مني في ذلك من غيرة الا اني انكرت ما قال فلا
تعرضت له فان عاد لاكفينه فغدوت في اليوم الثالث اتعرضه ليقول شيا فاشاتمه فوالله اني لمقبل
نحوه وكان رجلا حديد الوجه حديد اللسان اذ ولى نحو الباب يشتد فقلت في نفسي لعنه الله اكل هذا فرقا
[illegible] ما لم اسمع سمع صوت ضمضم بن عمرو الغفاري وهو يصرخ ببطن الوادي
واقفا على بعيره [illegible] الابطح قد حول رحله وشق قميصه [illegible] بعيره وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة
اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان وتجارتكم قد عرض لها محمد واصحابه الغوث الغوث فشغله ذلك عني وشغلني
عنه ما جاء من الامر وتجهز الناس سراعا وقالوا ايظن محمد واصحابه ان يكون كعير ابن الحضرمي كلا والله
ليعلمن غير ذلك فكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلا واوعبت قريش فلم يتخلف من
اشرافهم احد الا ابا لهب [illegible] فقتل اشرافهم واسر جبابرتهم قال ابن ابي نجيح كان
امية بن خلف قد اجمع على [illegible] فاتاه عقبة بن ابي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهري
قومه بمجمرة يحملها فيها نار ومجمر حتى وضعها بين يديه فقال يا ابا علي استجمر فانما انت من النساء فقال قبحك الله
وقبح ما جئت به ثم تجهز وخرج مع الناس وكان سبب تثبيط امية عن الخروج ما رويناه [illegible]

حديث الواحدي قال حدثنا ابو نصر احمد بن محمد بن ابرهيم انا عبد الله بن بطه انا ابو القسم بن بنت منيع ثنا يعقوب
ابن ابرهيم الدورقي ثنا خلف بن الوليد ثنا اسرايل عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود
قال انطلق سعد بن معاذ معتمرا فنزل على امية بن خلف وكان امية اذا انطلق الى الشام فمر بالمدينة نزل على
سعد فقال امية لسعد انتظر حتى انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت. بينما سعد يطوف اذ
اتاه ابو جهل فقال من هذا الذي يطوف معك بالكعبة فقال سعد فقال ابو جهل تطوف بالكعبة امنا وقد
اويتم محمدا واصحابه قال نعم فتلاحيا بينهما فقال امية لا ترفع صوتك على ابي الحكم فانه سيد اهل هذا الوادي
فقال له سعد والله لين منعتني ان اطوف بالبيت لاقطعن عليك متجرك الى الشام فجعل امية يقول
لسعد لا ترفع صوتك وجعل سعد يمسكه فغضب سعد وقال دعنا عنك فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم
يزعم انه قاتلك قال اياي قال نعم قال والله ما يكذب محمد فرجع الى ام صفوان فقال اما تعلمين ما قال اخي
اليثربي قالت وما قال قال زعم ان محمدا يزعم انه قاتلي قالت والله ما يكذب محمد فلما خرجوا الى بدر وجاء
الصريخ قالت له امراته اما ذكرت ما قال لك اخوك اليثربي فقال ابو جهل انك من اشراف اهل الوادي فسر معنا
يوما او يومين فسار معهم فقتله وقد ذكرنا قصة غزوة بدر في الكتاب ومقتل امية بن خلف وغيره فيها
قدوم حمير على سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه روينا من حديث الرملي عن الحسين بن زياد عن احمد بن
عبد الله عن محمد بن يوسف عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال قدمت حمير على سيدنا ابي بكر الصديق
ومعها ذو الكلاع بعدد كثير من اهل اليمن وعليه حسنة وجات مذحج في [illegible] معد
جمع عظيم من قومه فيهم الحجاج بن عبد يغوث [illegible] عابس بن سعد الطاي في عدد [illegible] وجات
الازد في عدد كثير وجمع عظيم فيهم جندب بن [illegible] بن حممة الدوسي وفيهم ابو هريرة الدوسي وجا
قيس ابو بكر رضي الله عنه بجميعهم [illegible] مسروق العبسي عليهم وجا ابن اشيم في بني كنانة فاربيعة ولهم
فانهم كانوا بالعراق وكانت دارهم عراقية وقل من شهدها منهم وكان عظيمهم وجل اهل اليمن في هناك
كثروا بالشام وكانوا اسكانها واهلها ومن با[illegible] بصيرا
ولا اني امسيت خلوا من الحب اذا ما سالت [illegible] عن لي
السماع في ذلك تقول النفس الانسانية اللطيفة الربانية الموجودة عن الروح الالهي من قوله ونفخت
فيه من روحي بهذا الروح لما طال حبسها في هذا الهيكل الضيق عن السراح في تلك المسارح الواسعة

الفضا